



الأثار القبطية في وادي النيل

دراسة في الكنائس القديمة

تأليف: سومرز كلارك

ترجمة: إبراهيم سلامة إبراهيم

مراجعة وتقديم: د. جودت جبرة



Somers Clarke, F.S.A.

**CHRISTIAN ANTIQUITIES
IN THE NILE VALLEY**

اهداءات ٢٠٠٤

الأستاذ / إبراهيم سلامة إبراهيم
القاهرة

سومرز كلارك

الأنار القطبية في وادي النيل

دراسة في الكنائس القديمة

ترجمة

إبراهيم سلامة إبراهيم

مراجعة وتقديم

د. جودت جبيرة



المركز القومي للدراسات والبحوث

١٩٩٦

مشروع الألف كتاب الثاني

لغة على الثقافة العلمية

د. سمير مرجان - المشرف العام

أحمد مشوحه رئيس التحرير

عزت عبد العزيز مدير التحرير

محملة عطية المشرف الفني

سكرتيرة التحرير والفنون الفنية

هالة محمد

فاد فارس

فاد أسود

إعداد الفهارس والتكاملات

أسان زكي

التصحيح

مصطفى حسن

ممد غريب

الفهرس

الموضوع	الصفحة
تصدير	٧
مقدمة الطبعة العربية	٩
الفصل الاول	
مقدمة تاريخية	١٣
الفصل الثاني	
سـ الشكل العام للعمارة	٧٨
الفصل الثالث	
سـ وصف الرسومات التخطيطية	٥٨
الفصل الرابع	
وصف الرسومات - من حلقا الى فيلة	٨٩
الفصل الخامس	
الكناش التي يمد اسموان شمالا	١١٥
الخاتمة	٢٨٨
ملحق الكتاب	
قائمة بأسماء الكناش والاديرة القبطية في مصر	٢٠٤
المؤلف والمترجم والمراجع	٢٢٤
كتابات ليجدى	٢٢٥

تصدير

كان مؤلف هذا الكتاب عند نشره في سنة ١٩١٢ عضواً بلجنة حفظ الأثار العربية بالقاهرة وعضواً بجمعية آلبر الاسكندرية ، فهو بنظره وثيق الصلة بالدراسات الأكاديمية لموضوع الكتاب بحكم موقعه . وقد لاحظت أن المؤلف لم يكتب مقدمة لكتابه ، ولكنني عندما وصلت الى الخاتمة اكتشفت انها استدرأك للخدمة التي لم يقدمها المؤلف في مكانها الطبيعي في بداية الكتاب ، وتتميز مادة هذا الكتاب بأنها تغطي وادي النيل يشفيها أي مصر والسودان . وكما أحسست أثناء الترجمة بمدى التفسير الذي بدر منا في ناحية الدراسة الأكاديمية لكافة نواحي الحياة بالسودان الشقيق خاصة التاريخ المشترك على شفتى النهر الخالد . وتذكرت الجهد الكبير الذي بذله علماء الغرب في هذا الصدد بينما تقاعسنا نحن عن القيام بعمل هذا الجهد لفترة طويلة بازالت مستمرة حتى اليوم .

والكتاب يخدم من عمارة الأديرة والكتائس القبطية القديمة ، سواء تلك التي اندثرت ولم يبق منها سوى الأطلال ، أو تلك التي اعتدى اليها بالبحث والتنقيب . ولا شك أن الدراسات الوصفية التي قدمها مع المساق الإعتبة التي أورد رسومها التخطيطية تمثل بترانة انسانية رفيع المستوى .

واعتمد المؤلف اعتماداً كبيراً على كتاب « الكتائس القبطية القديمة » لجورج موليه الرحالة البريطاني الفريد جوشوا بتر ، وهو الكتاب الذي

تدعينا ترجمته العربية في نفس هذه السلسلة (الألف كتاب الثاني)
وانتهى اعتبار الكتاب الحالي الذي بين يدي القارئ الآن مكملًا لكتاب ينظر
لأنه تحدث باستفاضة عن الآثار القبطية في النوبة والسودان وهو
ما لم يتعرض له ينظر ، كما توسع في بعض ما عرفه ينظر بإيجاز مثل
الدير الأبيض والدير الأحمر بالقرب من سوهاج ، وكنائس نقادة ، الخ
وبالرغم من ذلك فقد امتدح المؤلف كتاب الرحلة ينظر كمراجع أساسي
لدراسة الكنائس القبطية القديمة .

وتحدث المؤلف عن المونة التي تلقاها من مرقس بك سيكة ووصفه
بأنه معروف باعتباره الشعيذ بالآثار المسيحية ، وتضيف هنا أن مرقس
سيكة نال عينا بعد لقب (بكشا) وأن اهتمامه بالآثار القبطية تزايد
حتى وصل إلى نزوة بكنائسه المنحد القبطي في سنة ١٩٠٨ ليجمع
ليه المادة الأثرية اللازمة لدراسة تاريخ الحبة القبطية منذ ظهور
المسيحية ودخولها إلى مصر حتى الآن .

ولم نجد ضرورة للحديث عن المصطلحات الكلاسيكية التي وردت
بالكتاب لأنها متضمنة في الملحق الذي أضفناه بمعرفة إلى الجزء الثاني
من كتاب ينظر الذي تسمى الهيئة المصرية للكتاب حاليًا لأعداد طبعة
جديدة منه نرجو أن تتوفر بين يدي القارئ عند صدور هذا الكتاب ،
ولكن هذا لم يمنع إضافة بعض التطبيقات والاشروح للكتاب الحالي .

وكما أبدى المؤلف الشكر والامتنان نحو الذين أمدوه بمساعداتهم
المختلفة ملقنى للتدنى به وأندم جزيل الشكر والامتنان لعالم قبطيات
الذكور جودت جيرة لقاء الجهد الكبير الذي قلم به في مراجعة وضبط
هذه الترجمة شاكراً لمجموعة المحللين المشرعين على إصدار سلسلة
الألف كتاب الثاني جهودهم المطلب خاصة الأستاذ أحمد مليحة رئيس
تحرير سلسلة الألف كتاب الثاني الذي قلم بأضافة بعض الملاحظات
التصحيفية من التاريخ الإسلامى وهي ميزة في نهجها بكلمة (الحرر)
والله ولي التوفيق .

ابراهيم سلامة ابراهيم
القاهرة في ١٢/٤/١٩٩٧ م

مقدمة الطبعة العربية

تعاقبت على صفتى نهر النيل الخالد أعظم حضارات العالم ،
الفرعونية واليونانية والرومانية والبيزنطية والإسلامية ، ولتلى جميع
هذه الحضارات عند الحضارة القبطية دون غيرها ، على سبيل المثال
لا انصر نبتة جذور اللغة القبطية في تربة مصر الفرعونية ، فهي لغة
المصريين القدماء التى حفظتها الكنيسة القبطية في مخطوطاتها وكتبها
وما زالت تنطق بها في طقوسها وصلواتها ، كما أن الكثير من الكلمات
القبطية مازالت تتردد على السنة شعب مصر ، وما زال الفلاح المصرى
يستخفم الشهور القبطية بأصولها المصرية القديمة ، توت وبلية وهاتور ..
في تنظيم رعايته على مدار العام ، ويحتفط الفن القبطى بكثير من
خصائص الفن المصرى القديم ، تجرأ الكنائس والأديرة القديمة تزدان
بالتصاوير مرتبة في صفوف منتظمة لتميز عن الديانة المسيحية كنظير
السيد المسيح في حلة المجد أو القديسة العذراء مريم تحبل الطفل يسوع
ويظهر أيضاً كثير من الشهداء والقسيسين ، وصور الفنان للتبلى الصليب
— رمز المسيحية — مشابهاً للعلامة المصرية القديمة « شمش » أى « الحياة »
محبباً بذلك عن بصمته الأصلية ، إلا أن الفن القبطى تأثر أيضاً بكل من
الفنن اليونانى والرومانى ولينأ مالفن البيزنطى ، ومن ناحية أخرى ترك
الفن القبطى بعض الخصائص في الفن البيزنطى وتأثر بصورة كبيرة في الفن
الإسلامى المبكر في مصر ، كما تأثر الفن القبطى بدوره في مراحل الأخيرة
بالفن الإسلامى ، فالفن القبطى هو الفن المصرى الوحيد الذى تلقى منه
جميع فنون مصر .

تنفرد الأثار القبطية بانتسلفها إلى الشعب ولبس إلى الحاكم ، فلم تحظ العمائر القبطية في أى عصر من المصور برعاية الملوك أو الحكام ، ولم تنلق حرانة الدولة في أى عصر على الفن القبطى الذى نضل بعض جوانبه — مثل التصوير الجدارية — أحد أهم مساندر تاريخ الفن في مصر لفترة تزيد على خمسة عشر قرناً ، كما تنفرد العمائر القبطية إلى الصخلة والصخلة لفة موارد تمويلها ولتشييدها وترميمها في ظروف لم تكن في كثير من الأحيان مواتية ، فهي بذلك أقل قدره من غيرها من آثار مصر على محاولة موادى الزمن ، وقد عكست الأثار القبطية في خواتيم القرن الماضي وبدايات هذا القرن من الباحثين عن كنوز الفراعنة ، وللأسف الشديد ينتمى بعض هؤلاء إلى « علماء » قاموا بالحفر في العديد من المناطق الأثرية فازالوا الكثير من المباني القبطية في عجلة ليصلوا إلى صق الأثار المصرية القديمة ، دون تصوير أو تسجيل علمى حقيق للأثار القبطية ، والمثل الصالح لهذه المأساة نجده في معبد حتشبسوت بظهير النهرين بالقصر ، فهو مزال يحمل اسم « الدير البحرى » : « دير القديس فويسلون » الذى كان يطلو معبد حتشبسوت .

تسلم سومرز كلارك مؤلف هذا الكتاب بوصف وأعداد رسومات ومستطقات أنيقية ومطلوع مختلفة لعدد كبير جداً من الأثار القبطية والنوبية المسيحية في وادى النيل ، وقد بدأ عمله عام ١٨٩٢ ولمدة سنوات ثم نشر كتابه القيم عام ١٩١٢ ، فهو يعد بذلك من أوائل العلماء الذين لقوا الضوء على هذا التراث الهام ، كما أنه كان أول من وصف مدناً كبيراً من كنائس وادى النيل للعروقة .

ومع إنشاء خزان اسوان عام ١٩٠٢ والانتهاء من عملياته الأولى عام ١٩١٢ وتخطيطه الثانية عام ١٩٣٤ ، تعرضت الأثار القبطية والنوبية المسيحية مثل غيرها من آثار وادى النيل للكتلة جنوب خزان اسوان لخطر زحف المياه عليها ، وقد ولجأت الحكومة المصرية هذا الوقت فكان المسح الأثرى الأول للنوبة في مواسم الأعوام ١٩٠٧ حتى ١٩١١ ، مبتلا بمجموعة من الأطباء برئاسة العالم رينر Reimer ، وصاحب ذلك المسح تسجيل ودراسة للمعابد المصرية في النوبة التى تم نشرها في المجموعة المعروفة باسم « Les Temples immergés de la Nubie » .

كما قال العالم ايرى Eriy برناسة مجموعة من الاثريين الشباب
 اتجهت المسح الاثرى الثملى للنوبة في مواسم الايام ١٩٢٩ حتى ١٩٣١ ،
 والتي كشفت وسجلت ودرست كثيرا من جبالات ومباني بلاد النوبة
 الاثرية ، وكان من احبها الدربالة وتسطل الرائحة وقلة كويش ،
 الا ان الآثار المسيحية في النوبة لم تحظ ببطل هذا الاهتمام ، بالرغم من
 تكليف Mounaret de Vilbard - وهو عالم كبير متخصص في الآثار
 المسيحية - بهذه المهمة ، الا انه لم تكن لديه الامكانيات للقيام بأية حفائر ،
 ولكنى بتسجيل ما هو قائم من الكنائس وكذلك الصور الجدارية المسيحية
 التي كانت على جدران بعض المعابد المصرية القديمة ، ونشر مجلدتين
 بعنوان : « La Nubie medioevale » .

وقد ندر هذا الوضع في المستقيبات حيثما قامت بحلات علمية متخصصة
 من كل ارجاء العالم المتحضر باجراء حفائر في كل مناطق النوبة المصرية
 والسودانية ، ولثرة الأخيرة قبل انتهاء المد القملى ، وشمل ذلك
 الآثار المسيحية في هذا الجزء من وادى النيل ، وكان من اهم نتائجها
 العثور على كنائس قديمة مودانة بمناظر ذات ألوان رائعة في عرس
 ومبد الله نهرى الفت سوما جديدا على الدن النوبى المسيحى ، كما تم
 العثور على كثير من الكتب والمخطوطات والوثائق التي زودتنا بكثير من
 المطومات عن تاريخ المسيحية في بلاد النوبة .

إن هذا الكتاب عن « الآثار القبطية والنوبية المسيحية في وادى النيل »
 يعتبر مرجعا في غلبة الاهمية وسجلا نادرا للآثار المسيحية في وادى النيل ،
 وقد سبق سمرز كلارك عصره مقرة كرسد على نصف القرن في
 اهتمامه بهذا التراث ، ولم ينفذ هذا المرجع اهميته بالرغم من صدور
 موسومة القبطيات Coptic Encyclopedia عام ١٩٩١ في ثمانية مجلدات
 ضخمة والتي تعوى المساط الاقضية الاكثر دقة والمزودة بالاراجع
 الخاصة بالمعالمية المعطى من الآثار المذكورة في هذا الكتاب ، وبالرغم
 من تكليف الأبحاث في الصلابة القبطية وآثار النوبة المسيحية في النصف
 الثملى من القرن العشرين والتي تظهر بوضوح في المجلدات التي تصدر
 من المؤتمرات الدولية لكل من الجمعية الدولية للدراسات القبطية

والجمعية الدولية للدراسات النوبية ، سيظل كتاب مسومرز كلارك مرجعاً لا غنى عنه يبدأ به كل باحث في هذا الجزء العزيز من تراث وادي النيل .

لود أن أعبر عن شكرى وتهنئتى للأستاذ إبراهيم سلامة للخدمة وللجهد الكبير الذى بذله في ترجمة هذا الكتاب ، كما أود أن أعرب عن تقديرى للقائمين على إصدار سلسلة الألف كتاب الثانى للتوفيق في اختيارهم هذا الكتاب لترجمته حتى يملأ فراغاً في المكتبة العربية القوية لا تزال تحتاج إلى المزيد من الكتب التى تتناول التراث القبطى الذى يملأ خيوطاً في نسج حضارات مصر العريقة .

والله ولي التوفيق

د. جونت جيره

١٠ يايه ١٧١٤

الموافق ١١ أكتوبر ١٩٩٧

الفصل الأول

مقدمة تاريخية

استرعت بقلبا المباني المصرية القديمة انباء الرحلة وعلماء الآثار ،
بينما اهتمت الآثار المسيحية التي تقع بين الأكنز المصرية والإسلامية
اهمالا كبيرا ، ونتيجة لذلك فانه رغم حقيقة استمرار تسلسل التاريخ
نقد حسبنا أن مصر لم تكن موجودة في فترة معينة ، وربما ثار التساؤل
كذلك في استمرارية سلسلة الطوائف المتصلة التي ترتبط كل حلقة منها
بذلك التي سبقتها ، وذلك التي خلفتها بطريقة أو بأخرى .

ولم تلق المباني التي اتمت أثناء الوجود المسيحي إلا القليل من
الدراسة حتى اليوم . ولا بد من التنبه بانها لا تشهد الانتباه في حالتها
المتداعية والمهجورة والخربة التي نراها اليوم . وإذا كانت لم تلتق
الاهتمام في مصر نفسها أي في المسئلة ما بين أسوان والبحر الأبيض
فكم يكون قدر الاهمال جنوب أسوان وما يحدها في السودان حيث يصعب
الوصول إليها . أن هؤلاء الذين درسوا هذا الموضوع القليل في كتب
« الكنائس القبطية القديمة » مؤلفه الدكتور ألفريد جوشوا يتر (1)
سوف يرون أن الرسوم التخطيطية التي ساكنها فخطت بشكل ملحوظ

عن العديد من تلك التي نشرها ، ولكن هذا الاختلاف اكبر في الشكل منه في الواقع (١) .

وتعتبر الطبيعة الخلقة للكثير من أجزاء وادي النيل بالإضافة الى كثافة وفقر السكان مسئولة عن الإهمال في عمارة المباني ، وقد اثرت الطبيعة الصلبة للمواد المدخلة ، وصعوبة الحصول على الأخشاب ، وجهل الحال - في أساليب البناء كما سألوصح فيها بعد . ولا تفتيى مادة الدراسة هند وادى علما لأن المتيدة المسيحية وصلت في انتشارها الى جنوب السودان .

ليس لدينا شيء مؤكد عن الوسائل التي أدخلت بها المسيحية الى السودان ، ومن هم الذين أدخلوها ، ويوضح أقاتهم في البلد . وبين لنا الدليل المؤثر عن الموضوع ان المسيحية لم تثق طريقها جنوب النيل الأزرق من إثيوبيا الى السودان في الشمال مطلقا بل البعض ، ولكنها دخلت النوبة من مصر مطلقا معلت حضارة قدماء المصريين ، ثم تقدمت عبر القرون الى الطرف الجنوبي من جزيرة مروى حيث ازدهرت مملكة علوة Alwa في القرنين الثالث عشر والرابع عشر . وقد تحول شمال السودان الى المسيحية نتيجة لكرارة القديس مرقس الرسول في الاسكندرية ، وكذلك مار مرحلة المسيحية النوبية المعروفة لنا تحمل علامات وسملت نوعية العقيدة والتطعيم المسيحي اللذين نشرهما بطريركة الاسكندرية المعلقة (اتحاد الطبيعة الواحدة للمسيح) . وبين لنا انكم الهائل من التقليد الموقر (٢) ان المسيحية قد دخلت الى مصر قبل نهاية القرن الأول ، ومن المؤكد ان الديانة الجديدة تقدمت جنوبا وانتشرت

(١) انظر الرسوم التخطيطية التي أولئها لكتاش مار ميثا من ٥٨٠ . أبو ميلان من ٧٨٠ . أنبا شنودة من ١٢٦٠ ، المسح حريم من ١٤٩٠ . أبو سرجة من ١٨٧٠ . المسح سريانة من ١٢٦٠ ، القمراء بنير السريان من ٢٢١٠ ، وقد وجدت هذه كلها في الجيزة الأول من كتاب بظر المنكور .

(٢) التقليد هو القوال وشروح وتفسير آباء الكنيسة الأرائل مع الميودس من القوال تقليد المسيح الأتلي عشر وروسله السبعين المعروفة عن السيد المسيح وهي تحفظ في خصوص للكتاب المقدس المدونة عن حيث أنها تسلم شفويا من جيل الى جيل - (المترجم) .

بسرعة ، وألدم الكتب التي تعبد وجهة النظر هذه هو كتاب يوسابيوس (تاريخ الكنيسة — الباب الثاني — ص ١٦) (١) .

ولم ين أن الأدلة التي سلفدها في الصفحات التالية ستؤيد تماماً الرأية التي تفيد بأن المسيحية دخلت إلى السودان من طريق مصر ، أن مهمل لا تتضمن تقديم تاريخ لظهور المسيحية وانتشارها في وادي النيل ، بل تقتصر على تناول الموضوع من الجانبين المصري والأثري . ويكتفى بتقديم القليل من البحوث المبرحة التي تبين مدى سرعة انتشار العقيدة الجديدة . ولتأكيد هذه البيانات نقول أنه كان ضرورياً منذ البداية المبكرة لهذا التاريخ إنشاء الأسقفيات التي تحطنا ظروفها نفترض أيضاً بناء الكنائس المخططة .

وترب نهاية القرن الثاني تم تعيين ثلاثة أساقفة ، ومع بداية القرن الثالث أرداد هذا العدد إلى مشرين ، ولما بدأ الاضطهاد تحت حكم الإمبراطور ماكسيم سنة ٢٥٠ للميلاد صاحب الاضطهاد حسمت دمار كبير للبهائي ، ولم توقف هذه الاضطرابات تحت حكم الإمبراطور غاليريوس الذي خلفه . ومع بداية الاضطهاد في شمال مصر ، غر العديد من هؤلاء القادرين على الفرار نحو الجنوب ، وهكذا انتشرت العقيدة . واثاء حكم قسطنطينوس (٢٨٤ — ٣٠٥ م) ، اعتد عطف الاضطهاد والتخيم . ومما لا شك فيه أن المسيحية التي أخذت في الانتشار في كل القطر ، قد تغلغل جنوباً في كل من السودان وإثيوبيا (٢) .

وإذا أردنا الحديث من النشوء غير العادية للأثر المسيحية في وادي النيل فسننضم إلى النحرض للمعالم الغربية أذلك الوادي ، وبالرغم من معرفة مواضع العديد من الكنائس وإمكان مشاهدة خرائب الكثير من الأكلر ، إلا أن البتلي التي لدينا قليلة ونائية ولا يعتمد عليها في تحديد العدد الذي كان موجوداً ،

(١) انظر :

The Egyptian Sudan, Its History and Monuments, by E.A. Wallis Budge, Vol II, P 382. Kegan Paul Trench & Co., London, 1907

(٢) يمكن إلقاء اللين يرمسون الموضوع بمق . المرجع إلى كتاب جيون -

المجلد الخامس عشر . وكتاب يوسابيوس . وكتاب بولتر وعنوانه The Story of the Church of Egypt وكتاب يادج وعنوانه The Egyptian Sudan

وهناك عاملان رئيسيان يمكن العودة إليهما في استخلاص النتائج ، أحدهما : تكوين الوادي نفسه ، والآخر هو التطلعات المخيفة التي تعرض لها الوادي وسكانه منذ بداية العصر للمسيحي . وتجد في جميع الأقطار الأثر وقد عانت الكثير أو القليل سبب الأمطار أو الفيض ، ولكن دخول قبيلة محلية أو شعب محلي في أحد الأجزاء لا يمس بالضرورة أن التطر كله قد اكتسح أو تسر . وقد رأينا في ألبانيا هذه الفترات المليء المكتسحة وهي تحمل فرنسا ولكن الجزء الأكبر من هذا البلد لم يساعد الألمان مطلقاً . ومن الصعب اكتساح منطقة واسعة تتكونها من آلاف الأميال المربعة .

ولكن - ما المميزات التي يتميز بها وادي اليمين عن غيره من الأقطار ؟ أنها تتركز في أن المسافة ما بين القاهرة والخرطوم لا تقطن منطقة خالية - حسب ما يمينه هذا الاصطلاح بالنسبة لنا - ولا نجد إلا نطاقاً مستطيلاً من الأرض يتميز بالطول وليس العرض ، يرغب عليه أن كانت أشكال الحياة وكثافة المباني والأثار قد تواجدت بالضرورة بالقرب من النهر بطول أرض هذا الوادي الضيق . ولذلك كل من السهل على الجيوش اكتساح كل شيء اعترض مسارها . وقد يقول هؤلاء الذين يعرفون وادي النيل جيداً أننا عندما نكون في منبوية دنقلة وإلى الجنوب منها سنجد أن النهر لا تصطب به التلال والسخور البعرة ، وأن الوادي ليس غوراً واسماً . ويصدق ذلك بما فيه الكفاية : وننتسح للمنطقة الزراعية ما هي عليه شمال الضلال القلي ، ولتفحص نجد من جهة أخرى أن الحياة تعتمد بكاملها على النيل نفسه وعلى المسافة المحدودة التي يمكن نقل مياه النهر إليهما ، أو التفضل في الأرض المجاورة . وقد عانت السكان والأثر في جميع العصور بالقرب من النهر . كما كان النهر كذلك وسيلة رئيسية للنقل . وشق الفراء طريقهم - بصرف النظر عن الجانب الذي فعلوا به - مسعين أو مبلطين في الشريط الضيق الذي يحيطه للنهر . ونتيجة لذلك : تركل التخريب والحد في هذا الشريط . ولا تجد أية أماكن تقع بعيداً في اتجاه اليمين أو اليسار بحيث تجتهد من مسار التخريب . ولا بد أن الاضطهاد والتخريب اللذين نتبعنا من روماً قد تسببا في اختفاء العديد من الكنائس

ولكننا لا نشك في قيام بيان جديدة مكانها . ويلقى الضوء على هذا الموضوع ويؤيد رأى فيه البيان القصير الذي سلكته عن الأحداث التي بدأت بعد الفتح الإسلامي لمصر .

كان المعتقد حتى وقت قريب فيما يخص المبدأ الذي تحركت بفله عليه جميع الحشوش الخلفية إلى الأمام ، هو الحياة على حساب البلد الذي يعبرونه من طريق النهب والسرقه - وما زلنا نلاحظ في بلاد الشرق حتى اليوم يمثلون بقدة ، سواء أكان الجيش الملبس من بى جلدتهم لم لا ، اللهم إلا إذا كان البلد واقعاً تحت السيطرة الأوربية (٢) . وحيث توجد القوة يوجد أيضاً الملبس والنهب والقتل . ونضيف إلى هذه المضافات التي تعرض لها سكان وادي النيل ، الكراهية والبغضاء . ولولا طبيعة المناخ الحارطة ، لكان من الصعب بقاء أى أثر حتى الآن .

وقد اقتبست من كتاب الدكتور بلج (١) القائمة التالية التي لا تبدو شاملة ، ولكنها تشير إلى تاريخ العنف والميلب والتضريب السيئ في يبارى .

لقد جرى الفتح الإسلامي لمصر في التاسع من أبريل سنة ٦٤١ ، وسرعان ما أصبحت مصر وتلك الأجزاء من السودان التي كانت تحت سيطرة من ممتلكتها ، ولاية تابعة للإمبراطورية الإسلامية الجديدة . وأرسل عمرو بن العاص بعد مرور عام من فتح مصر ، حملة إلى النوبة قوامها ٢٠ ألف مقاتل تحت قيادة عبد الله بن سعد . وبمجرد عودة عبد الله وجدده النوبيون الفرصة سانحة للانتقام وغزوا مصر بنجاح كبير .

وفي سنة ٦٥٢ عاد عبد الله إلى الجنوب واتبع الثورة بعنف شديد . وكان النوبيون مسيحيين وعاصمتهم دنقلة القديمة .

(١) لود أن نذكر القارئ الكريم بأن مؤلف الكتاب - وهو انهلوزي - قد اعتمد في فترة عنوان الاستمرار الأندلسي - (المراجع) .

وفي سنة ٧٢٢ حذر الأمر بالإبادة الشاملة للأقباط المتعمدة التي للمسيحيين في مصر ، وترتب على ذلك قوره الاضطهاد في الدلتا ، كما سجر البطرك القبطي . وغضب النوبيون ازاء سوء معاملة نظسولتهم في العودة ، فدخل الى مصر بقة ألف منهم تحت قيادة ملكهم ترياقتس (١) . ثم حدث اضطراب خطر بين قبائل البيجا التي تسكن الصحراء الشرقية ، تقدم عبد الله بن جهان يمحاربتهم في سنة ٨٢١ وهزموا عدة مرات ، وفي النهاية وقعت معاهدة مع ملكهم كلنوس . وتضمنت المعاهدة بين الموالد الأخرى عدم التعرض بالاساءة لاسم محمد ﷺ أو القرآن أو دين الله ، أو قتل أو سرقة أحد المسلمين ، أو الحق بالمسجد .

كانت قبائل البيجا تبتل جسا مشاغبا ولكن بسهل تحمه . وفي سنة ٨٥٤ غزت مصر العليا ونهبت اسنا وادفو ، وسرعان ما نجحت الجيوش الإسلامية لاعادة الأمور الى نصابها ولت هزيمة البيجا .

وفي سنة ٩٥٦ حلج ملك النوبة اسوان ولكن المسلمين هزموه في العلم التالي . وبعد ذلك بسنوات قليلة غزا النوبيون مصر وسيطروا على البلد حتى لخمير شمالا .

وفي سنة ١٠٠٥ ، حكم لحد أفراد الأسرة الأموية برقة وعزم جيواو السلطان الحاكم الذي كان يحكم مصر ونولى ادارة البلد ، ولكنه سرعان ما اكتشف ضرورة التفتقر الى النوبة جنوبا ، وهنا ساند النوبيون ، ولكنه هزم أخيرا وتطعت رايه .

(*) كان الدين دائما نوية يشي رداها المستعمر اعداده الحقيقية . مثلما حدد بعد ذلك بعدة قرون حينما خزت أوروبا أرض الشرق تحت راية السليب بدعوى تحرير بيت المقدس من يد المسلمين ، وكان أول ما فعلوه هو الفتك بدخوانهم في الدين في مدينة القسطنطينية . ثم هرعوا رسالة المسيح التي لبها عقيدة الحقبة والنساج فارسيكو منجبة موعظة عتقا استواروا على القدس ، اما حركة شعير الإيقونات ، فهي حركة عت العالم المسيحي الشرقي حتى في الامبراطورية الرومانية البيزنطية نفسها في تلك الفترة ربما بتكثير من العقيدة الإسلامية التي كرمت تصوير الانبياء ، خوفا من أن يرد الناس الى الوثنية التي كانت قريبة العهد . ولم تكن تلك الحركة حوجة شد العقيدة المسيحية التي يكن لها المسلمون أكبر الاحترام والتقدير . وإن لم يسلم الأمر بطبيعة الحال من لمرج . روح القسب الجائلة الى بعض القلوب . (المرح)

وفي سنة ١١٧٢ ، أرسلت حملة الى النوبة بقيادة الحاج الأكبر لصلاح الدين الأيوبي ، ووصل الى مدونه مصر أبريم التي دافع عنها النوبيون بشراسته ، ولكنهم هربوا ودبرت مذبحة لهم ، وورد بها بعد ان حوّل سبعمائة ألف من الرجال والنساء والأطفال ثم اسرهم ، ومنسطيع قبيل هذه الأرقام اذا أردنا (١٦) .

وفي سنة ١٢٧٥ ضم المسلمون السودان ، وقام داود ملك النوبيين بعدد غزوات في مصر ولكنهم طردوا منها بعد العديد من المعارك . وتقدم المسلمون داخل النوبة من طريق الفهر والصحراء ، واستولوا على قلاعها الواحدة بعد الأخرى وقتلوا أناساً كثيرين وهرب الكثير من النوبيين الى الجبل النيلية وخضعت النوبة لحكم المسلمين .

وفي سنة ١٢٨٧ ، أرسلت الى النوبة حملة اغارت على البلاد جنوب دنقلة في رحلة استغرقت خمسة عشر يوماً ، ووضعت حامية في دنقلة . ولم يشترك الجيش الرئيسي الا عمداً هاجم النوبيين وطردوا الحامية . وأرسلت حملة أخرى الى النوبة . وغنمت نخلت الحملة الثانية الى النوبة فبيع الجنود كل من وجدوه واحرقوا السواكن والمحموا خيولهم بالماليل . وهجرت دنقلة حيث هرب السكان الى جزيرة بعد منها مسيرة خمسة عشر يوماً الى الجنوب . أما شيلبون ملك النوبة فقد فر بعيداً الى الجنوب ولكن ضلّله ظمؤه ، وقام رجال الدين الذين عادوا الى دنقلة بتهمة ملك آخر اتهم بيمين الولاء وتولى اداء الجزية للمسلمين ، وما ان عانت الجيوش المصرية حتى ظهر شيلبون مرة أخرى وتجمع جنوده التدامى نصت رايته ، وهلجهم الملك الجديد في دنقلة وقتله بسوء واصبح سيد ذلك القطر مرة أخرى . وبعد ذلك تصادق مع السلطنة في القاهرة ووافق على دفع الجزية .

وفي سنة ١٣٠١ ، أرسلت حملة الى النوبة لتقيم امان الذي حضر الى القاهرة طالباً المساعدة — على عرشه .

(*) للأسف الأرقام التي يوردها الكاتب تفتقر الى دقة تموزك لليلة وتقدر بها المائة وأصغر — (المصدر) .

وفي سنة ١٢١١ ، حدث الكثير من القتل وخلق الملوك في النوبة ، كما تم استعلاء القوات المصرية ،

وفي سنة ١٣٦٥ ، حدثت في النوبة نزاعات داخلية رهيبة ، وأرسلت قوة إسلامية استجابه لطلب أحد الأطراف .

وفي السنوات ١٢٧٨ ، ١٢٨٥ ، ١٣٦٥ ، ١٣٩٧ ، حدثت اعتداءات متنوعة بين المسلمين والمسيحيين . وفي سنة ١٤٠٣ تخلت مصر العليا في حلقه من الضرائب ، بينما نوقمت انتهاء أسوان إلى سلطان مصر .

وفي سنة ١٤١٢ ، هاجمت قبيلة الهواره أولاد كثر وهرمنهم وحطمت أسوار أسوان وحولت المدينة إلى حرائب .

وبالرجوع إلى الحقائق المستخلصة من كتابات المؤرخين المسلمين التي أشرنا إليها فيما سبق ، نجد أن قرارات المسلمين وحملاتهم في النوبة، التي حدثت فيما بين عامي ٦٤٠ ، ١٤٠٠ باستثناء لحظة أو اثنتين ، كانت تقتصر على هذا الجزء من القطر الواقع بين أسوان وجبل برقل ، وعلى العموم لم تحدث محاولة جديّة من جهة الخلفاء لحكم أو إحتلال السودان من جبل برقل إلى الخرطوم .

وعندما نفكر الفتوحات العربية في غرب آسيا ومصر ومبرها من البلدان ، يتأكد لنا أن خلفاء بغداد ونوابهم في مصر أحبوا إحتلال وادي النيل والبلدان المجاورة ، وربما تملكوا أيضاً الأراضي التي تنتج المعبد والذهب واللباخ كلما استطاعوا . وكان العائق الرئيسي الذي اعترض طريق طموحهم هو ملكة النوبة المسيحية وعاصمتها دنقلة . ونفصح لنا من ذلك أن مد الفتوح الإسلامي من مصر في اتجاه الجنوب قد استمر هناك حوالي سبع مئة عام .

لقد أصبحت المسيحية ديناً رسمياً للنوبة في النصف الأول من القرن السادس . وبالرغم من الغارات والإضطهادات ونزع الجريبة الضخمة ، عين سكان وادي النيل تمسكوا بلغتهم وديانتهم المسيحية كما عرفوها ، حتى القرن الرابع عشر عندما تزلزلت ملكة علوي المسيحية في جزيرة جرجي إلى أجزاء .

وانتهت مملكة النوبة المسيحية التي امتدت من أسوان حتى النيل
الأزرق بسبب المازعات الداخلية ، والهجمات التي وقعت عليها من
الشعوب التي عاشت على الحدود الشرقية والغربية والجنوبية .

والثناء القرن الرابع عشر بدأت القبائل النوبية التي تقطن ما بين
النيل الأزرق والنيل الأبيض تحتل الأماكن المرتفعة . وفي القرن التالي
وجدت القبائل النوبية أنها تمثل القوة العظمى في القطر بعد سقوط
خنطة وصوبة ، علمسى مملكة النوبة للمسيحية في الشمال والجنوب
على التوالي .

واعتمد هؤلاء الناس الدين الإسلامي .

وانسحبت العقيدة المسيحية في هذا الجزء من وادي النيل بسرعة .
ولم تكن الأحوال طيبة قبل هذا اليوم بحوالي مئة عام . واقتبس
البحرارة التالية من كتاب بورخاردت (١) حيث يذكر لنا على الصفحة
الحادية عشرة ما يلي :

« تعتبر جرش (٢) مثلها مثل كافة القرى التي مررت بها ، قرية السكان
وطناً منزلاًها بهجرة . لقد خرب المماليك الذين اقبلوا هنا شهيراً
حميدة هذا البلد عند تدميرهم أهل جيوش محمد علي التركية . أما القليل
الذي تركوه خلفهم فقد استهلكه الأتراك تحت قيادة إبراهيم بك بن محمد
على الذي نجح أخيراً في طرد المماليك من النوبة من الجبال إلى سهول
خنطة . وبعد تدميرهم حدثت مجاعة مريعة لدى خلالها ثلث سكان
النوبة حرقهم بسبب الميعة الشديدة . وتقهقر الباقون إلى مصر
واستقروا في القرى الواقعة بين أسوان واسنا ، حيث أمك الجديري
أعداداً منهم . أما السكان الحاليون فقد ساروا قبل شهور قليلة من
زيمرتي لهذه الأجزاء » .

أما عن وادي كوستاين فيقول بورخاردت : « دخل المماليك في معركة
مع جيوش إبراهيم بك وطردوا ، وعبروا النيل إلى الضفة الشرقية ،

(١) Travels in Nubia by the late J. L. Burckhardt, London, John Murray 1823.

(٢) جرش قرية تقع جنوب معبد كليشة المعروف في وادي النوبة

بينها استمر بعضهم في السير جنوباً وهم ينهبون كافة القرى التي في طريقهم . »

وفي الصفحة ٣٠ يذكر لنا ما يلي :

« وبعد ساعتين ونصف الساعة وصلنا إلى قلعة أبريم التي تحولت الآن إلى خرائب . وكان المليك قد حاصروها في العام الماضي . وأثناء عودتهم حاصروا قوات إبراهيم بك . وأثناء تلك العمليات هدمت الحواشي بالمدمعة القذبة التي كانت في القلعة وسويت المعبد من منزل للقرية بالأرض » .

ويذكر بورخلودت أن سكان منطقة أبريم كانوا أغبياء :

« ولكن المليك أثناء تهمتهم في العام الماضي لمروا شرين من الزمان في أسبوع قليلة . لقد أخذوا من وادي أبريم حوالي ١٢٠٠ بقرة ، وجميع الخراف والماعز ، وسجنوا وجهاء البلد ، وقتلوا في مقابل إطلاقهم مدية تصل إلى مائة ألف دولار إسباني . وعند رهيهم قطعوا الحنك . وأكل رجالهم أو هربوا كلغة المؤن التي حاصروها . وأعطيت تلك النهب مجاعة رهيبة » .

وتبع هؤلاء المليك قوى الطوب للرحمة ، الجنود الأكراد الذين تسبوا طريقهم جنوباً ، مروراً بالمعبد من هذه القلاع التي سنذكرها في هذه الصفحات حتى وصلوا أخيراً ، واستقروا في خنقة ومنأكد أن سلوكهم تجاه السكان لم يكن أفضل من سلوكهم .

ومن الأفضل قبل أن نصف اللوحات والرسومات التي جمعناها هنا ، أن نذكر الأحوال التي تحكى في هؤلاء الذين أقبلوا إلى البيت التي تدخل في اعتبارنا . وقبل أن يصل الرحالة إلى الشلال الأول في طريقه جنوباً سولاحظ صيق الوادي الذي يتخذ النهر طريقه من خلاله .

لقد خرج من تكوين الحجر الجيري ، وهو الآن في تكوين الحجر الرملي النوبي الذي يمتد لمسافة طويلة نحو وسط اثريتيا .

وتتجمع الخضرة في سفلى النهر نفسه حيث رسبت مياه النهر الطمي الخصيب . أما جوانب القلال الصخرية التي ترتفع فوق السفلى فهي عارية تماماً ، ولكن حينما تترك الصخور المرتفعة المتراصة خلفاً صغيرة ، فإن الطمي يحصل الأشجار خاصة النخيل مع محاصيل القمح الهندى وغيره من المواد الغذائية حسب الفصل الزراعى وترتفع القلال الوعرة مشرفة على مجرى النهر دون أن تترك أى شريط مسبق للزراعة .

ونلاحظ ما توجد اية زعنة زراعية فيما بين أسوان وكوروسكو . أما متعلق الجانب العربى الضخم الذى تغطيه الآن طبقته رتيقة مسي. الرمال فقد كانت مزروعة في يوم من الأيام . أن سوء الإدارة المربع على مدى القرون ، الذى تحاول مصر أن تنطلق منه الآن ، قد وصل بالوادي النوبى الى اثنى درجات القحط ، ولكن هذا الوادي لم يزدهر بصدد ختم من السكان في أية مرحلة من تاريخه (١) . ويغفلد لم يبق من المعبد المعبد التي أقيمت في العصر الروماني اية معالم تدعو للإعجاب .

وعندما يسلم الرحالة إلى وادي حلفا، يواجه المدخل الشمالي للشلال الثاني . وبينما يمثل الشلال الأول عائقاً لحركة الملاحة على مدى عشرة أميال يمكن عبوره بالتغارب من خلال الارتفاع المتوسط لمياه النهر ، فإن الشلال الثاني يمثل عائقاً أشد خطورة لأنه يتكون من سلسلة من الجبال تغطي مساحة تقرب من ١٥٠ ميلاً ويقع في منطقة مهبورة وبحشة ، حتى أنها تعرف باسم « بطن الحجر » .

وتراجع الصخور للوعرة في أماكن قليلة ، وفي تلك الأماكن ترسب طمي النيل ، وفيها أقيمت جوامع الاستيطان حيث يمكن توفير القليل من

(١) هذا بناء خزان أسوان وتحول الوادي لنوبى في الجنوب منه الى جزل مسطح . تغييره الأحوال التي ذكرناها فيما سبق . لقد أصبحت الأرض المزروعة جنوب الخزان والممتدة حتى للدر حميرة يالها شهرها عديدة صا الى الى حوت الأضهار ونشاط القرى أو إعادة بنائها في مناطق أكثر ارتفاعاً ، ولكن هذه بناء التكناس كان الوادي خلفاته التي وسعناها . ولذلك وجبنا من المناسب إعادة ذكر الفصلا التي سبق كتابتها قبل بقاء الخزان .

الزراعة . وى هذه الأماكن يجد أن حرايب الكناش متكافى فى حجمها مع
نفس المكان .

ولذا استمر تحركنا جنوباً نستخدم من بطن الحجر ونحصل فى
السهول المنبسطة التى تكونت منها ملكة منتلة القلبية . والحقيقة
أن هذه المنطقة الموحشة لا تمثل أهمية أو جمالاً للأنظار ، ولكن تربتها
مستوية وخصبة وقد زرع جزء كبير منها ،

ويستمر الحجر الرملى فى النوبة أسوا مواد البناء فى المقام فهو
حصى الحبيبات ، وسام ، يتلىء بالمروق الصلبة والحصى المتكورة .

وكان قدام المصريين كما نرى فى مواب وسيدنا ، والحكم
الأكثريون (النوبيون) فى برقل (نابك) وتورى وغيرها من الأماكن
قد واجهوا المتاعب بسبب تلك المواد السيئة التى كلفت فى تناولها .
ومن الواضح أنهم استخدموا الطوب الأحمر بكيفية صحيحة فى العصر
المروى لأن التربة تغطى هذا الطوب الجيد ، واستخدمت الشجيرات
الوئمة فى الصحراء كوقود . وسار البناتون المسيحيون على نفس
النمط حيث نبهوا محلب أسلافهم للحصول على الأحجار والطوب
الأحمر ، وستموا الطوب الأحمر فى الأجزاء التى انتشرت إلى وجود
مخزون منه . وأقبلوا سفوف كنائسهم على أمدة صغيرة من الحجر
المصلب وليس على دعامات مبنية وذلك بخلاف المعتاد فى مصر والنوبة .
وكنت الأمدة التى رأيتها من حجر صخرى بسطة عملة وكانوا يجلبونها
من محاجر توبس بالقرب من جزيرة أرجو ، التى تمتد جنوب سوسة
بمسافة لا تقل عن ٦٥ ميلا عن طريق البحر وقد صنعت الأمدة من
هذا الحجر .

وتمتد على ما ذكرناه ، نجد أن المباني التى ستعرض لها صغيرة
فى مقاييسها وسهلة البناء . واستخدمت فى بنائها قوالب الطوب المصنوعة
من الطين ، ونجد أن الضفتين فى الوادى النوبى شديدتا الانحدار مما
يجعل الطين نادراً ، ولا يتوافر إلا قطع الأحجار كحكمة متاحة فى الغلاء
المجاورة . وتخلط هذه الأحجار بطين النيل ، أما الخشب فهو نادر .

وجين لنا دراسة للوحات المرفقة بمساحة الأكال وضافة إبعاد المقنود أو المقنود ، وعدم زخرفتها بالقبائل المحفورة في البقي التي اكتشفت .

ويجدر بنا ملاحظة أن المصريين عندما تحولوا إلى المسيحية لم يتجهوا إلى كتلتهم بالطريقة التقليدية التي كان يستخدمها أجدادهم في بناء المعابد ، لأنهم قطعوا الماضي . ولدينا دليل بليغ على أنهم استخدموا أجزاء من المعابد وحولوها إلى كتلتهم ؛ ولكنهم حرصوا على إخفاء الزخارف المصرية والمنحوتة التي زيلتها من الداخل .

ولم يترك الزخارف التي على العوائط بطبقة كتلية من الجص ثم طليت طبقة الجص بـ صور القديسين والرموز المسيحية وما إلى ذلك . ولوننت المقنود بقصر الطريقة .

وهنا نجد تنقلاً ملحوظاً بين ما تتركبه معظم الأطلال عندها تنظها مساحة جديدة ونماذج فكرية جديدة ، وبين ما حدث في مصر . إن روما القديمة القوية المتطورة تركت بصمتها في منطلق عديدة خلفها عن طريق المباني العظيمة التي تخطت حضارتها . وعندما نرى مبنى رومانيا نعرفه سريعاً ، وهذا ما يحدث في بروماتنا وبلاد الخال والمثيا وآسيا الصغرى وغيرها ، فأساليب الإنشاء وطراز البناء تحمل طابعاً لا نخطئه العين .

وقد ظلت مصر على مدى أربعة قرون تقريباً جزءاً من الإمبراطورية الرومانية ونقلت أسماء الإمبراطرة الرومان على بعض المعابد الضخمة ، ولكن أين نجد في مصر المباني التي أقيمت بهجرة الرومان وبأسلوب الروماني ؟ وأين توجد بقايا هذه المباني ؟ التي اعتقد أن أجزاء معينة من الدجيمينات (التي تحولت إلى خرائب حالياً) بالإسكندرية والحصن الذي بناه تراجان في مصر القديمة ويسمى حالياً بقصر الضمع هما النموذجان الوحيدان الباقيان من المباني الرومانية .

وهناك خصائص معينة في الأساليب البناء التي استخدمها البنائون في مصر القديمة وهي تختلف كلية عن الأساليب التي استخدمها الرومان . ولكن في مصر ظلت هذه الخصائص مختلفة بتفرد لها ، ولذا يمكن ملاحظتها حتى في المباني التي تحمل القليل من الطابع والطرز الروماني . ولذا نجد أن الجنس المتصور قد حمل على امتصاص هذه القوة الدخيلة فيما يختص بالتطور المعماري .

وعندما كانت المسيحية في روما قوية بما فيه الكفاية لاتتمة المباني التي تستخدمها ، فلما لم تستخدم أسلوباً غريباً لوضح التفاصيل المعمارية . وكما استمر أهل البلد في الحديث بلغتهم ، استمروا كذلك في استخدام طراز المبانى الذي امتلأوا عليه ، ولم يلجأوا إلا إلى التميزات الضرورية لإقامة شعائر مختلفة ونظرة روحية مضاعفة ، وتحتى الاعتبار تدريجياً عن مكانه للمعد ولكن لم يحدث انفصال مغاير بين التصميم والحديث .

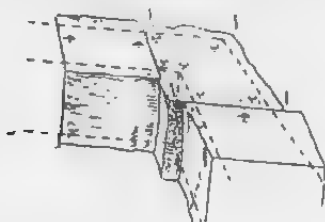
أما في مصر ، فيبدو أن الديانة الجديدة عندما أتت المباني الخاصة بها ، أحدثت طبيعة كلية نحو كلغة الأساليب القديمة .

وكانت الرسومات التخطيطية للمباني مختلفة بالطبع حتى تتناسب احتياجات الطقوس الدينية الجديدة كما اختلفت التفاصيل المعمارية أيضاً . لقد استقصدوا كل شيء من التمثال عبر البحار ، وسيطرت العناصر التي فخر بها باسم البيزنطية على كل ثوب وطني . ولبننا وجنت أعمال الحجر المزخرف بالحفر أو النقوش ، لم توجد فيها دلائل تبين أننا ننظر إلى أشياء مصرية . وربما كان لمدينة الاسكندرية الاغريقية تأثير قوى أدى إلى هذه النتيجة .

الفصل الثاني

الشكل العام للعمارة

من المهم عند دراسة موضوع تلعب فيه العمارة دوراً ملحوظاً ، أن نلتزم الاصطلاحات الفنية المستخدمة بوصوح . ولابد من وضع الكتاب في القارئ في الاعتبار . وفي موضوعنا الحالي سنتمثل مع المباني التي أقيمت في فترات مختلفة ، ونبين طرائق البناء التي تميز تلك الفترات بصفة عامة . وسنصل إلى مراعاة الاختلافات في المباني التي أقيمت حسب التقليد المصري القديم، فيها المباني الرومانية والمسيحية والإسلامية وأخيراً مباني العصور الحديثة الأدنى منزلة .



شكل رقم (١)

الطريقة المصرية في تركيب الأحجار

ولا شك ان جميع الأعمال الضخمة في مصر القديمة قد انتهت تحت
الانتراب الحكومى . وتطبق هذه الملحوظة الى حد كبير على الأعمال
العمالية المبكرة التى بقيت لدينا ، كما تنطبق على تلك التى بنيت بعد
خضوع مصر للرومان . وقد اثبتنا منذ قليل الى ان البنائين المصريين
كان لديهم طراز تقليدى في اقلية المباني الجذرية ، استمر موهياً تحت
الاحتلال الرومانى . لقد بنيت المعابد التى نقتبس عليها اسم القصر في
لدندرة او كلابشة او غيلة حسب الأساليب المتعددة منذ ثلاثة آلاف عام
او اكثر مع القليل من الاختلافات .

والطريقة المصرية هي كما يلى (شكل رقم ١) : استخدمت كتل
كبيرة وهائلة من الحجر ، اخذت في بعض الحالات من المعابد المجاورة
ولكنها كانت في غالبية الحالات تجلب من مسافات بعيدة . وتم الحصول
على كتل الأحجار من الحجر حسب الشكل الذى ستوضع عليه في الخط
المبنى نهرياً . وكان ألفلند من الغام في الحاجر قليلاً لأن الكتل تؤخذ
من داخل الكتل الضخمة في شكل مستطيل ثم تنقل بهذا الشكل الى
الجهة المتصورة .

ويسوى السطح السفلى للكتلة وكذلك اطرافها التى تتاخ
الأحجار المجاورة ، أما جوانب الكتلة فقد ظلت محتفلة بشكلها الخشن
الذى خرجت به من الحجر . وفي هذه الحالة كانت توضع الأحجار في
موقعها من الحدار . وأصبح من السهل مع سطح الكتلة الخشن هذا ،
تحريكها بدون طلب بمساعدة الأدوات البسيطة التى استخدمها المصريون
كما هو واضح لنا .

وبعد وضع الحجر في مكانه نسوى التربة لتحديد مسار الطبقة
التي تحلوها وبذلك يرتفع الحائط ، وقد ظهر منه الوجه غير المستوى
للبناء المصري سواء من الخارج او الداخل . ولم تستكمل بعض المباني
الى ما بعد هذه المرحلة . وعند الوصول بالمبنى الى مرحلة أكثر تقدماً ،
يقوم البناء بتلمع زوائد الأحجار حتى يصل الى وجه الجدار المطلوب
مثلاً يحدث عندما يشق الصخر الصلب ليستخرج منه البنيان / ونحت

الكتلة الحجرية (١١١) بشكلها الذي خرجت به من الحجر الا في الاسطح التي تلامس فيها مع الكتل المجاورة (ج ٤) . وعند استكمال البناء ، يتم قطع كتلة هذه الأجزاء الزائدة للوصول الى الخط المنتط (بعب) .

ومنك خلصة اخرى و أعمال البناء المصرية وهي ندرة استخدام الأحجار الرابطة * ونتيجة لذلك ؛ فانه عندما كان الحائط سيكا بحيث يحتاج الى وضع ملين او ثلاثة صفوف متجاوزة من الأحجار ، فانه لم تكن تربط باستخدام الأحجار المتقاطعة بل توضع جميع الأحجار في وضع طولى ولذلك فمن المعتاد اكتشاف ان نصف سيك الحائط قد سقط تاركا النصف الآخر قائما في حالة خطيرة .

وكن التأثير الروماني بالنسبة لهذا الطراز محدودا ؛ ففي الطراز الروماني تربط الزوايا بشكل افضل مع الضخمة الزائدة بتولز الأحجار الضخمة . ومن المعتاد استخدام آلات أفضل لرفع الكتل الضخمة ، ولكن بتيت الأساليب بوجه عام كما كتبت من قبل . لها العمارة الرومانية الغالبة والتي تعبت بالأسلوب الروماني فلا يوجد منها في مصر الا القليل . ويقدر على من نأين أبصارنا لا نعلم الا على القليل منها .

وعندما وضعت المسيحية أقدامها في الاسكندرية للوهلة الأولى ، وجدت مدينة عظيمة بالقدر الذي استطاع الإغريق ان يعمسوه على العلم . ولكن العقيدة الجديدة التزمت التحرك بحذر واحقت رأسها في بحر مثل غيرها من الأملكن . ولا يد من اقتراض أن المسيحيين اقتنعوا انفسهم بقبول المباني القليلة والمتواضعة فلهذا كان ذلك أمرا لا مفر منه * . كانت المعاجر والمتاحف تخضع السلطة الرومانية ، وتعمل تحت الاشراف المباشرة للحكومة التي أجبرت العملة على العمل تحت سيطرة الحراسة المسلحة * (١) . ولم يستطع المسيحيون استخدام المعاجر تحت هذه الظروف حتى اعتزلت الحكومة بالعقيدة المسيحية .

وجد المسيحيون الأرائل في الاسكندرية النسيانة القديمة لائحة في مبان رائمة . ولم يكونوا قد تمودوا على حارسمة طقوس العليدة في مبان عابجة المسترى . ولابد من مراعاة هذه العليقة . لانها تهطلنا تتمجب كثيراً ازاء فقر الكتانس التي بايت لمينا ، فيما عدا استثنائين أو ثلاثة . وليست لدينا بقايا مبان ذات مظاهر جديرة بالاعتبار ، بحيث يقال انها خربت واحترقت وقامت من وسط الرماد متكشمة وحزينة ولكنها كانت في الاحياء القديمة اما البدايات الاولى للكتانس الاقدم التي مازالت باقية هي صغيرة وغير ذات اهمية . لقد ارجعنا ما ذكرناه في الصفحات السابقة الى الانططحات التي حدثت لكتاء حكم سفيروس (١٩٢ - ٢١١ م) وملكايوس وغليريوس . وسبح للمصريين بحرية ممارسه ديانتهم في ايلم الامبراطور جالينوس (٢٦٠ - ٨) وتلا ذلك الانططحات البفيض في ايلم مقلديوس ، ولذلك نمن المنطقي القول بان المسيحيين لم يهلكوا المعابد القديمة أو يفتقوا طريقهم الى المنجم بحرية الا في عصر الامبراطور قنسطنطين (٢١٣ م) . وحتى ذلك الحين لابد من القول بان المسيحيين تمودوا على الكتانس ذات الأبعاد الصغيرة ليجتمعون معاً كبا كلفت الحلة في بلاد اليونان . ولم يرغبوا في الكتانس سواء مع الطراز الملكي لحيد أجدادهم أو بجاني النبلاء ذات الأبعاد المهيبة التي مازالت قائمة بالاسكندرية . لقد كلفت المسيحية انقطاعاً مطلقاً عن مصر القديمة بالرغم من جهودها في الصلابة .

ولا نجد سوى القليل من بقايا الكتانس المبينة بالحجر انطلافاً من الظروف التي ذكرناها آنفاً . وبينما نجد اساليب البناء الواضحة لدى بناء المعابد ، فلا يوجد المدد الكافي من الكتانس القديمة التي تشر الى نشأة أسلوب البناء .

ويعتبر الحائط الخارجى للكنيسة التي في دير الانبا شنودة (الدير الأبيض بالقرب من سوهاج) نموذجاً قانماً بذاته . ولكن بالرغم من ان المكان يشبه في الكثير منه بعيداً مصرياً الا ان الصلابة مختلفة ، فلم تكن الكتل الحجرية موضوعة بنفس الطريقة الواردة في الشكل رقم ١ ، وكذلك لم تكن الأدوات غير متشابهة . أما الشيء المشترك بين الاثنين فهو شبيه

العروابط . وبالمعنى من أن الأسلوب المصري القديم لم يطبق في العمارة إلا أنها تأثرت بالنقل عن أسلوب الرومان الذي لم يتعامل نظام الربط بمعناية فائقة .

أما مثلاً كنيسة بنبدة (اللوحة رقم ٥١) التي تدل على عمارة جديدة بالاهلب ، فلها تكلف لنا من ارتباط وثيق بالمصري حيث ربطت كل الحجر بعضها البعض عن طريق استخدام (بنبدة) كانت تامة في المبنى القديمة ، وقد بنيت هذه الكنيسة بحجم صغير . (اللوحة رقم ٣ : الخريطة رقم ٢١) .

واللهمة الذقية نجد أمينا في كنيسة دير أبي حنيس (انظر اللوحات ارقام ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٨) قهر كبيراً من التفاصيل المبهمة ولكننا نكتبها من أصلها بديعة . ومن السهل لعقب الفكرة الأصلية للكنيسة لأنها صغيرة للغاية ، ولما كان يدي تحكم المسيحيين في المحاجر خلال هذه الفترة ، فإنهم لم يستخدموها الا قليلا .

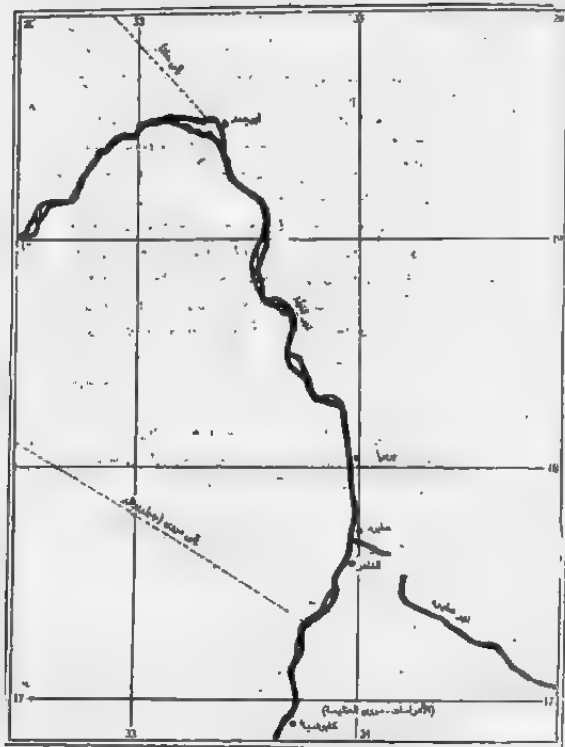
إن هذه الخصائص كلها واضحة ولكن يصعب الحديث عنها . فهل هناك شيء يفرض علينا الاكتناع بالانصراف الفجائي من ممارسة كلغة الفنون في العصر المسيحي المبكر ؟

لقد انتشرت روح التقشف والعزلة وتحسين الذات التي تثير الاستمرار في الفن مثل برنيس مخيف ، واحتدمت لعدة قرون . ويورد لنا لبيك الكثير عنها (١) . لقد اعترض كل ما هو جميل ومفرح أو حتى نظيف بصدرنا للفساد الأخلاقي في خيال هؤلاء النساك المخدمين ، وكيف يمكن قبول المبنى النخبة في مثل هذه الأحوال ؟

وهناك قصة مميزة ترويها في كتاب : بستان الآباء القديسين (٢) ويقدم لنا هذا السر الأمين تاريخ النساك والمتكلمين والرهبان

History of European Morals, by W. E. H. Lecky Longmans, (١)
Green & Co. New Impression, 1910, Vol. II, pp 101-232.

The Paradise of the Holy Fathers, Translated by Dr. (٢)
R. Wallis Budge, Chatto & Windus, 1907, Vol. 1, p. 310.



والراعيين فيها بين على ٢٥ ، ١٠٠ } للبلاد . ونجد ضمن هؤلاء
تاقون باخوميوس في تانيسى Tabenna حيث نقرأ في الفصل الرابع
عشر : كيف أن الأتبا باخوميوس لا يبنى على المباني الجديدة .

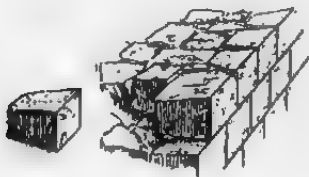
« ونرى القديس باخوميوس كنيسة صغيرة في ديرها وأقام لها أعمدة
وعلى أسفها بالباطر وألها بالأنث الجليل وأمس بسرور زائد أراء
هذا العمل لأنه بناها جيداً . وعندما أخطى بنفسه أعلن من خلال وكلة
الدياقنة أن جمال الكنيسة لله يدفع الإنسان للعجب بهذا الشيء وأن
البنا قد ينال المديح . وبجاء قام وحضر حبالاً وربطها حول الأعمدة ،
وصلى في نفسه ، وأمر الأخوة بأن يساعدوه ، فاحنوا لجلالهم ،
نسقت الأعمدة والمبنى كله (على الأرض) ، وقال للأخوة . احترسوا
حتى لا يبدلوا تصاريحكم للقبالة في زخرفة عمل أيديكم ، وابتلوا
لعمى عناية ممتدة لتكون نعمة الرب تغطيهم في عمل كل منكم وبذلك
لا يتطار العقل بسبب مديح المحتال (إبليس) الشرير ولا ينوز المتفرد
بفريسته » .

ومن المؤكد أن هذه التفضيلات السقيمة لم تطلق بحذورها . لا نجد
في كل معنى تقريباً ، بصرف النظر عن مدى الخراب الذي لحق به ، دلائل
على وجود رسومات فوق الجدران ، وكثك نقوش تنجلي الأعمدة
واسطح الأعمدة بمرارة وبراعة . ولكنها مثل أعمال الصلابة لا تكشف
عن أي رغبة أو ملوح نحو الفخامة والترفع فإن الجزء الأكبر من المباني
لا يحنى بالامجابه .

ومن ناحية أخرى ، علينا نجد في الفصل السابع من كتاب الدكتور
أ. ج. بطر المثير (فتح الحرب لصر) (١) ما يشد انتباهنا نحو حقيقة
أن الفنون كانت تمارس في الإسكندرية على الأقل ، قبل الفتح الإسلامي .
ومع توافر الدليل على أن الفلاحين العرب أخذوا أنفسهم بالمعارف التي
كانت لدى الصناع المسيحيين في القطر المصري ، علينا نفترض أن نوعية

'The Arab Conquest of Egypt, by A. J. Butler, Oxford, (١)
Clarendon Press, 1902

العمارة الحجرية التي تساعدنا الآن في المباني ذات الطراز الاسلامي موروثة بشكل مبكر ، ولا شك ان المبنى الاولى التي انشأها العرب تحلى هذه المعالم ، ومنها على سبيل المثال ما يتميز به جليخ عمرو الذي يتكون من حوائط عادية وسقف بسيط من جريد النخل ، وهو يخلو تلمحا من الملحقات الفنية التي تتميز بها المباني الحديثة التي تقام في مصر . ولكن عندما استقر الفلاحون تلمحا طلبوا مساعدة الصانع المهرة ، وهو ما يوضح ان المسيحية والاسلام سارا جنبا الى جنب فترة معينة بدون مصاحبات جدية . ولم يدخل العري مكتسفا كل شيء سبق عليه والخطا بدأ عن البناء في الانتماء .



شكل رقم (٢)

المبنى المحور العربي

، وغزل الحقيقة بائلة وهي ندرة الاحجار المستخدمة في بناء الكنائس ، يحفظها جين من الطوب اللبن تقريبا ، وما زالت المباني الحجرية الباقية شديدة الاختلاف ، وتشمل في معظمها اما رؤوس الامدة المنحورة او الافاريز من الطراز الاكثني الرديء التنفيذ ، او الواجهات المانحة للجدران الرديئة البناء . وبينما يتكون قلب الجدار من الحش الرديء فإن واجهته تتكون من قطع من الاحجار التي قليلا ما يتجاوز حجمها مقبرة رجل واحد على رغبها بسهولة حيث توغع فوق السطح المكشوف . اما الحوائط الاخرى للكتلة ، سواء اكانت اكثر ام اقل تشكيلا ، فلانها تظهر ضئيلة كلما ابتعدت عن الواجهة (انظر الشكل رقم ٢) .

والآن علينا أن ننظر في المبنى المثالي المطلوب للبر : لقد قيل أن المباني الضخمة في مصر القديمة كانت تشيد تحت إشراف الحكومة ، وينطبق ذلك على المباني المثالية المطلوبة للبر ، وكذلك المباني الحجرية . ورغم ضخامة كتل الأحجار التي استخدمها قدماء المصريين ، إلا أن أسلوب البناء بالأحجار كان مهيأ كما وضعنا من قبل . وينطبق هذا القول على المباني المثالية المطلوبة للبر وأيضاً المباني الحجرية . كان الطوب اللبن المستخدم في المباني الحكومية مستوعباً من طين النيل الجفت في الشمس مخلوطاً بالثبر ، وكان حجمه كبيراً إذا قورن بالأحجام المناسبة للاستخدام . وكثرت الجدران بلغة السمك إلا أن الطوب اللبن كان يوضع دور اعتبار للربط . وكثرت الواجهة توضع في صفوف متناوبة ما بين الوضع المستعرض والوضع الطولي للطوب . ولكن الكتلة كلها تشكل المهيكل بدون منية ، ونتيجة لذلك فإن الطوب اللبن لم يتداخل في بعضه البعض واستقرت الواحدة بينة فوق الأخرى . ومن الواضح أن الجدار الذي يبنى بهذا الأجل لأن يتميز بالقوة الحقيقية وبسهولة سقوطه حتى لم يبلغ مسكه أربعة أو خمسة صفوف ، فيتحول إلى قطع حسب وضعها في الاتجاه الطولي ، مع بروز القريد من الجدار خاصة إذا أصابت الرطوبة السنوات السفلية أو تعرضت للعنف .

ولم يستخدم قدماء المصريين القريد الكور الحجم في شئ مهم منزلية ، فقد كان القريد الذي يستخدمونه متشابهاً مع الحجم المستخدم حالياً . وتبين البتايا الطيلة التي تركوها لنا أن العمال لم يهتموا بالربط حتى في هذه الجدران .

ولا توجد لدينا في المباني التأسيسية بقايا من المباني الرومانية التي أقيمت من القريد الفاخر . ومن غير المستحيل أن نظل بمبنى القريد التي أقيمت أثناء الاحتلال الروماني موجودة في بعض الكنائس ، وإن كان لا يوجد دليل يثبت ذلك . والطوب المستخدم صغير وجفت في الشمس إلا إذا استدعت أسباب خاصة ما يخالف ذلك .

وتتميز بعض المباني بالروابط الجيدة ، ويتم تبادل الصعود
مستخدام القرميد طويلاً وعرضياً بانتظام ، فهذه المباني بقايا
الكنائس الأكثر قنبا ، وعالياً ما توصل القوالب الطولية مسطحة بينما
توضع القوالب المستعرضة على طرفي الجانبيين والسبب في ذلك معروفه
وهو ان المذبح المستحضر ضيقه لفرجه أن القوالب المستعرضة
تعرض للكسر مريماً إذ لم توضع على طرفها الجانبيين .

ولن نستغرب مقدما نكتشف أن قوالب الطوب وجودة المستمرة تحتل
كثيراً ، إذا عرفنا ان معظم الكنائس التي صلبناها قد تصرفت
للإصلاح أو أعيد بنائها مع الدمل الذي أحدثته حروب المسلمين أو
الصراعات بين مذهبى الكنائس واتباع البليغة الواحد ، ونعت طروقة
النقش الطائفة .

ولا يخفى أسلوب البناء بالقرميد الذى استخدم في الكنائس عس
ذلك الذى استخدم في المساجد ، وليست التبة هي المصلحة المتباد
بالنسبة للمسجد ؛ ولكنها استحدثت نقط لغرف الدفن المحقة بمعظم
المساجد ، ومن ناحية أخرى كانت الكنائس تغطى عمادة بالتيب واستود .
وبالرغم من أن الكثير من الكنائس لم تب في الأصل بهذه الطريقة كما
تنبى أن نوضح ذلك ، إلا أن أثلة سقف الكنيسة كانت تحتاج إلى
علم أعق مما يحتاجه سقف المسجد . ولكن من جهة أخرى بقيت
الكنائس صغيرة الحجم بحيث أمكن التغلب على مصاعب البناء ،
واستخدم في بنائها الطوب العلم الروى الربط . وكانت الأسطح
الدائرية بالغة الخشونة ولكنها غطيت في جميع الأحوال بالجص
المخرق باللوحات الملونة ؛ سواء كانت موضوعاتها زخرفية أم آدمية .

أما وقد لوسطنا الطريقة التي استخضت بها مواد البناء خلال الفترة
التي أقامت أبنائها المباني التي شاهدها ، فمن الضروري أن نعتق
الآن أساليب تخطيطها بقدر استطاعتنا . من سوء الحظ أن الكنائس
الفخية التي نسمع عن وجودها بالاستكفريه قد اختفت كالمبلى ، وكان

عندها كبراً ، كتبت هناك كاتدرائية الملك (١) وكنيسة أركنديا (٢) وكنيسة القديس أنطونيوس (٣) والقصرية (٤) وكنيسة القديسين قزمان وديميان (٥) والقديسة لومبيا (٦) والقديس فلوست (٧) والقديس يوحنا المعمدان (٨) والقديس مرقس (٩) والقديسة مريم دورونيا (١٠) والقديس ميخائيل (١١) والقديسة صونيا (١٢) والقديس ثيودور (١٣) .

ويحيط بالشرق موطن المبلغة ، ولكننا إذا لمبنا فقط نصف البيانتات التي أوردتها الكتب القديمة فسنجد لدينا بمعنى التلج المظلمية :

عن كنيسة الملك : « كتبت كنيسة الملك حسب ما أوردته الدكتور بوتى Dr. Botti نسى أصلاً الكنيسة الأركندية . أما الأركندية فكلفت نسى أصلاً الكلدونية ، ثم سميت الأركندية إلى الهانديانية . (انظر كتاب بظر المذكور : فتح العرب لمصر - ص ٢٨٥) وهو يظن أنه من المسمب ابتكار مثل هذه المسلمات ولكنه يذكر لنا أن جريجوروس Gregorovius يعود إلى إبيفانيوس Epiphanius كمصدر للقول بأن معبد هليوبول قد تحول إلى كنيسة . »

-
- (١) انظر كتاب : Buller, The Arab Conquest of Egypt : ص ٥٢ والمحرقة . وكذلك ص ٢٨٥ والمحرقة .
- (٢) المرجع نفسه ، ص ٢٨٥ والمحرقة .
- (٣) المرجع نفسه ، ص ١٥ - ٢٧٢ والمحرقة .
- (٤) المرجع نفسه ، ص ١١٥ - ٢٧٢ والمحرقة .
- (٥) المرجع نفسه ، ص ٢٧ ، ٢٨٥ والمحرقة .
- (٦) المرجع نفسه ، ص ٢٧٢ والمحرقة .
- (٧) المرجع نفسه ، ص ٢٢٦ .
- (٨) المرجع نفسه ، ص ٢٨٥ .
- (٩) المرجع نفسه ، ص ١١٥ - ٢٧٢ ، ١١٩ .
- (١٠) المرجع نفسه ، ص ٢٧٢ .
- (١١) المرجع نفسه ، ص ١٧ .
- (١٢) المرجع نفسه ، ص ٢٨٩ .
- (١٣) المرجع نفسه ، ص ١٥ - ٢٧٢ .

كان معبد هادريان عبلة من بناء معمارى عظيم ولا بد أنه تحول إلى كنيسة لخبطة « ،

ومن كنيسة أركاديا : يسجل الطوخى في تاريخه (Migne, t. II, Col. 1025-6 & Col. 1030) « أن ثيوغيلوس بنى كنيسة صغيرة باسم الامبراطور ثيودوسيوس وقد مطاها كلها بالذهب ، هذا بالإضافة إلى كنائس أخرى عديدة مثل كنيسة القديسة مريم وكنيسة القديس يوحنا . بينما يقول عن الأركاديا : « وبني كنيسة عظيمة بالاسكندرية أطلق عليها اسم الأركاديا » . وينفق هذا تمليها مع ما سجله يوحنا المتوسى مد فترة طويلة حيث يذكر أن « البطريرك ثيوغيلوس بنى كنيسة عظيمة أطلق عليها اسم الامبراطور ثيودوسيوس ، وبني كنيسة أخرى أطلق عليها اسم ابنه أركاديوس . وكذلك حول معبد المارابيوم إلى كنيسة أطلق عليها اسم هونوريوس » (كتب بطرس من ٢٨١ والمحوطة) .

البناء بالطوب اللبن

ما ساعد القريه على تنعيم اشياء كثيرة ترتبط بالمباني التي سنورد وصلها لها ، أن يعرف الآن اساليب البناء التي استخدمت عند بناء الكنائس ، هذه الأساليب التي مازالت حتى الآن تسبح الطريق للشعور بلباس والحفرة والتجج والمفر ، الذي يبدو لما كلحدى نقائص حضارة القرنين للتسع عشر والعشرين .

من المعالم التي أشرنا إليها بأنها كانت محتلة في النسيج العتيقة الباقية ، استخدام القرميد . إنه من الخطأ حقاً أن نظن أن القرميد يستعمل فقط في بناء المعالم العمانية ، علينا ما يدل على أن المعابد تدعيت في حالات معينة بنفس هذه الخامة . وما زال العديد من الأهرام النخبة المبنية بالقرميد قائماً ، ومن تلك المعالم أيضاً استخدام العقود . وعلى أية حال نقضى لا أرى أن شيئاً جديداً قد اكتشف في طبقة المسكن القبطى ، ولكن مثل هذا النظام في إتالة المسكونة كان معروفاً ، لأنه من

الصعب بقاء النمدج لمدة أربعة أو خمسة آلاف عام (١١) . أن مادة طوبى النيل التى صنع منها القرميد معرضة للاستخدام مرات عديدة - أما رطوبة التربة الناتجة من اليسال السفوى ضرعى ما نزل المحروض من هذه القوالب فى شكلها اللينى البدائى (١٢) ومن الطبيعى ألا نجد بقايا العديد من المنازل العلية ، ومن الواضح أن حجرات المنزل المسمى كانت مغطاة بسقف مقيب من القرميد ، وأن المنزل كانت ترتفع إلى أكثر من طابق . ومن الواضح مدرة الخشب الذى لا تشك فى أنها هى التى تحكى فى أساليب البناء ، وأثرت فى معظم تفاصيل العمارة . وكانت الأقسام تقام بدون تركيز كما بنيت للسقوف بنسب الطريقة ، ولقيت المباني المشقة بدوى سقالات خشبية .

أن تقليد البناء التى ذكرناها سلفا كانت هى تلك التى طبقت لدى بناء القسم الأكبر من الكنائس ، ولنذكر الآن وصفا تفصيليا لها .

الطوبى اللبن :

من المعروف أن مادة الطوب اللبن وهى طوبى النيل كانت متاحة فى كل مكان من الدلتا وفى الجزء الأكبر من وادى النيل . أما الوادى الثوبى من الشمال الأول حتى الشمال الثانى فهو شيق جدا ومن هنا يأتى الاختلاف ، لأن الضفتين المنحدريتين الصخريتين تقتربان من مجرى النهر ويصنع الطوب المناسب لصنع الطوب أكثر ندرة من الأحجار . وينبع الطوب فى بعض أجزاء الضفتين مثل قرميد جيد منه فى أجزاء أخرى . والطوب الذى يستخدمه صناع القرميد فى هذه الأقسام يلائل الطين الذى كان يستخدم فى مقابر مصر القديمة .

وتصنع النوعيات العلية من القرميد من الطوب فقط ، بينما تصنع النوعيات الأمثل عن طريق خلط اللبن مع الطوب . وهناك مادة أشد

(١) تعتبر الطوبى الحبيبة المصنوعة من الطين التى اكتشفها مستر ريدجر فى قرية نهج النهر بأنها حبيبة .

(٢) يلاحظ بعد حجر المائى أن سرعة التماس الذى تشككه الرياح من الغزوف النامية لهيئتها تذيب الحائط المقام من الطوب اللبن حتى يمتد على السطح المحيط به .

منه ما زالت تخطئ مع العلم وليس هي روت ، المنية . وبالطبع فإن الطوب الذي يصنع بهذه الطريقة رديء التكوين — والعطاً هنا هو خطأ الصنع وليس أسلوب الصنائه — ويموج سطحه قليلاً أثناء التجفيف . وتوضع التوالب الحديثة الصنع من الطين في صفوف لكي تجف في الشمس وهو ما يحدث سريعاً ثم تعاد العملية مرة أو مرتين . وعند يحتاج الأمر إلى توالب صلبة مثله لا بد من استمرار عملية التجفيف لفترة مناسبة . وتختصر خاصية طين النيل في أن يثل هذه العجينة تصبح صلبة وكثيفة بشكل غريب . ونلاحظ بقره الوشود حتى نصل إلى السودان ، ونتيجة لذلك قلنا لا يتم حرق معظم الطوب . ومن المفار استخدام الطوب الأحمر في بناء الكنائس القديمة فيها عدا السعديات والحدود وأحياناً في المداخل السلية من الجدران . ومن الطبع أن يكون الطوب الأحمر أقل نقراً بالحرطية من الطوب النير . وبمجرد وصولنا إلى جنوب بطن البحر عند الفلال الثاني ، نجد العديد من نظائره الطوب الأحمر كما ذكرنا منذ قليل . وهذه المنطقة وهي عبارة عن سهل من الطين تتبع أصل موعيت الطين لأداء هذا العرض . وتتمثل المنطقة الصحراوية الممتدة على جانبي الشريط المزروع والتي تعد نهر النيل بالعقيق والشجيرات الصغيرة ولذلك يسهل الحصول على الوقود الكافي ، وينشط النيل الأبيض في هذه القفوم . وهذه الحشرة الصغيرة الصلوة تدخل الطوب المر سهولة بالغة ، ولكنها لا تستطيع ثقب طريقها في الطوب الأحمر الذي أحرق بشكل جيد ، لما الأحجار غير رديئة بالاضافة إلى مدتها وهذا هو السبب الحقيقي في استخدام الطوب الأحمر الذي نجد كميات كبيرة منه .

ويحدث العامل سطح للقلب بأصابعه ويهره في العجينة ليحقق بذلك المونة . وتستخدم لبناء العقود نوعية خاصة من توالب الطوب أكبر من الطوب المستقيم في بناء الجدران من حيث الطول والعرض وأقل منه سمكاً وهي تصنع بعناية أكبر مع زيادة كمية التبن . ويحدث السطح العلوي لهذا الطوب بالاصبع الإبهام والوسطى والسبغة من يد العامل اليمنى .

المونة (الملائمة) :

تسنع المونة المستحقة في معظم الحالات من نوعية جيدة من طين
الطين ويخلط بها التبن والبروث حسب درجة الصلابة المطلوبة .

طريقة البناء :

من السهل معرفة الكمية التي اقيمت بها المباني القديمة لأن هذه
الكيفية ما زالت مستخدمة حتى الآن . ولما كانت هذه الأساليب في
طريقها إلى الزوال كما ذكرنا من قبل من الأفضل أن نصف في هذا
المكان بناء منزل صغير لقيته بقرية الكلب في الحاميد بمصر العليا ،
ويحيط لجذائه مضطحة بسطح وحده آخر تغطيه شبة وتمتد لثغرت
هذين الأسلوبين لاقية السقف ليس عظم لاثما مناسبان للنجاح المصري
أفضل من الطوب في كافة أشكاله ، ولكن لأنني أردت أن أرى بعيني
كيفية إنجاز الطرقات التقليدية من المباني . تمت صناعة الطوب واقيت
النجارة — وبالحا من مجارة رهيبة — في الموقع . ومن ناحية أخرى
أشعر بالافتقار لقدوتي على الانتقال بنفسى إلى القرن للتلقي للبريد أو
سنة ١٩٠٠ ق.م. فقد شاعرت البناء وهو ينفذ بنفس الأسلوب لهما
عند بناء القبة .



شكل رقم (٥) : قالب صنع الطوب والبروث

وقد بنى جزء من العمل الذي ساعد في سنة ١٨٩٥ ، والجزء الآخر
في سنة ١٨٩٦ . لقد وجدنا صنع الطوب ووصل بأدواته المكونة من
قالب صنع الطوب والقدم وغلس صغيرة (انظر الشكل رقم ٣) ويعد
أن احتار على سنة النهر موقعا نل أن الطين الذي فيه من نوعية

جناسية ، أحضر بعض الرجال واقتطع الطين الضروري - وتكبوت العملية من عمل حفرة ، وخطط الطين الذي تم تغطيته بقدر مناسب من الماء . وفي نفس الوقت تمت بشراء القبر . وتم تغطيت الطين مرات عديدة على مدى عدة أيام ثم نثر التبن وزج الخليط جيداً . وجرى تنفيذ العمل الذي في داخل الحفرة أحياناً بالقصير واليدين وأحياناً بالطورية . وهي ناس لها يد مويطة تستخدم في أعمال الزراعة . وبعد أن أحس مستع الطوب بالرضا حبل صلابة المحبنة بدأ في عمل عوالب الطوب .

وبعد فرش القليل من الأحجار الناعمة وقطع الشجيرات الصغيرة والكثيفة من مكان متوسط الارتفاع على الضفة الجافة للنهر ، قام ولد صغير بتزويد مستع الطوب بالطين الذي كومه على شكل ريوه صغيرة بوسر الساتع يأخذ بين يديه كمية مناسبة من الطين لملء للقلب ، وتوسيتها في دحلته ، ثم يمرر يده فوق ثبتها ، ثم يرغم بطن القلب الذي سبق له أن القى داخله قليلاً من القرب لمنع التصقته بالطين . وينزلق قلب الطوب الحديث المصنع من خلال قاع القلب الخشبي ويظل على الأرض حتى يصبح صلباً وجاناً مما يكفى لنقله ،

ويستطيع الرجل الواحد أن يصنع أكثر من ألف طوية في اليوم الواحد .

وقد دونت مذكرات عن هذا العمل أثناء مزاولته يوماً عموماً . ولظن أن أفضل طريقة لوصف العمل هي نشر هذه المذكرات .

لما وقد قررت بناء غرفة تغطي بشو اسطواني ، فقد خططت على الأرض المتلوييس التي ظننتها مناسبة ، وأرسلت في طلب البناء ، كانت ابعاد الغرفة أربعة أمتار في سبعة ، وسبك الحائط نصف متر في كلا البعدين . لقد انقضى عسر من بناء الأتواء ، لدرجة أنه لا يوجد سوى القليل من الباقين الذين يستطيعون تنفيذ مثل هذا العمل . ونص نباهي في فريقنا بالعمود على مثل هذا الفنان الذائع الصيت في مجال اقلية الحقود والقباب وقد أرسلنا في طلبه من التوبة لأداء العمل .

وجاء البناء ، ولم اعجب لاكتشاف انه جاء وليست معه سلالمة او
اجيرة من اي نوع فلم يكن معه سوى التليل من التياب والقدوم .
واستطاع بناء العقد بعرض اربعة امتار مع الطول الذي اريده ، ولكن
سبك وارتفاع الجدران اللذين قررتهما لم ينجيا . ان الجدران الجيوتبية
لا بد ان تكون اكثر سمكا واقل ارتفاعا .

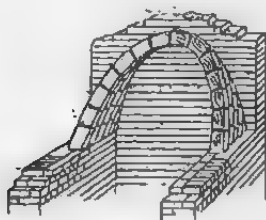
واخذ قطع من البوص وجعلها بطول الذراع (المسافة من المرق
حتى طرف الاصبع الوسطى بالإضافة الى طول الاصبع الوسطى من
الطرف الى المفصل الذي بين سلاصبع الاصبع ، وهذا الذراع يساوى
الطول القياسي وهو ٥٨ ر. ٠ متر = ٢٢٤ بوصة) .

فلم يمدى الحجرة لوجود ان عرضها يساوى ٦ ذراع . وفلس
سبب السبك المنسوب للجدران الجيوتبية باستخدام الخطوات التي
يخطوها بتوجيه للطريقتين فوق المواقع التي رسمته . ثم سم منسفة
الكعب المرصع القدم بما يملأ ثلاثة أطوال القدم (تساوى حوالى
تصد قدم زيادة على ما اقترحت) ثم قيمه وقال ان سبك الحائط سيكون
منافيا . وفحص سبك الجدارين الآخرين ووافى على ان يساوى
الطول قنيتين وسف التتم ، وجاء مع البناء زميله هو سلتح للطوب .

وكتبت اتوى ان ألتح اجر صنع الطوب وبناء الغرفة موحداً ، لكن
لحول دور الارباع والفضلة التي تنتج من صنع اجر صنع الطوب منفصلا
وذلك لمنع التبدير . بعد شرح هذا الأمر سجل البناء ورفيقه في حديث طول
وشرح حول صنع كل الف طوية . واستقر الأمر على صنع ٢٦ قرش
لكل الف طوية وانقلنا على ان يكون عمق كل خندق للأساس
قراعا واحدة ، وعلى ان تبني الجدران بلبنتين المستخرج من انفسنا.
منزل مدهم والطوب المكسر من قاع الضنق حتى ارتفاع ذراع واحدة
فوق سطح الأرض . لتد لوحظ ان الانوات التي يؤدي بها صنع الطوب
عمله قليلة ، لها الملابس التي يرتديها أثناء العمل معى بسيطة وقليلة
ولسناً وقورة ، ذلك لان ارتداء الملابس الكثيرة أثناء عمله مع الطوب
الكثيف القوي ، وتحركه فوق الأرض كالصاعدة يمثل علقا خطيرا .

وبدلت عمليات البناء بمجرد أن أصبحت القوالب جافة وصلبة بما فيه الكفاية ، وصارت الأجزاء المسطحة من الجدران المكونة من ديش الالتصاق التي وضعت في المونة ، قيد التنفيذ .

وكان الخط العمودي لأوجه الحوائط يحل نحو الداخل من حين لآخر باستخدام قطعة من الخيط في طرفها مكعب صغير من الحديد أو الرصاص ولكن البناء عمل استخدام قطعة من الخشب بتوسطية الطول وغير مستقيمة .



شكل رقم (٤) : الطوباء

ويعد بناء قطعة من الجدار ذات وجه رأسي ، تسلّم بعض قطعة جديدة بالنسبة للقيمة ، ويرفع ما شاع البعد الرأسي ويسمى الأحوال مع ارتفاع الجدار .

لم يكن البنّاءون يهتمون بربط صفوف الطوب (المدايك) ولكنهم عندما فكروا في ذلك اهتموا بها ، ولم تستعمل السقالات . وعندئذ ارتفع البناء بحيث أصبح من الصعب الوصول من الأرض إلى وضع صفوف جديدة ، كان البناء يلف فوق الحائط ويرتفع مع ارتفاع الجدار .

لما وقد وصلنا إلى المستوى الذي يظهر عنده السقف المتبقي ، فقد وصل الجدار في لحد طرفي الحجرة إلى ارتفاع حوالي مترين فوق المستوى المصنوع . (شكل رقم ١) .

ويبدأ المبنى الأسفلاني ووضع تشييد أو لوح عشيبي سيك الصخور من جدار إلى الجدار الآخر ، ووضعت أحجار العقد في مقاول اليد حتى يستطيع المساعد أن يلقى بها من السهل إلى زميله الذي يقف في أعلى الجدار . وتحضرت أيضاً أجزاء مخططة من كسر القنطرة أو حصى صغرى مسطحة . ويبدأ العقد في قمة الجدارين الجانبيين بوضع قالب من الطوب على جانبيه مخابيل الجدار الطرق مع استخدام كمية من المونة لملء الشقوق . ثم وضع قالب آخر مثلاً مثل الأول وبعده ثلاثة أو أربعة قوالب أخرى على التوالي ، ووضعت قوالب أخرى واحدة على أحد طرفيها فوق القوالب التي وضعت أولاً ، مائلة إلى الداخل قليلاً . ووضعت قطعة من اللباز أو حبيبات في الطرف المتبقي من موضع الاتصال .

وفي ذلك الوقت تراجع للبناء وساحة نهاية إلى القالب من الحائط الذي في الطرف ، واستكمل هذه التظلم للخلص بوضع القوالب على طرفها ، بحيث تبطل القوالب التي في الجانب الأيمن نحو تلك التي في الجانب الأيسر وفي النهاية أكل حلقة من حلقات القوس الذي لا يبسط فقط فوق الحجرة المطلوب سقفاً ، بل أيضاً يتخطى مقبل أجزاء الحلقات التي تكمل بنائها . ووضعت كسرة من المحار أو حصى بين الفتحات مع كمية كبيرة من المونة الكثيفة القوام .

وكانت هذه المونة التي وضعت بين الفتحات التي بين قوالب الطوب كثيفة القوام لدرجة أنني رأيت البقاء وهو يبدأ من الجانب الأيمن يصعد عشرة قوالب أو اثني عشر قليلاً بحيث ترتفع إلى قمة العقد وتثبت قليلاً نحو اليسار . ثم يعمى لتناول عدائه . ويعود للعمل بعد حوالي نصف ساعة دون أن يستط شيء أو يتحرك من مكانه .

وعلى ذلك فإن المقود أو الطلقة — إذا أردنا أن نتحدث بتخصص أكثر — على نيل سقف المقوس فوق الحجرة ، والتي تبني هكذا كما هو موضح في الرسم ، لا يتجاوز سبكها طولية واحدة . وكل حلقة ببنية بقوالب الطوب توضع مقابل الحلقة التي سبق بنائها .

وفي جميع الأحوال نجد أن تقوس وإرتفاع المقود صغير . وبينما إن الارتفاع هو الذي يتحكم في ذلك (حوالي مترين) وهي مسافة يستطيع الرجل أن يحمل إليها إذا وقف على قطعة من الخشب عبر الحجرة التي يغطيها المقود .

أما بناء القبة فهو عمل أكثر تحسماً . أي أتباعها غير محدود كما هو الحال بالنسبة للمقد بالرغم من أنه في حلقة استخدام القوالب الخاصة فقط ، فإنها لا تكون قوية في ذاتها بحيث تقلزم ضغطاً ووزن التقوس الكبير . وفي هذه الحالة كان ضلع الحجرة التي سبقت وضع بالقبة يساوي من الداخل ٨٠ سم على كل جانب من المربع . وكانت سبك الجدران على سطح الأرض يساوي ٨٠ سم عرضاً .

وكان الوجه الداخلي راسياً والخارجي مقروطاً : وقد بنيت الإجزاء السفلية من الحجر كما ذكرنا من قبل أثناء وصف جدران الحجرة : وكانت قوالب الطوب توضع في مداميك طولية مستقيمة ، بينما وضعت القوالب المستعرضة على طرفها . وينفتح لنا سبب وضع القوالب المستعرضة على طرفها ، أن القوالب ضعيفة بحيث أنها لو وضعت مسطحة ، ستكون غيمة القيمة . (انظر الشكل رقم ٥) .

وبعد أن ارتفعت الجدران إلى مسافة تبلغ حوالي مترين من مستوى سطح الأرضية ، انخفضت الترتيبات لبناء المقود الأربعة المائلة لتوجيه الميل للأركان ، وتحويل المربع إلى شكل معين الأضلاع والزوايا لكي يصل القبة .

ولا بد من ذكر أن المقنيس التي أجريت لتقريب أشعاع كل جانب من جوانب الشكل المثلث قد أجريت بشكل يدائي جداً . أحضرت حصة

من البوص ذات طول مناسب وثبت فوق قمة الجدار ثم وضعت قوالب الطوب لتحديد الطرفين . وبعد أن تكررت هذه العملية ثباتت مرات ، وجد أن قطعة البوص أطول من اللازم ، ولذلك تم قص طرفيها لتقصيرها . وهكذا تم الحصول على تفديل أكثر انصباطا مما لو تم كسرها واستمرت هذه العملية حتى أعطت البوصة إبعاد أحد جوانب الشكل المثلث الذي مبني فوق القاعدة الرأسية المربعة ، وأعدت ثلاث عصى أخرى من البوص بنفس طول العصى الأولى ، ووضعت عبر الأركان لتحديد مكان وتكوين الأقواس التي ستمحل أربعة جوانبها من الشكل المثلث . ووضعت فوق قمة الجدار قطع صغيرة من الحجر لتحديد المواقع التي ستمركز بها الأقواس .

ويبين من الضروري بعد ذلك إنشاء المراكز أو القوالب التي ستقام فوقها الأقواس المثلثة والدلائل المصنوعة من الطوب الأحمر . ولتحقيق ذلك ، تم بناء القوالب الخمسة بكون مونة للماء أحد أركان الحجر المربعة ، ثم وضعت قوالب الطوب بحيث كانت القوالب المستمرة مسطحة والقوالب الطولية على طرفها . وارتفعت كومة القوالب التي تبدو في الرسم التخطيطي مثلثة الشكل حتى تساوت القمة مع الجدران الداخلية لها وقطع الأحجار التي ستمحل الأقواس المثلثة . وتم بناء القاعدة الطولية للصف الثابت فوق قمة هذه الكومة من القوالب الجافة . وتحولت هذه القاعدة إلى شكل مقامق بعد إسفل ظهورها ومنها يظل الظاهر بطلا ، ينظر إليه بوجه . ولا شك أن ذلك يمنع المونة من الانسحاق بالقالب بعد بناء العقود . وتجلب قوالب الطوب الأحمر وهو أصلب من الطوب اللبن ، وذلك لبناء العقود والدلائل . وكان من الصعب استكمال القاعدة قبل أن تظهر من الجزء السفلي من كتلة الطوب التي تحمها ، علامات الامتلاء ، ولكن تصفى الأمان الكافي بعد وضع لوح خشبي في جانبها لدعمها .

وبعد ذلك تم بناء ركنين آخرين من أركان الحجر مغطيتين مغطيتين من الطوب الجاف لاستقبال القوالب ، وقد نبذت هذه الترتيبات البتامة بحيث تضمنت مقدماتها على النموذج للحيلولة دون سقوطها مثلما ظهر

في الأولى منها . وفي الوقت الذي تم فيه الانتهاء من الانتهاء مع استمرار
دمم الأولى منها بلوح الخشب ، أصبحت الغرفة المربعة مستوية
بأكوام الطوب ،

ويترغم من البراعة التي أبدعها البنائون في تنفيذ نموذج الواجهة
المقوسة بالنسبة للصين الثاني والثالث من الطوب ، فإن هذين الصنفين
سقطا أثناء الليل . وكلفت الحجرة الصغيرة حتى ذلك الوقت بملونه
يتوالى الطوب والانتفاض التي تسببت ، وعلى أية حال فقد تم احتلالها .
وفي اليوم التالي أعيد البناء مع زيادة الاهتمام بالروابط وتم طرد الركن
الرابع وتصبغت القوالب .

ثم بنيت العقود التي حملت الجدران المائلة للشكل المثلثي ، ووضعت
قوالب الطوب ، وروابطها بلمزة نحو المركز ولكنها مسطحة وتجمعت
نقطة التماس عند التتويج . وبعد ذلك استخدم الطوب الأحمر لبناء
تسمى القبة ومثلت الأركان من خلالها حتى ركن المربع . ولم لاحظ
أن بناء الطوب لهذه الأجزاء لم يكن منتظما فلم تنجح نحو مركز أو توضع
مضايقة فككت كل دعامة من الدعامات البارزة تمسك إلى الأخرى .

وتبينت الجدران التي على الجوانب الأمامية للحجرة بين العقود
المبنية بالطوب الأحمر حتى تشكلت قاعدة الشكل المثلثي الاضلاع .

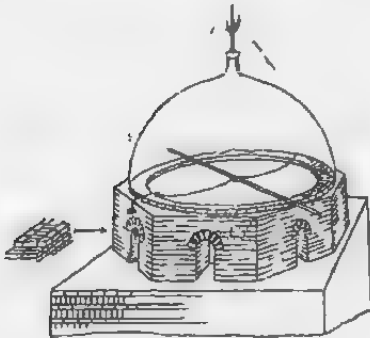
وتمت مثلت الأركان في البناء المكون من قوالب الطوب وتركبت
مسطحة في القمة ، كما هو مبين في الشكل رقم ٥ .

ثم بدأ الرجال في بناء القاعدة الدائرية التي تستقر القبة عليها ، وهنا
تم صنع ثلاث توافذ . وكان الحائط أقل سمكا من الحائط الذي يسطح
فكان عرضه يساوي ثلثين وتم ربطه حسب الشكل رقم ٥ .

أما بناء التوافذ فكان تحفة من البراعة وبلغ عرضها حوالي ٥.٧٠
متراً أي تسع بوصات .

وبعد رفع الجدران إلى الارتفاع الضروري الذي يلزم أن يبرز منه
قوسا النافذة ، وضعت كومة من أربعة أو خمسة قوالب على كلتا
العارضتين ، مع وضع كمية كبيرة من المونة المبلية بينهما كالعجينة
ووضع أحد العاملين الكومة الأسفل فوق الكومة الأخرى .

ووضع كل من العاملين يده على الجانب الداخلي للكومة وأمالها
ببطء وعتود ، معطياً لها شكلاً مقوساً مع تحريكها حتى تلتصق الاثنان
عند القمة -- وصاح « أحضروا قلاباً آخر ! » ووضعها فيها وأكمل
المعد المميز . وقد احتاج إلى وصلة في أحد الجانبين بينما ترك الجانب
الأخرى مكشوراً .



شكل رقم (٥) للمعد المبني من قوالب الطوب . القبة

وشكل أصبح قدم البنية وصلة عجيبه حتى وضع بعض القوالب
مكانه وأكمل البناء بكليل جماله البسيط .

ورفع الجدار المثلث حتى علا عن النواخذ . وإرسلت رساله الى
 ذهبيه (*) لاكتراض مخرآة ، ووضعت هذه المخرآة عبر الجدران
 المثمنة وضبطت بحيث تمر من الوسط ، وأقيمت فوقها نقطة مركزية
 وذلك بمد قطعة من الخيط يكابل طولها عبر البناء المثلث ثم طويت الى
 اثنين . وربط الخيط الى هذه النقطة المركزية بمعدة في القبة ، وهكذا
 أصبح من السهل ادارة الخيط في جميع الاتجاهات بحرية . أما العقدة
 التي في المحيط فقد حددت طول نصف قطر الدائرة . ومثل احد العنبرين
 منذ أحد طرفي المحيط والآخر عند طرفيه الآخر ، وسرعان ما تشكلت
 حلقة من البناء مكونة نصف الأسفل من القبة . أما المحيط ، والمقد ،
 وقطع الحجارة التي ربطت في طرف الخيط لإبقائه في موضعه ، فهدم
 مبينة بوضوح في الشكل رقم ٥ . وفيه يظهر كذلك الرباط الموصل بين
 جدران البناء المثلث والقبة نفسها ،

ان القبة وشكلها المنتظم حسب المقد التي في المحيط ، لها شكل
 نصف كروي حقيقي . أما الوصلات بين صفوف البناء فقد بادت الى
 الداخل قليلا نحو نقطة المركز ولكنها لم تنفرج . وإذا نظرت الى خارج
 القبة فإن الحلقات المتتالية من قوالب الطوب ستظهر موضوعة كسل
 منها داخل الأخرى قليلا بعد بناء الدملجات ، وبعد تنفيذ العمل الى مسافة
 تبلغ حوالي نصف متر ، وصمت الوصلات بارزة من المركز تدريجيا .
 ولم تتطع القوالب ولكن وسع المريد من المونة في المواضع التي كانت
 فيها الوصلات أكثر انساعا ، وعلقت فيها شظيت من الفخر او رفائق
 من الأحجار .

ولم يستخدم أى نوع من الستالات ، وأزيلت بعض انصاف القوالب
 على مسافات معينة خارج القبة . ووضع الرجلان اقدامهما في الثقوب
 التي صنعها ، وبذلك سارا يتسلقان بالقدر المطلوب . وبمجرد اكمال
 بناء حلقة من قوالب الطوب لم يتردد الرجلان في الانحناء فوقها .

ومع الاقتراب من قمة القبة ، والوصلات المهيبة من قوالب الطوب
 الخارجة من نصف الدائرة اذهلنا لمشاهدناه من عدم سقوط القوالب
 حتى اكملت الحلقة .

(*) الذهبيه - جرجب ابن صليبة كانت مدة للكتابة والتفكير - (انراجع) .

وذهلنا قليلا ومن نفض ثعبنا ، وننظر الى اعلى من خلال الثقب لنرى في الوسط ، لمشاهد صفا من القوالب الطولية التي وصفت بدقة في المكان ، وثبتت في موضعها حتى اكتمال الحلقة . وعمليا سارت الحلقة صغيرة نسبيا لم يكن ثلثها يلائم الا رجل واحد . والحقيقة انه لا يوجد مكان لانتين — ولكن لا شيء يتحرك ، وثبتت قوالب الطوب في أماكن حتى اكمل عمله وصولا الى نقطة البداية . واضمنت طقات متتالية الى بعضها البعض ببطء . وعمليا قل حجم الثقب في قمة القبة واصبح قطره مترا واحدا لم تعد الوصلات بارزة من مركز نصف الدائرة ، واصبحت ذات سمك متساو في كل مكان ، وبذلك ظهر تويج القبة مكونا من مخروط بسيط . وربما جرى ذلك حتى لا توضع الحلقات الأخيرة من قوالب الطوب بوصلاتها متقاربة راسيا .

وما يذكر انه كان يجري شياض السطح الداخلي للقبة أثناء العمل في العمل . وعندما وصل ارتفاع أعمال البناء الى نصف متر ، احضر البناء كتلة من الجص الذي يشبه المونة وتلم بعدها من اعلى فوق أكثر مساحة من الفراغ استطاع الوصول إليها ، وهكذا اكمل عمله دائريا حتى وصل به الى جبل زميله .

اما افعال الفتحة في قمة القبة التي يبلغ قطرها ٢٠ م ، مترا ، فهو عمل سريع الى حد ما . وقد اتجز العملان ذلك باستخدام كمية كبيرة من المونة المخلوطة بالطوب ونفذاها بنجاح . ثم وسعا الفتحة العليا ، وكان الجزء السفلي منها مبنيا من الطوب والمونة . اما الهلال والصفا التي تحمله فقد صممها سكرى جوال من صليحة بنزين .

ومد يومين أو ثلاثة أيام ، أعيد سفل الداخل بالمونة وانتهى العمل فيها عدا تنظيفه بطبقة الجير النملية .

لقد تكتمت هذا الوصف الواقعي لطريقة تنفيذ المبنى الصغير ليس فقط لأن من القلة هذا النوع من البناء يوشك على الانقراض ، ولكن لأنه يبين التباين المفرد بين براعة واستقلال شخص بسيط يستخدم أدوات قليلة بدون أجهزة ، وبين اعتمادنا نحن الأوروبيين على العوامل

المساعدة الخارجية . ويوجد في مصر مثلث القباب المبنية بالطريقة التي وصفناها . ويبلغ عمر الحديد منها مثلث المسمين ، بينما يصعب أن تجد في أوروبا بناء لا يحتاج أثناء العمل إلى ألواح الخشب والسلالم والسيارات أخرى عديدة تعتبر أمرا بغيرها منه ، وهو مميزات مطلقة .

وقبل أن نصف هنا الرسوم التخطيطية لا بد من توجيه الانتباه نحو حقيقة أن الكنائس تدرج تحت ثلاثة طرز هي أ ، ب ، ج .

ويمثل الطراز (أ) في الرسم التخطيطي المعروف باسم البازيليكي . وهو يتكون من صحن الكنيسة الذي ينتهي بحنية الببلك ، والجناحين الشمالي والجنوبي وغوتها شرفتان علويتان ، وتنتظر عريضة بمستوى أرضية الشرفتين ، وسلم يهبط عادة في الزاوية الجنوبية الغربية يؤدي إلى الشرفتين والسطح المنسط . ويمطى الصحن والشرفتين والجناحين أثناء أسطوانية (انظر اللوحات أرقام ٢ ، ٤ ، ٥ ، ٨ ، ١٠ ، ١١ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٨ ، ٢٠ ، ٢٢ ، ٢٤ ، ٢٦ ، ٢٨ ، ٣١ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦) .

ويظل الوصف الذي قمنا به صليحا حتى تحولنا إلى الجزء من وأدى للنيل الذي يبدأ جيبه بصل الحجر أو الشلال الثاني . ولا شك أن العنصر البازيليكي كالم هو الشائع هنا ، ولكنه اختلف عن الطراز الذي وصفناه بشكل ملحوظ عند تنفيذه في الشمال . فبدلا من استخدام الدعائم الحجرية المقصبة ، والأعمدة الصغيرة المنحوتة من كتلة حجرية واحدة ، تم تمل الصحن عن الجناحين (اللوحة رقم ٣) . ولا أجد دليلا على وجود شرفة عليا فوق الجناحين ، كما أن نغطة الصحن والجناحين بالعمود لم تصبح متعددة مربعة . إن العمود تقبل وينتج عنه دفع حتى لو كان مبنيا من قوالب الطوب اللبن . أما الأعمدة الحجرية التي ذكرناها فهي رخيصة ، وإذا لم تركز على قواعد مناسبة فلها لا تكفي لصل العمود والجدران الضرورية التي تركز عليها للعمود ، ولا تتلوم الدفع العرضي . وإذا أهمل البناء فإن الدفع قد يؤثر على الأعمدة بسرعة وينفعها العتد إلى الشمال والجنوب . والحقيقة هي أن الأعمدة بوضعها الرديء هي الأجزاء الوحيدة من المبنى التي ظلت ماثية بيضا خرب وغير كل ما كان حولها ، وظلت هي بقتية .

ان الحدود المبنية من الطوب الأحمر ثقيلة ، ويمسحها الكثير من
النفخ ، ولكن تقاوم الجدران الخارجية للجناحين هذا النفخ بمقاومة
شديدة ، يبنى أن تكون ضخمة الحجم ، ويمسح ذلك حسب طريقة
البناء القديمة ، في تلك العصور والأمكن ، أن الجدران الكثيفة قد تمثل
واجهة متوسطة ، ولكن لا بد من ملئها بمادة مختلفة ، ولا بد أن يكون
البناء الأمامى — سواء بنى من الطوب أو الحجارة — جديراً بالسرعة
بينما يترك الخشب ، ولذلك كنا نتوقع أن نجد ، ولم يكن الأمر كذلك .
لقد زال كل أثر للجدران الجانبية . وهناك شظايا من القوالب المكسورة
تتناثر ؛ ولكنها ليست لها أية علاقة بالجدران التى شكلت جزءاً مهماً
جوهاً مساً .

وأجازى بالقول بأن تلك الجدران كانت رقيقة . أما الأعمدة سواء
حلت مقوداً أم لا ، فقد غطيت جميعها بسترة مسطح من الخشب ،
لا أشك في صناعته من جنود وغرور التحيل المغطاة بطبقة صلبة من
الطين .

وفى الطراز (ب) تضى الكنائس بقبة أو قباب تملأ الجزء الظاهر ،
ونتيجة لذلك يعتبر الشكل التخطيطى صورته مغلقة من الطراز أ ، بحيث
يديم القسوة البنية . وعلى ذلك قلب نجد أقسام المبنى متشابهة
للمبني المربع الشكل سواء أكان مصمماً من ثلاث أركان أم وسائل
أخرى ، نصفه ملبى في أعلاه . والمحد له جناحان في الشمال
والجنوب . ولا يعتبر السلم من المعالم الضرورية لهذا الشكل ، مما
يجعلنا نفترض أن هذا الطراز من الكنائس ليست له كمرات .
أما البابان اللذان يفتحان على الشمال والجنوب فهما في موضعهما
المعتاد . وتوجد كذلك الحجرات الصغيرة اللذان على جانبي المذبح .
أما الشكل المستطيل للرسم التخطيطى والمظهر الخارجى للمبنى فهما
متوازيان في كلا الطرازين أ و ب . (انظر اللوحات أرقام ٦ ، ٧ ، ١٢ ،
١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢) . وفيما بين الشلال وحلقة نجد أن هاتين
الحجرتين متساويتان خلف المحراب من طريق يمر ضيق . فما في بطن
الحجر فإن هذا الممر الضيق شائع الاستعمال . ولا استطيع تذكر الحالة

التي سادت جنوب بطن الحجر لأن الجدران مبنية تلباً . ولكن الاستطالة الخارجية للشكل التخطيطي متوافرة في كلا الطرازين ، وببرز حنية الهيكل خلف الجدار الشرقي .

أما الطراز (ج) فمن المفروض أنه أحدث تطوراً من الطرازين أ ، ب واعتقد أنه لم يظهر إلا بعد الفتح العربي ، ويذكر لنا التاريخ أن الكنائس لم سلم من النهب في غالبية الأحوال كما احترقت أسقفها وذلك خلف العقود والقباب المبنية من الطوب محل الأسقف الخشبية . ولدينا سونجان لهذا التحول في النير الأبيض (انظر اللوحتين رقمي ٤٥ ، ٤٦) وفي دير أبي حمس (انظر اللوحتين رقمي ٥٤ ، ٥٦) . وبعد الرغبة في عمل سقف حجري للكنيسة منذ البداية ، فإن المظلة كلها تغطي سلسلة من القباب المصممة المتجاورة ، وتحمل العقود العليلة أعمدة مربعة أو دعامات رقيقة مبنية بالطوب أو بالحجارة . وتوجد امطة واسعة لهذا الطراز في اللوحات أرقام ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٥٢ .

ومن الضروري تحديد الوثائق التي رسمت فيه الشكل التخطيطي المخطئة ، مع تدوين الملاحظات التي نوهنا عنها للسبب التالي : لقد تغير التحلل ببطء في الآثار لعدة قرون . والآن ومع زيادة النشاط التجاري الذي انتشر في البلاد ، ظهرت مشروعات من كافة الأنواع في مجالات الري والتعدين وغيرها . وحدثت في مدى عشرين أو ثلاثة أعوام تغيرات لم تحدث على مدى القرون الماضية . أما عن التطور من النظم واكتساب القمامة الرقيقة مثلنا فنحن أنفسنا بوجه عام كبريطانيين ، وبوجه خاص كهندسيين لأننا عندما نضطلع بمهنية نمد في مظلة ما ، فإن الرؤساء التنفيذييين يراعون عدم التعيب في أي أذى غير ضروري ، إلا أنهم لا يستطيعون ملاحقة كل صغيرة وكبيرة بأنفسهم ، ومن المؤلم اكتشافه أن المرووسين المحليين لا يراعون تنفيذ هذه التخطيطات ، وقد عم الخراب السودان أكثر من أي مكان آخر للأسباب الآتية : بعد فتح السودان على يد محمد علي ، سعى لاتباع تشكيلة من المباني والمباني الإدارية للانفكاك بها . واحتاج ذلك إلى مواد للبناء ، ولذا فك صغرت الأوامر للحكام المحليين لجلب الأحجار وقوالب الطوب . وكانت المعابد القليلة

التي نبيت من قبل المساعدة في بناء الكنائس موجودة لكي تسلم منها المواد المطلوبة وفي الوقت نفسه سويت الكنائس بالأرض لنقل أبنائها. وقد بطلت الإدارة المستتيرة الحالية في السودان جهدها لحراسة وحفظ ما بقي منها (*) .

لقد رسمت الأشكال التخطيطية للبقاع الأربعة هنا حسب مخطيس الرسم المتريه ، وهي بخر الاستطاعة مقدرة بأحد الثلث . وعندما زاد حجم الرسم عن حجم الصفحة قدرت بنسبة ١ : ٢٠٠ (**) وبذلك أصبح من السهل مقارنة الأحجام التثريبية للبنى المخطفة . ويوجد الطرف الشرقي للكنيسة في الجانب الأيسر دائما ، إلا إذا استعدت للضرورة رسم المقطع الأخرى بطريقة أخرى . ولكن لتجاهلت البنى بنسبوية .

ويرتبط اسم مستر جيفري س. مايلهام Mr. Geoffrey S. Mileham بعدد من هذه اللوحات التخطيطية . وقد كتبت بمل رسومات سريعة لنفس هذه المباني منذ سنوات عديدة مضت ، ولكن الدكتور رائدال ماكليفر Dr. Randall Maciver ومستر مايلهام قبلها بإجراء الحفائر بحفلة عظمى سحقت القرمة تحت أشرف جامعة بنسلفانيا ، والخدم شكرى للجامعة لاسلمها لى استخدام بعض هذه اللوحات التي نشرت تحت اسم " كنائس جنوب النوبة Churches in Lower Nubia مؤلفه جيفري س. مايلهام ، ونشرها الدكتور رائدال ماكليفر ، Philadelphia, 1910 » .

(*) الملاحظ هنا أن المؤلف يحصل الحكام الموجودين في مصر والسودان قبل الاحتلال البريطاني مسئولية كتابة النماذج التي تسلمت بالبلدين ، وبهذا يمتنع عن أموالهما في ظل الاحتلال وكلتهما بأحسن الأحوال - (الترجمة) .

(***) اللوحات التي زاد حجمها عن حجم الصفحة في الكتاب الأصلي أو المسمدة لاتجاذبية . تم سقيها للنشر في هذه الترجمة العربية بنسبة ٧٠ إلى ٢٠ عند تصويرها بحجم الفولسكلاب - (الترجمة) .

ويجدر بنا الإشارة إلى وجود بقايا الحديد من الكنائس في مصر
والسودان وهي غير معروفة لدى أولئك قاتها لم تذكر هنا . وفي كسره
علم يكشف لنا التقدم المستمر في التحقيق العلمي الذي بدأ مؤخراً في
الاهتمام بالآثار المسيحية في مصر ، عن مواضيع منسوبة حتى الآن .
ولا يعتبر هذا الكتاب سجلاً شاملاً لأنه في حقيقته لا يمكن أن يكون
محاولة أولية .

الفصل الثالث

وصف الرسومات التخطيطية

من الضروري الآن شرح الرسومات التخطيطية التي جُمعها هنا .
وقد ذكر غيرى من نوى الكثرة على الحكم ، افتناعهم بأن المسيحية
دخلت وادى النيل من الشمال وانتشرت جنوباً بسرعة ملحوظة ، وأننى
اشعر بأن البقايا المصرية ، تؤيد هذا الرأى تبلياً .

وقد يسأل البعض : لماذا أبداً كتبتى هذا بتتخيم أمثلة من أقصى الجنوب
يقتدر ما أستطيع الوصول واستمر مع مجرى النيل ، أى نحو الشمال ؟
والسبب هو أنه كلما اقتربنا نحو مركز الحكومة المزدحم فى الشمال ،
وطبق الأماكن ذات الكثافة السكانية ، فمن الطبيعى أن نكتشف أمثلة
عديدة ليس فقط على التفرع بل أيضاً على تغيير الطابع . لقد خربت
المباني التى فى الجنوب ، أما المباني التى فى الشمال فقد خربت ولكن
أصبحت أقلتها مع تغيير فى الأسلوب كما سيظهر من دراسة رسوماتى
التخطيطية .

مقدمة

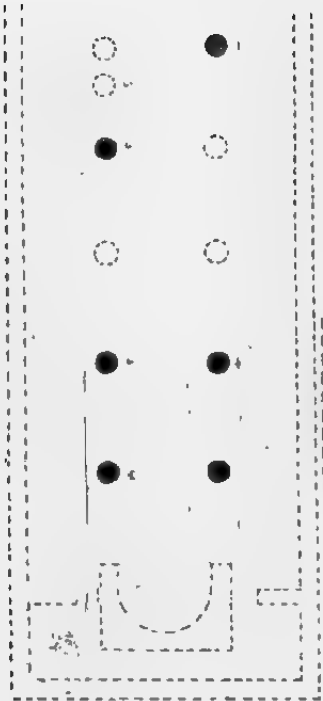
اللوحة رقم ٢

تقع سوية على الضفة اليمنى أو الشمالية من النيل الأزرق ، فوق
الخرطوم بحوالى ثلاثة عشر ميلاً ، وكانت عاصمة مملكة علوى المسيحية ،
ولكن هناك سبباً يدفعنا للاعتقاد بأن هذا المكان كان من قبل موضعاً
لحديقة كديبة وهو يمتد على وجه الخصوص أجزاء من معبد كان موجوداً
فى هذا المكان . وقد زرت هذه البقعة خلال شهر فبراير سنة ١٩١٠ .

لوحة رقم ٢

مستطابق لخطي القياسات المتعددة
 الأربعة والمثلثات المتعددة
 المتعددة المتعددة

مستطابق



مستطابق لخطي القياسات

ولا نجد شيئاً من بقايا المبد التي تحولت فيها بعد إلى الكنيسة التي ذكرها الدكتور بلدج (١) ، ولكننا نرى سهلاً من التربة الطينية يحد في كتلة الاتجاهات بلا حدود . وهو محدد بأشجار قصيرة مع نمو شجيرات شوكية قصيرة وكتيفة ، وقد تفلتت فيه مجموعات من قوالب الطوب الأحمر المكسور ، ولا يسمح ارتفاع البقايا بأن تتأثر التسمية بكلمة « روابي » . وتقع إحدى هذه الروابي التي تغطي منطقة واسعة في مكان الجني الذي ذكره الدكتور بلدج وشاهده في سنة ١٩٠١ . وتوجد بعض الأعمدة الصغيرة المدحونة من كتلة حجرية واحدة بلرة من منحرفين في وسط حشد آخر من قوالب الطوب المكسور .

وبصرف النظر عن مسألة ما يمكن رؤيته ، إلا أنه يستحسن تقديم رسم مسقط أفقي للبنايا الموجودة عند ربابي (٢) . وأرجو قبول افتراض بأن هذا الترتيب للأعمدة ينتمي إلى تخطيط مسقط أفقي لبناي من الطراز البيزنطكي . ولا بد أنها كانت تحمل سقفاً خشبياً وذلك بالنظر إلى مسألة محيطها . إن الأعمدة (أ) ، (ب) ، (ج) موزاة ثالثة ، أما العمود (د) فقد سقط ربما بسبب أخطاء بعض الحفارين الذين حفروا ثقباً مربعة عند قواعد هذه الأعمدة لسبب غير معروف .

وهذه الأعمدة من حجر صخري وارتفاعها حوالي مترين . وقد تركت الأطلال السفلية من العمود الحجري التي يبلغ قطرها حوالي ٦٢ سم ، مربع الشكل (انظر الشكل رقم ٢٦) ، ولكن لا يمكن الآن تحديد ما إذا كانت تشكل قاعدة متأخرة بلرة غربي الأرضية ، أو أنها حفنت جزئياً أو كلياً لأن أرضية الكنيسة قد دمرت تدميراً شديداً .

وتوجد في (٣) كتلة أسطوانية لمود من الحجر الرطب يبلغ قطره نفس قطر الأعمدة التي ذكرناها سابقاً ، ويبدو أنه قد وضع في مكانه ليشكل الركيزة التي تحمل سلسلة من العقود في أقصى الغرب وعقدتها خمسة .



الشكلان رقم ٦ و ٧ قلعة وتاج عمود من صرية

ويوجد في (و) كتلة اسطوانية مثله أيضاً ، يبدو لها الدغامة الغربية لعمدتين في السلسلة الجنوبية أما في (ز) فتوجد قاعدة من الحجر الرملي يبدو أنها في غير موضعها - وتبلغ المسلة من (ا) إلى (هـ) ١٣ و ١٢ متراً ز حوالي ٥٠ قدماً ٦ .

لقد اوضحت بالخطوط المتقطعة امتداد حنية الهيكل في نهاية الكتبة شرقاً ، وفيه الفرعتان اللتان في شماله وجنوبه ، والممر الذي يربطهما من خلف المحراب . ولم اوضح اية بيان اعتراضية في النهاية الغربية لان المعلومات غير متوافرة لدينا الآن . وكان من المفروض وجود سلم (ا) لان مثل هذه الميزة لم تكن موجودة الا حيث توجد الترسات الطويلة والاصطف المقوسة التي تحمل الممر الطوي الموجود فوق السطح .

وهناك خندق منحور شمالاً وجنوباً بشكل عمودي على الخط الموصل بين (ا) ، (ب) وعلى المحور الطولي للبنى ، على ذلك ان يتقاطع مع جدران الصناديق ، ولكن كلفة آثار المعالم السالبة قد محيت . وعبرنا من خلال القوالب المكسورة في ارتباك كامل . وكلفت هناك ضيقة تيجان للاعمدة متناثرة على الارض ، أحدها سليم تماماً (الشكل رقم ١٧) ومن سوء الحظ ان يترك في مكانه العالي نسبياً ومعرضاً للتخريب ، وكان من السهل نقله إلى المحطة الذي انقيم بالخرطوم .

(١) متوقع لرسم رسومات المساحات الكافية التكنية كيد كانت هناك سلام في الطرق للقيام مع الكتبة .

أما أمثال المباني الحجرية فوق التاج والصود فقد نعدت بالمعمر . ونتيجة لذلك فأننا لا نجد عموداً يمثل بقطعه دائرة حقيقية بين هذه الأعمدة ، ولكنها تشكلت فقط عن طريق النظر . وتصميم الصود مثالي ليس فقط لأنه منفذ من مادة صلبة ، ولكن لأنه يمثل أسلوباً يهيئاً للانتقال من الشكل الدائري في أسفله إلى الشكل المربع في قمته ، ويلاحظ أن الطبقة التي فوق الصود ما زالت تحمل التقاليد الكلاسيكية . إنها ليست مربعة في المقطع الأفقي ولكن جوانبها ملتوية بلطف كما نراها في الطبقة التي فوق تيجان الأعمدة الكورنتية . أما العلية الحزونية الشكل التي في كل ركن فقد صنعت ببراعة ، بيتها وضع رمز السليب بشكل بارز . أما في حلة الأعمدة الأخرى التي أصابها الكثير من التخریب ، فإن تصميمها لا يفيج البهجة مثل تلك التي ذكرناها أعلاه ، ونرى تحت كل ركن من قرمة التاج (الوصلة) أوراق أشجار كبيرة حشنة إلى حد ما ، وليست معدة للشكل ، وكلها تذكرنا بنيجل الأعمدة المقبسة التي نراها على المعبد المصري الروماني الموجود في نالجة Naaga (١) .

ويتعرض هذا الجزء من السودان للأبطل المنتظمة التي لا تصهرق إلا فترات قصيرة . وهي تؤثر في طبيعة وسطح القرية إلى حد ما . ولا توجد الطبيعة الخلطة المخرقة في مناخ بحر بنفس القدر في هذا الجزء من السودان ، كما أن النيل الأبيض مترايد النشاط . ولا بد أن الأبطل وزعت أكتاف المطوب بسهولة ، وربما ساعدت الرياح الشمالية الغربية المتواصلة في تحقيق ذلك بينما حول النيل الأبيض الواح الخشب المتناقلة إلى مسحوق ما جطها عريضة سهلة للرياح التي ذكرناها .

ولا شك أن الضربة الأخيرة التي وجهت إلى ما بقي في صوبة كانت هي بناء مدينة الخرطوم . ويذكر لنا ليسبوس (٢) أنه عندما نزل في صوبة وجد « أكواماً ضخمة من الطوب الأحمر المعدة للتصدير » وهذه المدة

(١) انظر كتاب بادج The Egyptian Sudan الجزء الأول . ص ٢٢٠ .

(٢) Letters from Egypt, Ethiopia and Sinai, London, H. G. Bohn 1853, p. 163.

المستحتمه في البناء لتقل بتكبيته كبره من صورة الى الخرطوم وما بعدها .
وتزلنا إلى البر ولم نذهب إلى ما وراء الشجيرات الشائكة القريبة من
القنة عندما لاحظنا أن اكوام الطوب التي تغطي مساحة كبيرة يحتاج
الانتصاب حولها الى ساعة من الزمن . ولم نستطع أن نعرف مكل الجنران
او شكل المباني التي اخذت منها « . ان كل ما تركته القرون السابقة
جرمه القرن العشرون ، وهي نفس الحالة التي نجدها في مصر كلها ،
والمنطق التي وصلت اليها المؤثرات الاوربية . أما النيليا التي ظلمت
قائمة فهي التي الاحترام في الحالة التي تركت عليها . وحسب ما اوردته
ليو سالع (١) ، فقد وجدت هنا (عند مدينة طوة) وحدات عسكرية
ومملكة صحية بنامية الاطراف كل بها ارملة كتبة . وكان جميع
سكنها من المسيحيين اليمانية . وقد انحطت بها الاديرة التي كان يمسها
بضع بالقرب من مجرى النهر وبعضها الآخر فوق الشفتين . وكانت هناك
كنيسة كبيرة واسمها وضع تصميها وشطب بناؤها بهارة كبيرة . وكانت
لكبر من الكنائس الأخرى التي اقيمت في هذا القطر ، وتدعى كنيسة متبلى .
وقد ذكر مستر كراوفوت الذي كان يعمل مفتشاً للأثر في السودان
بمذ مرة قديمة ، نقلها مفرقة للكنائس التي رآها او التي استلم منها
على النيل الأزرق — في عنتي (على الضفة العربية) وروفس (على
الضفة الشرقية) وكاسيبا (على الضفة الغربية) واريلى (على
الضفة الغربية) والحاصبيا ، وسفار ، وكذلك في القطيعة على النيل
الأبيض .

ولدى غزالى

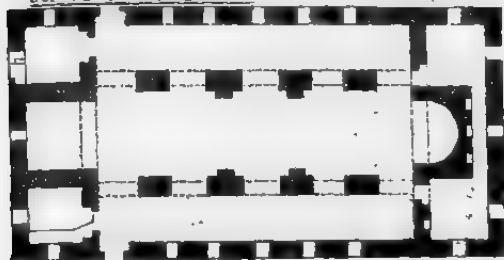
اللوحة رقم ٤

يقع محل الوادى المتسع الذى يسمى « خور أبو دوم » على الضفة
الشرقية للنيل ، مقابل مدينة مروي القديمة اى على بعد حوالى ستة
اميال اسفل مجرى جبل برقل (مدينة بيانا القديمة) وعلى بعد حوالى
ساعتين ركوباً على ظهر الدواب نحل الى مكان يرتفع فيه الماء الى
السطح . وهنا نرى نخلات مفرقة وأشجار الدوم وبعض الزراعة مع

لوحة رقم (٤)

وادي شزالي
المسقط الأثري للكنيسة منقولا من ليمسورس

شكل رقم ١



مقياس الرسم ١ : ٢٠٠

شكل رقم ٢

جداري



حديقة البنيان والحديقة الشرقية للكنيسة



مقياس الرسم ١ : ٢٠٠



عدد قليل من المنازل . انها لوحة صغيرة تقع في منتصف من السلال
الريالية وتحيط بها المحور الجرافيتية . انها بقعة منعزلة وبطيئة .
ونجد في هذا المكان خرائب تير لبت اليه الانتظار لسيوس الذي راره
عبر سنة ١٨٨٤ ، وقم لنا رهبان المسقط الاثني لكنيسة هذا الدير في كتابه
المصروف *Letters from Egypt, Ethiopia and Sinai* ص ٢١٩ .
وقد وردت التلميح في : *Denkmäler, Abth. I, Bl. 131* .

وقد زرت هذا المكان في شهر يناير سنة ١٩١٠ واتخذت بمسح
الاجواءات الخامة بالقياسات ، التي استطعت من طريقها التاك من
بقعة رسم المسقط الاثني الذي نشره لسيوس للكنيسة ، لأن مجموعة
المباني قد خربت جميعها منذ تلك الزيارة . ويبدو ذلك الأسف الشديد
نظراً لقلّة عدد المباني النيرة التي بقيت في وادي النيل حتى اليوم .

وبالنظر إلى الموقع القلبي لهذا الدير وبنايه من عرصة اللامات
من الدار الذي وقع على كافة الآثار القديمة القريبة من النهر ، فقد
توقنا أن نجد هنا رسماً تخطيطياً كلباً للمؤسسة الديرة . والحقيقة
أن حلقها أشد سوماً من دير القديس سمعان في اسوان ، الذي توجد
صورة رسمه التخطيطي في اللوحة رقم ٢٩ .

وتصميم بالدير حوائط حجرية جبهت أحجارها من المنطقة المحيطة
به . وقد وسعت الأحجار في مونة من الطين ، وتضم الحوائط شكلاً
غير منظم به علامات صغيرة تدل على أن المسقط الاثني مستطيل وهي
تشكل مادة جنيرة بالنظر . ولا تقع الكنيسة متوازية مع أي من الحوائط
المحيطة بها بل تتجه نحو جنوب الغناء المحاط بالمسور .

ويقع المدخل الرئيسي للدير في اتجاه الشمال . وقد أرجع المنظر
إلى الخلف سلسلة تقرب من حرين خلف واجهة المحاط الذي تتجه قطع
الغناء الحجرى تحوه بالنسبة للأبراج الجعقية . أما الباب الأمامي فهو
الآن مغطى بمقد من الطوب ويبلغ طوله ستة أمتار . وتقع بين المدخل
والكنيسة سلسلة من الحجرات المتجاورة التي ليس لها رسم تخطيطي

وبنية من الطوب اللبن . وكانت معظم هذه الحجرات منطاة بمشود بنية من نفس المادة ، وقد ربيت بعض الحجرات على كلا جانبي دهنيز رئيسي حسب ما وصفه ليمبوس ، فلو أن المساقط الأتية في اللوحات أرقام ٨ ، ٢٩ ، ٣٩ ، وفي استطاعتنا أن نقتنع بقايا مسلم دائري بنى من الطوب اللبن مع العقود المركزي الذي يستند إليه .

ومن الظلم افتراض أن المكنان كان مجرد كومة مبنية الوصح كما حدث في المصور التالية . لقد مرت عليه تغييرات أصغلتها تسرون عديدة قبل تركه ليصبح ديرة ، وربما استخدم للسكنى حتى ذلك الحين . وقد تسلطت بحوالي الطوب التي بنيت منها العقود في كسبه مكنان ، ولزحمت أرضيات الحجرات بالانقراض إلى ارتفاع ملحوظ .

وتقع في غرب الكتبة بنيا حجرات متفرقة ، بنيت حوائطها بالأحجار غير المحوطة الخفية في بنية طينية . وتظهر فوق الانقراض قمة مدخل باب حفر غرقه عقد من الحجر الرملي . ويظهر هذا الباب من إحدى الحجرات التي ذكرناها على مر شقيق يقع بين الحائط الغربي للكتبة والحائط الشرقي للحجرات التي وصفناها . وحائطها المر غير متوازيين لأن عرضه يبلغ أقل من متر واحد في الطرف الشمالي ، بينما يبلغ مترين على الأقل في الطرف الجنوبي . وليس للكتبة أي مدخل في الحائط الغربي كما جرت العادة .

وقد تحدث ليمبوس في وصفه للمكنان من الحجرات المبنية من الأحجار ، فقال أن هذا المبنى يتنى بلا شك إلى المبنى السابق وأن مدخلا جانبيًا خاصًا يصل بينه وبين الكتبة . فما الدليل الذي يستند إليه في هذا القول ؟ الحقيقة أنه لا يوجد شيء معروف من التخطيط المستخدم في بناء الأديرة في وادي النيل . ولا يستطيع أحد أن يعرف ما إذا كانت قد تطورت في نماذج مسلم بها حسب الترتيب الذي بنى به الأخير كما هو الحال في أوروبا . وتركز أبحاثنا وأما أبحاث في وادي النيل من أدناه إلى انقضاء على أن نجد نماذج من المباني الديرية ، تكفي للبرهان

على وجود طراز محدد من التخطيط . وبعد مضي سبعة عشر عاماً من البحث ظللت جاهلاً كما بذلك .

وتتبع خرائب صف من الحجرات المبنية بالطوب بطول الحائط الشرقي للكنيسة ، ولا توجد في جنوبه إلا بقايا قليلة من الجدران أى فيها بين الكنيسة والحائط الجنوبي المتاخمة . ويخترق هذا الحائط الجنوبي بذب صغير يفتح مباشرة على المبرة القديسة .

ويذكر لنا مترجمو خطبات ليسيوس أن « هناك أنثى من الأحواش في الجانب الجنوبي للدير » والطبقة أننا نجد مجموعتين من المقابر ، الكثير منها كاهل وسليم . وتنتشر بجوار إحدى المجموعتين بقايا حائط ، بينما تقع المجموعة الأخرى بدون حوائط .

وكانت الكنيسة مبنية من الأحجار البيضاء المنحوتة جيداً حتى مستوى ارتفاع النوافذ ، وبما فوق ذلك بنى بالطوب اللبن . وقد شطبت الحوائط بطبقة سميكة من الجص وهي مطلية من الداخل . ويقع المهراب المغطى بالعمد الذي يخص هذه الكنيسة البازيليكية نحو الشرق كما هو الصلادة

ونتمنى أن يظل الوصف الذي قدمه ليسيوس صليحاً . ومن المفروض أن الناظر إلى الرسم التخطيطي الذي نشره ليسيوس يقف في الزاوية الشمالية الغربية للمبنى . وهناك فراغ كبير في الحائط الشمالي كما هو ظاهر حتى هذا اليوم . ومن خلاله نرى داخل الحائط الجنوبي للجناح الجنوبي ، ونستطيع مشاهدة النوافذ التي في هذا الحائط . أنها تحتل مكاناً غير عادي لأنها شديدة الانخفاض ، لدرجة أنها تدخل قد الجزء المبنى من الحجر الذي يعتبر حالياً الجزء الوحيد من حائط الجناح الموجود في مكانه الأصلي من الجزء المبنى بالطوب حتى ارتفاع مترين على الأقل وهو الذي يمتد ليسيوس وقد تمت إزالته . أما للنوافذ فلا بد وأنها كانت تثنى ضوءاً غزيراً على الجملحين . وفي معظم الحالات تكون النوافذ مرتفعة عند وجودها في حوائط الجناح .

ويسمح لنا المنظر الذي يظهر من خلال فجوة الحائط الشمالي الذي سبق ذكرها ، برؤية حنية الهيكل الأوسط ، الذي يبدو كمثل الاستدارة

ويجبر. أيضا هيكل في نهاية الجناح الجنوبي ، وآخر في نهاية الجناح الشمالي ، ولا شك أن محض المسقط الأفقي لا يصور لنا مثل هذه المعلم . ويمكن رؤية العقود التي تشكل الدائبة التي فوق المحن ، والعقود الصغيرة المنخفضة التي تقوم على دعائم برصمة من الحجر مثل تلك التي نراها في حمام الفارسي (اللوحة رقم ١١) وقد خربت هذه كلها بما فيها الهيكل ، والحقيقة أنه من الصعب معرفة الكثير بدراسه هذه الصورة لأنها سيئة جدا . ولا شك أن المصور استخرج ما يدر عليه اعتمادا على الرسم التخطيطي الأصلي المتوطب الجودة والذي يعبر عن مكنياهم برة .

أما كتلة البناء التي تظهر بشكل يثير الشجب فهي صغيرة : وأما البناء الحجري الذي ذكره ليسيوس والمأخوذ من الحجر الرطب المجاور له والذي كان من الأفضل وصفه بأنه أصغر وليس أبيض ، فإنه ما زال ظهرا من الشرق والجنوب والغرب . وما زال السلم الذي في الزاوية الجنوبية الغربية قائما أعلى من الحوائط الأخرى ولكن الدملعمل كله غارغ ، فيها عدا دعامتين صغيرتين من الحجر ربما كلتاهما تشكلان العارضتين الرأسيتين للمحراب ، ودعامتين أخريين مشابعتين لهما تشكلان الزاويتين الشرقيتين للسلم والحجرة المتبيلة في الشمال . وقد ضاع شبه الهيكل بكامله ، وكذلك الجدران حتى مساحة صغيرة من الأرضية . والمكان مزاحم بالنقل من الطوب الأحمر . ويقول ليسيوس أنه كان هناك فوق الحجر طوب من الطين غير المحروق ، فهل تسبب إحدى سقطت الطم في استخدام كلمة (غير المحروق) بدلا من (المحروق) ؟ ربما كان كذلك .

وقد زال كل الأبيض الموجود على الوجهين الخارجى والداخلى لجدران الكنيسة ولكن بقيت شظايا قليلة منه . أما الحوائط المحيطة بالمذبح فقد استطعت في أماكن عديدة . أما الحجرات التي في داخل السور فقد تحولت في معظم الأجزاء إلى كومة مختلطة .

ولذا قلنا الرسم التخطيطي لهذه الكنيسة بغيره من الرسومات الأخرى التي من الطراز (١) نلاحظ شدة التشابه بينها جميعا ، كما أنها

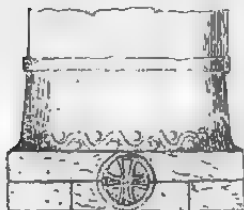
جميعها من الطراز البازيليكى . أما الخرائب التى وصفتها فى صورة
وتلك التى مستخدمت فيها فى جينتى ودنقلة وسأى ، غالبا تختلف ماديا
من الكنيسة التى فى وادى غزالى من حيث ان السلسلة ذات أعمدة
سدحوتة من كتلة حجرية واحدة على كلا جفتى المص . أما اللاحقة
فإنها مثابة على قواعد ملية من الحجر ويعلما السلام على ان المسد
الآخر تميز بشرنكات أو ممرات موق الجناحين . وربما سبب هذا
الاختلاف إلى ضرورات طقسية وربما نسبه إلى حقيقة أن
سحب الأعمدة المتحوتة من كتلة واحدة فيها كانت صغيرة
— عبر الوادى إلى موقع الكنيسة — يمثل مهة شائعة وأنه من الارحس
والأهل بفاه الدعائم الحجرية .

جينتى

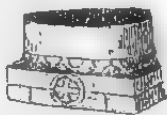
اللوحة رقم ٤

توجد على جزيرة جينتى خرائب كنيسة (ردها فى A يناير سنة
١٩١٠) وهما تعد ست قواعد موضحة فى مواضعها على الرسم التخطيطى
للوسط الألقى ، والأعمدة من حجر صخرى أحمر وهى صغيرة ومنحوتة
من كتلة واحدة ومتوسط طولها ما بين ٢٢٠ إلى ٢٤٠ سم . ويبلغ
قطرها ٥٢ سم .

وقد مفلت باستخدام المول . والأعمدة غير منتظمة فى الشكل
وغير متساوية فى الطول ومصنوعة مناهيل كما هو الحال فى صورة . وهذه
اللوحة تطبق على مثلى المواتع .



شكل رقم (٩) : مسطد رأسى :
تاج العمود فى جينتى .



شكل رقم (٨) - تاج عمود فى جينتى

ويختلف العمود (أ) من الأعمدة الأخرى من حيث أن تاج العمود جزء من نفس بدن العمود . أما في حالة الحالات الأخرى فالتيجان منفصلة .
وبما زال العمود (أ) قائماً ، وكذلك فإن قواعد الأعمدة الأخرى في مكانها الصحيح كما هو واضح من الرسم التخطيطي . ويمكن مشاهدة ستة أعمدة أخرى بلقاء على الأرض وجميعها سليمة .

وقد زالت جميع حوائط الكنيسة . ولم يبق إلا بعض أجزاء منبثرة من الطوب المكسور . وهذه أيضاً ليست في الموضع الذي يبين مكنى الأعمدة ، لأنها مجرد أكوام لا شكل لها ، ولعلك عسى للمسح اغراض الشكل الذي كل عليه المسط الأتني للبسي . والمسافات التي بين الأعمدة كبيرة بالنسبة لما كان عليه الخل في حوية ، وربما افترضنا أن الصحن ينتهي في النامية الشرقية بالحراب المعتد ، ولكن انقاعده (ب) في الشمال يصعب الحديث عنها لأننا نفترض وجود جناح مزدوج في تلك الجانب .

وتستحق الأعمدة أن نتحدث عنها قليلاً ؛ لأنها تحفظ من التوجيه المعادة . أما ترم التيجان (الوسائد) التي فوق الأعمدة كما هي بيئية في الرسومات (انظر الشكلين رقمي ٨ ، ٩) فإنها سبيكة وتعمل في واجهتها سليماً داخل دائرة . ونجد تحت قبة التاج (الوسادة) مجموعة من الزخارف . لها في حالة العمود القائم الذي نصت مع تاجه مع البدن من قطعة واحدة من الحجر ، فإن الزخارف تتكون من خط متعرج من الحفر الفخر مع رسم دوائر ماززة في كل منحني . ويملأ الكويش قلباً بارزاً مثل المنق . وهناك زخرفة أضلحة تحت المخذة في شكل منحني ، تنكروا بحلية البيضة والسهم وتعطى هذه الأعمدة البسيطة انطباعاتاً رائعة . وهي تبدو شديدة وقوية في مكلها ، بينما تتناسب جودة الانسنة والتصميم مع المادة الصلبة التي صنعت منها .

نقطة القديمة

قيت بزمولتها في ٧ يناير سنة ١٩١٠ . وكانت قد انتشئت في القرن الماضي ، بقراً لحكومة الولاية ، ومركزاً إدارياً يسمى نقطة الجديدة أو

على الأسح الأوردى للترقة بينها وبين مدينة دنطة القديمة وهي المكان
الذى تصده الآن .

كانت دنطة القديمة عاصمة لمملكة دنطة المسيحية وقد أنشأها سيالكو
حوالى سنة ٤٥٠ للميلاد ، وكانت ذات أهمية ملحوظة وحجم كبير كما
تشهد الخرائب على ذلك . وقد عزا الملك الفاتحون العرب من مصر
فى سنة ٦٥٢ . وتهدمت المباني الرئيسية بما فيها الكنيسة وتوسل السكان
فى طلب السلام .

ويقول أبو صالح عن هذا المكان : « هنا عرش الملك . أنها مدينة
كبيرة على ضمنى انبل المبارك . وتسل كنائس عديدة ومثل كبيرو
وشوارع واسعة . ومثل الملك مرتفع وبه ثياب عديدة مدية من الطوب
الأحمر وهي تشبه المباني التى فى العراق . وقد استحدث رافيل ملك
النبوية هذه المدينة سنة ٣٦٢ للهجرة (١٠٠٢ للميلاد) » (١) .

وتقع خرائب دنطة القديمة فى موقع مرتفع يطل جزئياً على النهر من
جهة الضفة اليمنى للنيل . ويمثل منطقة واسعة معطاء يتوالى الطوب
الأحمر المكسور . ولا شك أن هناك الكثير جنباً محتفياً تحت الرمال
المنجزة والتي ما زالت — كما قيل لى — تمتد بانتظام وتهدد بتفطية
المنازل القليلة الباقية التى يقم بها السكان ، ويبرر من بين كل الطوب
الأحمر هذه فى مكان أو مكانين ، أعمدة صغيرة منحوتة من كتلة واحدة
من حجر صخرى أحمر أى نفس المادة التى التقينا بها فى صوبة . وكذلك
وجد لى الأعمدة تتميز بنفس الأبعاد . ويقف بعضها بالنسبة لى المعنى
الأمر كما لو كانت تشكل جزءاً من كنيسة ،

وهناك على حدود رأسى بحرى على النهر مباشرة ، قطع من أعمدة
وحوائط من السوان قائمة بطريقة توضح أنها هى الأخرى لىل جزءاً من
كنيسة .

واوضح معالم دنطة القديمة كتلة مستطيلة الشكل من التوالى
للحجرية ترتفع الى طابعتين ، وتشغل المنطقة المجاورة . وهى ليست

(١) انظر كتاب (أبو صالح) ص ٢١٥ . ويجب أن ننكر أن لها صالح كان يتمتع
بخيال حسب تحديد المبني المتواضع الى هلال يعمل كدلالة على التفخيم فى الوصف .

كبيرة الحجم وتبلغ مساحتها على المسقط الأفقى ٢٤ متراً في ١٨ متراً ولكن كل ما يحيط بها حرائب ويكلف ذلك عن ترايد أهيتها بشكل واضح .
وهي تبرز حتى ارتفاع حوالى عشرة أمتار عن مستوى سطح الأرض
الحالى للريوة الصغيرة التى تقع فوقها ، ولكن نظراً لعدم استواء السطح
فإن الارتفاع يتفاوت من جزء إلى آخر .

ويتكون الدور الأسفل في هذا المبنى من حصة أروقة متوازية تنتح
نهايتها على شكل أروقة متقاطعة مسدودة من أعلى بمقود على شكل
الأنثى قد سقطت في بعض الأماكن وتم إصلاحها بموارض خشبية تد
أصلها المطبق . ويبلغ ارتفاع هذه الطبقة من مستوى سطح الأرض
حتى مستوى الأرضية التى تعلوها حوالى سبعة أمتار .

وهذا سقف علوى مبنى فوقها ، يتكون من حجرة مربعة في الوسط
ذات رواق على كل من جوانبها الأربعة ، ويتم الوصول إلى هذا السقف
عن طريق سلالم خشبية ، ويبلغ ارتفاع هذا الدور ٢٢ متر .
وهو مستوف بموارض خشبية يظلها البوص وغطيت كلها بالموثة

ويوجد على حائط الحجرة الوسطى ، بالقرب من الشمال ، جزء من
رسم تحت البياض ، ربما كان يمثل موسى ، حيث يبرز قرنان من الرأس .
وهناك صليب محفور على تاج أحد الأعمدة الأربعة الصغيرة التى تساعد
على حمل السقف الخشبي . وهذه الحجرة العلوية تستخدم الآن
كمسجد ، وقد استخدمت لهذا الغرض سنوات عديدة كما تبين النقوش
التي على الجدار .

ونذكر لنا البعض أن هذا المبنى كان كنيسة . وإذا فحصنا الرسم
التخطيطي للمسقط الأفقى فإتينا لا نجد شيئاً سواء في الدور السفلى أو
العلوى يبرز مثل هذا القول . وعلو أية حال ، فإن تخطيطه غير عادي
ولا يشبه أى كنيسة أخرى موجودة في أى جزء من مصر أو السودان
والذلك فإتينا اتزد في قبول هذا القول . أما وجود قطعة صغيرة
من الرسوم الحداثرية وعمود ردى الصنع عليه صليب محفور وهو الشيء
الذى ننقل مسهولة من مكان آخر ، والرمز المسيحى الذى لفتى تحت

جزء من البياض . فان هذين البنتين اللذين لا معنى لهما ليسا الا دليلا واهيا .

والمبنى - بصرف النظر من ماهيته - يستحق دراسة اضافية ، ويحتاج لاصلاح تقني وحفريات اضافية والحفيرة ان النقطة كلها والأماكن التي من الواضح أنه كلفت بها كنقش ، تستحق ان يحاط بمحصيا عليها . ويلزم ان تضمن وادي ليلى ، وهو بقعة اصبت الآن صحراء ، ولكنها كانت مزروعة يوما ما وقد قيل ان هناك في هذا الوادي دلائل على وجود مركز استقرار مسيحية عديدة .

سيد جنا

(اللوحة رقم ٥ ، والشكل رقم ١)

نمت ريارتها في ٢١ ديسمبر سنة ١٩٠٩ ، ويطلق السكان على هذا المكان اسم مولوا . وهنا توجد بقايا معبد من الأحجار بناء اميتوبسيس الثالث . وتوجد في الجنوب مباشرة كتلتان سفليتان اسطوانيتان لمعويين من الحجر الجيري سلبا من المعبد وأعيد تشكيلها وهما ممددان بوقع كتيبة صغيرة ذات مخطط مشير وغير مادي . وما زالت آثار الجدران الخارجية للمبنى طاهرة على الارض وهي مكونة من قطع من الحجر الجيري من نفس المصدر الذي احصرت منه أحجار المعويين .

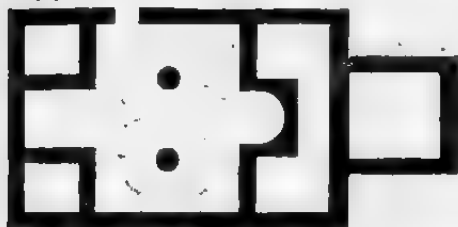
ونبي لنا للوحة رقم ٥ التي سجل الرسم التخطيطي اثنا عند موقع منى يبلغ طوله الداخلي المتواضع ١٢ مترا . وينتهي الصحن في الشرق بالهيكل المعتدل الذي تجاوره في الشمال والجنوب حدرتان صغيرتان يصل بينهما ممر ضيق خلف الهيكل وهناك في الاساسات التي في الطرف الغربي دلائل على امكبة وجود سلم في الركن الجنوبي الغربي يقود الى مرلت او شملت فوق الحائطين الشمالي والجنوبي . ولكنني لا ارى في الحواشي الموجودة الآن اية بقايا للمسلم نفسه . ومن المعتدل بالنسبة لتقيا أي مبنى معتدل أن تترك معظم الكتلة التي استخدمت في بناء المسلم بدرجة مع السور المركزي الذي يستند اليه ، بصبتها ، كما رأينا في حالة الدبر بوادي غزالي .

ومعظم البناء معتدل ولا نجد دلائل على وجود مدخل الا في موقع واحد في الجدار الغربي . وهذا ايضا غير واضح . وكما نرى فإنه من المعتدل

لوحة رقم ٥

شكل رقم ١

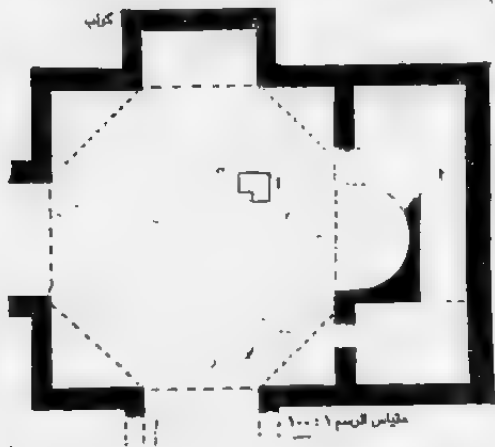
سيف



مقياس الرسم ١ : ٢٠٠

شكل رقم ٢

كواب



مقياس الرسم ١ : ١٠٠

وجود مدخل في مثل هذا المكان ، مع مفضل آخر مقابل له ساهبا في الجدار الجنوبي . ولا شك في أن القنود كانت محلاة على العمودين .

وتقع على يسار المحراب اسلكت ترتبط بأساسات الكنيسة ومعمارة لها . أما عن كيفية الوصول للحجرة التي نفترض أنها كانت موجودة هنا سواء اتصلت بالكنيسة عن طريق مدخل أم لا ، من يستطيع أن يعرف ! ولم أجد حجرة مثلية في أي رسم تخطيطي آخر صنفه .

سيفرتي

هناك على جزيرة ساي أربعة أعمدة كل منها مكون من حجر واحد ، وهي محاطة بانخفاض من الطوب الأحمر المكسور ، يبلغ طول العمود الواحد أربعة أمتار ، ويتراوح قطره ما بين ٥٥ سم. إلى ٦٠ سم. ، وهي من حجر صخري أخضر ، وثلاثة من هذه الأعمدة قائمة ، بينما سقط الرابع على الأرض ، وقد بقي في موضعه العالي بسبب الانخفاض المحيطة بقاعدته (تمت الزيارة في ١٩ ديسمبر سنة ١٩٠٩) .

وينطبق على هذه الأعمدة بوجه عام وصف الأعمدة الموجودة في صوبية أو جينتي . وهي تشكل جزءاً من كنيسة على الطراز البازيليكي . وتختلف للتيجن من تلك التي سبق وصفها (انظر الشكلين رقمي ١٠ ، ١١) وشكلها الخارجي مقبض ونرى تحت الحلية الحلوئية التي في الركن ، مجموعة من التكوينات التي تشبه الفروع ، وهي جميعها بلورة ولا تحمل أية نقوش . أما العمود الذي ذكرنا أنه سقط من بين الأعمدة المنحنية ، فإنه يختلف تماماً من حيث الطراز عن العمود الذي وصفناه .

كوب

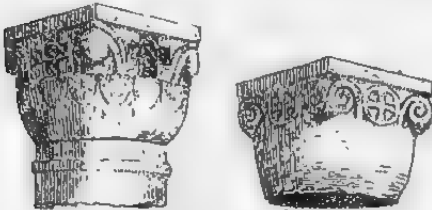
(اللوحة رقم ٥ ، الشكل رقم ٢)

تمت زيارتها في ١٥ ديسمبر سنة ١٩٠٩ . وتقع على الضفة الغربية للنيل في مواجهة الطرف الجنوبي لجزيرة كولونارتي أو جزيرة كوب ، حرائب كنيسة مريده وجهة — ومقطعها الأمتى يتقدم على تدو على (انظر اللوحة رقم ٥ ، الشكل رقم ٢) .

وتقع الكنيسة على قطعة من الأرض المستوية عند قاعدة بعض الصخور الشديدة الانحدار ، في موقع بنيع المنظر . حقاً ، نحن الآن في بطن الحجر . وجيب المنظر أكثر أو أقل جاذبية نظراً لامتزاج

الحضارات ، والقرب من المهر ، والارتباط بالمحور المدببة والعزبة
تليها ، والمنحدرات الصخرية ، ومحفرات الرمال الذهبية التي تشكل
خلفية واطار الصورة . وتبرز صفور قليلة في وسط قطعة الأرض
الصفيرة المستوية ، وقد كونت هذه المحور منعة صلبة ، تسعدها
احجار غير مصقولة ، احضرت من موقع قريب وحجبتها غير ملبى
بالنسبة لهذا النوع من البناء .

ونلاحظ ان الرسم التخطيطي للكثيصة من الطراز المعتاد عما ينطلق
بالطرف الشرقي ، مع وجود فرقتهن الى تسال وجيوب خفية الهيكل ،
يربطها مير . ولكن بقية المسى تختلف عن الطراز المعتاد . وهذا الجزء
من المبنى مغطى كله بقبة يزيد قطرها على سبعة أمتار ، بدلا من الصحن
والجناحين . وقد تحول المربع الى شكل مثلث الأضلاع حتى يصلح
للحبة ، مع بناء عقد مير كل ركن . وهذه العقود نصف دائرية مثل العقود
التي على الوجوه الأربعة الأصلية . وتبرز حنيات غائرة من الجدران
الجانبية ، يعطى درجتها وضمتها قنبرا كبيرا من القباب مع استخدام
الغليل من المواد الخشبية .



المتلان رقم ١٠ ، ١١ ، تليها عمودين في سيطراتي

ولا نرى الآن ما اذا كان المبنى قد استكمل في الناحية الغربية ام
لم يستكمل . ولدينا دليل على أن الحوائط الموحدة تمتد بروايات قديمة
مع الحائط الغربي الموجود . وقد استقرت القمة على هذه الحوائط
جزئيا ، ولكن لا يمكن للجزم بوجود اى نوع من ابواب الصحن .

ويمتد بروز القبة في الراوية الجنوبية الغربية للصحن المربع .
أما الطبقة الرقيقة من الطوب اللبن التي بنيت منها فقد سقطت فيها و
وتجدى (أ) على الرسم التخطيطي شامة من الطوب اللبن يصعب
القول بأنها كانت جزءاً من المبنى الأعلى . واعتقد بأن دلائل التمييز
بعت على هذه الفضة في سابق تاريخها ، وأن الدعامة تمثل النجدة الذي
يخل للمحافظة على بقائها .

والمبنى صغير المساحة ، والمعتمد تبرز فوق الأرض بحوالى متر
ونصف المتر . والمؤسف أنها في وضعها الحالي بحرية وهجرة . وبالنسبة
المبنى غير مستوي فيها عدا امتداد القبو الأسفلاني فوق الصخرة
التي في الجنوب الشرقي ، ويقاء جزء من القبة فوق الركن الجنوبي
الشرقي للصحن المربع والباقي غير مغطى . ويوجد القليل من حلفاء
العقد الذي ينفذ عرياً في حالة غير صحيحة وهناك أحجار قليلة داخلية في
فواغات الجدران ، وشجيرات شوكية هنا وهناك . وسواء كان المقصود
بهذه الاحتياطات طرد الوحوش من الحرم القيس أو الإبقاء على الوحوش
في الداخل عند حجزها هناك ، فمن يستطيع القول ؟ وعلى أية حال ، فأننى
أعتقد أن المبنى مقدر تماماً في أسلوبه .

وهناك حطام صغير قائم في واد صغير على بعد قليل من الكنيسة
التي تكونها مؤخراً بالقرب من الشيخ مريخ ويقع بالقرب منه القليل
من المنازل الطينية . وهو مزال موجوداً بمقاطعة كولب . وقد زرت في
١٥ ديسمبر سنة ١٩٠٩ . وتجد الرسم التخطيطي له في اللوحة رقم ٦
الشكل رقم ١ .

ويتنسى الرسم التخطيطي لكنيسة كولب إلى الطراز (ب) ، الذي
وصفناه بأنه يتميز بوجود قبة كالحدى الملامح الرئيسية وتلاحظ في الحالة
الراهنة تدمير الطرف الشرقي والناحية الجنوبية حتى الأرض ، ويستطيع
خلط أن يتبع الخطوط الدالة على الجدران بفحص الأحجار التي شكلت
بساط القاعدة .

ويبلغ عرض الصحن الصغير مترين ، وطول المبنى كله ٨.٥٠ متراً .
وقد طلى الصحن والجدران معنودة متوازية من الطوب اللبن . أما القرفة
التي في الطرف الغربي للجناح الجنوبي ، فإن عقدها قائم الراوية مع عقد
الصحن . وتقع هذه الحجرة في الموقع الذي فيه السلام فلماً . ولكن

لا يوجد دليل هنا على مثل هذا النوع . ويمكن ان متبع اشكالا قليلة ملونة على اجزاء العقود التي مازالت تغطي جزءا من الطرف الغربي . ولكنها للأسف مكسورة . وقد بنيت الكتيسة من الطوب اللبن ياستخدم مقبية من نفس الطوب .

اننا الآن في منطقة الطوب اللبن ولن نلتقى مرة اخرى باحدة من الحجر الصخري او شطيت الطوب الأحمر .

كوثونفوتى

(اللوحة رقم ٦ ، الشكل رقم ٢)

روت جزيرة كولب (آرثى) يوم ١٥ ديسمبر سنة ١٩٠٦ حيث توجد بقايا كنيسة صغيرة من الطراز (ب) مبنية كلها من الطوب اللبن في الطرعة الجنوبي من هذه الجزيرة الصحرية الرائعة مجاورة لمجموعة من المنازل الحربية التي يعلوها قلعة خربة او برج مراقبة .

وقد بنيت الحوائط الخارجية حول المبنى بنفس ارتفاعها الكامل تقريباً . وهي ضيقة عجيبة لأن طول المبنى كله من الداخل يبلغ ٢٠.٦٢ متراً بينما يبلغ عرضه ١٢.٥ متراً . ولا يوجد هيكل حسب المسقط الأرضى ، ولكننا نجد في لمكان عديدة أن المسقط الأرضى في مستوى الأرض مربع الشكل ، وفي نفس الوقت فإن السقف قد تجمع من أعلى ليحول الى مربع قبة حسب ما كان في هذه الكنيسة . وقد وجدنا القرفنتين شمال وجنوب الهيكل ، ولكن لا يربط بينهما سر . وقد رأينا السلم الذى ذكرنا من قبل أن مكانه المعتاد يقع في الركن الجنوبي الغربي من المبنى ، ولم نستطع العثور على دليل في المبنى نفسه يدل على وجود شرفات حلقية ، ولئن أميل الى افتراض أن السلم يتود الى السقف فقط .

ويبلغ اتساع الصحن الصغير أقل من ١٠.٥ متراً . والمدخلان صغيران حتى أن المرور بينهما غير ملائم . ومما يثير الإعجاب أن تقليم خفيه المذبح في مثل هذا المكان البالغ الضيق ، ولكننا نجد مقاييس رسومات كانت دائما في خطر . وتوجد الشرقية بمنظر المسيح في المجد (*) في الحائط الشرقي في الموقع (أ) ، ويوجد على الجدران الأيمن والأيسر صفان من صور الرسل ثوى الأجسام الهائلة ، ولكنها محطمة بشكل يحزن .

(*) هذا المنظر يمثل السيد المسيح جالسا على كرسي العرش . وهو المنظر الموجود

في حنية حائط الغربية بجميع الكنائس . - (المترجم)

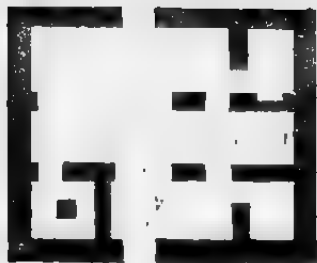
لوحة رقم ٦

شكل رقم ١



شكل رقم ٢

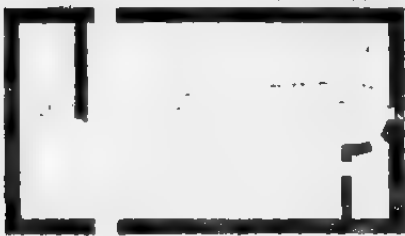
كولو بتارنى



١ : مقياس الرسم ١ : ١٠٠

شكل رقم ٢

جيجى



١ : مقياس الرسم ١ : ٢٠٠

جيسى

(اللوحة رقم ٦ . الشكل رقم ٢)

بالرقم من صفر حجم الكنيسة التي في جيسى فان مساحتها الأرضية اكبر من مساحة الكنيستين اللتين وصفناها مؤخرا، وهي من الطراز البيزنطى ومبنية على ربوة طبيعية من الصخر ، اعدت فنيا لتشكل أرضية مسطحة للبنى ، وقد زرتها في ٩ ديسمبر سنة ١٩٠٩ . وهي مبنية كلها من الطوب اللبن عينا عدا المدايك السفلية الحوائط غانها بنيت من الحجر غير المنتظم الشكل ومونة من اللبن . وبين المستط الأمتى أن الدعائم التي في الداخل غير موجودة وكذلك كلمة المعلم الداخلية فيها عدا قاعدة الهيكل وجدران الغرفة التي في الجنوب منها ، التي ظل جزء من عبوها الأسطواني يلقي . ونلاحظ انه لا يوجد في هذه الحالة الممر الذي خلف الهيكل . اما البلبان اللذان في الحائط الخارجى فهما في موقعهما المعتادين ، ولكن هناك ظاهره غير عادية في الطرف الجنوبي ، حيث تجد هنا مئذنة حجرة تمتد طوليا من الشمال الى الجنوب وتحمل جزءا من السقف الذي على شكل قبة اسطوانى . وتوجد لتقاس كثيرة ترحم أرضية هذه الكنيسة . وربما تتكثف اراتها من كمية الدخول الى هذه الحجرة . وترتفع الحوائط الخارجية ارتفاعاً معقولا ، وهي مثل عينيت جيدة الطوب التي من الطوب افضل مما تمونا على رؤيته في بقى الحجر .

جنبل ثرمى

(اللوحة رقم ٧ ، الشكلان رقم ٢ ، ٣)

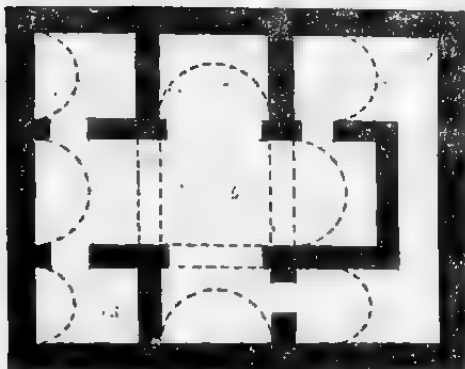
قلع الى شمال المكان الذي فكرناه اننا مجموعة من المنازل والكنائس الخرية ، وهوائط بعض المباني التي لا استطيع تحديد استخدامها . والكنيستان اللتان زرتها في ٩ ديسمبر سنة ١٩٠٩ والمبنيان يكاملها من الطوب اللبن متجورزان ، وفي حالة ممر شمل . وتنتهين كلانها الى الطراز (ب) مع وجود قبتين مركبتين صغيرتين .

وفي حالة الشكل رقم (١) ، فان مقياس الرسم اكبر قليلا من الاخر . ونلاحظ الحجرتين اللتين في شمال وجنوب الهيكل ، والممر الذي يربط بينهما ، ولن الهيكل له طرف مريح على مستوى الأرضية . ولما لم نجد قليلا على وجود المخطين لمكنى لم لرسمها في الرسم التخطيطى . ومن المحصل لهما كلتا في الطرفين الغربيين للجدارين الشمالى والجنوبى .

لوحة رقم ٧

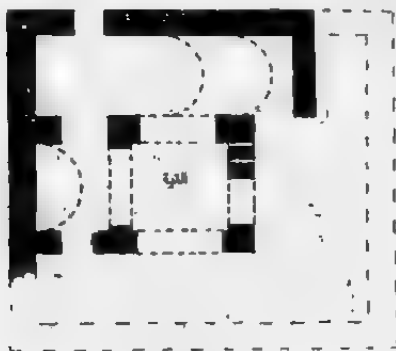
شكل رقم ١

جندل ابراهيم



مقياس الرسم ١ : ١٠٠

شكل رقم ٢



مقياس الرسم ١ : ١٠٠

وفي حافة الشكل رقم (٢) نجد أن الحائطين الشرقي والجنوبي مخربان
صلاً - ويبلغ الطول الداخلى للمبنى الصغير ٨ أمتار - ونرى مقابل
المدخلة التي تمتد في الاتجاه الشمالي الشرقي والتي تعمل القبة وكيزيتم
من الطوب اللبن تلال موضع انسل راسي وقد أضيفت الواحدة بعد
الأخرى - ويتم تسجيل مثل هاتى التعلتين في حالات عديدة حتى في
لصغر المباني - خلا ، أن الطريقة عميقة الاكتراث التي أقيمت بها هاتان
للتعلتان الضريان تثير الإعجاب .

ويمكن تتبع تنسيق الأقباء الأسطوانية في جميع الحالات ، حتى في
الأمكن التي بسطت فيها مثل هذه الأقباء - وكذلك يمكن أيضاً مشاهدة
المسلحات الثقيلة من الرموز المخططة .

جزيرة تيت - ماتوجا

(اللوحة رقم ٨)

أقيم هذا الحطام الذي يضى نحو للفناء سريعاً بالرغم من تلبينه
لمرة أصله ، فوق جزيرة تقع بالقرب من الطرف الشمالى لبحر الحجر .
لما المبنى الذى من الطوب اللبن خاتماً مستوي جبينها بسطح الأرض -
وقد زرتها في ٨ ديسمبر سنة ١٩٠٩ .

وإذا نظرنا إلى المسقط الأتقى للكنيسة ، نستبين أنها من الطراز
البيزنطى العادى ، وأن المبنى ترتبط بها من الشمال - وهناك أيضاً
آثار لبنا أضرى في الجنوب - ويتسق الرسم التخطيطى للمبنى في
الشمال الذى به مدخل مركزي وحجرات تتفتح منه على الأجناب ، مع
المدخل والحجرات العرضية التى تكونها في الجدار بوادى غزالي .

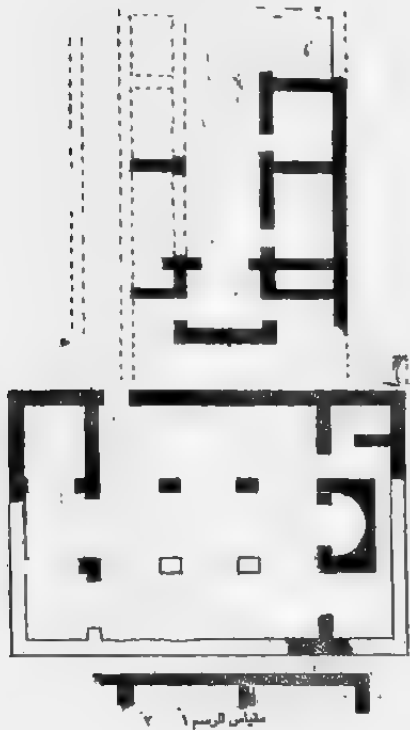
وتؤيد دراسة الرسم التخطيطى لدير القديس سمعان بمسوان
(اللوحة رقم ٢٩) ودير المجمع (اللوحة رقم ٣٩) ما نقوله من أننا في
موقع أحد الأديرة - ولا شك أنه دير صغير .

والكنيسة من الطراز البيزنطى الأرثوذكسى الذى يتميز بوجود من
خلف الهيكل - ويبلغ طول للسحن حوالى ثمانية أمتار - ويقع السلم
في الركن الجنوبي الغربى - وقد وضع المدخلان كالمعادة في الحائطين

لوحة رقم ٨

جندة شمس

ماترجا



الشمالي والجنوبي ، والباب الذي في الشمال يتود الى قضاء ربما كان
عنده غير مستوف . ومن هذا القضاء نحتنا الممر الذي في اتجاه الشمال
ويفتح منه على كلا الجبلين سلسلة من الحجرات الصغيرة ، والجدران
التي في الشمال منخفضة بحيث يصعب تتبع أثرها . وربما يكشف الحفر
المتتالي لهذا التمر عن جزء كبير منه . وتقع المباني بالقرب من الكتبة
من ناحية الجنوب . وهناك بقايا من حائط الدير المحيط بها لأن هذه
المباني كانت مبنية بصورة دائمة .

أبو صير

(اللوحة رقم ٩ ، الشكل رقم ٢)

تقع شمال الموقع الذي وصفناه عليه بعض الحرات التي ليس
لها اسم بقدر ما نذكر . وهي توجد الى الجنوب قليلا من الصحرة المعروفة
باسم (أبو صير) .

وكما يظهر من الرسم التخطيطي (الشكل رقم ٢) ، فإن الهيكل وأجزاء
من صحن الكتبة سهل تتبع أثرها ، وما زال ثوبا منها مقدار أحدها
في الموقع (أ) والثاني في الموقع (ب) . وتجد الحوائط فلتة فوق سطح
الموقمين بطريقة تجعلنا نتعرض وجود نوع من المعالم المركزية ترتفع أعلى
من السقف في المواقع الأخرى ، ويدون الحفر لا يمكن الجزم بتسمية
الطراز الذي ينسب إليه هذا المبنى وربما كان هو الطراز (أ) أو الطراز (ب) .
ويجوز أن نتعرض وجود ممر خفي يربط الحبرتين المجتبيتين اللتين
في الشمال والجنوب وذلك بالنظر الى الطريقة التي تم بها تشطيب
المحراب وتتمتع هذه الخزائن الآن كخزنة للأبقار والماعز .
والجزء السفلى من الحوائط الذي يمثل ارتفاعه الى حوالي
مترين من الأرضية بمعنى من الحجر غير المصقول ، الذي جميع من الصفوف
الترابية ، وقد بنى بلقى المبني من الطوب اللبن . وقد زرت هذا الموقع
في ٧ ديسمبر سنة ١٩٠٩ .

عبد القادر

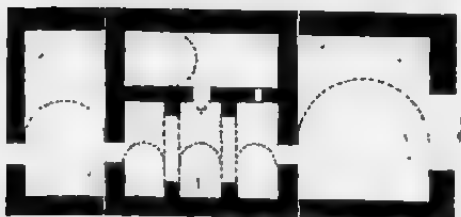
(اللوحة رقم ٩ ، الشكل رقم ١)

تساعد شمال صحرة (أبو صير) وعلى قمة التل ، بقايا من الحجر
تعرف باسم : الشيخ عبد القادر . وتقع الى الجنوب منها مباشرة
بجوار النهر أنتفض صغيرة من الطوب اللبن . وقد سدت الفتوق في
حوائطها المونة بالأحجار وبشجيرات شوكية ، ولكن بلا فاعلية .

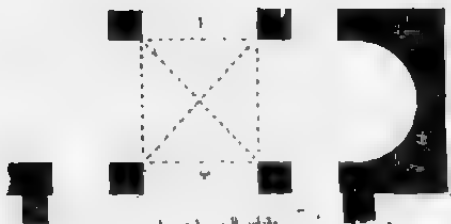
مساحة رقم ٩

الشيخ عبد القادر

شكل رقم ١



شكل رقم ٢



مقياس الرسم ١:١٠٠

الرسم التخطيطي لهذه البناية الصغيرة فهو موجود على اللوحة رقم ٩ ، الشكل رقم ١ . وخصلته المبني تختلف تماماً عن خصلته الكنيسة ، والكتلة المركزية التي تبلغ مساحتها ٥٠٠ مترًا مربعًا غير ملحق بها أية مباني إضافية على أي من الجانبين ، أما الوصلات المستقيمة حيث تتصل بالحواسط الأحدث بالكتلة المركزية بمناحيد شديدة الوضوح ، ولكن شكل وحجم البناء يمثل في كتلة الأجزاء بحيث يصعب تخمين الزمن الذي أنشئت خلاله الإضافات .

والحجرة المركزية مسقوفة بأقبية اسطوانية صغيرة ترتكز جزئيًا على عقود . وقد أنشئت حجرة صغيرة متصلة بهذه الحجرة المركزية . ويوجد في النقطة (أ) على حائط القبو الأسطواني الأوسط منظر للمسبح في المجد يغطي الفراغ الموجود كله ، وتلاحظ وجود بقايا من الرسم في بعض الأجزاء محفوظة بشكل سليم . والحقيقة أنني لم أكتفِ لفحصاً أخرى في السورن تحتفظ بالكثير من رسوماتها أو الجزء الأكبر من سقفها . أما القبو الأسطواني الذي يغطي أحد طرفيه الرسم الموجود في (أ) ، فإنه يكاد أن يسد الحائط ويسمح لنا برؤية الداخل بقدر ما يسمح الممار الذي لحق به ، فقد أقيم على شكل قنوس صغير أو تبة (ب) وهو المصدر الرئيسي لإضاءة هذا الجزء من الداخل أما عن الحجرتين اللتين تعملان على اليمن ويسار الحجرة المركزية ، فإن كلا منهما مغطاة بقبو اسطواني من الطوب ، ولحداها - كما بين الرسم - لها مدخل واسع ومفتوح ، يبعث المدخل في بقية المبنى تشبه الثقوب الصغيرة . وتسد هذا المبنى من الداخل الأقبية التي ساعدت لحسن الحظ في الحفاظ على الرسومات . ولا نرغب في إزالة أي منها ، إلا إذا قلنا بهذا العمل يدان خبيرتان مع عمل نماذج دقيقة للرسومات .

ولسوء الحظ فإن المبنى الصغير يقع بالقرب من مسار السائح الذي يذهب إلى مسخرة (أبو مير) . والسائح أشد عداوة لبنايات التعمية من المواطن الجاهل ، لأنه يلاحظ الرمال والتفكرات ، ويتراحم في الحجرات الصغيرة ، وينجول فيها بالعمى والشمس والاضحية ذات

المسلم ما يسيب تخريباً أشد . ولا شك في أنه يفعل ذلك بدون قصد .
وقد زرت هذا المكان في ١٩ ديسمبر سنة ١٩٠٩ .

ولا أنسى أن أخبر عن ابناتي المسفرة ، و . جرين ، الحاملين
على فرجة الماصتين الذي سامعني في قبلي المبتلى التي وسدتها ،
والبرونجسور ١- هـ . سليس الذي صاحبتني مع المسفرة جرين في رحلتي
إلى السودان .

الفصل الرابع

وصف الرسومات - من حلفا الى قبلة

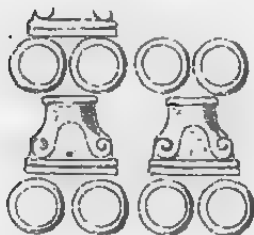
وصلنا الآن الى الطرف الشمالي لبحر الحجر - الشلال الثاني - وقد أخذت سلسلة الرسومات التخطيطية التالية من المباني القديمة التي وجدت ما بين الشلال الثاني والشلال الأول - واستخدمت الذهبية لتنفيذ هذه الرحلة على أحسن وجه في مناسبتين .

ويوجد على الجزر التي في مخرج الشلال الحديد من بقايا المباني ومن المفضل أن يكون بعضها مسجحا . ويتوهم الدكتور راندال باكليج بفراسة هذه المنطقة حاليا ، ولا شك في أنها ستعطي نغما شديدا بين طيه المدينتين (١) .

وبعد اتجاهنا الى الشمال من حلفا ، توقفنا أولا في أرجين - وسرعان ما لاحظنا بعض الخرائب على حافة النهر بالقرب من تلك المكان - أي حوالي عشرة أميال شمال حلفا ولكن على الضفة الشرقية. وبعد فحص هذه الخرائب اتضح أنها بقايا مستودع لحطب الفخار - (الشكل رقم ١٢) . ووجدنا أن النيل قد نحر في الضفة حتى صارت

(١) نظرت جامعا بتسلانيا بعض النتائج - انظر كتاب .

Churches in Lower Nubia, by Geoffrey S. M. M. M., edited by D. Randall Maciver MCM.



شكل رقم (١٢) : أرجين - تيجان أعمدة من للفنار

تعديدة الاعتماد مما كشف عن مجموعة كبيرة من تيجان الأعمدة والمواسير الفخارية التي كويت فوق بعضها بترتيب منظم . وقد وضعت بعض هذه المواسير متولوية مع الفهر ، بينما وضع بعضها الآخر في وضع عمودي على المجرى . واستطعنا أن نتابع طبقات عديدة منها . وكانت تيجان الأعمدة بطولية فوق بوابة المواسير وقد وضعت متجاوزة بحيث تغطي المواسير طوليا . لها ملتحما فهي مستوية من سلسلة جيد محروق تماما ، حتى أنها تكشف عن لون أحمر لامع عند كسرها ، ولكن الطبقة السطحية منها رتيقة وصلابة إلى البيلص . ويبلغ طول أطول مسورة من هذه المواسير المكونة ٥٨ مترًا وكان أحد طرفيها كاملا .

١ ولم تكن تيجان الأعمدة الرديئة الصنع مطابقة مع بعضها البعض ، كما كانت آثار الأصابع ظاهرة في داخلها . ولا أظن أنها صنعت في قلب . إن صناعة تاج العمود الذي له قاعدة في الجزء الأسفل منه ، وتجاوهد أو ترون في الأركان بحيث يحمل كتلة مربعة فوق العمود المستدير المقطع ، هي النوعية الموجودة في أشغال الحفارة بجميع المباني المسيحية المصرية ، وقد كلفه أرجاء أوربا ، ويبدو أنها إحدى الأشكال الواضحة التي تطورت بشكل طبيعي حيثما نطلب الأمر مجابهة الصعوبات .

اما المواسير التي يتضح من الوهلة الاولى انها كانت ستؤخذ لمرحل
الامدة التي توصل فوقها التيجان ، فانها لا تناسب هذا الغرض جيدا
لان قطرها كبير . وغلبت من الخارج انقيا بعلامات اصابع الصانع .
ولا بد انه كانت هناك كمية كبيرة من تيجان الامدة والمواسير الموسوعة
على جانب النهر . وقد تآثرت شظيات وقطع من الطوب الاحمر ، وكبة
من الفخار المكسور على مدى خط السير جنوبا لمدة عشرين دقيقة ولم
نر اى دليل على وجود تهيئة للطوب او بتايا لحم محترق او حوائط عليها
علامات الاحتراق .

وكلفت تيجان الامدة والمواسير بتهمة وسلوة تملأ بالطيور الذي
يتجوز هنا بقليل .

ولا بد ان الفخار قد جلب الى هذه المنطقة ووضع في اكوام حتى
يتم نقله . وربما نسال انفسنا عن مكان صنعته ، ومن اين جاء الوقود
لحرقه ، واخيرا الى اى الاسواق يتم نقله ؟

سير البوהל او البللور

(الموحة رقم ١٠ ، الشكل رقم ١)

يلج هذا المكان على الضفة العربية شمال ارجين قليلا ،
وعلى بعد حوالي ربع ميل من النهر . حيث ترتفع الارض قليلا
وهو مبنى كله يتوالى الطوب اللبنى الذى يبلغ حجم العديد منها
(١٥ × ١٢ × ١٠ ، ١٢ × ١٠ × ٨ ، ١٠ × ٨ × ٦) اى حوالى ١٢ × ١٠ × ٨ بوصة .

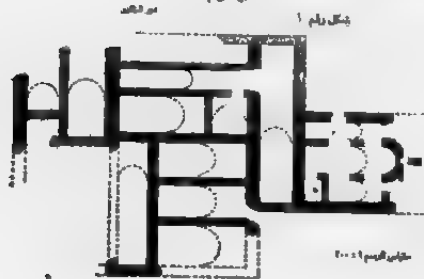
ولا يد ان معظم الحوائط المبنية ، قواعد لطبقات عليا من المبني
التي رالت في معظم الامكن . ونلاحظ ان الحجرات في غالبية الاحوال
يدون ابواب . وقد كلفت هذه الحجرات مسقوفة بانضبة اسطوانية
ومن السهل رسم تخطيط الكنية ذات المبنى الصغير ، والتي ما رالت
ارضيها سليمة . ولا يوجد لدينا علم مؤكد عن الكنية التي تضى بها
على الحجرات التي تقع قرب الكنية فوق التطبيق الذى تحت مستوى
الارض اى البدروم . وتوجد صفوف من القلائد او الحجرات الصغيرة
ذات اقهاء والتي ليست بها موافق فيها عدا تقباً صغيراً في القبو مظلما
يوجد في معظم المباني التي مولدت تلبية في هذا الجزء من النوبة ،
والداخل صغيرة بوجه عام بحيث لا يستطيع الانسان ان يمر من خلالها
الا منحنياً ومنعرجاً بالعرض . ومن غير المستطاع ترتيب عناصر التخطيط

لوحة رقم ١٠

دير البعلبك

لوحة رقم ١٠

شكل رقم ١



شكل رقم ٢

المنطقة الشرقية لنهر النيل

مجمع عائلات الكنيسة



مقياس الرسم ١:٢٠٠

وما رأينا تشاهد في منازل الوقت الحالي تسمى الحلة الى للترتيب
اللاتي .

ان دراسة الرسومات التخطيطية السابقة التي قسمناها للفقرتين ،
مفتول دون اصابته بالدهشة ازاء الحجات الشديدة الضيق ، أو
المقاييس المحدودة للمباني . ومسمى أن الرسم التخطيطي للكتيبة
مادي وينسب الى الطراز (١) . ويقع في للجهة الشرقية للهيكل الذي
لا يظهر من الخارج لانه قائم بين حجرتين صغيرتين . وحلتان الحجرتان
يحلتها الراحة نظيران بوصفها وصلتين مستقيمتين في البناء المبني
جن الطوب وقد تم تكبيرها . وفي غرب الهيكل يقع المصن المكون من
حلتين صغيرتين وبه عقدان يمتدان على الجناح الشمالي والجنوبي
الذين نطقيها شرفتان ، ويتم الوصول اليها كالمعدة من طريق سلم
في الركن الجنوبي الغربي . أما مسألة المصن التي في أقصى الغرب فهي
مثل جسراً على مستوى أرضية الشرقتين ، حتى يمكن للسلم الذي في
الركن الجنوبي الغربي أن يخدم الشرفة التي فوق الجناح الشمالي .

ولجاء بالتفكير في وجود دبر بين المبني الذي وصفه الآن ، وبين
التي حيث توجد بقايا منازل مبنية من الطوب اللبن . وهذه تسمى
منازل بوهل الذي كان رجلاً ميسراً في سابق الزمان . وتتناثر شظايا من
أحجار المقابر التي لاحظت وجود حروف يونانية فوق حجر منها ، وبحروف
أخرى بالخط الكوفي على حجر آخر . أما الحجر الذي وجدنا للمعبد من
تخطيطه فهو متعدد الاضلاع . وقد زورها في ١٣ يناير سنة ١٨٩٩ .

إن هناك بالقرب من الخرائب روابي مستطيلة ذات ارتفاع ملحوظ
يبدو لأول وهلة كأنها رواب رملية ولكنها في الحقيقة صنوف من أشجار
الطرفة أصبحت الآن يابسة واخضت تلياً في الرمل . ونرى مثل هذه
الروابي في أماكن عديدة ، مما يدل على أنه كانت توجد زراعة وسكن
في يوم ما ، لا يزيد مقدم كثيراً عن العدد القليل من الناس الذين
يميلون الآن في هذا الجزء من الوادي .

هلام الفلوقى

(اللوحة رقم ١١)

وتلنى الى مخيرة سير في شمال أرجين . وبين هذه الأماكن يوجد
واد صغير يقع مباشرة جنوب المبني الذي سنده وصله . وكلمة الفلوقى
في لغة البربر تعني وادياً صغيراً كما نرى هنا .

١١ لوحة رقم

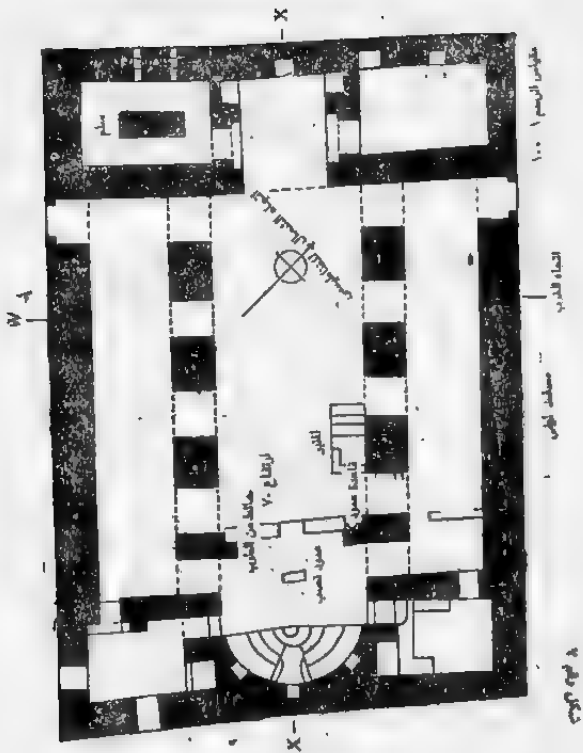
مسجد

حمام الخديوي

شكل رقم ١



مسجد خولي يطل على التاجية
التي على الضفة ب - خ



وقد جرت العادة بين الفلاحين على تسمية للعديد من المباني القديمة باسم « حيلم » خاصة إذا كان شكل المبنى مستطيلاً . ولذلك فإن لدينا هنا تركيبة من كلمة عربية وكلمة بربرية . وهناك سبب آخر لتسمية هذا المكان باسم « الحيام » فقد كانت توجد بالقرب منه حتى وقت قريب عين دائمة . ولأجل هذه العين جاء الناس من بعيد وقريب مع حميرهم وجبالهم حتى تسروا المحاصيل الخضراء التي تخص صاحب الأرض المحيطة بالمكان وكان اسمه موسى حري الذي عنده فكر عثاء بما فيه الكفاية فحرق الحمير العين المعدنية ، ونفذ ذلك بالفعل حيث طمرها بالأحجار ، وظلت كذلك حتى هذا اليوم (١٥ يناير سنة ١٨٩٩) ولم يعد يأتى إليها أحد . ويقرر ما استخلصت أن لجميع من معلومات فإن ذلك حدث منذ حوالي ثلاثين أو أربعين سنة .

ولا يد هنا من ذكر لسطورة ترتبط بهذا المكان . لقد دار حديث الناس هنا حول أربع عيون معدنية على شاطئ النيل . وأست متأكد من اسم العين الجنوبية ولكن العين التي عليها هي بشر عكاشة ، وتأتى بعدها العين التي تلاحظها الآن وهي الفارقي ، وأخيراً حصلت طوان بالقرب من القاهرة . وهم يرون أن أصل هذه العيون غير معلوم بالضبط وهو كما يلي : عندما أراد سيدنا سليمان أن يتبع أماكن هذه المناطق أملاكه حملات سافنة أرسل - بقوته في فنون السحر - شخصين إلى كل موقع للمركبة الفار المركزية - وكل زوج (اثنين) من هؤلاء الوقادين كان يتكبر من واحد اسم والآخر اسمي ولذلك فما لا يستطيعان التناهم مع بعضهما أو مع العالم الخارجى بشكل جيد . وقد استخلصت العمل المضرع من عبد لأن هؤلاء الوقادين لا يعرفون أن سيدنا سليمان قد مات ولذلك ظلوا يظنون النيران ، وهذا هو مصدر الماء المالح .

ويعتبر المبنى الموضح على اللوحتين رقم ١١ ، ١٦ واحداً من أحسن الفرائب الأصلية في الفتوة . وكالمثلح فإن الهيكل قد تحول إلى الشرق . والأبعاد الخارجية للمبنى هي ١١.٨٠ × ١٦.٧٠ متراً أي ١.٠ × ٥٥ قدماً ، ويبلغ اتساع المصن ٣.٨٢ متراً . وينتمى الرسم التخطيطي للطراز (١) .

لها الحوائط التي يصل ارتفاعها إلى ٥٠ قدرا فوق الأراضي منحدرة بنيت من الأحجار غير المنحوتة التي جرى اختيارها من بين تلك الملقاة على السطوح الصخرية المحيطة ، ثم تم بناؤها بالمونة المكونة من طين النيل ، ثم بنيت فوق هذا المستوى الجدران والقباب من قوالب الطوب اللبن المجفف في الشمس - أما البناء الحجري داخل الكنيسة فهو في مثل خشونة الحوائط الخارجية ؛ ولكنه مغطى بطبقة كثيفة من الجص .

والجناحان لها تبولن أسطوانتيان من الطوب ، ومزال القبو الذي فوق الجناح الشمالي بقبو كما أن القبو الذي فوق الهيكل مزال مثلما . أما الحائط الجنوبي من الطرف الشرقي إلى السلم فقد تحطم . وكما هو واضح في المخطط الطولي في الشكل رقم (١) ، فإن الطرف الغربي للصحن قد بنيت فوقه شرفة فوقها نافذة لا بد أنها كانت المصدر لانتارة الداخل . وهناك أربع نوافذ مستمرة على كل جانب من الصحن قد امتلحت في الضلعين العلويين أو الشرقيين . وهذان بدورهما لها نوافذ أخرى صغيرة في حوائطها الخارجية . وحتى في مصر فإن الضوء الذي يدخل إلى الكنيسة من هذه النوافذ كان خافتا جدا . وبينما تكونت هذه النوافذ الصغيرة إلا أنها ليست إلا وصلات غير كاملة بين الصحن والشرعتين إذا كان المقصود هو استخدام هذا الأخير .

ويختلف الهيكل نحو الصحن يصعد يستند على عمود مغمول في كلا الجانبين ولا بد أن هذين العمودين قد سقطا ، انظر كذلك الشكل رقم ٢ في اللوحة رقم ١٦ .

وقد منحت في حائط الجناح ثلاث حنيات موضوع تحتها بقبو بمعد في الوسط وكنتين على الجانبين (١) .

(١) انظر الرسم التخطيطي لكتاش (أبو حنين) ص ٧٨ ، الأما هلوقة ص ١٢٦ .
 ص (أبو سرجة) ص ١٨٢ وجميعها في كتاب بيلز . Ancient Ooptic Churches .
 أصلا مع الترحيم

قام مترجم هذا الكتاب بالترجمة كتاب بيلز المذكور بوزايم تمت أسم . الكتاش القبطيا القديمة في مصر - وهو مشهور في نفس هذه السلسلة (المالك كتاب الثاني) -
 (المرحوم)

وهناك بلبل صغيران كل منهما على أحد الجانبين ، يفتحان على حجرتين صغيرتين بجوار الهيكل بشكلان الشكل المربع المعتاد بالنسبة لهذه الكنائس من الخارج . ولمزالت آثار الزخرفة طاهرة على الجص الذي في الداخل ، بمثلة في أشكال صفراء أو حمراء مرسومة على أرضية بيضاء ، وقد وجدت للصيغة المستخدمة في هذين اللونين في بعض الحالات جاعرة للاستخدام السريع : اللون الأحمر في كل صغيرة مثبتة في الحجر الرطب والأصفر في شكل عروق .

وهناك إلى الجنوب من الكنيسة التي وصفناها لقونا ، وبمضلة منها بالوادي الصغير الذي كانت به المين الحارة ، توجد مجموعة من المنازل المبنية بالطوب اللبن مغطاة بتلال من الزغال . حتى أن الأنوار الأرضية بقيت يكاملها تحتها . وبينما تقف الكنيسة منفصلة تماماً فمن غير المحتمل أن تكون هذه هي المبانى المديرة . ويمكن تتبع أثر الجبانة غرب هذه المنازل مباشرة وقد تميزت القصور بحلقة من الأحجار الصغيرة حول كل منها ، وهناك بقايا منازل أخرى في الشمال (١) .

سم (اللوحة رقم ١٠ ، الشكل رقم ٢)

وبعد ذلك تبتنا إلى كنيسة بالقرب من سيرة قلعة على الصخرة التي ترتفع قليلا عن النهر على الضفة الشرقية . ويتولى المسقط الأعلى إلى الطراز (١) . وهي في حالة تار شابل ، زودتها في ١٧ يناير سنة ١٨٩٩ . ولا يظهر من الحائط الشمالي عبقى سطح الأرض الا . صرر مترا ، وقد اختلى الهيكل تقريباً ، بينما سويت البلكية الجنوبية بـسطح الأرض . لها الحائط الجنوبي للجناح الجنوبي نحو من الفاحية الأخرى سليم حتى ارتفاع محقول ، وبه صف من النخيل أو المقصورات .

ومن السهل تتبع القامدة المكسورة الخلسة بقوس النصر الذي يعود إلى الهيكل ، بينما يرد ناج لحد الأعمدة على الأرضية بين الانتفاش . وعلى غير المعتاد فإن الحوائط الخارجة للكنيسة مبنية من الطوب اللبن

(١) من كتابة هذا الكلام قام بعض منطلق الكنيسة جيدا مستر مايلهام الذي أهدى له والمستر معاكير بالرسم التخطيطي والشم الذي طبع هنا . وقد أطلق عليه (ممن للكنيسة التي في مقابل يمينه) .

المجلى في القيس ، والمأخوذ من الأرض التي في أعلى الموقع . وقد وضع صف من الأحجار المسطحة غير المنحوتة خلال الجدران حتى مستوى يتساوى مع مستوى بروز عقود الجناح . ولا توجد أكتاف لية منازل قريبة منها . وبقي المبنى — كما كان دائما — منفردا ومعزولا (١) :

سير شرق

بنيانة مهيورة

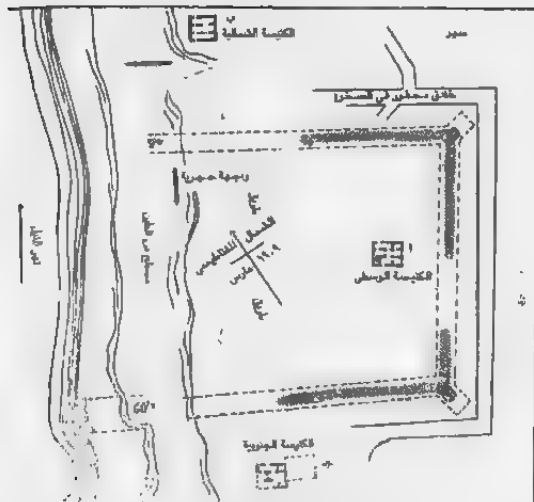
(اللوحة رقم ١٢)

تقع هذه البنيانة على الضفة الشرقية للنهر (زرتها يوم ١٧ يناير سنة ١٨٩٩) . ويبين الرسم التخطيطي لهذه البنيانة تغارب ثلاث كتل مسقوفة بجمجمة (سنجح أمثلة أخرى) ، وكيف شغل المسكن المسيحيون هذا الجزء من النهر تماما ، بحيث تملأوا بقية منطقة من الواضح أنها تنتمي إلى عصر سابق على التعرف إلى البنيانة المسيحية . لقد وضعت بصر البنيانة ، وجاءت الثوبة المسيحية ، ويبرهن حصص الجدران المحيطة على هذه الحقيقة (٢) .

- (١) يظن عليه معشر مايلهام اسم « سير للشرقية » الكنيسة الجنوبية .
- (٢) انني أجازف ببيان أسباب الاعتقاد بأن هذه الحوائط القديمة كثيرا من المتعدي الصيني . ولكنني اختلف بها في حقيقة لأن الموضوع خفصص إلى حد ما وغير مرتبط بالموضوع الذي يبين لهيئةنا ، وربما كانت هذه الأسباب تم حطام الآثار المصرية .
- أما الموقع فهو منحدر منبسط يتجه نحو النهر . والحوائط مسيكة إذ يبلغ مسكها حوالي ٢ أمتار ومبنية من الطوب اللبن المجلى في الشمس إلى موهبة الصلابة . وتوصلت بحجم القالب ٢٢-٣٠ × ١٥-٢٠ سم . وقد وضع للكثير من الدواخ الخشب في الدلاء للمساعدة على ربطه ببعضه البعض . وتظهر حميرة عن حشائش الحقل في التوصلات المبنية من المونة الطينية . على كل صف خامس . وعند الأرض المستوية وضعت المبانى في شكل صفوف متتالية أي بطول الدواخ الشرقية للمدينة . وعند طرفي الصفوف الشمالي والجنوبي . وعند امتداد الأرض كانت صفوف البنايات تتصرد مما يزاروا يبلغ ٢٠ لوحة مع الآثار . والصفوف غير متوجة كما هو الحال في بعض الحوائط المنخفضة المبنية بالطوب مثل تلك التي تطوق حمام الكرك أو تلك التي في الكلب . وتوجد في الركائز الشمالي الشرقي والموسمي الشرقي بياضين يزين - وهو كذلك خشنا محفوظا في الصخر يمكن تتبعه بسهولة في الجوانب الجنوبية الغربية والشمالية .
- ونلاحظ أن هناك على الرسم طريقا يقود إلى الشارع الشمالي ، ولكن لا توجد أية بيلدات من وجود بوابة في هذه المنطقة . والحقيقة أن المصدر الذي بنيت عليه الحوائط بعيد الامتداد هنا . مما يجعل من الصعب إنشاء طريق في بوابة في هذا المكان .
- أما الطريق القديم الذي يمكن تتبعه بجدران النهر على شكل متصل من الشلال الأول إلى الشلال الثاني فإنه يقع قريبا من الماء وهو موضح على الرسم . وكانت المهيئة أو اللقطة مصحبة من ناحية النهر عن طريقها حائط في الطوب غير واضح . وبني مكانه =

لوحة رقم ١٢

مسرح شرقي



مخطط أفقي عام

مقياس الرسم ١ : ١٠٠

شكل رقم ٢ (أ)

شكل رقم ٢ (ب)



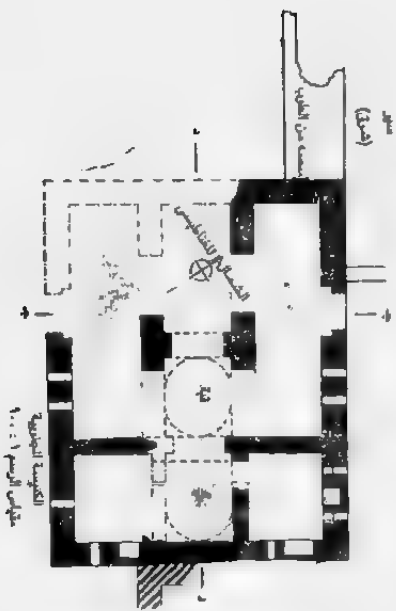
مقياس الرسم ١ : ١٠٠

مخطط أفقي للكنيسة الوسطى

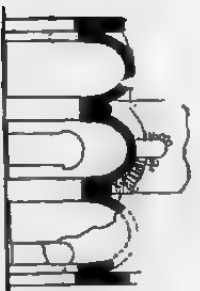
مخطط أفقي للكنيسة الشمالية

لوحة رقم ١٣

شكل رقم ٩



شكل رقم ٢



قطاع عرضي ١٠ يمتد على الشمال

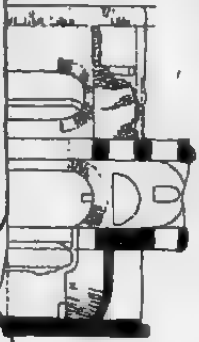


قطاع طولي ٢٠ يمتد على الشمال

الهيئة المعمارية
مشارف الرسم ١٠٠١



قطاع عرضي ١٠ يمتد على الشرق



قطاع طولي ٢٠ يمتد على الشمال

الهيئة المعمارية

وتوجد بقايا كنيسة مبنية من الطوب اللبن في وسط الحفناء المسج
بالمسور ونفق المنحدر . (انظر الشكل رقم ٢ (أ) باللوحة رقم ١٢) .
وهذا المبنى صغير الحجم وتبلغ مساحته من الخارج 7.75×9 متراً
وهو ينسب إلى الطراز (ب) وفي وسطه قبة . ويبدو أن هناك شرفتين
نوفق الاتباء الأسطوانية التي تغطي الجناحين ، كما يوجد سلم في الزاوية
الجنوبية الغربية من المبنى . ويلاحظ على مستوى الأرضية أن الكنيسة
لا تنتهي بشكل في الطرف المتجه إلى الشرق .

ويبين الرسم التخطيطي لتخطيطه وجود كنيستين أمام تلك التي أشرنا
إليها . ويمثل الشكل رقم ٣ (ب) في اللوحة رقم ١٢ الشكل التخطيطي
لما هو خارج الجدران في الجانب الشمالي . وينسب مبنى هذه الكنيسة
الصغير الذي تبلغ مساحته 7.15×9.5 متراً إلى الطراز (ب) ويبدو
يوجد قبة صغيرة فوق الطرف الشرقي للسحن . وأبقيت سفلى يتقبو
أسطوانى وبدون سلم . ويبلغ عرض بعض الأبواب 1.5 م. متراً (١٨)
بوصة) مع شدة انحنائها بحيث يسبب المرور منها إلا بالانحناء . وقوائب
للطوب الكبيرة تبلغ أبعادها 2.8×2.0 م. متراً أى أنها
تتصحب بلاطات أكثر منها قوائب من الطوب ولكنها رفينة الصنع وفي ذلك
تختلف من قوائب حائط المدينة اختلافاً كبيراً . وهنا نجد أن المداميك قد
وضعت بطريقة الحل والشد التي نراها في المباني المصرية ، علققوائب
التي في حوائط الكنيسة توضع في مداميك تباعلية من الصفوف الطويلة
والعرضية ولا توجد بها أريطة من ألواح الخشب ، ولا حصى من
للحفاء مثل تلك التي توجد في المباني المحيطة .

• بقايا بناء مجرى في لجرء موازية للنهر . أما بقية الأجزاء فأنها تراهد حجرية للمناط
المحيطة . ويماررة إلى حافة الماء ويمكن تتبع مسيرها .

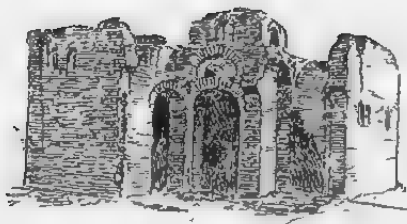
ومن الملاحظ المتابعة للطريق الذي يهترق المدينة مؤلفاً للنهر وهو في حاله
هذه يقع عند الطرف الجنوبي للمنحدر . وقد انتقل إلى الماء . وتوجد أريطة من ألواح
الخشب . وبصائر الحفناء الموضوعة في المية وقوائب الطوب الكبيرة . في حوائط كل
أثر بعيد مثل تلك التواجد في أومرسين . ولما حوائط سمعت وجودها من ريد في
هذه الأماكن خاصة في لجرء . سمعت أن القلاع ليست مجرد حوائط ولكن هناك خنادق
وأبراج تلتك للدفاع الجانبي .

ولم يتم فحص موقع سير دفنانية . فربما وجدنا تحت بقايا المنار آثار معبد مصري
أو بعض الأبنية التي تأسسوا على النهر على الفترة التي بنيت خلالها هذه المرافق .
ولابد أن نتذكر أن الأبنية في مصر تتغير بسرعة البرق وبذلك رغب النهر حدة الدام
بالمناطق الأسطوانية إلى طمس المواقع القديمة

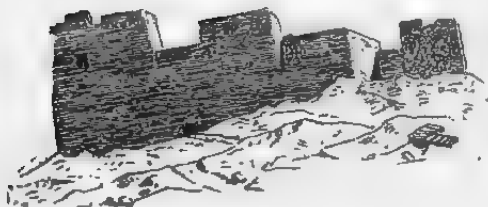
وهناك قطعة مربعة من الجرانيت الأحمر يبيع طولها ٢٠ أرا برا وعرضها محدود ، راقدة بين نوايل الطوب المكسورة فوق أرضية الكتيبة الجنوبية ، وقد نحت سطحها العلوى مكوناً حوضاً طويلاً ضحلاً - أها القمة والطرفان والأجناب مغطاها نائمة ، وللقاع غير مستوول - ولا توجد عليها أثر كتبتك هيروغليفية أو أية نقوش ، ولا تذكر شكل جرن المصونة .

أما جانب التل الصخرى الذى يبيت عليه المنزل فهو مكسور لأسباب طبيعية من جهة ، ولأسباب فنية من جهة أخرى ، وقد تحول إلى مبرات تكسرت المنازل متبليها وموتها بشكل متقارب بحيث أصبح من الصعب معرفة كيفية الانتراب منها - وحى تتكون من طبلخين أو ثلاثة - أما السلام الصغيرة التى ترتفع حول أعمدة مركزية مربعة مهي كما نراها فى الرسم التخطيطى للكنائس . وهى سليمة فى حالات عديدة ، وجميع الحجرات لها ستوفه مقبية من الطوب . أما ميلان المنازل المنسلفة من الطوب مهي تشبه ميلان الكنائس . ولن لخطر ببدء الرأى فيها ينملى بأنويتها . ولا تترهن لبعك التوالب واسلوب عدم ألباله الذى وضعت به على أن الميالى التى صنعت منها كانت بالضرورة مسيحية أو عربية ، فلا مد أنها أكثر أبناعاً فى القدم . أن كل شخص يستطيع صناعة نوايل الطوب من على التل القريب المنزل كما هى الحال حتى يومنا هذا ، ولكن عندما تصبح الحكومة هى التى تدبر العمل المطلوب تنفيذ ، على المادة التى تستخدم تكون إما من الحجر أو الطوب الجيد الصنع والتجنيب .

وهناك دليل على أن المنزل لم تبين للمرة الثانية حيث نلاحظ أن المنزل الذى نشاهده الآن قلبة على الصخر وليس على كتلة من الكنائس المختلفة من عدم منازل سليمة عليها ، والشئ المتكلم هو اكتشافه حوائط باقية فنية على أكوام الطوب المكسور والفخار المهشم - التى يبلغ سمكها عدة أمتار - أو بلزرة من بينها . ولا يوجد إلا القليل من الفخار العربى المتناثر هذا أن وجد أصلاً ، ولا توجد كذلك كومة تراب خرج المدينة بطولها مثل تلك الموجودة عند قصر أيريم .



شكل رقم ١٣
سور : الكنيسة الجنوبية من الجنوب الغربي



شكل رقم ١٤

لوس

وقد نركز المسيحيون في قلعة مهجورة مبنية منذ زمن طويل ، أو لعلهم
واصلوا الحياة في المنازل التي بنيت من تيل ، وهو شيء بعيد الاحتمال
ولا بد ان كل ذلك تم هجره عندما اكتسح الاسلام بلاد النوبة ، وهينئذ
نشأت اعداءات عديدة :

وللمعالم الذي يتم العثور عليه من النوع المسلح الذي يوجد في
المنطق التي شملت قبل الفتح العربي . وكذلك يوجد ايضا فجار فاخر
مصنوع من الطين اللامع ذي اللونين الأحمر اللامع والأسود .

ولا يوجد دليل على ان الكنائس قد تحولت الى مسجدا ، كما اننا
لا نجد مقاي اى مبنى يشبه مسجداً ، ويؤيد ذلك احتمال ان يكون المكان
قد هجر في وقت مبكر ربما نتيجة المتح العربي لبلاد النوبة . ونجد على
اللوحه رقم ١٢ رسمة تخطيطية للكنيسة الجنوبية وهي رقم (ج) على
الرسم التخطيطي للمدينة باتسليها ، مع اقسام من الكنيسة الشمالية
وهي رقم (ب) على الرسم التخطيطي للمدينة . اما الشكل رقم ١٣ الذي
سبق ان اوردناه فهو يقدم لنا منظراً للكنيسة الجنوبية . والرسومات
تحدثنا عن نفسها ،

شموس

(القرحة رقم ١٤)

يقع هذا المكان شمال سير قليلا ، على الضفة الغربية للنيل .
وهو في رية مرتفعة قليلا توجد مجموعة من المباني بيتها خرائب كنيسة
في الركن الشمالي . وهي مبنية بشدة حتى ان الحائط وحدها — وهي
التي لم استطع القيام به — قد تقم لنا المسقط الأفقي . والمكان شديد
الامية وقد انحطت به بقايا حائط من الحجر . ولا تقع الكنيسة والمباني
المحقة التي ذكرناها في منطقتها وحدها فقط ، بل ايضا أجزاء من الاعمدة
لواضح انها تسمى لمجد مصري .

وقد شاهدنا في الرمال شططين من تيجان الاعمدة المصنوعة من
الفخار شبيهة بتلك التي وصفناها سابقا ، وقد قيل لي انه قد عثرت
في مرس في سابق الزمان الملك كيكلان بن نيوكل ابو الميلة جد الالف .
وتقول الحكايات الشعبية انه كان نصرانياً . وحتى هذا اليوم مائل

نقطة رقم ١٤

مباني من الطوب حوله
مباني حجارة مشروخة

١٠٠٠ م

خرائب دير وثايا كنيسة في ١

نهر النيل

مسافة

١ - مقلع إلى البرج

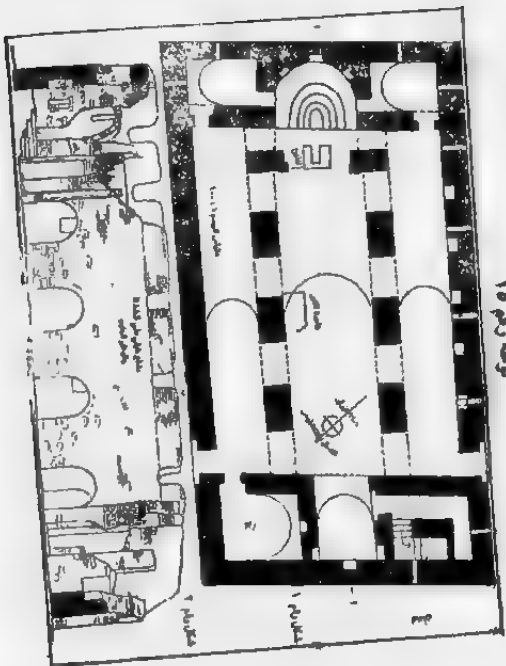
ب - بقايا معبد مصري

ج - مباني قبطية من الطوب

د - بقايا كنيسة

هـ - مباني قبطية من الطوب





الجيران عندما يريدون أن يسبوا أحد سكان مدينتهم يدمونه (ابن كيكلان) بما معنى انه ليس مملأ خالصة . والرسم الموجود في اللوحة رقم ١٤ يبين لنا الطبيعة القديمة للمبنى وذلك عندما نطس على الطرف الشمالي للمصر من الكنيسة المبينة على الرسم بالحرف (ا) (١) .

دير القروى (انندان)

(اللوحة رقم ١٥ ، ١٦)

يقع هذا الدير على الضفة الشرقية بقليل غرس فوق هضبة صخرية عارية ، يكون أثر لحائط يحيط به أو منزل قريب منه . (زونه في ١٦ يناير سنة ١٨٩٩) .

ويتسمى المقطع الراسى الى الطوار (ا) ، وما زال العمودان اللذان يدعمان قوس النصر في موضعها ، وهما مصنوعان من الحجر الرطب الاحمر صمما رديئا . أما تلجا العمودين فلها واقعان على الأرض . وعندك حلية حلزونية الشكل في كل ركن . كما ان هناك علامة في منتصف الطريق بين الطرفين مكتوبة بشكل غريب ، وتتناثر الأحجار المسقطة بما يوحى بالتمثال مقطوعا من قوس النصر نفسه .

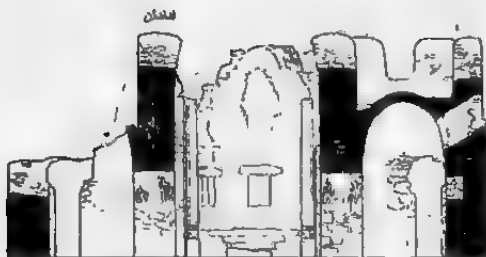
لما الجكل هو متبر بنفس الطريقة الى وصفها (انظر اللوحة رقم ١١) في صلب القروى . والحوائط الخارجية مبنية من الأحجار الخشنة حتى ارتفاع ٣.٤٢ مترا ، وما يعلو ذلك من الطوب اللبن المحروق في الشمس ، والمعدان اللذان ينفصلان على الجناحين الداخليين ، يبلغ ارتفاعها ١.٥ مترا من الأرض الى القمة ، وتوقها نوافذ طوية ضخمة على غير العادة . ويغشى السحن والجناحين سقف من الطوب على شكل النفق . وما زال السقف الذى يغطى الجناح الجنوبي سليما . وكنتت الشرقة التى فوق الجناحين مضادة عن طريق سيع نوافذ ، بينما أمدت ثلاث نوافذ صغيرة الجناح نفسه بالهواء ، يشكل بيلتر من جانب تلق السقطة .

(١) انظر ايضا كتاب Churches in Lower Nubia . للوحة رقم ١٠ - ٢٠

لقد قام السيدان ماكايير ومايلهام بالتقيب ورسم كنيستين صا . ولهم مسرد ١٠٥٠
جريشيت مسردل حائلر جامعة اكسفورد في الذروة . يحمل حائلر الحزن الى هذا الكتاب .

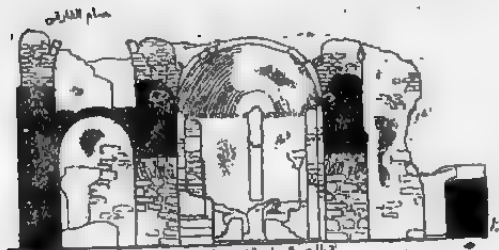
لوحة رقم ١٦

شكل رقم ٢



قطاع عرضي على الخط ب ب يمل على الشرق

شكل رقم ٢



قطاع يمل على الشرق على الخط و و

وتوجد نافذة صغيرة في الهيكل وأخرى في كل من الحجرين الجانبيين السفيرين . وتقع بين مودى توس النصر بقايا مذبح مبنى من الطوب المحروق يبلغ اتساعه ١٠٥ براً من الشمال إلى الجنوب ، و ٩٥ براً من الشرق إلى الغرب (١) .

دير عشي الفضيلة

(اللوحان رقم ١٦ ، ١٧)

يقع هذا الموقع الغرب إلى الجنوب الشرقي من الموقع الأخير . ويتحد عن النبل إلى الخلف بقدار ميل ونصف ، ويقع ثل سحري صغير بينه وبين مجرى النهر ، مما نتج منه تمسك رؤسة الدير إلا من الجنوب ويقع على قارعة للطريق الذي يدور حوله من الخلف لتقاسي النبل السفري الذي تذكرناه .

وينتمي مسطح المبنى الرأسى الغرب إلى الطراز (ب) . ويتف منسجلاً فوق رقعة صخرية جرداء ، ولا توجد بالقرب منه علامة على وجود حوائط أو حتى خفاش فيها عدا قطع لحاف قليلة .

والمبنى يتألف من الطوب اللبن المجفف في الشمس . ويظهر الطرف الشرقي على الرسم التخطيطي مربع الشكل . ولا نرى الآن الكيفية التي تجمع بها القمم في أعلاه . وهناك رولان أو هران خارج حوائط الجناحين الشمالي والجنوبي ، من غير الممكن تحديدهما . وينتج طريهما البائس وبعض النوافذ الصغيرة . ويبين لنا السلم احتمال وجود شرفات ملوكة ، ولكن عقود الصحن التي تحملها قد تحطبت . ومثل هذه العقود المنهشة من الطوب التي يمكن تتبع أثرها ، جيدة البناء والشكل ، وتعتبر نعمة بالنسبة للباقى التي وصفناها من قبل . وتنتج قوالب الطوب التي تكون العدد نحو المركز على خلاف المعتاد في بناء القنود في النوبة ، وتم بناء عدد آخر خارج الحلقة من الطوب المسفوف في وضع مسطح . وتوجد نوافذ طولية صغيرة منخفضة تماماً في الطرفين الغربي والشرقي . والقبلة التي في المسحن صغيرة جداً ، وليس لها أى تأثير على الخارج ، ويبدو أنه كانت هناك قبة في كل ركن للمبنى ، بالإضافة إلى تلك الموجودة في الوسط .

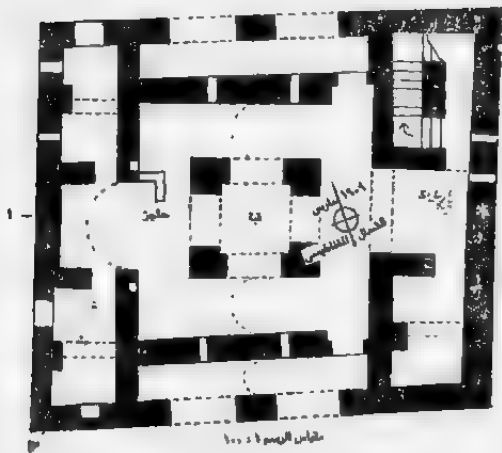
(١) تم استمر ملهلام ومها هتملا لهذه المكتبة في كتابه

لوحة رقم ١٧

الشدان



خام بطون ١١ يال على الجند



مقياس الرسم ١ : ١٠٠

قصر الوز

إن علاقة الوز بهذا المكان غامضة وأصحة (ورقه ف ٢٠ يناير سنة ١٨٩٩) وهو تل متدب قليلا ومرتفع بدرجة ملحوظة من التل ، ويحيط على حافته قطعة الوز . وهناك منطقة كبيرة مغطاة بالمباني المبنية من الطوب والتي مازالت عتود بمصها بحالة جيدة . ولم أجد بقايا كتفية ، كما أنى لم استطع تنفيذ أية حفر . ولكن شكل المباني المبنية بالطوب والمظهر العام للمكان يجعلان الإنسان يظن أن هذه المنطقة كانت موطناً اجتماع مسيحي . وقد برزت من التل أسماء بعض الأبرار الخاصة بالمذبح المصرية القديمة وهي تقع في الجانب الغربي للتل (١) .

تسطل

تحت الزمالة في ٢١ يناير سنة ١٨٩٩ . ويقع هذا المكان فوق المنصة الغربية للتل ، وقد غطيت الأرضة بالحجر المكسور (جزء منه مصري) بينما تظهر فوق الرمال مقابا العديد من المباني المبنية بالطوب . وهناك بعض تبجان الأعمدة المدحونة بدون صقل ، وهي تماثل تلك التي لدينا وصدا لها في دير القروى . ولا شك في قيام كتفية هنا . وما زالت أعمدة قوس النصر باقية . أما المضاء الذي تنظر موقه أنفخار من التل يحده من الشرق ، بينما تحده من الجهات الثلاث الأخرى تلال من الرمال المدفون فيها أشجار الطرفاء الجافة، وهي تلال نقشه في طابعها تلك التلال التي تمتد من أرجح إلى هذا المكان . ولا بد أن هذه الأشجار وحدها تقدم قليلا كانوا على أن المنطقة كلها كانت مزروعة في وقت ما ، والتاريخ يؤيد هذا الرأي . وقد غصت قموات الري التي هجرت لفترة قصيرة بالرمال المنحرفة تلك التي ترتفع على الحقول ، وتراكم فوق الحفرة التي تغلومها ولكن هيكلها ، لأن الرمال تدفن كل شيء بعد فترة وجيزة .

(١) فلم مستر حايانام يحل متاخر قصر الوز . اللوحة رقم ٢

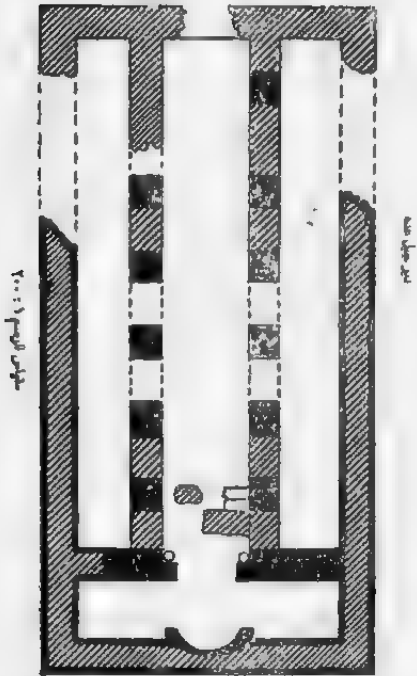
(اللوحة رقم ١٨)

ثبت الريلية في ٢١ يناير سنة ١٨٩٦ . ويعلو هذا المكان على الضفة الشرقية للنيل فوق امتداد أرضي يماثل قصر ابريم من حيث طبيعة الموقع التي سنفكرها فيما بعد . والمدينة كلها حربة ومجورة وهناك عدد وافر من الأعمدة الجرانيتية الحمراء الصغيرة المنتشرة وغير المستوفية . وتربط رداء المنصة بكل حالة من حالات المباني المسيحية بقرية . وتعتبر هذه الأعمدة والتيجان عينات رئيسة للصناعة النيفوية . والأعمدة مصنوعة من الحجر الأحمر ولها أركانها طيبة حلزونية رئيسة الصنع ، وبها كتلة بارزة بين الطيلت تشبه تلك التي وسعناها في قرش التي في مواجهة نرس . وهذه الكتلة مثل الرواند . وشاهد أيضا عمودا من طراز آخر به جزء بلر تحت الطبقة الحجرية التي نسطيه . وقد تملكت هذه الأعمدة بين الحرائب بحيث أصبح من الصعب نسطها إلى أي من . ولكن ربما كانت عمليات الحفر تحت الإنقاض من بقايا كنيسة أو عدة كنائس .

وتوجد ثلاثة عقود من الطوب اللبن بالقرب من الحائط الشمالي للديرة وحول وسط محورها الطولي ، وبجانب العقود توجد المتابيك السفلية لحنية هيكل . وكان المبنى الذي تنتمي إليه هذه البنايات مستوحا كمسجد والحنية تمثل القبلة . وقد بنيت بجلبها ترجلت سلال من الحجر غير المستوفى لا شك أنها تمثل قاعدة المنبر .

وتقع حرائب الكنيسة وهي من الطراز (ب) جنوب المدينة فوق الصخور المسطحة التي تقع بالقرب من حافة النهر (انظر للوحة رقم ١٨ ، - ويختلف اللبن عن المبنى الذي وصفناها سابقا من حيث أنه وأجهته من الحجر . ونظراً لأنه لا يوجد حائط يزيد ارتفاعه عن ٦٠ سم . أو ١.٢٠ متراً فوق مستوى سطح الأرض ، فمن الصعب تحديده ما إذا كان البناء الحجري البالي يتجاوز قاعدة مربعة لأحد الأعمدة أم لا . وقد أدخلت على المبنى تعديلات كثيرة ، فقد نزيل الممر الشمالي الذي تطوه البواكي وأعيد بناؤه مع اختلافات كثيرة . ويبدو أن ذلك حدث عند تحويل المبنى إلى مسجد . وكانت الدعائم التي تحمل العقود للصخرة وتنتج نحو الجناحين مصنوعة في الأصل من الحجر ولكنها شطبت وسعت العقود بالطوب اللبن . وما زال هناك عمود جرانيتي من قوس

لوحة رقم ١٨



نصير بلقي على الأرض ، وعندما انتهى المسجد بنيت الدرجات التي كانت محصنة للمبر . ولك لو كان الأمر كذلك من المروم أن يتم مناؤها على يسار القبلة وليس على يمينها كما هي المادة . وهناك ملحقات مربعان في جنوب الكتبة يربط بينهما حائط واحد - وهما يميلان بدون عناية من الأحجار غير المصقولة والمونة الطينية . وكان المخطط الشمالي عبارة عن نسبة كما يظهر لنا من بقايا نطحة صغيرة من النخبة بسبب بالطوب اللبن .

قصر إريم

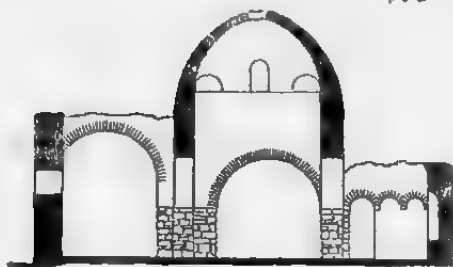
(اللوحان رقم ١٩ ، ٢٥)

تمت بتليس هذا الموقع في ٢٢ يناير سنة ١٨٩٦ . وهو موقع صغير للزيتية مطرا لبروزه فوق قمة صحرة شديدة الانحدار ترتفع بحدود فوق التل . وكذلك على الأرض مسطرة في جميع الاتجاهات . وهناك آثار منازل للمصريين القدماء نحتت حوائطها في الصخر . أما قمة التل المحاطة بالحوائط فهي مغطاة تماما بانقاض المنيعة . ويقف في وسطها مبنى مربع الشكل عبارة عن بقايا كتبة مبنية تطبقا لفكرة شديدة الطروح بالنسبة لأي مبنى مبني آخر يمكن الالتقاء به فيما بين اللال الأول واللال الثاني (انظر اللوحة رقم ٢٥) ، والكتيبة لا تتجه نحو الشرق بلترة كما هي المادة ، انطلاقا من حقيقة أن المدينة أقدم من الكتبة . ولم يبق لنا البحث الدؤوب على الطن بأنه جسر استخدام مبنى أقدم ليكون أساسا للمبنى الحالية . وهناك بعض الأحجار الضخمة في الركن الجنوبي الغربي حيث يوجد السلم (يبلغ طول لحدها ٢٧٥ مترا وارتفاعه ٨٠ مترا وقامته ٠٧٠ مترا) ولكن ليس هناك دليل على عدم نقله من مكان آخر .

ويشتمل المسقط الأفقي للمبنى إلى الطراز (١) وهما جناحان ولكن ليس لدينا دليل على وجود قوس نصر أفضل من بقية المني وفي اتجاه الحالية . والمسقط غير عادي من حيث التوزيع . ومنجند عند المقارنة أن حنيات معظم النماذج من قوس النصر وهي اتجاه الشرق أعمق من تلك الموجودة في قصر إريم ولا توجد أبواب في كلا الجانبين . والحقيقة أننا لا نجد دليلا على وجود محفل في الحائط الشرقي الذي ما زال قائما بارتفاع ملحوظ . ولا نجد أيضا دليلا على وجود أي طريق في الفضاء الذي خلف المحراب .

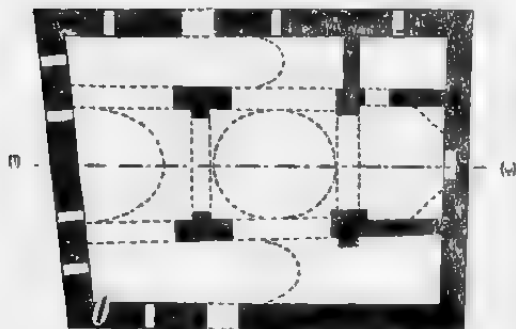
لوحة رقم ١٩

شكل رقم ١



الكنيسة التي في شمال قصر ابراهيم
مقطع على الخط ٩ - ب

شكل رقم ٢



مسقط الخ

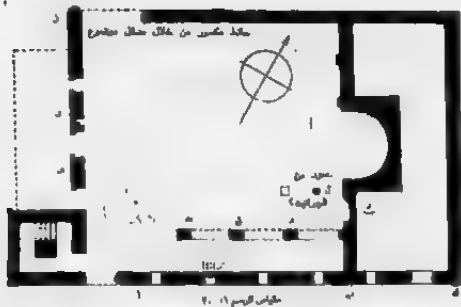
مقياس الرسم ١ : ١٠٠

لوحة رقم ٢٠

شكل رقم ١

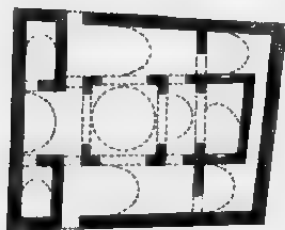
ح

قصر ابراهيم



شكل رقم ٢

المنطقة



مقياس الرسم ١: ٢٠

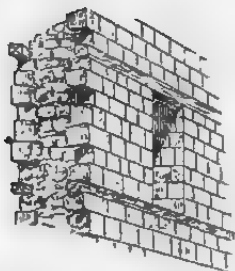
وأفضل أجزاء الحائط السلية هي مدخلات موائده التي تتميز بها
رسما في الشكل رقم ١٥ ، وتختلف هذه الكنيسة عن المباني التي
وصفناها من حيث أنها مبنية من الحجر وقد عطيت وأجهت الحائط
بالحجارة المنقوشة والألواح الخشبية . وهي متفرقة عن بقية الكنائس
من حيث الفخلة والتشطيب ، أما البناء الحجري فهو رديء لعدم
وجود شيء يربط أحجار الواجهة بالانقسام التي في الداخل وبذلك فهي
جمرية مسيبة . وقد أتاحت المناخ غير المطير وحده بقاء الجدران قليلة
حتى اليوم ، وتمتد رابطة ألواح الخشب من (أ) الى (ب) (١) ، ولكن
يوجد في (٢) مستطرازا كائنا لمقتم أحد الأبواب ، ولكن لا يوجد حائط
الحائط الذي ينسب إليه . ولا يمكن تحديد ما إذا كان هناك ردهة
للتمثل غرب الحائط (ز - هـ) أم لا . ويبلغ ارتفاع أجزاء الحائط
(هـ) ، التي بها قوائم للأبواب عدة أمتار ، وليست لها روابط من
الواح الخشب . وتظهر الأحجار الفخية في أساس الحائط (ز - هـ)
الذي تظهر فيه ولكنها مبربطة بأخرى صغيرة بطريقه لا نجد لها مثيلا
في مباني قدماء المصريين ، وقد أزيل الحائط تماما في المسألة من (ز) الى
(ح) ثم أعيد بناؤه بشكل ارتجالي مع استعمال الحجارة القليلة .

أما في المسألة من (ح ، الى (ط) ، فإن مذابيك الأسس المكونة
من الحجارة المصقاة سلبية ، وكذلك جزء كبير من الحائط الذي فوقها .
وهناك آثار لرابطة من ألواح الخشب .

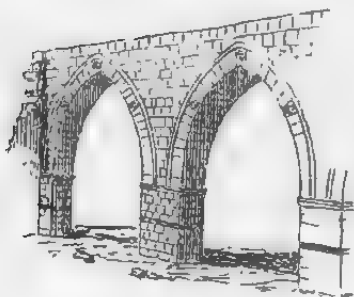
وقد بقيت المذابيك الحجرية السفلية في المسألة من (ط) الى (ك)
وبعض المذابيك التي فوقها .

وعند الركن (ط) بنيت أحجار أكبر حجما بلارتفاع سبعة مذابيك كنجر
للزاوية . ومن الواضح عند هذه النقطة أن المبنى المشادة بالحجارة
الصغيرة قد ربطت بأحجار كبيرة تحصن مبنى مصرى قديما .

وهكذا نجد الأحجار مخططة الأحجام وقد ربطت بح بعضها . ومع
ذلك فإننا نجد القاعدة أكثر سمكا من الحوائط التي فوقها يستدار الضعف
تقريباً .



شكل رقم ١٥ : قصر ابراهيم - القبة والعمارة



شكل رقم ١٦ : قصر ابراهيم - والمدان

ونلاحظ ان ترتيب النوافذ في الحائط (١ ب) يرتبط ببراكز العقود التي مارالت قائمة : مما يجعلنا نفترض بناء على هذه الحقيقة وانتسابه الى البناء الحجري انها تعود الى نفس تاريخ الحائط .

ويوجد في الموقع (د) عمود من الجرانيت الأحمر حشى الصنعة وقد رسم موقعه صليب بلنحت البارز . وقد استخدم عمود مثليه كقاعدة للديب في منزل مجاور . ولشك في ان هذا العمود لم يفتل من مكانه الأصلي ، ولم يكشف الحفر حوله من قاعدة عمود او حجر اساسي . والعمود ينحرف في الأرض والجيرة الأسفل منه تحت مستوى الأرضية (١) .

وفي الشكل رقم ١٦ يظهر المر الذي نملوه البواقي ، والعمود الخشبية قليلا نكاد تشكل عقودا ملية اما الدعاية (ت) فهي لا تبرز نحو الغرب كمعد آخر ولكنها محمولة رأسيا . وقد اعيد بناء هذه القطعة من الدعاية . وحسب النوافذ سفتنح ان هناك عمودين آخرين . وقد بنيت رابطة من ألواح الخشب في الدعائتين (س) و (غ) في منتصف الارتفاع وايضا تحت قرمه الناج . وهناك صابان بلنقتي البارز فوق حجر الزاوية عند الفتح من العقود . ويوجد اثنان آخران في المقعد الشرقي في منتصف المسافة الى اعلى . اما في العقود الأخرى مثل تلك التي في الدعائم فقد وسعت هنا وهناك أحجار بنقوشة لزخرفة الشريط او المقعد ، من الواضح انها مأخوذة من بيان أخرى تسدية . ومن الواضح ايضا ان المصليان قد حصصت الموائع التي نراها فيها .

وهناك آثار نقوش محفورة على رابطة الألواح الخشبية تحت مقعدة الدعاية الشرقية . كما يجد زخرفة مكونة من النوائر والأرهار لسوق قطعة أخرى من رابطة الألواح الخشبية .

وقد حولت الكنيسة الى مسجد ، ومثلنا نرى بقايا القيلة وبها عقد منيب وتظهر درجات المنبر على يمينها . أما الجزء العلوي من سلم الشرفة فقد تهدم . ولا يوجد دليل يبين المكان الذي يقود اليه . ولو كانت هناك شرفة في الكنيسة كما هو متوقع ، فمن تكون فوق الجناحين

(١) A Report on the Antiquities of Lower Nubia, 1908-7
A.E.P. Weigall, Oxford 1909.

نظر اللوحة رقم ٦٦ ، وقد أصدرته مصلحة الآثار بالقاهرة .

الجلبين كما هي العادة : لأنها لو وجدت بالفعل لشاهدنا دليلاً على الحائط الجنوبي بالقرب من الموائد . وربما كانت موجودة فقط عبر الطرف الغربي أو فوق الرواق .

ولبريم ذات أهمية خاصة لأن بقايا الآثار المصرية القديمة قد أزيلت ؛ ولكن لا شك في أن التحقيق سيظهر الكثير مما لا نراه حالياً . لقد وضع الرومان في هذا المكان حامية مكونة من أربعين رجل مد أن اجتلبه تروبيوس . ووصف لنا أبو صالح الأرمني هذه الكنيسة (في نهاية القرن الثاني عشر أو بداية القرن الثالث عشر ؛ بالمعبارات النبطية (١) :

• توجد معبدة أبريم مقر اله الجبل في أراضى النوبة . ويسمى جميع سكانها على مقاطعة لمريس . وهي مقاطعة بسور . وتوجد هنا كنيسة كبيرة وجديدة ذات تصليب رفيع ، وقد أطلق عليها اسم سينثا العذراء الماهرة مريم ، وعليها قبة عظيمة يرتفع فوقها صليب كبير . وعندما قام شمس الدولة أخو الملك التلصر صلاح الدين يوسف بن أيوب الكردي أخو شيركوه (الأخ الأكبر لصلاح الدين الذي مات سنة ١١٨٠ ميلادية) بدخول مصر لطيا لثناء خلافة المستنصر العباسي ، بعد زوال الأسرة الفاطمية في شهر جمادى الأولى سنة ٥٦٨ للهجرة (١١٧٣ ميلادية) تحت حكم الغزو الكردي (٢) ، غزا هذه المقاطعة بجيوشه التي صاحبته وذلك التي اجتمعت إليه (أثناء تدمر) وجميع القوارب من الشمال . وكان في هذه المدينة الكثير من المؤن والذخائر والأسلحة ، وحملت إلى هناك (قوات شمس الدولة) . وعندما هزموا النوبيين ، تركوا المدينة حرة بعد احتلالها ، وأخذوا النوبيين الذين كانوا فيها أسرى . وقبل أن عدد النوبيين كان يفكر مسيحية لك من الرجال والنساء والأطفال ، كما وحدوا هناك مسيحية خنزير . وأمر شمس الدولة بلحراق الصليب الذي كان فوق قبة الكنيسة وأن يؤذن المؤذن للصلاة من فوقها . وقد نهبت قواته كل ما كان في هذه المقاطعة ، وقتلت الخنزير . ولما وجدوا أحد الاساقفة في المدينة نكلوا به : ولكنهم لم يجدوا لديه شيئاً يستطيع أن

The Churches and Monasteries of Egypt, B.T.A. Evatt & (١)
A.J. Butler, Oxford, Clarendon Press, 1895, p. 288.

(٢) شيركوه هو عم صلاح الدين الأيوبي رئيس شقيقه . ويشطره الملك حينما يستنجد للغزو الكردي ، لصلاح الدين وإن كان كردياً ، لكنه كان قادراً لفتح السلطان نور الدين محمود . وقد جاء لنجدة مصر من الغزو الصليبي . (انظر)

بمطية الخمس الدولة الذي سحبه مع النكاح والقي به معهم في القلعة
التي كانت مشيدة على تل مرتفع وقوية للغاية ،

وينضح لنا من النص الذي أوردها — بصرف النظر عن المبالغة —
أهمية المكان كجزء من المملكة النوبية أما رقم التسمية إلى سجين
نوبس الذي يعنى مكان مقاطعة كبيره مائه بسحب تصديقه ، أما
التسمية خريز فربما لم تكن موجودة في أيريم نفسها ، ومن الطبيعي
أن يقص المسلمون على الخنزير ، ومن المحتمل أن يكون وصف الكنيسة
بمقلها فيه . أما القبة المقلية فلا بد أنها كانت من الحشب نظراً لعدم
وجود دعائم أو بقايا دعائم ترتكز عليها القبة البقية من الطوب ، كما أن
المكان كما نشاهده الآن لا يساعد على إنشاء مثل هذه القطع من المباني .

لقد استغرق المسلمون زمناً طويلاً في إخضاع النوبيين الذين كانوا
شعباً مسيحياً . وحرب البلد مضراوة وتحول إلى صحراء بسبب الاهمال
والعنف . واختتم العنف الذي أجتاح وادى التوبة بالدمار الذي اقترنه
شخص الدولة (٩) .

وعاد المكان إلى الثورة . وآخر ما سمعناه عن المكان هو ما أورده
ج. ل. بيركاردت (١) وقد معنا إلى هذا المرجع من قبل .

وهناك تاج عمود منحوت من الجرانيت الأحمر ملقى بالقرب من
البوابة التي في شمال المدينة (انظر الشكل رقم ١٧) .

Travels in Nubia, by the late John Lewis Burckhardt. (١)
Second ed. John Murray, 1883, p. 30.

(*) الحديث عن التخريب والتدمير الذي لحقه جهوش شمس الدولة يبدو مخالفاً
لا يفكر الوثائق بها في ضوء ما أظهره صلاح الدين الأيوبي من ذل وتسامح في
معاملة أسرى الصليبيين والرعايا المسيحيين أثناء به مؤرخو وكتابه الحملات للصليبيين
انصهم . ولا يستبعد طبيعة الحال في حسم المصارف العربية وعمليات المصارف أن
يخضع المذنبون للأذى وأن تخرب بعض الممتلكات الدينية . وقد فعل الصليبيون أنفسهم هذا
بالكنائس والأديرة القبطية ولم يتورعوا أن يقتلوا المسيحيين داخل كنيسة أيا صوفيا ،
اعظم كاتدرائيات العالم المسيحي آنذاك . والحقيقة التي يجب أن نذكرها اليوم أن
المسيحية برآء من أي فعل دنيء منسوب إلى الإسلام برآء من أي فعل دنيء منسوب إلى
المسيحية الذي يكره ليس جندياً بالانتماء لرمالة المسيح وأن السلام الذي يمدح على حرمه
غيره ليس جندياً بالانتماء إلى رمالة الإسلام — (المصدر)

وتوجد عند المنخفض الذى فى جنوب المدينة (عندما نتحدث عن الأماكن التى على النيل فإن الجنوب هو أعلى النهر والشمال هو أسفل النهر سواء أكن ذلك يتعلق مع اتجاهات البوصلة أم لا) بقايا فاسورة وكتابات من الفخار المكسور وبقايا آنية فخارية مائسرة ذات نقوش سوداء من العصر الرومانى المتأخر والقبلى .

والى الشمال قليلا من قصر إبريم يوجد خرائب كنيسة صغيرة من الطراز (ب) (اللوحة رقم ١٦) ، ونجد فى هذا النودج أن القبة المركزية تغلب دوراً مهماً بوسعها أحد المعالم الداخلية ، سائرهم من أنها تظهر خارجياً أعلى قليلا من القو الأسطوانى للمصحن . ويظهر الهيكل فى الرسم التخطيطى مريصاً ، ولكن القبو الذى فوقه أقيم بحيث يأخذ شكل ربع الدائرة المثلل وذلك عن طريق المثلثات الأركان . وقد عطي كل جزء من الكنيسة فيها عدا القبة بالاتناء الأسطوانية ، ولكن لا يوجد فيها الآن قبو واحد كليلاً . وقد بقيت حوائط المبنى سليمة وعليها العديد من النقوش اليونانية والقبطية ، وتتبع الكنيسة غسق طرف صغير على فترعة الطريق الذى يرب بينها وبين النهر . وما زال بعض المبنى الأعلى الملبس موهوداً فى الجناح الجنوبي وهو بلى انخفاض الصخرة التى أقيمت فوقها للكنيسة .



مثل رقم ١٧ : ثاج عمود من قصر إبريم

المسيلى

(اللوحة رقم ٢٠ ، والممثل رقم ٢)

يقع هذا الممثل شمال كورسكو . وتمت تقياسه فى أول إبرايير سنة ١٨٩٩ . وهو يقع فى الجانب الغربى للنيل ، ويرتفع عنه بشكل ملحوظ . وبه كنيسة من الطراز (ب) لها قبة تمثل الصورة الظاهرة المركزية . وقد بقيت الحوائط من الحجر غير المستول حتى ارتفاع ٣ أمتار ، أما ما يعلو ذلك فقد نفى بالطوب المخلط فى الشمس . ونسبت

للعمائم التي تحمل القبة من الحجر حتى يزور المعنود . ولا توجد اية شرفات في هذا المبنى ولذلك غلطنا لا نجد السلام المعنود . ويظهر الطرف الشرقي في الرسم التخطيطي مربع الشكل مع عباب الأيوان المعنوية التي تسمح مسيلا للوصول الى الحجرين من الهيكل . ويعتبر مبنى الكعبة أكثر روعة وحقه مما هو موجود في غلبه التماذج . وينبع ارتفاع المعنود التي فوق القبة حوالي ٢١٥ متراً ، أما الحوائط الجذبية فتبدو مناسبة لحمل قوة دفع الأقباء الأسطوانية التي تقضي معظم المبنى ، ولكن بالرغم من أن الجزء الأكبر من هذه الأقباء قد تسقط ، إلا أن الحوائط لم تنفخ في اتجاه الخارج . وتوجد ابلاطات عند المدخل في (أ) قلعة في الطرف ، ومازال بلبا منها البلاطة الموضوعة عند القبة كونه يزور القلب .

ويقع حوض الدفن في شمال الكتبة على مسافة تبلغ حوالي ٢٠٠ ياردة . ومن المعنود أن يكون موقعه بالقرب من النهر على قمة صخرة منخفضة تعرف عليه . والصخرة التي من الحجر الجيري تتكون من الطبقات الأمتية المعتادة وبها تصدعات رأسية قصبت الصخرة الى كتل مربعة ضخمة . وقد أزيلت الرمال والأحجار الصغيرة التي كانت موجودة في الشقوق التي بين هذه الكتل ، ووضعت بدلاً منها الجص . ومع رمي الجص في وضعها الطبيعي شرقاً وغرباً استخفيت الشقوق كمقابر . وقد سلبت القيور بلا رحمة . أما العظام فقد تآثرت فيه على شكل أكوام ، بينما تقل العظم ليضاف الى الحقول عبر النهر ، ولا يوجد هنا الا القليل من الفخار . وعلى بعد خطوات شمالاً ، على سطح الصخرة العلوى بطيقة من الأحجار غير المصقولة وقطع الطوب اللين يبلغ سمكها متراً تقريباً . وهذه هي بقايا المنزل التي بنيت فوق المقابر . وقد وضعت قوالب الطوب وقطع الأحجار في أكوام للكشف عن المقابر التي تحتها وتلقيها لاستخدامها في الأفراس التي نكرماها .

ويقع المبنى الذي قدمنا رسماً تخطيطياً له في الشكل رقم ١ (أ) النوحة رقم ٢١ ، على بعد ياردات قليلة جنوب للكنيسة . ولا استطيع تخمين ماهية هذا المبنى . وأجوز بوصفه ضمن الرسومات التخطيطية الأخرى على أمل أن تتيح لنا البحوث المستقبلية تزيين ما إذا كان مبنى دينياً لم لا . وتبين الرسومات التخطيطية التي ماسمها الآن مباني

تختلف عن النوعيات الأوربية . ولأنها لا تعرف إلا الطيل عن المباني
الديرية في مصر وأقل الطيل عن تلك التي في النوبة ، فلا نستطيع الجزم
بأنها مبني ديرية موجودة بوضعها الحالي قريباً من الكنيسة .
أما الحوائط فقد بنيت من الحجارة عبر المستولة مع المونة الطيبة .
واستخدمت الكتل الحجرية لوضع متباعد المداخل الصغيرة ، أما المداخل
الأكبر فقد استخدمت فيها عقود من الطوب . وتختلف ارتفاعات الجدران
موق الأرض بمقدار مترين أو ثلاثة أمتار . وليس هناك دليل على وجود
بئر علوي أو سلم (١) .

ماهندي

(اللوحة رقم ٢١ الشكل رقم ٢ واللوحة رقم ٢٢)

تعتبر ماهندي الضل عينات المدن القديمة القائمة بين حلفا وأسوان .
وقد تكون كذلك بالنسبة لأي مكان على ضفتي النيل . ولا شك في أنها
قديمة ولكن من الصعب تحديد تاريخ لها ككل وحوائطها مبنية من الحجر
عبر المستول . وقد وضعت الأحجار في الجزء الأكبر منها بدون ترتيب
فيها هذا الطوب المكون من الطوب غانه مرتب بشكل جيد . ولجانب القول
بأن هذه الحوائط ذات أصل روماني من حيث انتظام تخطيطها ،
والإبراج المربعة التي تتقارب في اتجاه القمة ، والبوابات المحاطة
بمضلة .

ويقع مقابل البوابة الجنوبية جزء كبير من شكل للنسر الروماني
منحوتاً نحاً جيداً . وتصل بعض الأحجار المنية في برجى البوابة قطعاً
من النحت المصري القائل . وأظن أن الكثير من قوالب الطوب تنسب
إلى قباء المصريين منظر إلى حجمها وجوده شكلها . ومن الأنساب
القول بأننا نقف هنا في بقعة مصرية قديمة اغتصمها الرومان ، وفيها بعد
سكنها المسيحيون المصريون . ويستمر الحائط إلى اللذان في الشمال
والجنوب متجهين إلى أسفل المنحدر الحاد الذي يمتد من مستوى سطح
المنية إلى جانب النهر . أما المدينة نفسها فتقع على قمة هذا التل
المنخفض . ويقع خلفها إلى الغرب وادله جدران شديدة الانحدار ، يقوم
بفوق التل في حمية جزء من الصلح المحيط به .

(١) انظر كتاب :

A Report on the Antiquities of Lower Nubia. A.E.F. Weigall,
Oxford, 1907, p. 98.

لوحة رقم ٢١

المضيق

البنى المجاور للكنيسة

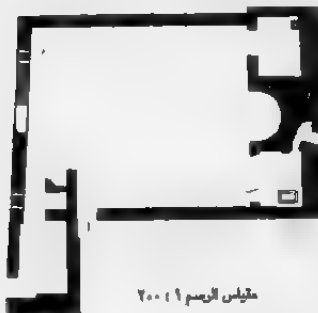


شكل رقم ١

مقياس الرسم ١ : ٢٠٠

معلقى

شكل رقم ٢



مقياس الرسم ١ : ٢٠٠

شوحة رقم ٢٢

مأمن

البرابة الشمالية

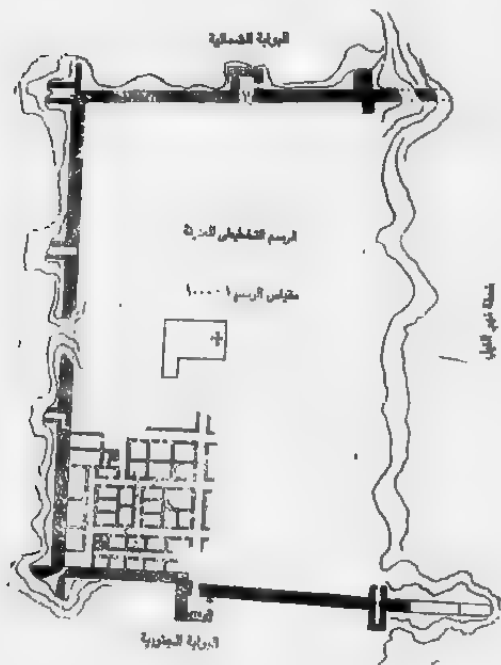
الرسم التخطيطي للمدينة

مقياس الرسم ١:١٠٠٠٠



نقطة تقياس الارتفاع

البرابة الجنوبية



وفي داخل الحوائط جدران تتج بيايا العديد من المنازل المبنية من الطوب اللين . وهناك رسم تخطيطي لمجمع المنازل في الراوية الجنوبية الغربية ، ومنه نعرفه كيف كانت المباني مترام بها . والشوارع شديدة الضيق بحيث لا يستطيع حمار يحمل سلتين أن يتحرك من خلالها . وهي مبنية بأكباد ، ولذلك فإن المنازل تشكل كتلة متصلة فوق سطح الأرض . وتقودنا الملاحظات التي أجريتها على خرائب المدن الأخرى إلى الاعتقاد بأن هذا هو الوضع المعتاد . ومثل هذا الكسكن لا بد وأن يكون موطناً للأشخاص من كافة الأنواع .

وقد بنيت كنيسة صغيرة في وسط المدينة ، تحولت كلها إلى انقاض تقريباً ، ولكن بقى منها ما يكفي ليوضح لنا أنه كل هناك سر ضيق خلف الهيكل كما هو الحال في الأمثلة الأخرى التي قدبناها .

وتوجد خارج حوائط المدينة وإلى الجنوب منها خرائب كنيسة أخرى من الطراز (أ) سليمة إلى حد ما (انظر اللوحة رقم ٢١ ، الشكل رقم ١٢) .

جرف حسين

(اللوحة رقم ٢٢ الشكل رقم ١)

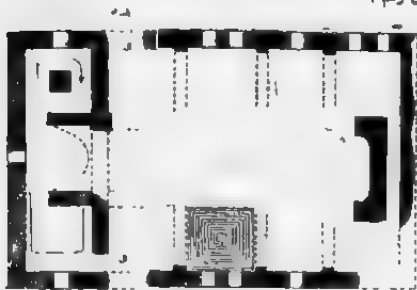
ليس من السهل تحديد طراز هذا المبنى : لأنه مبني كله بالطوب اللين فيما عدا ثلاثة أو أربعة مدايك في الطرمة القوسى الذى بنى كله من الحجارة غير المقنولة . وهو يقع على منحدر شديد الانحدار وقد قطع طريقه الخرسى في الصخر الذى يتشكل منه المتحدر . وتعتبر نوايذ الكنيسة اكمل الأجزاء من نواح مديدة وذلك بالنسبة لاي كنيسة أخرى من الكنائس التي وسفناها ، والجرف الأكبر منها سليم حتى انتمية تقريباً . وبالرغم من عدم ضخمة المبنى ، فإن صلحة الأجزاء المنفردة أكبر من المعتاد ، بينما تم تنفيذ البناء بانتظام أكبر من معظم المباني التي قدبناها .

وتبين دراسة الحوائط الجانبية (انظر الشكل رقم ١٨) عدم وجود شرفات فوق الجناحين ، ودرى أن السحن والجناحين كلتا من نفس الارتفاع . أما السلم الموجود في الركن الشمالى القربى فكان يقود إلى قمة الحوائط بجاذرة ، كما يتضح لنا من الخرائب . ولم يزود بابوابه لو فتحت في منتصف المسافة إلى لية شرفات ، ولمسوء الضط فللنا مواجه

لوحة رقم ٢٣

جوف حسين

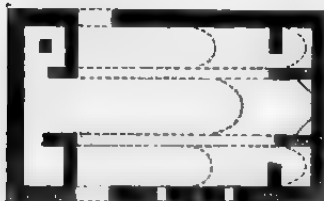
شكل رقم ١



مقياس الرسم ١:٢٠٠

شكل رقم ٢

قوش



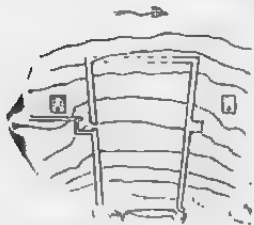
مقياس الرسم ١:٢٠٠

الشك حول كيفية دعم المتود التي بين السحر والجناحين، والتي كانت تحمل السقف المبنى المقام من الطوب . أن اختفاءها الكلى مع وجود الأجزاء الأخرى من الكنيسة سليمة ، يفوتنا لافتراض وجود دعائم خفيفة من البناء الحجري . وربما كانت أعددة تستحق السرقة . ولو كانت هناك قبة فوق أحد أجزاء الصحن ترتفع فوق بقية السقف ، لتوقعنا أن نجد اختلافاً لوجود بناء حجري يدعمها ، ولتتضح أنه كان أصح من دعم السقف بوجه عام ، ولكن لا توجد بقايا لمثل هذا البناء .

أما الهيكل فإن تضليطه غير حادى ، فلا هو مربع ولا هو نصف دائرى . وهناك من سبق حلقة ، أنه حقاً يشبه الترتيب الذى اعتدنا عليه فى بطن الحجر .

أما الحوائط الجانبية للكنيسة (ه ه) (انظر الرسم التخطيطي) فهي كتلة حتى القمة . أما المنحنيات التي أوجدتها الأقباء عند ربطها بالحوائط فهي واضحة جيداً .

إن المنحنيات التي في (و) بين أماكن الأبواب ولكن قوائم الأبواب مكسورة . ويثبت النوافذ سليمة وقد أقيمت في تحصينات ثقيلة وهي من الملمح غير العادية ؛ ولكننا نجد في معظم الحالات أن هذه النوافذ الثخينة مجرد شقوق طولية ، أما في هذه الحالة فلها فتحات نوافذ جيدة التكوين . وقد ثبت بقاسها في ٧ فبراير سنة ١٨٩٩ .



الرقم ١٩ : رسم تخطيطي لبيوت قرش



الرقم ٢٨ : جوف حسين - ميساط - رأس الجبل من الدراق

قرش

(اللوحة رقم ٢٢ الشكل رقم ٢)

تقع مدينة قرش المحمية والمهجورة بها في الوقت الحالي ، على الضفة الشرقية من على منحدر صخري شديد الانحدار ، وتخطيطها غير منتظم ويحيط بها من الجانبين الجنوبي الشرقي والشمالي حائط (انظر الرسم التخطيطي في شكل رقم ١٩) .

ويمضي هذا الحائط مرتعاً بطول المنحدر وهو مبني من الحجارة بالحجارة المضبوطة في كمية قليلة من طين النيل على طريقة المونة . وبترك هذا الموضوع للحارسين لتقرير التاريخ الذي بنيت فيه حوائط المدينة وأجزم بالقول بأنها ربما بنيت في أواخر العصر الروماني .

وهناك طريق يخترق المدينة من الشمال إلى الجنوب . وتقع الكنيسة على هذا الطريق ، وهناك بقايا منازل متفرقة بالقرب من كل كنيسة خارج الحوائط الواطئة . وتتمس الكنيسة التي في جنوب المدينة إلى الطراز البيزنطيين وظهرها الشرقي مربع . وتكونت بطلات الأركان رفع القبو للذي ينتمي إلى شكل القوسمة المعتاد . وقد زالت الدعامات التي تحمل العقود الجانبية وما زال في الأركان تتبع أثار القبو الأسطواني للذي فوق الجناحين ، وكذلك قبو الصحن . وقد زودها في ٧ فبراير سنة ١٨٩٩ .

أما الكنيسة التي في الجانب الشمالي للمدينة فهي مناهية في الصخرة وتظهر حنية الهيكل في الرسم التخطيطي مثل اتعانة مسطحة على مثال ذلك الموجود في جرف حسن وماعندي . وهناك بقايا من عتيق خلف الحنية . وقد أحيط الصحن بثلاثة عقود صغيرة تفتح على الجناحين وهنا سلم في الركن الشمالي الغربي يقود إلى الشرقيين . وينتمي المبنى إلى الطراز البيزنطيين .

فيطة

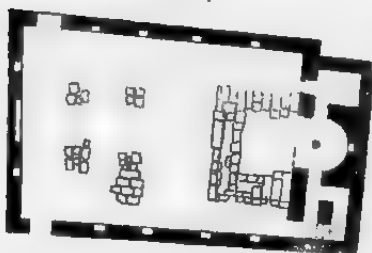
(اللوحة رقم ٢٢)

عاش على هذه الجزيرة مجتمعا مسيحي كبير . وبازال المعبد يحمل بعض الدلائل على أنه قد استخدم ككنيسة ولا أجد أفضل من أن أجعل القرية التي تقرير الكابتن « ج. ليونر H. G. Lyons » بعنوانه : A Report on the Islands and Temples of Philae.

لوحة رقم ٢٤

شكل رقم ١

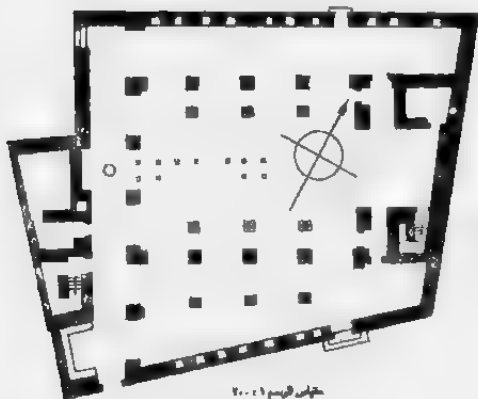
الكتبة الصغيرة



مقياس الرسم ١:٢٠٠٠

شكل رقم ٢

الكتبة الكبيرة



مقياس الرسم ١:٢٠٠٠

وهو مطبوع بمعرفة مصلحة الأشغال العامة ببصرى سنة ١٨٩٧ .
ويرى في خريطة الجزيرة المحيطة بالتقرير أن هناك مبنى مخصص
ككتبتين هما (ر) ، (ش) . ولا شك أن أحدهما (الشكل رقم ١
من اللوحة رقم ٢٤) يمثل كنيسة من الطراز البازيليكي . وينوجه
البناء نحو الشمال ، وذلك بحكم الشوارع والمباني الموجودة في المدينة .
ويوجد سلم صغير في موضع غير عادي وهو بالتحديد في الطرف
الشرقي على يمين حنية الهيكل مباشرة (١) ويظهر على الرسم التخطيطي
بعض الأحجار المسطحة . وربما استعمل الموجود منها بالقرب من
الحنية كمقاعد . وفي الأركان تتبع خط مائت يرمز موقعها وهو موضح على
الرسم . وربما كان الحجر الكبير هو إحدى درجات السلم . أما مجموعة
الأحجار التي في الغرب فربما كانت هي القواعد الضعيفة المجهزة
لأعمدة . وترتفع من الحوائط التي في ثلاثة جوانب من الكنيسة
الشمالية والغربية والجنوبية - أربعة مذابيح من الحجارة المربعة
المأخوذة من المعبد المجاورة . وترتفع فوقها بقية الحوائط التي بنيت
من الطوب اللبن . وما زال قبب الحجري موجوداً في أطراف الشرق
لمرباع كبير . ولا اعتقد بأن الممود الذي يظهر قليلاً في حنية الهيكل ،
قد وضع في هذا المكان منذ عصر قديم ؛ ولكنه وضع هناك منذ عدة سنوات
عند إخلاء المبنى جزئياً من الأتقاض .

لها المبنى الأكبر المثل بالحرف ش على الرسم التخطيطي الذي
رسمه كلين ليور والذي أوفحناء في (الشكل رقم ٢) من اللوحة
التي رسمتها) فلا بد أنه كان كنيسة لأن العديد من أجزاء الأحجار
النحوة التي وجدت فيها ، كانت مزينة بالصلبان والتسميات التي لا نجد
شبيهاً لها في بقايا المبانى الكنسية . ويدل الرسم التخطيطي على بناء من
الطراز البازيليكي أو يمكن للاجتماعات العامة . ولتسهيل الوصف نقول
أنه قائم على خط الشرق والغرب .

وهناك ترتيب شديد الغرابة في الطرف الشرقي من المبنى . ذلك
أن الحائط للشرقي ليس فقط مبنياً على زاوية خارج الحور الطولي ،
بل تظهر أيضاً بداخل صغيرة في مواضع غير مطروقة . ويقود أحدها

(١) انظر :

الى سلم صغير لا يمكن الوصول اليه الا من هذا المدخل . اما السلم
الذى نجد في الكنيسة الأخرى (ر - ١) ، فانه يمكن الوصول اليه من
لتحافض ، هؤلاء الذين يستخدمون السلم لا يدخلون بالمصروء الى
الموضع المقدس (الهيكل) - حيث يقع المذبح خلف حجاب قريب .
ونجد ايضا سببا في الطرف الغربي للباب - ونفترض ان ذلك هو وسيلة
الوصول الى الشرقي ، اللذين تعتبران واسعتين بالقياس الى حجم
المسي . ولا اظن ان السلم الشرقي كان وسيلة لدخول الصليبي الى
الشرقي . وبالنظر الى عدم تناسق الحائط الشرقي ، فلي هناك رسما
تخطيطيا متلفعا داخل نطاق الحوائط غير المتشفة . وهناك صف من
الاعمدة على كلا جانبي المحور . وتوجد خلف الاعمدة دعائم مربعة
الشكل ، ودعائم اصغر في الناحية الجنوبية ، والدخلان في موضعين
غير عاديين نكل منها على عكس الآخر ، وينفتحان على الجانب الشرقي
من الصحن ، ولا يوجد في أية حنية من حنيات المساط الأيقنة للكنائس
البيزنطية التي وجدت اية بدائل في مثل هذا المكان . وهناك بابان
اشبهان في الطرف الغربي من الصحن . وبالرغم من انها غير طبيعية
ربما املت الأحوال الخارجيه مثل هذا الترتيب . وقد استدعت طريقته
البقاء الشديدة الاصل التي تشبه طريقة بناء الكنيسة (ر - ١) ، ومع
مثل هذا الترتيب وتصنيفه ضمن بابي الكنائس .

وما زال جزء كبير من الأرضية المرسوفة رسفاً حديثاً في مكانه
الأصلي . ويوجد هنا صف من النجاويف المربعة كما لو كانت مجهزة
لوضع أعمدة خشبية فيها أثناء ظروف معينة . فما الغرض منها ؟
ان المراع الذي بين الأعمدة الصغيرة لا يقل عن ٠.٣٠ مراً . وهو فراغ
لا يمكن تطبيقه الا بسقف خشبي - وليست الأعمدة أو الدعائم قوية
بما فيه الكفاية لحمل الحفود المبنية من الطوب ، حتى مع افتراض ان
البنايين كفوا تادريس على بناء مثل هذه الحفود الكبيرة الاتساع . ولكن
ليس هناك دليل يؤيد هذا الاستنتاج .

ولد بنيت المداخل السفلية من الحوائط بالحجارة المتحركة الماحوة
من الحبل المجاورة ، أما ما بطو تلك فقد بنى بالطوب الابن .

نموذج مسقط أنقى
(اللوحة رقم ٢٥ + ٢٦)

قل تحولنا الى ذلك الجزء من النيل شمالى أسوان ، حيث سنلتقى بالرسوم النبطية للكنائس التى تختلف فى ترتيبها عن تلك التى شاهدناها حتى الآن ، بجدر بنا أن نستعرض نموذج مسقط أنقى لى كنيسة ، من العيّنات المختلفة التى درستناها . ومن السهل القيام بذلك لأنه من الطراز البازيليكى ، والرسم التخطيطى ينحدر عن نفسه (الشكل رقم ٢) ، منهد الهيكل ملحقا به غرفة فى الشمال وأخرى فى الجنوب ، وفى حوائط الهيكل ثلاث حنيات ترتفع فوق المقاعد . وقد افهم المذبح بحيث يستطيع الكاهن الدوران حوله . ويظهر قوس النصر غرب المذبح وبه مودان بمنزلة فى العارضتين الرأسيتين ويبدو من الاستحيل بغيره للكنائس التى من هذا الطراز المرسومة سقباس رسم سحر — ان توجد ثلاثة مذابح ! لأن فراغ المحل فى الطرف الشرقى لكل جناح صغير جداً (١) . ومن الناحية الأخرى ، فإن الرسومات التخطيطية تعمونا الى الدعشة بالنسبة لكيفية استخدام المذبح خاصة اذا كان من الضروري إخلاؤه ، وهو ليست بالرسومات القليلة المعقد .

وقد أوضحنا مكان الحجاب الذى يطوق الهيكل . ومع تسليمنا بهذه المعالم فإننا سنلتقى حالا مع باب واحد — فى الوسط — وأحياناً اثنين فى كل منها نافذة صغيرة فى الوسط . ولا بد من ذكر التى لم أجدها كنيسة واحدة من بين الكنائس التى تمت مقياسها فى المودان سليمة بحيث تنقسم ثلثاً للحجاب . ولأن الحجاب المنفصل عن الفناجين يدعم من الحجر غير المسقول ، على من حجارة غير مصقولة التفتت من المنطقة المحيطة . وبين المسط الراسى على القطر (أ — ب) مدى صغر هذه الفتحات بحيث تظهر كحوائط أكثر منها مدخل تطوعها طافت . أما القسم الذى يطل على الناحية الغربية (الشكل رقم ٢) ، فيبين لنا الفناجين الصغيرين اللذين يعطيهما قوس أسطوانى فوقه شرفة أو دھليز به المزيد من الفتحات الصغيرة المطلة على الصحن وقد برز من خلال نوره قوس الصحن .

(١) ذكر اليمس أن من الضروري وجود ثلاثة مذابح على الأقل من كل كنيسة

لوحة رقم ٢٥

شكل رقم ١

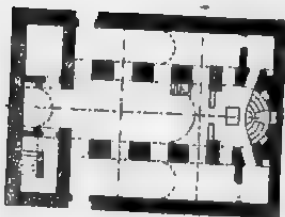
المدرج سلك النقي



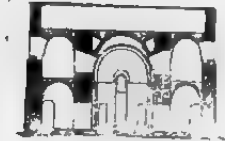
شكل رقم ٢



شكل رقم ٣

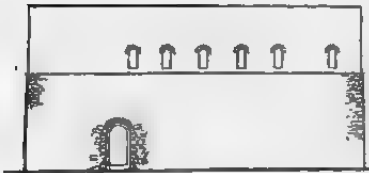


شكل رقم ٤



شاح عم، الخط (د-د)

شكل رقم ٥



ارتفاع الجناح الجنوبي

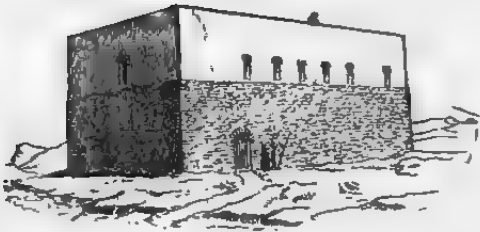
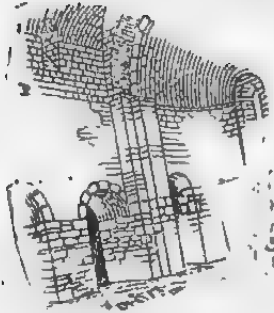
مقياس الرسم ١ : ٢٠٠

لوحة رقم ١

شكل رقم ١

رسم الطراز المملوكي





منظر من ناحية الجنوب للقبعة

وبين هذا القسم أيضاً القنطرة التى عبر الطرف الغربى للمسحون الذى يمكن الوصول عن طريقه الى الشرقة التى فى الجانب الشمالى معبود السلم الذى فى الركن الجنوبى الغربى .

ويظهر الصحن فى هذا القسم ، مغطى بالقبو الأسطوانى . أما القبوان اللذان فوق الشرقتين هما بحولان حتى نفس هذا الارتفاع ، بحيث يعلان سطح دخليق مسطحاً .

ولا بد ان مصدر النور الرئيسى داخل هذه الكنائس الصغير هو الشباك الذى فى العنط للغربى ، وتوجد أيضاً نوافذ بشاهية فى السور ظاهرة فى الارتفاع الخارجى والشمسى ، وهى مغطى شوا المودة ، كما يدخل منها هواء قليل الى الصحن . ولا بد ان نتذكر ان الفتحة المتشاهية السور فى سور مغطى وبرة من النور (١) .

ويظهر القبو الذى فوق الصحن مبنيًا بنفس الطريقة التى بنيت بها الكنائس ، التى ما زالت موجودة بدير القديس سمعان فى اسوان (انظر الشكل رقم ٢ — اللوحة رقم ٣٠) وهذا افتراض من عندى لانى لم أسلف ثقلاً نحتفظ بقبو الصحن ولا يظهر إلا آثار التبرور والانحناءات . ويظهر الجبلان الخارجيان احدهما الى الشمال والاخر الى الجنوب وينتعلن على الجزء الغربى من الجفاهين .

وكان الجزء السفلى من الحوائط حتى منتصف ارتفاعها تقريباً مبنيًا من الحجر غير المقطول المبني بمونة من الطين . وما يطر ذلك كان يكمله من الطوب اللبن . ويصطبنا المنظر الخارجى فكرة واضحة عن هذا البناء كما يظهر كاملاً (انظر اللوحة رقم ٢٦ ، الشكل رقم ٣) .

وكانت السطوح الداخلية مغطاة بالجسبر ، وازدادت مرة أخرى برسومات باللوان القرية التى تنتمى الى الطراز البيزنطى العالى . أما القطع القليلة المروكة منها نحملنا لشمير بالاسف المسيق لكثرة ما لفتناه . وتظهر الطيلة القديمة والمتقلدية و سلطنة الصنعة التى ختمها فى القطع الصغيرة المكسورة .

(١) انظر الى ذلك ، ص ١٦ من كتاب مايلهام . Chateaux in Lower Nubia

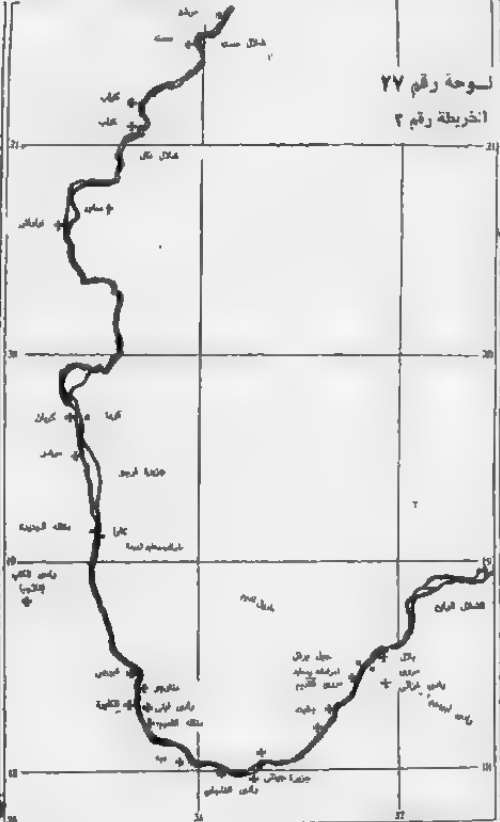
وهناك في الشكل رقم (١) من اللوحة رقم ٢٦ ، ينظر عالم لداخل الكنيسة التي يمثلها هذا الطراز وهي تطل ناحية الشرق ، ويظهر الحجاب وفي وسطه الباب . وفي الشكل رقم (٢) من نفس اللوحة ، يظهر مخطط لوسائل البناء المستعملة . ويظهر البناء المقام من الطوب في الحائط من (أ) إلى (ب) معلقاً قليلاً بحيث يظل من إتساع السقف المتص . وتظهر حطقت القبو المبنى من الطوب بحفيه نحو الحائط الشرقي حسب الطريقة التي يظهر في الشكل رقم (٣) في الفصل الثاني من هذا الكتاب . وقد بين قبو سقف الهيكل بنفس الطريقة . انظر من ١٥ من كتابهم : *Churches in Lower Nubia* .

أما عن كنائس الطراز (ب) وبالذات تلك التي تغطيها قبة فضيل أوضح معالم المدخل ، وحسب ما افترضناه فلها المصدر الرئيسي للتأثير في الداخل ، ولا يمتحاً كثيراً عمل نمودج لاستعادة شكلها .

وتظهر في دراسة الرسومات التخطيطية حقيقة أن هذا الجزء الرئيسي كان محولاً أحياناً بطريقة وأحياناً بطريقة أخرى . وهناك دعائم بنيت خصيصاً لهذا الغرض . ويبدو أن القبة في حالات أخرى تستقر فوق أبتداد الحوائط الجانبية للمحن . ونشاهد في بعض الحالات جهوداً بمقراً لعمل تخطيط على شكل صليب . وفي حالات أخرى لا يوجد أي تخطيط .

لوحة رقم ٢٧

الخريطة رقم ٢



لوحة رقم ٢٨
الخريطة رقم ٤



الفصل الخامس

الكنايس التي بعد أسوان شمالا

مارلنا حتى اليوم ومع الأسفة الشديد ، فجهل الفكرة التي تحكم
الرسمات التخطيطية لبناء الأديرة في مصر بشكل عام ، مع كثرة عدد
هذه المباني . ان بعضها وهو يشكل الاعلبي ، يقع في أماكن معزلة
حيث تتيح الغلال الصحراوية التي تحيط بولدى النيل ملاذاً هادئاً سهل
انقيتها فيه ، ولكن بعضها الآخر كن بعيداً عن الأرض المزروعة وبالقرب
من أماكن سكنى الناس .

ويبدو الأديرة دائماً بسيطة بهلظ مرتفع كوسيلة دفاعية (١) ومن
الواضح ان مثل هذه الحماية كانت ضرورية لتلك الأديرة التي تقع في
الصحراء أو على حافتها ، لان قبائل الصحراء كانت تمل رميقاً لا يلتزم
بالقانون . وعندما كانت المباني قريبة من الأرض المزروعة كما هي الحال
في الدير الأبيض والدير الأحمر بالقرب من سوهاج ، أو دير الملاك
مبخول في نقادة ، قلنه لم يحدث الاستغناء عن حائط السياج . ان
تجرورات الحلولة القيتية جعلت مثل هذا الحائط ضرورة بصرف النظر
عن الأسباب الأخرى .

(١) انظر الملاحظات التي في الفصل الثالث من كتاب *Notes on Wadi Ghazal* & near Abu Sir . وانظر بالمعومات المأخوذة من كتاب إد صالح .

دير الآتبا سمعان بالسوان

(اللوحات لرقم ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢)

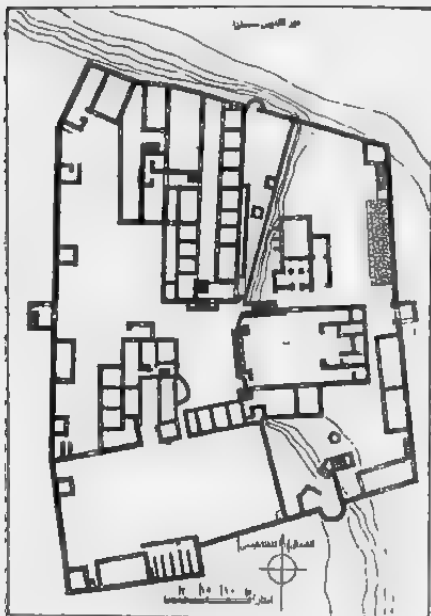
تقع هذه المجموعة من المباني بمقابل مدينة أسوان بعيداً في واد على الضفة الغربية للنيل ، ولكن بالقرب من النهر ، والمبني له قيمة غير عادية لأننا نجد فيه ديراً ، حرباً في حقيقته ولكن بنيت بمطامير الأسانية . ويقدم لنا مسيو دى مورجان رسماً تخطيطياً للدير في القائمة التي بدأ في طبعها ، وقد خلطرت بنقل هذا الرسم عنها لأنه أفضل الرسوم المتواجزة للنشر ، ولكن نتصل به أبعد ما نكون من الدقة كما هو واضح في الإجراء المخطط بالبرج (القصر) والكنيسة وعند رسمه للمبني وضع الشمال في محل الجنوب . ولم يسمح لي الوقت بعمل رسم تخطيطي محدد القممات ، وخشيت أنني أو حاولت تعاقب بعض أخطاء مسيو دى مورجان إن لعل أنا نفسى في أخطاء أخرى -

وليس من السهل بالنسبة للفرىء الذى لم يتم زيارة إحدى هذه الخرائب الجبلية أن يعرف مدى صعوبة إجراء عمليات القياس أو عمل الملاحظات الدقيقة داخل حوائطها ، مع عدم وجود حائطين متوازيين ، أو خطوط رأسية ، ومع الاستمال الجزء الأكبر منها على غلايت مظلمة لا تتحصل على الضوء إلا من خلال شقوق في السقوف المتوصلة المبنية من الطوب اللبن . وقد اجعلت كل غرفة بالاتداس حتى نصفها ، وأفرقت في التواب الناعم ، ومع درجة حرارة تتجاوز ٨٥ مئوية يخرج الدارس من إحدى هذه القلايت في حالة يرثى لها . ويستطيع فقط أن يرجو ألا يكون نهر النيل المبارك الذى سيفتصل فيه بعيداً .

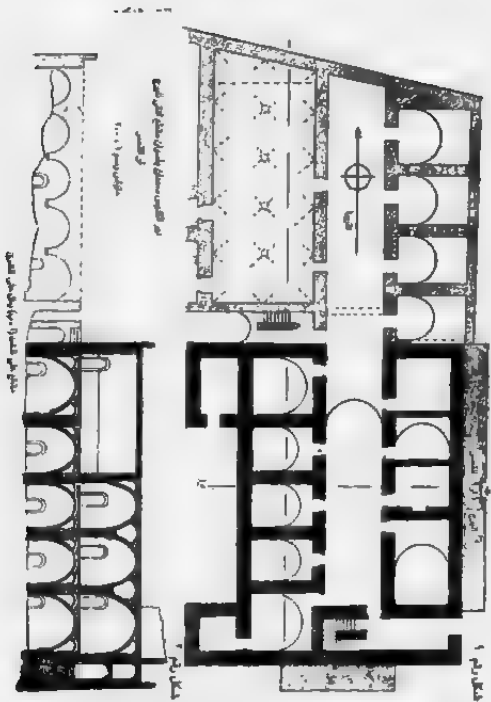
ويلاحظ أن المسقط الأفقى (اللوحة رقم ٢٩) على شكل مستطيل غير منتظم ويختلف مع تصويص المكان . ويتبع محور الطولى متجهاً من الشمال إلى الجنوب . ويعد أن نترك للضفة الغربية للنيل ، نعمل في قم واد صغير ينحني نحو اتجاه الشمال الغربى . ونرى على رأسه وعلى بعد نصف ميل من النهر ، المبنى الذى يشبه القطعة مطلاً علينا وظاهراً من ليكن مبنية محيطة به ، ونشق طريقنا بصحيرة بمصحين في منحدر على ، ونقترب إلى الحائط الشرقى الذى يطوق المكان من بين الصخور المحيطة . ويقع المدخل بالقرب من وسط هذا الحائط (انظر (١) على

لوحة رقم ٢٩

اسكندرية



نوحه رقم ٣٠

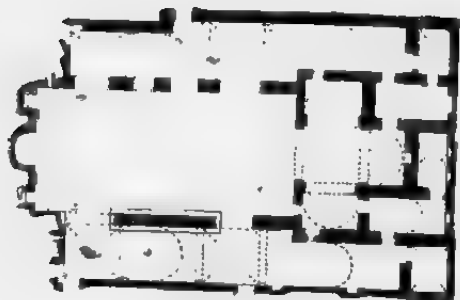


لوحة رقم ٣١

شكل رقم ١

المدخل

مساحة الأرض للكنيسة التي في دير القديس سمعان



مقياس الرسم ١ : ٧٠٠

شكل رقم ٢



مقطع على القبة (جـ-د) وهي على اليمين

مقياس الرسم ١ : ٢٠٠

لوحة رقم ۲۲

دیر القیوس و سملان و سیران



الرسم التخطيطي) ويشكل هذا برجاً صغيراً ثالثاً ، ويقع المدخل في الجانب مشكلاً زوايا قائمة مع المدخل الذي يطلوه طاق (عقد) في الحائط الذي يطوق المكان .

وعند فتح الباب لا يستطيع الزوار رؤية مناء المدخل بشكل مباشر . وحقل هذا القطاع من المدخل يسهل الدفاع عنه بخلاف المدخل الذي يستطيع الأعداء أن ينفذوا منه إلى الأمام . ونرى نفس المخطط الألفى تقريباً في مدخل جميع المدن البحرية في التوبة ، كما نرى مثل هذا الترتيب في كافة المنول الشرقية الأصلية في القاهرة أو غيرها من الأماكن في الشرق .

وتشعر الأرض سريعاً مع ارتفاعها في المدرجات من الشرق إلى الغرب ولكن الحائط الذي يطوق المكان على خط الشمال ينحدر بشكل مجلى . ويرى في داخل الطوق مجموعتين من المباني ، تقع الكنيسة (ب) ومختلفها عند المستوى المنخفض (الذي في ناحية المصلى) بينما يقع البرج أو القصر (ج) عند مستوى أعلى ، ويطل على الركن الشمالي العرس للكنيسة في طابقين مع صفي من القاعات ذات العقود .

أما الطرف العربي للكنيسة فتدبى مقابل دهليز من البحر به بعض الحجرات التي يمكن الوصول إليها من الصحن . ويستمر هذا الدهليز في اتجاه الشمال ويطلوه حائط . ويهده الطريقة ينقسم الفضاء المحيط إلى قاعة طويلة وقاعة سفلية . وعلى عندما تسقط القاعة السفلية من القاعة الطويلة التي بها الحصن (القصر) يمكن الدفاع عنها بفترة طويلة . أما المدخل الوحيد الظاهر الآن من القاعة السفلية إلى القاعة الطويلة ، فإن الوصول إليه يتم من طريق سلم يقع مقابل الحائط الشمالي للكنيسة . وقد بنيت المداخل السفلية للحوائط من أحجار الانكسار المأخوذة من جلبب النيل والمستخدم في بنائها طمس النيل حيث يمكن رؤية المونة . وقد بنى الجزء الأعلى من الحوائط بالطوب اللبن . وطلّى المبنى كله بطبقة من طمس النيل على شكل طبقة مبردة من الحصن في مناطق جنوب مصر الحالية من المطر . ولا بد أن المصغر الوحيد للبناء بالنسبة للدير هو نهر النيل . ونجد في هذه الأديرة أن الأورع والقدرة يتماسكن بدأ بيد .

وعند دخول القاعة السفلية من المدخل الذي وصفناه من قبل ، يرى لهاذا وعلى بعد مدة ابتعاد حائطاً منخفضاً من الطوب اللبن هو الحائط

الخرق للكنيسة وقد اخترقته الآن مدة شقوق ويبدو أن المدخل الرئيسي للكنيسة كان في مكان واحد في الحائط الشمالى عند موطىء الدرج صلت المساعدة الى الحصن (القصر) . وقد خرب هذا المبنى بشكل مربع لها المحاولات القليلة التى حدثت للحرق فقد تم بطريقة عشوائية أدت الى المزيد من الأضرار .

ويلاحظ الى المسقط الأتقى للكنيسة (اللوحة رقم ٣١ ، الشكل رقم ١) تلاحظ أن المبنى الممتد من الشرق الى الغرب يتكون من صحن به جناحان في الشمال والجنوب ، وأن الطرف الشرقى به فيه سقفه المتين ، هو مسقط يصل الى عنقوان عظمه في الخيران الذين بالقرب من سوهاج (لنظر اللوحين رقم ٦٥ ، ٦٦) ويمكن ملاحظة الفارق الكبير بين المسقط الأتقى الذى قمه دى جورج للكنيسة ، وذلك الذى تم بقياسه ، والسبب هو أن هذا المسقط رسم قبل القيام بآية حريات فيها عدا قليلا من التنظيف في الطرف الشرقى . وقد أخذت متليس دى جورج سنة ١٨٩٣ ، لها المسقط الأتقى الذى طبعته الآن فقد تم بقياسه في يناير سنة ١٩٠١ ، وروجع في مارس سنة ١٩٠٨ . وقد جرت التحقيقات التى أمضينا عليها في الفترة الزمنية الواقعة بين التاريخين .

وقد أوضحت على المسقط الذى رسمته ، الروابط المستقيمة في أماكن عديدة . ويلاحظ أن الحوائط التى تطوق الهيكل الثلاثى الحليات منفصلة عن تلك الواقعة الى الغرب منها ، وأن الجانب الشمالى للصحن يكشف عن قواعد دعام مسطوية وضعت بدون نظم ، وأن الجانب الجنوبي من الصحن قد حصل بحائط طولى من الصحن (ينقسم هو نفسه الى جزئين) ، ويقوم فوق مسطبة عريضة مبنية بالحجر ، ولا تملأ قوالب الطوب اللبن الموصومة بدون غناية أية دلالات عن زى بنائها . وربما مضت مثلت عديدة من المنى بين أطلية قطعة من حائط وقطعة أخرى مجاورة لها . ولا توجد أية تفاصيل مسبوبة أو محفورة تمد لنا يد المساعدة وكذلك فإن الحصن الذى لا تشك في أن كلفة الحوائط كانت سطية به في ناحيتها الداخلية ، قد ضاع فيها عدا الطرف الشرقى .

وثلث الحوائط الخارجية بناية الى الآن حتى ارتفاع يصل الى خمسة ابدار . ويصل مستوى الأرض الطبيعية في الطرف الغربي الى قمة هذه الحوائط . ويكتف لنا فحص للحائطين الخارجيين الشمالي والجنوبي من كهنية على سفوف الجناحين على التوالي ، وتتقاطع في الجناح الشمالي ثلاثة عقود . اما الجزء الذي في أقصى الغرب والجزء الثاني من الغرب . فلهما مستويان يتويين لسطوانتين متقابلتين ، وهي طريقة معروفة لعمل قبو المسلحات المستطيلة والمبنية بدون مساعدة أي « مركز » مسه الخشب . اما الجزءان الثاني والرابع فيها مغطيان بتويين اسطوانيين . والذي في أقصى الشرق منها طويل . ولا بد ان العقود التي تتلصق من الصحن الى الجزء الثاني غرباً كانت شديدة الانخفاض ، كما أن تيجانها كانت كذلك تحت مستوى بروز القيو . أما المسلة التي بين الدعائم فهي توهى بانه كانت هناك تكويرات غير معمورة عن طريق عقدين صغيرين بجوارها مقداران آخران اكبر حجماً واكبر ارتفاعاً .

وبين لنا الدلائل التي على الحائط الجنوبي ان الاتباء التي فوق هذا الجناح هي نفسها التي فوق الجناح الشمالي . ولدينا ايضاً دليل على وجود عقدين اوسع ولكنها لم يبقا حتى نثبت منها الترتيب الذي كان يطو المنصة الحجرية .

وبين لنا فحص الطرف الغربي انه كان يوجد هنا ايضاً بعض الاتباء ، التي تصل الى نفس ارتفاع الاتباء التي فوق الجناحين .

وقد بقيت في الركنين الشمالي الغربي والجنوبي الغربي شظايا مستيرة وهي مبينة على الرسم التضليفي بخطوط متقطعة . وكانت هناك ابنية حجرية في ركن الدعامة عند (د) ولكنها الآن مغطاة ، واندرس انه ربما كانت هناك عبر الطرف الغربي شرفة ضيقة محبولة على اعمدة وهذه الأعمدة رسمتها بخطوط متقطعة . ولا بد ان مثل هذه الشرفة التي تربط الاودار العليا للجناحين الشمالي والجنوبي تتطابق مع التويين الذي رأيناه بوصفه ترتيباً شاملاً في كتف النوبة . ولكنني من جهة اخرى لا أستطيع ان تجد اقل دليل على وجود مثل هذه الشرفات .

ويحسب بنا أن نصف الطرف الشرقي للكنيسة قبل النظر في السؤال المتعلق بكيفية عمل سقف الصحن ، وفي الوقت الحالي بقيت القبة النصفية البنية من الطوب ، التي تغطي الحنية التي في أقصى الشرق ولا يتجاوز ارتفاع تلجها خمسة إلى ستة أمتار فوق الأرضية . أما القباب النصفية الثلاث فإنها تفتح على حجرة مربعة ربما كانت مسقوفة بقبة من الطوب . وكثفت هذه الحجرة بمسلة بالصحن عن طريق عقد تحول إلى انتفاش . ونلاحظ مدى ضيق هذا العقد بالمقارنة مع اتساع الصحن الذي يتراوح ما بين ٢٢.٠ إلى ٢٦.٠ متراً . وبين لنا محص المسفين الأمتين للكنيستين اللذين في سوهاج بالدير الأبيض والدير الأحمر أن هناك تشابهاً بين الثلاثة بالرغم من مقياس الرسم الكبير . وفي كل حلة نجد أن العقد الذي يفود إلى الهيكل ضيق إذا قورن باتساع الصحن . وإذا عدنا إلى اللوحة رقم ٢٤ الشكل ٢ الذي يقدم لنا المسقط الأعلى لما تعودنا أن نطلق عليه اسم « الكنيسة الأكبر » بجزيرة ميله ، فنسرى أنه ربما كان هناك تفسير آخر للرسم التخطيطي الذي بين أيدينا الآن . وفي ميله نجد أنه بينما كان الجناحان الشمالي والجنوبي منفصلين عن الصحن بصف من الدعام المستطيلة ، فقد كان هناك صفان داخليان من الأعمدة يتوافقان تقريباً مع اتساع قوس النصر . ولو كانت هذه الأعمدة موجودة في كنيسة القديس سمعان لاختلت صحنه ومسبح بكنيسة خشبي فوق الصحن . ولو لم توجد مثل هذه الأعمدة فقد كان على بناة الكنيسة مواجهة صحنه من مساحة ٢٤ متراً لم تكن شيئاً هيباً في بلد حال من الواح الحشب . ولا شك في عدم وجود وسيلة تستطيع أن تسند أو تحمل سقفاً متيناً يغطي هذه المساحة .

ويطعونا إلى الطرف الشرقي للكنيسة فإن الحنية التي في أقصى الشرق وشكلها مربع على مستوى الأرضية ، تتجمع فوق الأركان وبذلك تكون مستعدة لاستقبال العقد على شكل تبة نصفية منطوية . وما زالت الرسومات الملونة التي كانت تغطي هذا العقد واضحة . ويقدم لنا جسيو دي مورجان في نتائج التي أشرنا إليها سابقاً ، لوحة ملونة تبين هذا العقد ولكنها لا تمثل عرضاً جيداً ، وليست دقيقة تماماً .

لها ترتيب الأبواب التي تقود من الجناحين إلى الحجرات السميرة المجاورة فهو غير عادي . وتبين الفتحمة التي في الجانب الشمالي للهيكل الشرقي علامات تدل على أنها قد شقت خلال الجائط ! ولكنها ربما كانت باباً أصلياً تم توسيعه .

وعند مبلوحة الكنيسة عن طريق الباب الذي في الجناح الشمالي يجد أنفسنا عند حوطه سلم ضيق ومنحدر يوصل إلى الممرى الأعلى الذي انهم نحوه الجرد الأكبر من المباني الديرية . وسرعان ما نهربا كتلة المباني المهية التي تشبه البرج والتي ترتفع إلى أعلى (اللوحة رقم ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢) أما المسطح الأعلى (انظر اللوحة رقم ٣٠) و الشكل رقم ١ من نفس اللوحة رقم ٢٠) الذي يبين أرضية هذا المبنى فإنه يوضح لنا انه لم يتشأ كله في وقت واحد وأن بعض الحوائط قد أقيمت عن طريق بناء من الطوب اقيم في مقابلها .

لقد ذكرنا منذ قليل أن بعض الأديرة كانت مجهزة للدفاع ، ويمكن الحصول على دليل في هذا الصدد بدراسة تاريخ « أبو صالح الأرمي » الذي أورثناه بن تيل . وهو يقول في الصفحة ٢٣٧ عند وصفه الدير الذي في انريبيس (الدير الأبيض في سوهاج) : « ويوجد في هذا الدير حصن ، ويحيط بالحصن والدير سور في داخله حديقة بلهنة بكافة أنواع الأشجار » .

ويقول عن الدير الذي في سلوط (ص ٢٤٧) : « وهناك بجوار الكنيسة حصن ضخم ويرتفع ، بلرز فوق مستوى الجدران » .

ومن دير المسيل يقول (ص ٢٤٨) : « يحيط بكنيسة مارجرجس سور به حصنان وحديقة » . وفي مذكورنا نقديم اقتبالت أخرى ولكنها نلتقي باقتباس واحد يخص أسوط (ص ٢٥٠) يذكر أبو صالح : « وتوجد صلتون كنيسة عند أسوط على الضفة الغربية ، كما توجد على الجبل كنائس مذكورة في الصخر باستخدام المحول » ، وفي كل منها حصن » .

وسنقدم فيما بعد (اللوحة رقم ٥٢) الرسوم التخطيطية لبعض الكنائس المذكورة في الصخر بالقرب من أسوط . وعندما يتقدمها القارئ قد يسأل نفسه ، ما طبيعة الحصن المعلق بجبل هذا المكان ،

بافتراض أن الحصن عبارة عن برج قوى ومسيطر ، وأخرى تعلية
للقلعة ، ومقل حسب مظهرنا منه من حيث ارتباطه بقلع العصور
الوسطى أو مواقع الدفاع .

وفي دير القديس سمعان نشاهد بوضوح وجود حصن ضخم كالحصن
المعالم المحيطة . أما في حالة الكنائس المنحوتة في الصخر فعلى أن ننسلق
مباشرة متحدراً حتى نصل إلى ارتفاع ٢٠٠ قدم فوق الوادي ثم نصل إلى
حقل ممتد بطول واجهة الصخرة ، ربما كانت تيرا أو محجراً قديماً .
وترتفع الصخرة جهويًا إلى مسافة ٢٠٠ قدم أخرى . فليس يمكن الحصن
أو المرج المسيطر ، أو على الأصح ضرورة وجوده ؟ وإذا افترضنا أن
الحصن « يمكن منعه » فلا بد أنه كان يربط في بعض الحالات أو جنبه
بصخرة في قلب الصخرة في حالات أخرى .

وإذا عدنا إلى الحصن الموجود بدير القديس سمعان في أسوان فلتنا
سنفذ من طريق بخلف صغير (د) في الحائط الشرقي عند طريقه
الجنوبي . ويرتفع أمامنا سلم ضيق يعود إلى الطابق العلوي ثم يتد إلى
السطح المنبسط الذي يرتفع أمامنا . وهناك على اليمين مدخل صغير
يقود إلى ممر طويل مسقوف يليه من الطوب ، وتنتهي الحجرات على كلا
جانبيه . (اللوحة رقم ٣٠ ، الشكل رقم ١) وفيما عدا الطرف البعيد حيث
تبرز بعض التوافد الصغيرة من الحائط الشمالي ، يبدو أنه لم تكن هناك
أية وسيلة لدخول الضوء إلى هذا الممر . وبعض الحجرات التي على
الجانب الغربي مزودة بنوافذ أو طاقات صغيرة في أعلى القعق . ولا بد
أن بعض الأتحة للمنحكة كانت تشق طريقها بصعوبة من خلال مثل هذه
الفتحات . ولكن هذه أيضاً لا تستطيع الوصول إلى الممر إلا بالمرور من
الداخل الصغيرة للحجرات . والممر مقبى ، وكذلك جميع الحجرات
مسقوفة بما يشبه سقف رقيقة من الطوب اللبن . وقد تمزقت هذه
السقف الآن في أماكن عديدة ، وبذلك تسرب الضوء إلى كل مكان . ومن
الصعب أن يتصور الامتنان مدى الظلام الدامس الذي كان يلف المكان قبل
أن يتحول إلى خرائب .

ويبين لنا الرسم التخطيطي (اللوحة رقم ٣٠) هذه الحوائط المتخللة
بالقطع ، التي يبلغ ارتفاعها طابقين والتي يبدو أنها بنيت قبل الأجزاء

المتحفة للشمس . وسنطلق على هذا الجزء اسم « الحصن » وقد ثبت تقوية حائطه الجنوبي والشرقي كما ذكرنا من قبل . والأجزاء السفلية من هذه الكتل المبنية بالحجارة صلبة ، ولكن الأجزاء الطويلة تشققها بهرات ضيقة .

وهناك ثمن كبير من الحجارة الثانية التي على يمين الممر الأوسط ولكنه للأسف قد تحول إلى أنقاض ، ويبدو أنه قد برزت منه في سبك الحائط بئخة لخروج الهواء الساخن . ولو كان أعداد الطعم يتم في هذه الحجارة المظلمة التي لا يتجمد هوائها ، ومنعها الوحيد هو الباب المائل على المرء فلا بد أن الرهبان كانوا يستحمون برائحة الطبخ .

وتجد على الجانب الأيسر أو الغربي من الممر ، وفي اتجاه طرفه الشمالي ، بقايا حجرة كبيرة يستند فيها ، المبنى بالطوب اللبن ، على حرف من الأعمدة - مثل هو المظلمة .

واستبحر المنظر في الخروج عن الموضوع بمحاولة تأكيد ماهية الحجرات المتعددة في النير بقدر ما استطاع :

من الأفضل العودة إلى الحكيكات المضطربة قليلاً التي تركها لنا ثيو صالح . وهذه الطريقة قد تعرف على الأقل بعض الأشياء التي نبعت عنها عند استكشاف مثل هذا المبنى . لقد أوفنا من قبل هذا الانقياس الخامس بالحصن . وساميف انقباضاً آخر أو ابتباسين . لذا نجد في (ص ٢٤٧) أثناء وصف النير الذي في سباطو أنه لا يوجد مقطع سور قبل وجود في داخله أيضاً طاحونة (١) وثمن ومصرة الزيت .

وتوجد في دير الحسل الذي ذكرناه من قبل ، حديقة تقع في جنوبه الكنيسة ، وتحتوي على طاحونة وثلاثي للرهبان . وهناك حديقة أخرى على شمالي الكنيسة ، ومصرة لزيت الزيتون .

ويصف لنا على صفحة ٢٥٠ نيرا أطلق عليه اسم القديس سفيروس وهو ظاهر على قمة الجبل وفيه حصن وصهرج للماء يمسح به الد جرة من الماء ، ويطلق عن طريق نهر النيل المبارك ، وفيه طاحونة وأفران

(١) لا يمكن أن نطلقها لأننا نعلم أنها ساقية . ومن تدان بواسطة ثور أو حمار أو جمل .

عديدة ومعصرة لزيت الزيتون وبه ثلاثون راعياً ، وتقع الحدائق في الأرض المستوية التي تحته .

ويحدث في ص ٢٥٧ عن دير النور ، الذي به حصر من خمسة ادوار ، وقد بنى بهارة عائنة ويحيط به سور احصن في داخله ٢٠٠ نضلة .

واعتماداً على هذه المفكرات والاكتشافات السابقة ، نستطيع تجميع بعض التعليل الاسترشادية فيما يتعلق بالدير ، وسنجد أنه كان مكتفية بذاك وبمبداً بحالط . وتبين لنا هذه البقيا المتروكة أن هذا المكان مربع الشكل تقريباً وبداخله على الأكل كنيئة واحدة ، ويسرى أنه في حالات كثيرة كانت هناك كنائس عديدة تحتوي كل منها على مذبح عديدة . وهناك الحصن : ويبدو أن قللى الرهبان كانت في داخل هذا الحصن بدير القديس سمعان في اسوان . وكانت هناك اقران وطواحين وساحر للزيتون . وإذا كان الموضع مناسباً فنشأ حديقة فيها أشجار التفاح والخضراوات ، ومازالت الآبار الجبلية موجودة في حالات معينة وهي محددة بالحجارة المنحوتة ، وكبيرة بما يكفى لهبوط ومحدود سلسلة الأواني للريونة في السفينة .

وبشكل نفس بنى الكنيئة أو مجموعة الكنائس ، منصرفاً واحداً في المباني المخططة المعاصرة بحالط السياج ، وعلمنا تعود إلى ضرورة تخزين الحبوب وأقلية الخدم ، وربما أيضاً اعاشة الماشية كما يحدث اليوم في الدوار الكبير أو الصغير ، فالتنا ترى بسهولة أنه كان لابد من وجود عدد كبير من الأكواخ والمباني داخل حائط السياج ، وعلى ذلك على الدير الذي لا يتأخر بكثرة عدد الرهبان قد يغطي مساحة كبيرة .

وقد وجدت بناء على ترالسى لمل هذه الدير التي استطلعت زيارتها أو التي جمعت منها المطومات ، أنه من المستحيل رسم مستطاف أفقى عموى ينطبق على جسيمها . ونقع الكنيئة أو الكنائس دائماً في الشرق والغرب ، وهي في القلب تقع بطول الحائط الشرقي للمسور . ويبدو

المبلى مشوساً . ولا شك ان هذه الأديرة كانت بالمسبة للأماكن القروية
والبعيدة التي أقيمت فيها - تمتع بمقبل واجهة سخرة - مثل أمشاش
الطير أكثر منها منزل للقلبي ، وبذلك لا يمكن تطبيق نظام علم مصنف
للمستط الأعلى . وفي حالات قليلة كانت للكنيسة تطيل على المنسقة
المحيطة بها بالطريقة العظيمة التي نعودنا عليها ، والحقيقة ان العظيمة
كانت قليلة أو معدومة .

وكما كان المعبد المصري القديم منزلاً تلياً داخل سور من الطوب
اللبن لا يسمح برؤية ما بداخله إلا اذا استكمل بناء برج المدخل ، فكذلك
كانت الأديرة . والاختلاف الوحيد هو ان المعبد كان بناء ضخم محاط
بحوائط سنية ومستقيمة ، في حين كانت مباني الكنائس ومحاطتها في
معظمها متواضعة وغير متقنة ومحصنة خلف حائط سياج متواضع وأعوج
وحثير .

ويمكن التقاء افسس أخرى على موضوع الأديرة المصرية بدراسة
كتاب : يسئال الآباء القديسين *The Paradise of the Holy Fathers*
الذي أقرنا إليه من قبل ، فنجد في الصفحة ١٤٤ التاريخ القديس بلخوجيوس ،
وهو جدير بالاعتماد لأنه يبين مدى تحرير حياة الراهب من القوانين الصلابة
في المصور القديمة . وتراوح الفترة التي تحدث عنها هذا الكتاب ما بين
على ٢٥٠ ٤٠٠ ميلادية . وربما تبلورت الأمور بعد ذلك . وحيثما قد
تساءل عن هياكل المباني الديرية التي طبقت النموذج وطورت طرازاً
لبنياً . ومنعنا نلخص الأجزاء الباقية من المباني الديرية التي مارانت
بوجوده نجد ان تلك التي تعود الى التاريخ الأقدم لا تختلف عنها اختلافاً
جوهرياً ؛ لأنه من الصعب القول بوجود نظام محدد لتخطيط المباني التي
نشأ عنها الآن . ويبدو ان الذين تحركوا لتطبيق حياة التكريس قبل
القديس باخوميوس لم يسكنوا معاً في تجمعات ، ولكنهم سكنوا في الفيران
والصوامع . ولا بد ان نضع في ذكرنا ان انشاء التجمعات لم يفسح نهلية
لحياة التسكك الذين مزلوا يعيشون أو على الأصح يتصرفون جوعاً
في الصحارى في أماكن بعيدة ، وباعداد كبيرة .

ويذكر الكتاب في الصفحة ١٤٤ ما يلي :

١ - كان يوجد في بحيرة طيبة والمنطقة التي تحيط بها وهي التي تسمى تلبتيس (١) الرجل المبارك الذي يسمى باخوميوس . وقد ملئ هذا الرجل حياة نسكية مثالية مكملاً بحبة الله والإنسان . وعندما كان جالساً في صومعته ظهر له ملاك وقال له : « حيث أنك أكملت حياة النكريس ملائكتك الآتية هنا ، ولكن أجمع حولك هؤلاء الشاردين ، واقم معهم ، واعد لهم القوانين التي سأعطيكها لك » . وأعطاه الملك كتاباً (أو الواحاً) كتب فيه ما يلي :

١ - أسمح لكل فرد بلل بكل ويشرب عندما يريد ، وانرض أدام الأمال حسب قدرة هؤلاء الذين يأكلون ويشربون ، ولا تتحكم في الأكل أو الصوم . وأكثر من ذلك عليك أن تفرس أعبالا عديدة على أقوياء البنية ، بينما تفرس أعبالا خفيفة على ذوي القوة المحدودة والذين يمارسون الصوم .

٢ - وتبنى لهم صوامع ، ويسكن كل ثلاثة منهم في صومعة واحدة .

٣ - ويشتركون معاً في تناول الطعام في غرفة واحدة (أو منزل) .

٤ - لا يقضون فترة النوم راكضين ولكن عليك أن تنشئ لهم مقامد بحيث يستطيعون أن يستنوا رؤوسهم أثناء الجلوس .

٥ - وأثناء الليل يرتدون أردية بدون أكمام ويضعون مخاضق على أكتافهم وأغطية على رؤوسهم ... الخ .. الخ .

٦ - وأن تجعل لهم أربعا وعشرين رتبة .. الخ .

ونعرف من هذه القوانين أن النظام الذي اتبعته هذه الجماعة الدينية صمد تشافها كان شيئاً أكثر تفصيلاً في كلية نولحيه بالمقارنة مع القوانين التي وصفت في القرب . وهذا القانون الذي وضعه باخوميوس لم يتطلب مجبومة من المبادئ المنظمة مثلها نجد في أديرة أوربا . ونحن نفترض أن فقر وعزلة الحياة النسكية قد أثرت في القانون الذي وضعه القديس باخوميوس .

(١) تقع مقاطعة تلبتيس على الضفة اليمنى للنيل حيث يتحول النيل إلى الغرب عند قنا وهي تبعد عن قارب ألفاً إلى صمد إلساء ، انظر الصفحة رقم ٤٢ ، الخريطة رقم ٥ .

وتزايد عدد الرهبان بسرعة :

« ومثلى في هذا الجبل حوالى سبعة آلاف راهب ، وكان في الدير الذى حاشى فيه القنيس باخوميوس ألف وثلاثمائة راهب . والى جانب هؤلاء أنشئت أديرة أخرى اقل من كل منها ثلاثمائة أو مئتين أو مائة من الاخوة الذين عاشوا بها . وكانوا يعملون بأيديهم ويحيثون هناك . وكانوا يقيمون القليل الذى يظفونه لأديرة الراهبات التى أقيمت هناك . وكان هؤلاء الذين يتولون الخدمة الأمبوية يستيقظون مبكرين ويؤدون أعمالهم ، بينما يقوم آخرون بالطبخ ، وآخرون يمتحن المواد ويضعون فوقها الخبز والجبن وأوعية الحل والماء . وكان بعض الرهبان يأتسون لتناول الطعام في الساعة الثالثة من النهار ، والبعض الآخر في الساعة السادسة وبعض آخر في الساعة التاسعة ، وآخرون في المساء ، والبعض يتناول وجبة واحدة يومياً ، وكان البعض منهم يتناول وجبة واحدة أسبوعياً وكان بعضهم يعمل في الفردوس (أى البستان) ، والبعض في الحدائق ، والبعض في ورشة الحدادة ، والبعض في المحبز ، والبعض في ورشة النجارة والبعض في ورشة الصباغة . وكان البعض يصنع السلال والحصير من سعف النخيل ، وكان آخرون يصنع الشباك ، بينما يقوم راهب آخر بصنع السفائل ، ويعمل راهب آخر بالكتابة . وكان جميع هؤلاء الرجال يعملون ويريدون المزامير والسلم الكلب المقدس بانتظام . »

وقد عرفنا هخلة عدد الرهبان والأديرة من القصة التى وردت من أوكسبرنكوس في ص ٢٢٧ ، وهى كما يلى .

« ولدينا أيضاً الى أوكسبرنكوس وهى مخبئة عظيمة بالتعليم طيبة ، ولكننا نجلسون عن ذكر الأشياء المجدبة التى رأيناها هناك ، لأن المدينة مملوءة بالسكان من الاخوة حتى اكتظمت بهم جدرانها . لقد كان عدد الاخوة كبيرة . وهناك أديرة أخرى كثيرة حول هذه الجدران من الخارج ، مما جعلنا نظن انها تشكل مدينة أخرى . وقد احتلت هياكل المدينة ومعابدها والفضاء الذى حولها بالرهبان . والى جانب هذه الأديرة كانت هنالك ثلاث عشرة كنيسة يجتمع فيها الناس لأن المدينة كانت كبيرة . وكان

في كل دير مكان مخصص للرهبان لكي يصلوا فيه ؛ ما جعلنا نظن أن عدد الرهبان لم يكن أقل من عدد سكان المدينة لأنهم كانوا كثيرين ؛ حتى أنهم كانوا المجلى في بداخل المدينة . وعاش بعض الرهبان في الأبراج التي بجانب البوابات ، وذكر الناس أن عدد الرهبان الذين عاشوا في داخلها بلغ خمسة آلاف . وإن هناك خمسة آلاف آخرين عاشوا حولها
والآن غافنا نعرف من الأسقف المبارك الذي كان هناك أنه يشرف على عشرة آلاف راهب وعشرين ألف معتز .

وقد ورد ذكر جميع آخر من الرهبان بطريق من لنتوى . وحتى اليوم غافنا نرى هنا بقعة تسمى المدينة ، تحتوى على خرائب مجموعة ضخمة من المباني ، والعديد من الكنائس ولكنها تحتاج إلى تحقيق دقيق .

لقد خاطرت بفكر الاتصالات السابقة لأنها تلقى قدراً كبيراً من الضوء على موضوعنا ، ونجد أن عدد الرهبان كان كبيراً في العديد من الحالات ، حتى أن مدينة لسيطة مكونة من القلاى الصغيرة والأكواح المبنية بالطوب اللبن تدجست حول الكنيسة أو الكنائس التي تشكلت منها القواة . ولا بد أنها تكتست جميعها مظهراً تنكس المنزل في قرية حديثة . ويمكن لمل هذا التجميع من المباني غير المرتبة كما هو الحال في القرى اليوم ، إذا هجرت ، أن تختلئ سريعاً تحت تأثير مياه الفيضان النيل التي تغفل في الأرض ، والتجريف لصنع الطوب الذي يستخدم في مناطق أخرى ، وكل هذه المجموعات من المنازل المهجورة التي بقيت سليمة تقع دائماً فوق تربة صخرية أو رملية جافة .

ولاشك أن العديد من الأبنية كان يقع في وسط الحدائق والمزروعات ، ونتيجة لذلك احتلت أكلها . ولو كان هناك نظام ثابت للتخطيط ، مع سلامة المباني ، وطول الحوائط ، لبقى ذلك موجوداً ليحكمي الحكاية لأنه لم يكن من السهل تغييرها مثل هوائط الأكواح . ونرى حول كنائس القديس الأبليس والخير الأحمر (انظر اللوحين رقم ٥) ، ٤٩) الجالوسين للأرض المزروعة وليس فوقها ، أكثر المباني المبنية بالطوب اللبن ، والحوائط التي تحيط بها ، ولكن حتى هنا أو في لنتوى (المدينة) نجد أزال النهم الجزء الأكبر من الطوب ولم يبق لنا أي أثر يدل على نظام مسلمات للتخطيط .

وهناك سبب آخر لوجود القليل من الأمر ، معرمة من تاريخ القديس بلخميوس وكنيسة الصميرة هي لم تكن مبنى قويا أو جيد التقييد ، ولذلك منها سقطت بسهولة عند جرها بالحبال . وقد احتلت قتيلا من معنم المباني التي بقيت لدينا : لأن تلك المباني التي بها أعمدة ، كانت رديئة الإنشاء ، ونفذت بطريقة سيئة ، حتى أننا نعجب لاستمرار وجودها . لقد أدت روح النيك المتأججة ، والتورع عن اتباع الهوى حتى في أقل جهد يبذل لأغناء لمسة جمال ، والرغبة الصادقة في التفتحية ، إلى نشوب الحرب ضد المباني الفخمة التي حاول الرجال أن يبذلوا في بنائها أقصى جهدهم لمجد الله . ومع وجود آلاف الرهبان فقد كان في مقدور القادرين على العمل ، أقلية كنائس ضخمة لو حسبوا ذلك عملا صحيحا .

وقد نجد في مجموعة الأديرة التي مازالت قائمة على جبل آتوس ، شيئا لم ينقل من الأديرة القديمة التي وصفناها . وقد تمكنوا أن نجد في كل مكان برجاً مرتفعاً يشبه الحصن (القصر) . والكنائس الموجودة داخل حوائط السياج متيرة وعديدة ، ولكننا لا نجد تعطيلاً منهجياً للسواء كما هو الحال في الغرب (١) .

وبالمقارنة إلى دير القديس سمعان نجد أن الكنيسة لا تتصل بطارد الشرقي مقابل حائط السياج ، أما الحصن (القصر) ذو الحجرات العديدة التي نزل أنها كانت قلعة للرهبان ، فإنه يحتل موقعا مركزيا . وتوجد على أرضية بعض هذه الحجرات أجزاء مسيجة مثل الأحواض ، فكل هذه هي أسيرة النوم ؟ وهناك حجرة كبيرة تقع في الشمال وهي كما يبدو ليست جزءا من المبنى الأول وربما كانت هي المطبخة ، وتوجد سلسلة من الأقلام في الركن الجنوبي الغربي من المبنى ربما استخدمت كمسطحات أو مخازن ، وتوجد آثار الطائفة فوق أرضية حجرة أخرى . أما بقية المباني فمن الصعب تحديد استخدامات الحجرات العديدة التي فيها وقد أصبحت الآن بدون سقف . وقد نتيج لنا الحقائق الدقيقة الحصول على معلومات حول المواد التي نقلت من كل موقع . ويلاحظ في مواقع عديدة وجود درجات سلام تقود إلى قمة الحائط أو الأبراج المحيطة .

Atbos, or the Mountain of the Monks, by Athanasius Riley. (١)
London, Longmans, 1887.

ولما كما قد بدأنا نقص جهنم لاكتشاف بعض هذه الأشياء الموثقة في تحطيط الأبنية ، ومع غطتنا في الاهتمام إلى أي نظام علم ، فمن الأفضل أن نتعامل من تلك الأشياء التي يجب أن نبحث عنها في تحطيط الكنيسة والتي ربما لا توضع دائما في نفس المواقع ينسب لبعصها البعض شيئا سيظهر لنا من التجربة .

ويعد أن مجرى شمال الشمال الأول وندهل بحراء مسجد أنفسنا — كما ذكرنا من قبل — في مواجهة تحطيط كنيسة وطراز من المباني لم يلقى به في الجنوب . إن الكنائس في الجنوب تصنف تحت طرازين أطلقتهما عليها الطراز (أ) والطراز (ب) للملاسة . وستقبل الآن مع الطراز (ج) وهو يختلف من الطرازين الآخرين في نواح عديدة — إن ارتفاعه لا يصل إلى طبعين ، أي أنه لا توجد شرفات أو دهاليز فوق الجدران . أضف إلى ذلك أن كنائس الطراز (ج) لا يحيط بها شيء من التخطيط ليزيلكي لأنها بنيت كلها ومنذ البداية بالمجرفة غير المستوية والطوب . وهي مستوية بقلوب صغيرة ، لم يدخل الخشب في بنائها . والقبلة نصف دائرية محمولة فوق حجرة صغيرة مربعة ؛ وتحدها أربعة جدران . وعند تجميع عدد من هذه القبالب مع بعضها ، كانت تستند إلى أربعة عقود مع انتفاخ كل حجرة صغيرة على الحجرة الأخرى . وعندما تتقابل العقود كانت تقف على عمود أو عملة . ولما كانت القبالب والعصارات الصغيرة ذات حجم يحد لنا نصل إلى الداخل البتبع المنظر ، وهو منخفض وبه العديد من الأعمدة وينحله الضوء من أعلى . والمبنى قليل الانتفاخ في كل اتجاه بلا حدود . وفي معظم الحالات نجد أن هذا الانتفاخ لم يستغل لتوسعة المبنى في أي بعد لها هذا العرش . ويصل ذلك إلى ذروته في المسقط الأفقي الموضح على اللوحة رقم ٢٥ ، نير الخديس بـ"بازوميوس" في ميدانوه حيث نجد أربع حجرات من الشرق إلى الغرب ، وعدد لا يقل من ثمانية من الشمال إلى الجنوب . ومن الواضح أن التصميم المصري من الطراز (ج) نتج من متر الخاليت التي اضطر الصانع إلى استخدامها . وربما استطعنا مساعدة القاريء بالمضي في وصف الترتيبات وقطع الآثك التي توجد في الكنائس القبطية بوجه علم (١) .

(١) ربما يعترض البعض على أن هذا الوصف يأتي متأخرا زمتيا . أما بالنسبة للكتاب فقد ظهر له حجم وصف الآثات والترتيبات القبطية ، لأن المباني الجارية =

وقد روعى الاتجاه المبنى بدقة مع أنه ليس دقيق بالضرورة . ويقدر على لم يحدث أن وجدنا الاتجاه خاطئا في أى مبنى قائم ، وقد تحول في جزء أو آخر من أجزائه للاستخدام ككنيسة ، اللهم إلا في حالات قليلة .

ويوجد في المباني التي منحتها مذابح عديدة مثلية في صف من الحجرات الشرقية الصغيرة ، ولكن كل مبنى يتضمن مذبحا يفوق بقية المذابح في الأهمية . وينتشر المذبح في حجرة مجهزة تسمى الهيكل ، وحيثما يوجد العديد من المذابح فهناك أيضا العديد من الهياكل . ويختلف عدد المذابح : فبعض الكنائس ليس بها إلا مذبح واحد . والبعض الآخر به عدد كبير . ولكن العدد ثلاثة هو الشائع . ويقول البعض إن هذا العدد يشير إلى الثالوث المقدس ، بينما يقول البعض الآخر أن المذبح الأول يشير إلى مذبح البخور ، والثاني هو مذبح القرابين ، والثالث هو ملادة تابوت العهد حسب ترتيب خيبة الاجتماع في العهد القديم . والمؤكد هو أن ضرورة وجود أكثر من مذبح تعود إلى أسباب طقسية : لأنه لا يمكن تحت أى ظرف أن يستخدم المذبح أكثر من مرة في اليوم الواحد ، ويكرس المذبح للرئيس دائما باسم القديس شفيح الكنيسة . ولكن دراسنا للرسومات التخطيطية سبعين معمورة تحديد المذبح الرئيسي . والكنيسة لا تقسم بخط محوري واضح .

والمذبح غير متصل بالحائط الشرقي حتى يستطيع الكاهن أن يدور حوله . وهو مبنى بالأحجار المنقطة بالملامح ، وبه حنية في الجنب الشرقي ، ويوجد في قمته غطس توضع فيه المائدة المقدسة (١) . ويطلق المذبح حجاب سيك يطلق عليه اسم : حامل الأيقونات . ويحدهم أرسومات التخطيطية تلاحظ أن الحجاب به باب رئيسي ، وعلى كل من جانبيه شيك صغير . ويوجد أحيانا بابان بينهما شيك صغير . ولا يستطيع أن أقدم سببا لتفضيل أى من الأسلوبين على الأسلوب الآخر .

١ - وصفها قد تحولت جميعا إلى خرائب حتى مستوى الأرضية تقريبا . ونجست بينها كنيسة واحدة صالحة للاستعمال . أما الكنائس التي فصلها الآن فإن بعضها يستخدم حاليا .

(١) انظر كتاب بتر . للكنائس النبطية القديمة - الجزء الثاني - الفصل الأول - ٤ .

ويصنع الحجاب من الخشب والطوب أو الأحجار وليس له ارتفاع محدد ، ولكن ارتفاعه يتجاوز ارتفاع قبة الإنسان ، وهو يختلف حسب أهمكدة الكتيسة ومقدار الثراء ، على الكتائس التي بالتأخرة وتقوم بزيارتها كثيراً ، نجد أن الحجاب مصنوع من الخشب وبه زخارف عديدة ، أما في الكتائس الريفية حيث تقل الأموال ، فمن الحجاب ينش من الطوب والأحجار .

وبالمرور من خلال الحجاب (بعد أن مخرج أحقيضا) ندخل إلى الهيكل ، وهو يضم كل الجزء من المبنى الذي يقع شرق الحجاب . وقد ينتهي بحنية أو يتخذ شكلا برصا . ويوجد في بعض الكتائس مظلة أو تبة فوق المذبح مصنوعة من الخشب وقائية أما على أريمة أعمدة صغيرة أو على عارضتين حثبيتين أبعيتين تمتدان من الشرق إلى الغرب من حائط إلى الحائط الآخر وفلك عندها تكون المساحة محدودة . ولا يمكن مساعدة المذبح إلا إذا كان باب الحجاب مفتوحا . ولكن حتى عندما يكون الباب مغلقا فلا يظهر إلا القليل .

وفي بعض الحالات عندما تكون الكتيسة من الطراز (أ) الهرمليكي ، يوجد باب صغير في شمال الهيكل ، وآخر في جنوبه ، يقود كل منهما إلى الحجارة المجاورة . ويوجد في النوبة وبطي الحجر ممر يربط بين الممرتين خلف الهيكل .

وعلى أن نفكر دائما قول مستر بثر أنه لم يتم زيارة أية كتائس سوى تلك التي في القاهرة أو حولها أو في وادي النطرون . ويحكى لنا حين حين وآخر من بعض الاختلافات ولكنه كليا انتهت له الفرصة لفحص أكثر من نموذج كان يتمتع من مثل هذه المميزات المحددة ولا يستطيع شوه أن يقلل من أهمية وثيقة كتابه الذي رجعت إليه عدة مرات كبا سأمود إليه مرات أخرى عديدة .

وكما يفكر هؤلاء الذين درسوا كتاب بثر ، فإن كتائس القاهرة وتكون جناحها من طينين ، الطابق العلوي للجناح أو الدليل إذا أسيناه كذلك ، ويطل منه فتحات على داخل الكنيسة ، وهنا نجتمع النساء ، والحيد من الكتائس التي ومنفاهما في هذا الكتاب لها جناحان من طينين

ولكن القنصلت التي تطل على الصحن صغيرة ، أما الكنيسة التي تخص الرهبان فلا تحتاج الى دعليز للنساء نظراً لاستبعاد الانثى من الكنيسة والدير .

ويجدهى الكنائس التي من الطراز (هـ) ان جسم الكنيسة ينقسم الى تسلم باستخدام الاحجية الخشبية او جنون سائرة ، وتوجد المعمودية في احد هذه الاقسام . وفي قسم آخر يوجد مكان للنساء ، وهكذا . والسبب في ذلك هو تقاضى عدد السكان في القاهرة القديمة كما يفكر مصر بظر . ان الشرفات العلوية في كنائس القاهرة قد هجرتها النساء المتعبدات وكذلك الصحن الذى تم تقسيه حسب الطريقة المذكورة حيث يجلس جميع الحاضرين على الأرض . وستبين الرسومات التالية ان تلك الاقسام الفرعية ليست دائمة في نفس مواقعها الفسيحة ، والهيكلي هو الكائن الوحيد الدائم ، أما المعمودية على سبيل المثال فانها بنيت في أماكن مختلفة ، ولكنها عالياً فقام في إحدى الحجرات الصغيرة المجاورة للهيكل . ولكنها قد تتلم أحياناً في القسم الغربي من الكنيسة كما هو الحال في كنيسة الملك ميخائيل في ادمو (١) او في ركن غلى كما هو الحال في الميداود (٢) . ولا بد من ملاحظة ما اذا كانت المعمودية في العديد من الحالات لا تمثل شيئاً أقدم منذ عهد قديم . وإذا كان المبنى يمثل كنيسة لأحد الأديرة فإن الأمر لا يتطلب استخدام معمودية ، وقد خشي زمن طويل على نهج الأديرة وقد أجبر على العديد منها ، ونحن نؤكد من ذلك كما هو الحال في القبر الأبيض والدير الأحمر بالقرب من سوهاج لأنها الآن تصال كنائس أبرشية ، وقد بنيت المنازل في حرم الكنائس المخربة لتميش فيها مثلات تطالب بالصلاد وغيره من الطقوس الكنسية . وقد أزيلت هذه المنازل . ويشتت الفقر والقدارة في كل جزء من أجزاء المباني القديمة . وفي خلال القرنين عشر او الأربعة عشر علماً الأخيرة ، تصانف الأحوال في القاهرة والمنطق المجاورة لها ، ولكن التفسير في الرسم طفيف . وبعد ان نترك اسوان ستكون أول كنيسة نقدم وصفاً لها هي :

(١) انظر اللوحة رقم ٢٣ .

(٢) انظر اللوحة رقم ٢٤ .

دير الملك ميخائيل في ادفو

(اللوحة رقم ٣٣ - الشكل رقم ١)

يقوم هذا البناء في غرب ادفو على حافة الصحراء ، ولم اجد له ذكرا .
في كتاب « ابرو صالح » ٢ . وقد عثرت الرسم للتخطيط له في ٢٣ يناير
سنة ١٩٠١ .

وتكمل الكنيسة بحوائط من الطوب اللبن مبنية عن اجزاء بيان لقدم
من الكنيسة نفسها وقد ابلغنى الكاهن ان الكنيسة التي فراها الان بنيت
بمذ سيعين او ثنتين علما ، ومن المدهش ان نرى انه حتى ذلك الوقت
لم يحدث تغيير في طراز المبنى عن ذلك الذي استخدم على مدى قرون
عديدة ، والكنيسة القبطية التي تقام اليوم تمثل خليطا من الاشياء هي
الاثافة والامتداد والبهرجة . وقد هجرت الاسطح ذات القباب ، وحلت
محلتها كهرات غير مصقولة وهي ما قيل عنها انها كهرات مخفية وراء
سقف مغطى بالجص الأبيض . ونرى فيها نوافذ كبيرة امتلأت بهريقات
من الزجاج الاصفر والاحمر والازرق اللامع . وليست هناك مهارة في
اقلة البناء لو جبال في المصلة النهائية . واليوم يتم استيراد الواح
الخشب بكيات كبيرة بحيث يستطيع اى انسان مبتدئ ان يقيم حائطين
من الطوب ويضع فوقها بعض قطع الخشب .

ودير الملك ميخائيل هو اول نموذج لقننه من الطراز لجا الذي يختلف
عن النموذج البيزنطى ، فالمعمود التي تحول القباب مذببة اما المساحة
التي تتكون من اربعة عقود وقد تجمعت في شكل مدن الاضلاع في الأركان .
وارتفعت فوق المئمن حوائط منخفضة مكونة ما يشبه رتبة القبة ، وقد
لقيت فوقها نوافذ صغيرة . وتركز القبة مسددة الدائرية على رتبة
القبة . واقامت فيها ايضا مدحات صغيرة (١) . ولا توجد فتحات بها
زجاج وبذلك فان كمية الضوء الداخلة كافية ، بينما يظهر جمال توزيعها
من أعلى . اما المذابح فقد كومت كما يلي :

(ا) الملك ميخائيل .

(ب) الطراز ، المذبح الرئيسى .

(ج) القديس بلخوم .

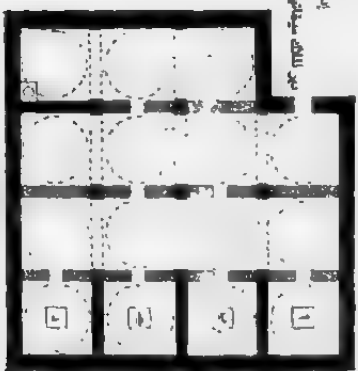
(د) القديس يوحنا ، والمعمودية بعيدة عن المذابح في القسم الذي
في اقصى القرب من الكنيسة ، لها جدران المحراب التي ترتفع حتى
مستوى بروز العقود وهي سلبية ونشأتها المداخل الصغيرة .

(١) انظر الشكل رقم ٥ من هذا الفصل .

شكل رقم ١

لوحة رقم ٣٣

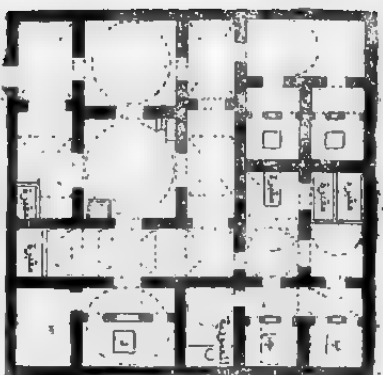
بئر
بئر الملك سليمان



مخاض الرسم
بالأصفر

شكل رقم ٢

بئر
بئر القديس



مخاض
مخاض الرسم
بالأصفر

ونتلن ان المكان المخصص للسيدات هو القسم الذى فى أقصى الغرب حسب ترتيب كنائس القاهرة اما القسم الثانى نحو الشرق فقد يكون مخصصاً للرجال . والقسم الذى يليه فى اتجاه الشرق مخصص للشمسة واحتفالات الكنيسة . اما ما لا يقدر ان يراه المصلون و الحنيد من هذه المباني فهو محدود لانهم يقومون بالمشاركة . والتأثير الداخلى للكنيسة التى تنتمى الى هذا الطراز يمتد بالسمدة ، ويدخل الضوء المفتشر بشكل مفرح من خلال النوافذ الطويلة الصغيرة . اما المقود للعديدة التى تعمل الباب ، فإنها تعطى احساساً بالضخامة وكذلك الارتفاع الذى يتجاوز الخيليس المجردة المبني .

دير منلوس (١) والشهداء فى إسفا

اللوحة رقم ٢٢ ، الشكل رقم ٢

تألفت الإمبراطورة هيلانة هذه الكنيسة حسب ما ورد فى التقليد للكنسى ولخصى أن تكون هذه الحكاية فى طبيعتها مجرد أمنية من الناس الاقتناء أكثر منها حقيقة يمكن التثبت منها ، لأن تأسيسها على يد الإمبراطورة هيلانة يمثل امتيازاً لكنيستهم ويسمى المسؤولين عنها . وكما نرى فإن المبني لا يمكن أن يعود الى تلك التاريخ وهو يقع الى الجنوب الغربى من اسفا على حافة الأرض المزروعة .

وقد ورد فكر تكريس كنيسة الشهداء بهذا فى السنسكس الأثيوبي تحت اليوم التاسع عشر من طوبة ويحتفل بعيدهم فى اليوم للتسع عشر من شهر أبيب .

والحوادث ببنية من الطوب الأحمر . وتقوم الكنيسة فى داخل سياج يبدو فى الرسم التخطيطى مربع الشكل ، وهى ملحقة بالجانب الشرقى من اللناء المسيح ، الذى يوجد داخله حرائب العديد من المباني التى كانت مبنية بالطوب والتى يبدو أنها بقايا مبنى قديمة . وساقدم وصفاً لها بكميات خلاصير دى بوك (٢) :

(١) القديس أمونيرس هو اسكف شهيد استشهد فى مصر بظنيانوس ويقال انه كان فى قرية الشيخ حيدة ، ومن القرية الجارية نواحي لتتويج .

(٢) L'intérieur du rectangle, formé par les murs d'enceinte (٢) du couvent et mesurant à peu près 150 pas sur chaque côté, présente, comme tous les couvents coptes un dédale de petites constructions voûtées ou basses ou surmontées de coupoles et entourant l'église et un baptistère. Toutes ces constructions dont une partie a dû servir d'habitations et de cuisines, remplissent le côté ouest du rectangle. Le côté est occupé par une cour dans laquelle se trouve une sacristie, .

ويستلزم مستر دى بوك في وصف الرخارف المعيدة التي بقيت على الجدران ولكنها مشوهة بشكل يؤسف له . وقد وجد تاريخ احداها مذكوراً موتها وهي تعود الى سنة ٥٠٢ للشهداء اى سنة ٧٨٦ ميلادية . اما المستط الأتقى للكتيبة فهو يختلف عن الكثائس التي في ادفو . وهو يتدرج تحت الطراز (ب) ولكن بحجم كبير . ويبدو ان حجه قد راد بمقدار النصف . والمبنى الأول هو الواقع في الجنوب الشرقي ويرتبط به المذبح الرئيسي ، والمبنى الثاني الذي به مذبحان ، ملاصق للشمال الشرقي . اما المبنى الثالث الذي به مذبحان فله يقع غرب الثاني . واخيراً لمبان التعديلات قد جمعت الثلاثة في رسم تخطيطي محتلط ووضهوا في داخل مستطيل .

• وندخل في الجنوب الغربي ونجد انفسنا في دحل الجناح الجنوبي . وهناك فراغان تغطيها قبلمان شمال ذلك الجناح ، وعلى الحط المحوري الرئيسي . والمبنى الثاني الذي به مذبحان ، ملاصق للشمال الشرقي . المحصر تخرج منه الهيكل .

وهناك ثلاث حجرات تتخرج من الدعليز المستخرج للكتيبة الاصلية الرئيسية على اتجاه الشرق ويتبع الهيكل في الوسط ويدخله المذبح وهو مفتوح في الجانب الغربي نحو الدعليز من طريق عقد واسع ، ولكن الحجرات التي في الشمال والجنوب لا تظهر منها أية منحات نحو الغرب كما هو متوقع وقد بنيت المسوذية في الحجرة الشمالية . ونلاحظ ان العقود التي على خط المحور وجميع الحجرات الأخرى تقريبا صغيرة الحجم ، وهي الآن اكبر من الداخل . والعوائط غير سميكة في كل مكان ، وانك في

— fournalement l'eau au couvent, et un long couloir voûté près de la port d'entrée

Le baptistère, apart du ségisme par un long passage à recouvert, est formé par une assez grande chambre carrée avec un grand font de baptême destiné aux personnes adultes. Le couple qui recouvrait le baptistère s'est effondré. Deux rangée de cellules séparées par un couloir voûté sont accolées aux murs ouest du baptistère. Au bout ouest du passage qui sépare l'église du baptistère et des cellules, le mur d'enceinte a une grande porte actuellement murée, bien visible dehors. Le long du mur sud du couvent s'étend une longue construction avec voûte en berceau. Une construction semblable se rencontre près des murs est ouest de l'église.'

Wladimir de Buck. Matériaux pour servir à l'archéologie de l'Egypte Chrétienne, St. Pétersbourg, 1901 p. 72.

أنها كانت قادرة على حمل ثقل القباب عند بنائها مع اتساع عقودها وهي متناهية في الصغر بهذا الشكل .

ويعد عبور الدهليز المستعرض في اتجاه الشمال تدخل إلى ما جازت به بأن أطلق عليه اسم الكنيسة الثانية . وهنا نجد قطعة العمارة الوحيدة المبرزة في هذا المكان ، وهي عبارة عن القبة الصغيرة الميمنة بالبرز (أ) على الرسم . أما الشكل المثمن الأصلاخ والزوايا الذي تركز عليه القبة فهو محمول على مثلثات زينية بترنصات ، وجميع عقودها مسطحة للجوانب ، وهي تفاصيل تظل خصائص العصر الكلاسيكي . ونجد هنا مقبرتين على شكل مبنيين كبيرين من الطوب .

والمذابح مكرسة على اسم : (ب) مارجرجس ، (ج) الست مريم ، (د) الشهداء .

ويلاحظ أن الإحجية التي تفسر الهيكل تنتمي جميعها إلى طراز واحد ، ولكل منها محلان يتبها لوحة صغيرة ، وهذه من المرة الأولى التي نلتقي فيها بهذا الترتيب ، ولكن القارئ سيتعرف إليها بعد أن نتلخّص أخرى من نفس الطراز .

والمعقود الأصلية التي تحمل القباب جميعها مدببة وهي مكونة من قطع الدائرة . والمديد من المعقود التي في أحجية المذابح لها عقود مستقيمة الجوانب كما هو موضح بالخطوط المنقطعة على الرسم وهذا التكوين من خصائص العصر الكلاسيكي (انظر الشكل رقم ٢٠) .

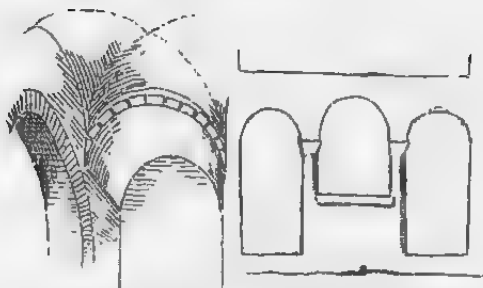
واعتذر لعدم تكدي من تكريس المذبحين اللذين بالكنيسة التي في الشمال الغربي ، حيث يوجد في الركن الشمالي الغربي وتحت القبة المركزية للكنيسة تكوين من الطوب اللبن والجص هو المنبر .

ورجبا أثارت الطريقة الباهرة التي تصمت بها المستوف المقبية في شمال وشرق وجنوب القبة المركزية الانتباه من حيث وجهة النظر المعمارية . وقد ثبت جميع المعقود والكتاب من الطوب اللبن وأقيمت بدون استخدام المسقالات التي نلاحظ أنها ضرورية . ومن السهل بناء قبة لسطوانة أو قطبية لضاء بريح ، سواء بالقامة قبة أو قبة مقطوع ولكن الصعوبة ظهرت

في هذه الكنيسة فقد ارتفعت المقود التي ارتكزت عليها القبة المركزية عالية بالنسبة لمزور تيجانها اسفل بروز القبو المستمر فوق الدهليز اللتي في الشمال والشرق والجوب . وقد تغلب البنائون على هذه المعمورة عندما بدأوا ببناء قبو اسطوانتي عند كلا طرفي الدهليز ، واختصر المقام الذي بين المقتنين الى مربع ، ويعد ذلك بدأوا في اقلية المقود المتقاطع ذي القاعدة المربعة ، وذلك تغلبوا على المشكلة (الشكل رقم ٢١) . وفي حالات قليلة ترى القباب في الرسم التخطيطي بيضوية الشكل تقريباً ، حيث يتجاوز طول المحور الاطول طول المحور الانصر بمقدار مرة ونصف المرة ، ولذلك كان النظر اليها غير مريح بالاضافة الى صعوبة بنائها ، لان الطريقة السهلة المبلة في استخدام الحيط والمعدة التي وسفناها في الفصل اللتي لم تستخدم هنا .

واود كن الملت الانتباه الى التشابه الموجود بين الكنيسة الاولى (كما اسميها) في هذه المجموعة التي في إسنا والمسقط الانسي (اللوحة رقم ٢ ، الشكل رقم ٢) للكنيسة التي في المضيقي بكنوبة . وفي بخينة إسنا بالقرب من مكتب البريد توجد كنيسة قيل لي انها حديثة البناء ، وربما كلى ذلك صحيحاً بالنظر الى مظهرها المتواضع .

وانني اقدم وصفاً لها لانها مبنية لما حدث نتيجة استقرار التماسيح الأوربي القوي ، والفكرة على الحصول على الالواح الخشبية التي جعلها السفن من البحر الاسود والامكن الأخرى . ويغطي البناء حوائى تنس المنطقة التي تغطيها الكنيسة التي وصفناها في افلو . وفي الداخل ثلاثة حوائط تمتد من الشمال الى الجوب على مسافات تبلغ كل منها اربعة أمتار بين الحائط والآخر ، وتبرز من كل حائط ثلاثة مقود . أما الفراغ الذي تفتح عليه المقود التي في أقصى الشرق فينقسم من طريق استخدام الحوائط الى كتائن صغيرة بكل منها حجاب من الخشب الغليظ يتوسطه المحل . وقد اقيم القسمان اللذان يضمان النساء والرجال بواسطة حواجز من الخشب . والمبنى غير متين ، ولكن الفراغات التي بين المقود مغطاة بجفوع النخيل التي تحل طبقة من البوص فوقها طبقة من الطوب اللبن وطبي النيل . وقد تركت نقوب هنا وهناك لاندخل الضوء .



شكل رقم ٢٠ : حجاب الهيكل في أصنا - شكل رقم ٢١ : حجاب مقبب في أصنا -
 قبر الشهيد تئوس المحارب بمدينة هابو
 لوحة رقم ٣٤ ، الشكلان ١ ، ٢

قطع هذه الكنيسة منفردة في الصحراء إلى الجنوب قليلا من معبد
 مدينة هابو (١) ، وتبعد قليلا عن الأرض الزراعية التي تقع في شرقها .

وقد تم إجراء حفريات المستط الأثني في ١٩ مارس سنة ١٩٠١ وهو
 يمثل نموذجاً جيداً للطرز (ب) ويتكون من نواة مستطيلة الشكل ربما
 كانت هي المبنى الأول وقد أضيفت إليه حجرة في الجنوب الشرقي وجناح
 في الغرب . أما طبقة الجبس الأبيض الذي على الجدران ، فإن حالتها جيدة
 جداً سواء من الداخل أو الخارج . وقد اكتشفت — بسبب الزلازل
 المتعددة التي قمت بها — بعض الروابط المستقيمة ، وإذا كفت مصيبتا
 فلا بد أنها تمتد مع وصلات القطع القديمة والجديدة في البناء .

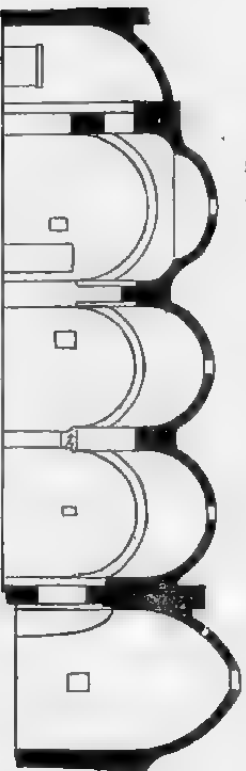
ويتكون السقف من سلسلة من القباب تستند في معظمها على عقود
 تبرز من مستوى منخفض لا يزيد على ١.٧٥ متراً من الأرضية . ويلاحظ
 أن هناك أربعة هيكل في ناحية الشرق وهي بالرغم من أنها مستطيلة

(١) تقول لفائدة مؤلفه الذين لم يتوردوا إطلاقاً عليه . إن معبد مدينة هابو الذي بناه
 رحسيس الثالث يقع على الضفة الغربية للنيل في مواجهة الأقصر . ويطلق واحداً من
 مجموعة المعابد والمقابر التي اسمها الشهيرة لهذا المكان .

مسوحة رقم ٤٣

شكل رقم (١)

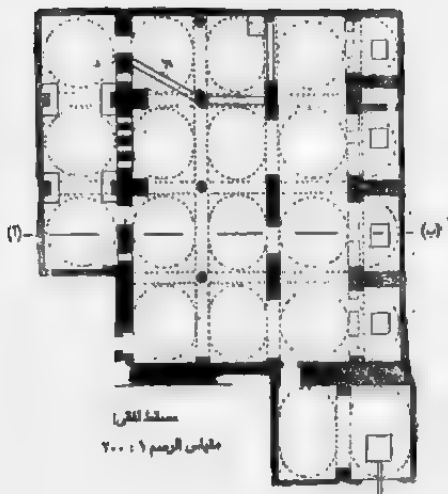
الشارع الرئيسي
مدينة طاب



مقياس ١:١٠٠

مقياس الرسم ١:١٠٠

شكل رقم (٧)



في الرسم القبطي إلا أنها مسقوفة بانقسام قباب ، وإن الاحجية ليست كلها بتشابه فان اثنين منها لكل منهما باب في الوسط ، بينما نجد بلدين في كل من الحجابين الآخرين . ويتكون كل حجاب من حائط وينون فاصل أو حاجز حشبي . والسلسلة الأولى من القباب التي تقع قسرب المذبح مباشرة بها عقود حلالة ، ترتكز ليسى على دعائم أو أعمدة بل على ما يشبه قطعاً من الجدران ، تبرز منها عقود تفتح مباشرة على الأضحة التي في العرب ، وترتكز قباب هذا الجزء من الكنيسة وعقودها الحاملة على أعمدة من الحجر الصلب لها نيجل مشكلة بطريقة بدائية على شكل أوراق الشجر . وقد علمت أن الجناح الغربي قد أضيف مؤخراً كمكان للنساء حيث تبرز الفتحات من الحائط لتتوسل الأصلى للكنيسة .

ولا بد أن الحجاب (ج) المبنى من الطوب ، الذى يمثل الجزء العلوى من البناء المفتوح قد لقيم مثلاً وبذلك أصبح المنظر الذى يبدو من الفتححة في اتجاه الهياكل غير متقطع . ويلاحظ أن المعمودية موضوعة في النحر الذى يشكله هذا الحجاب . والاحجية بنية كلها من الحجارة والعديد من الأحجار تحل حليلاً بالنقش الفخر البدائى ،

ويتم الوصول إلى المبنى المبنى من الجنوب الشرقى من خلال الكنيسة وحدها . وفي داخله حزان فاطس في الأرضية بدلاً من الخارج . وينحصر الحائطان الشرقى والشملى داخل جدران تحيط بمنطقة مربعة الشكل بها حجرات متفرقة وحجرات أخرى صغيرة ذات طابع شخصى ، وهى كلها متربة وخربة ومعجزة .

ويلاحظ أن بعض القباب التي تغطي هذه الكنيسة غير مستديرة ولكنها ذات محور أطول من المحور الآخر . والمبنى مضاء من خلال الفتحات التي في القباب . وهو يعطى إحساساً بديعاً ، وبالرقم من عدم وجود شيء يفوق بساطة الداخل المظلم بالقصر المظلم ، إلا أن العديد من المباني الطموحة لا تصل إلى نصف هذه الروعة .

والمذبح مكرمة على أسماء : العذراء ، ولتلايوس (ابن أخت بطرس) ، والملاك ميخائيل .

دير القديس باخوم - الجندامود
النقوش رقم ٢٥ شكل (١ + ٢)

تقع هذه الكنيسة شمال شرق خرائب مجد الكرنك العظيم ، وهي تنتمي إلى الطراز (ج) وتعتبر من أكثر نماذج هذا الطراز غرابة ؛ لأن بها ما لا يقل عن خمسة مذابح في صف واحد ، ويبدو أن المبنى كان بهذا الترتيب منذ البداية . أما الفايتر الداخلي فهو واضح من الشكل رقم ٢٢ . وهناك في (ج) محط السيدات ويحدد مكانهن حاجز من أشغال الخشب وبذلك يتحدد عن المذبح الرئيسي وهو الأوسط من بين المذابح الخمسة . وضع المصونية في القسم الخاص بهن من الكنيسة . وهناك احتياج كبير للتنظيم والتطبيق بين الجنائمين الذين في أقصى الغرب والجناب الذي ينتج عليه الهيكل . ويرتفع الحائط الذي يبرز منه القنصلت وبعض المنفذ ، بقدر الارتفاع الذي تنطلق منه المشود ، ونتيجة لذلك ؛ فإن الكنيسة لا تبدو للعين منقسمة إلى قسمين كما هو ظاهر في الرسم التخطيطي .

وقد بنيت الأجنحة جميعها من العجالة وأبولها في الوسط . وقد تكيف المبنى من الطوب الأحمر المخطط بالمونة الطينية . وقد طلى جسره صغير من الحوائط الداخلية بالجص فيما عدا القبب . وقد بنيت في الحوائط هنا وهناك بعض الأحجار التي نكست عليها الصليان . ويمثل السور من أعلى عن طريق نوافذ صغيرة أو فتحات في الشباب .



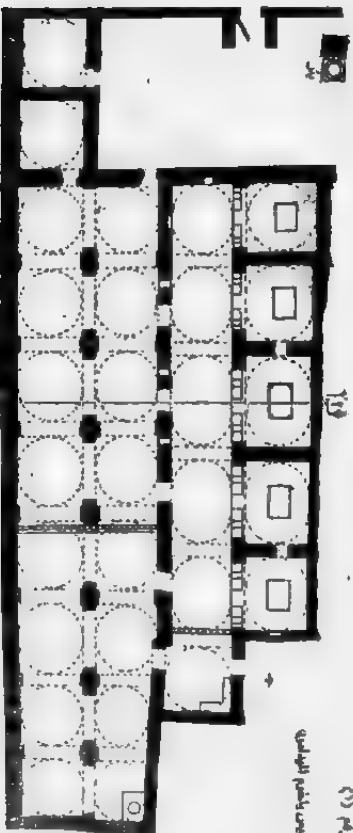
شكل رقم ٢٢ : دير باخوم في الجندامود

لوحة رقم ٣٥

١٧

شكل رقم (١)

نور الشمس والضوء الطبيعي

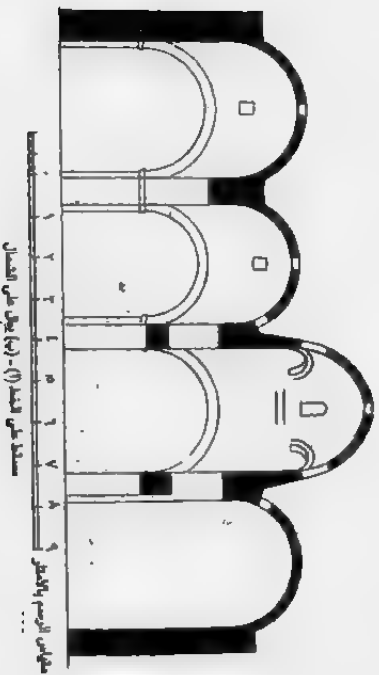


١٨
مسجد القري

مقاييس الرسم ١ : ٢٠٠

لوحة رقم ٢٥

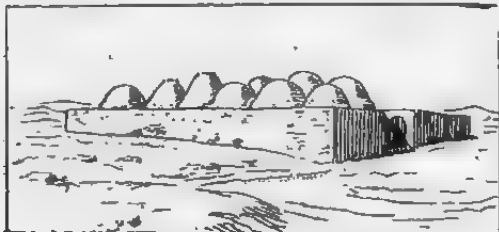
شكل رقم ٢٥



وتوجد فوق المذبح الذي في الهيكل الرئيسي قبة أو مظلة من الخشب، على قاعدة مربعة . أما الأعمدة التي تركز عليها فاتها قبة بجوار المذبح مباشرة . ومن الصعب المرور بين المذبح ودعامات المظلة . وهي تنتهي في أملاها على شكل مثلثين الأضلاع والروايا . ويبدو من طرازها وطريقة عملها أنها أقدمت حديثاً . وقد وصفت في قبة الأعمدة الأربعة وعلى الامتداد منها قطعة من النسيج على شكل مظلة ثانية للمذبح أسفل المظلة الأولى — حسب ما رأيته عند زيارتي للكنيسة ، وكان المذبح مستخدماً عند كتابتي لهذه البيانات . ولست متأكداً بما إذا كانت هذه المظلة التي من القماش قد وضعت أثناء التأسيس لمط أم لا .

ويتصل بالكنيسة فناء مستطيل الشكل ومنسوب من حيث الحجم .

وقد تمت تقياسه في ١٩ مارس سنة ١٩٠١ .



شكل رقم ٢٢ : دير الغالة ميخائيل في القنوة

دير الغالة ميخائيل في القنوة

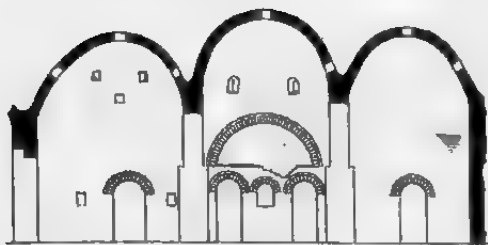
اللوحة رقم ٢٣

تقع هذه الكنيسة على الضفة الغربية للنيل . ويبلغ عرض الأرض المزروعة التي بين ضفة النيل والدير مسافة ملحوظة . وتنتهي الزراعات كما تحدث دالة ، بشكل عجلى مقابل حافة الصحراء التي ترتفع عدة أمتار ، ونتيجة لذلك تصبح خارج متناول امكشآت الري . وعندما نتقدم قليلا في الصحراء باتجاه الغرب ، نشاهد أطلالنا حوائط السجاج المخشمة البنية من الطوب اللبن والمضرة بشكل محزن ، ونظهر قبابه الكنائس المتواضعة مثل مناجيع مقلوبة ، موضوعة فوقها . ونجد منظراً عاماً لها في الشكل رقم ٢٣ . ويوجد بالقرب من الدير عثر عليها مسحية —

لوحة رقم ٣٦

شكل رقم (١)

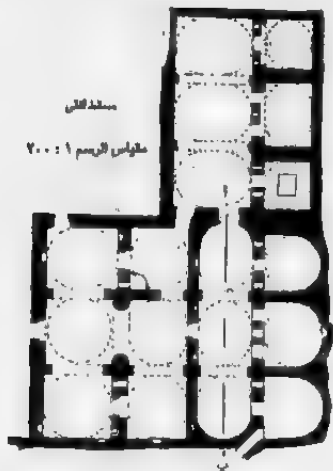
مقر ثلاثة ميخائيل قيسري



مقياس الرسم ١ : ١٠٠

شجاع على الخط أ - ب

شكل رقم (٧)



مبنى القلي

مقياس الرسم ١ : ٢٠٠

وتظهر قبور عديدة بالقرب من الفاحشين الجنوبية والشرقية . وهناك كنيسة من مجلورين تقع الكبرى منهما في الجنوب . وهما مبنيتان من الطوب اللبن وبعض الطوب الأحمر . وتظهر شظايا قذلة من الحجر عليها كتابات هيروقليدية وقد أخذت من بعض المعابد القديمة . وتمت بقاؤها في ٢٠ مارس سنة ١٩٥١ .

وبلاحظ أن الكنيسيتين متصلتان عن طريق فجوة في الحائط . وقد أغلقت هذه الفجوة في الجانب الشمالي بواسطة عقد ، ولا يوجد في الجنوب شيء يكشف عن وجود مخزن . والطريق الذي يستخدم في المرور عبارة عن نغرة . وكل ذلك يقود الأنسل للقول بأن الميسين لم يتم انشاؤها في نفس الفترة الزمنية . وربما كانت الكنيسة الشمالية هي الأحدث . وأسطح الحوائط التي بداخلها غير مطلية بلاجص مما عدا القباب التي من المؤكد أنه جرى تجديد لها إذ لا يظهر شكلها الأصلي . لما المخطط الأتلي للكنيسة الجنوبية لم تلق بماله من قبل . والحنيفات الشرقية الثلاث لا تظهر على الرسم التخطيطي بجوة وحدها ، بل أيضا بهابات القسم الثاني من المباني بجوة إلى الشمال وإلى الجنوب ؛ ولا نستطيع أن ننظر إليها مثل نظرتنا إلى دير أسوان أو للديرين اللذين في سوهاج . والأحجية التي تحيط بالمذابح غير متشابهة . والحجاب الأوسط له بابان بينهما نافذة صغيرة ، وهذا الحجاب لا يرتفع أعلى من مستوى بروز العقد الذي فوقه . أما الهيكلان الجانبيان فهما منفصلان بواسطة حائط ينفذ منه مدخل في الوسط ، وعلى جانبيه نوافذ صغيرة . وبعد زيارتي لم تكن هناك مذابح في أي من تلك الحنيفات . وبلاحظ أن هناك مبراً صغيراً من الهيكل الجنوبي يهجر إلى الجنوب الغربي . وقد انتهى الآن في شكل كومة من الأنقاض .

ويوجد في الجزء الغربي من الكنيسة الجنوبية مدخل يوصل إلى الكنيسة الشمالية وهو مجرد فتحة في الحائط ، وبعد المرور من خلاله يسهل تقييم حقيقة أن هذه المباني قد بنيت في عصور مختلفة ، وربما استطعنا اعتماداً على الطريقة التي فصل بها الجزء الغربي من المبنى عن الجزء الذي يليه فرقاً ، أن نفرق أن تلك الأجزاء من المبنى ربما كانت

هي هم السماء . وهناك العديد من المعالم في هذا الجزء من الكنيسة لا أستطيع أن أقدم عنها تفسيراً . وعندما زرت المكان كل بيتو مهجوراً تماماً ، ولكن هناك قاعدة عامة وهي أنه إذا وجدنا الكاهن في أى مكان بعيد (مثل هذا المكان) فمن يكون سوى علاج مثير - أى مطوق متواضع ، متسخ الملابس ، وجاهل ، ولا يعرف شيئاً أو منهم بشيء ونتيجة لذلك عاتنا لا نستطيع أن نحصل منه على معلومات ذات قيمة .

ونجد في الكنيسة الشمالية أن الحجاب الملاصق للهيكل (الأوسط) قد انهم دخل عند وبه بيان بينهما نافذة - أب الهيسكلان الشمالي والجنوبي فيها موصدان بالحوائط التي تصل بينهما فيها عدا المداخل التي في الوسط - ويجوارهما منادى جاتبية - وهناك مدبح و الهيكل الجنوبي . وقد وضعت في الحجاب الأوسط قطعتان مرقعتان من الحجر يمثل إبداعهما الشكل رقم ٢٤ ،

والتذكر أنه كان هناك حجر مرقع فوق النافذة الصغيرة التي تقع بين البابين وقد مثل منذ حوالي خمس سنوات بحفرة مدير مصلحة الآثار ، وهو موجود الآن بالمخبط في القاهرة ، ولكننا لا نتذكر شيئاً عنه لأن هذا المخبط لا يحتوى على بطاقات توصيف للأشياء المعروضة . وقد أبلغني أحد الرجال النبلاء وكان قد رار هكتين الكتيبتين وغيرها من الكتيبتين المأثورة سنة ١٨٩٤ وأعطاني بعض المعلومات - أن المذبح مكرسة على أسماء القديسين حسب الترتيب التالي : الكنيسة الأولى - الهيكل على اسم الملاك ميخائيل . والمذبح للشمالي على اسم القديس صرلباوس ، والمذبح الجنوبي على اسم القديس بالوموس . والكنيسة الثانية : الهيكل على اسم المذراء ، والمذبح الشمالي على اسم مارجرس . والمذبح الجنوبي على اسم : الأمير تالارس ، ولكنه لم يذكر أى الكتيبتين هي الأولى وأيها هي الثانية .

دير مار بطرس اللوحة رقم ٢٧

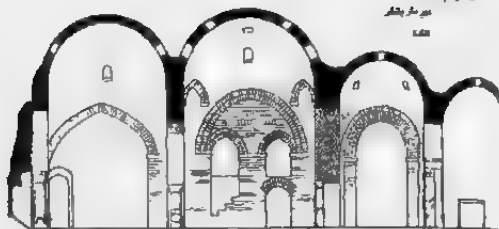
نسبت هذه الكنيسة على مساحة كبيرة بنسبة للكنيسة الأخيرة ، ويمكن تصنيفها ضمن الطراز (ب) . وقد أقيمت هذه الكنيسة التي تشرف على منظر جبل من وادي النيل فوق حافة بارزة من التلال الصحراوية داخلية في الأرض الزراعية وترتفع فوقها محوالى عشرين

لسوحة رقم ٢٧

شكل رقم (١)

ممر خارجي

المنفذ

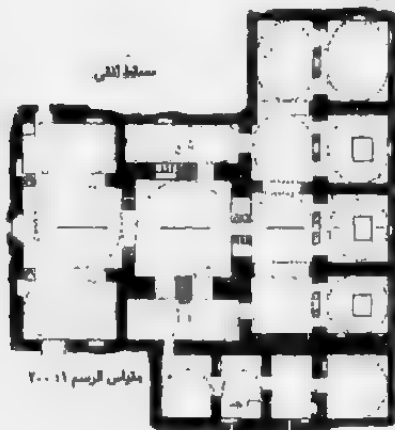


مقياس الرسم ١:١٠٠

مقطع على الخط ١-٢

شكل رقم (٢)

مخطط الخطة



مقياس الرسم ١:٢٠٠

قديماً . وقد بنيت الكنيسة داخل غشاء واسع على شكل مستطيل يحيطه حائط سياج . أما الحوائط والمباني التي في داخله فقد بنيت جميعها من قوالب الطوب اللبن الصغيرة الحجم التي رصت بجانب بعضها البعض مع وضع القليل منها على السحفة . وكلما كانت المباني حديثة ، تلكد الإنسان من أن صفوف الطوب المستعرضة قد وضعت مسطحة ، وأن الصفوف المستطيلة قد وضعت على حافتها ، وكذلك كلما كانت قوالب الطوب مصنوعة باعمال ، شمرنا بوجود دلائل على وجود آثار قديمة في المباني . وقد قمت بقياسها في مارس سنة ١٩٠١ .

وعند بناء الكنيسة نفسها اتخذ إجراء احتياطي باستخدام الطوب الأحمر لبناء المداخل الملاصقة للأرض ، التي ترتفع الى مسافة متر تقريباً . ولو لم يتخذ هذا الإجراء لتعرض المبنى لخطر ينشأ من الأملاح التي تتسبب بها الأرض عند تحلل قوالب الطوب اللبن الى مسحوق . حقا ، ليس من المعتاد أن نرى الحجر وربما أيضاً الجرانيت يفتكك تباشراً بفعل الأملاح .

وعندما ندخل غرباً نجد أنفسنا في هجرة ، برية على المسقط الأعلى ، ولها جنتان شالتي وجلوبي تنفتح عليهما بواسطة عقود . وهذه العقود منببة (انظر القسم الذي على الصفحة ١ - ب) والبروز الغربي لهذه العقود يستند على عمود غير مستوٍ به نتاج مصنوع من الحجر الجيري (انظر الشكل رقم ٢٥) وهذه الأعمدة منفصلة عن الحائط . وهناك عقد محمول في وضع مستعرض مقابل الحائط الغربي ويرتكز على الأعمدة . ويوحى مظهر الأعمدة بأن لتيه كانت تتجه الى توسيع الكنيسة في اتجاه الغرب . ومن جهة أخرى ، كان بناء هذا الحائط باستخدام قوالب الطوب يجمعه حائطاً متراجفاً . أما الحارضة الرأسية الشرقية للعقد التي تظهر في هذا القسم ، فقد أعيد بناؤها في وقت ما ، ووضعت القاعدة التي يخرج منها العقد اعلى من مستواها القديم وهي تتساوى الآن مع القواعد التي في القسم الثاني نحو الشرق . ولم يمدد العقد الخامس بالقسم الأول بهذا الشكل المشوه . ويلاحظ أن هناك عدداً غير عادي من المداخل وليس مديلاً واحداً فقط في الطرعة الغربية ، بل هناك أيضاً مدخل آخر في كل من الحائطين الشمالي والجنوبي للجناحين ، ومن غير المعتاد وجود بلب في الطرف الغربي .



الشكل رقم ٢٦ : حجر مزخرف من دير (الكتلة ميخائيل) الشكل رقم ٢٥ : تاج عمود
مزخرف من دير مار بطرس في القسلا

أما القباب التي تغطي القسم الغربي وجنابعه فتحتها لا تركز على عقود مثلة كما هو الحال في القبة المركزية .

وقد برزت قوالب الطوب التي في الأركان مما دعا دون الالتزام بخطوط معينة وذلك لمبجح الفضاء المستطيل تحتها جاهزا لوضع القبة وهو يظهر على الرسم التخطيطي مستديرا تقريبا .

ويبين الرسم التخطيطي بوضوح أن القبة التي فوق القسم الأوسط تقف على أربع دعائم مربعة . والقبة الآن لا تملو عن القباب المجاورة لها في الغرب ولكن من غير المقبول افتراض أنها كتبت ماثلة فوق رقبة قبة في وقت من الأوقات وإن نزل لبناء الأعلى هو السبب في وضع الدعائم والجدران التي سند العقود الأربعة .

وتوجد في العقد الغربي عمدة تحمل العقد المبني في داخل العقد الأصلي . وتم سد العقدين الشمالي والجنوبي بدعامة مركزية تصل مقودا فرعية (انظر الرسم) . والعقد الشرقي يسدود بنفس الطريقة

بفتحات طويلة تشبه النوافذ مثل هذين اللذين في الشمال والجنوب .
وهناك أيضاً مدخل يشكل حجلاً مع الفتحات الجانبية . ومن المروى
أن القبة الجانبية قد سقطت بفرض من هذه الاحتياطات . وبعد ذلك
بنيت القبة التي نراها الآن . أما هذه الفتحات لتقوية العقود الذي تم
بإستخدام قوائم الطوب المستعمرة على حافتها ، وهو يعنى أنها تنسب
الى تاريخ لاحق لبناء المبلى الأولى .

وعند العبور في اتجاه الشرق ندخل الى الفضاء الثالث المتبى .
وهنا نجد أن العقد الشمالى عقد هو الذى تمت تقويته بوضع قوائم
الطوب . وينفتح الجناح الشرقى بالعقد على ثلاثة هيكلى صغيرة ،
وقد بنى حجاب كل هيكلى بالطوب ، وأضيف اليه بابان في وسطهما
نلقة . ووضعت المعمدة في حجرة صغيرة في الجنوب (ج) . وهناك
هيكلى رابع الى شمال الهيلكل الثلاثة التى ذكرناها ، أضيف اليه حجاب
من نفس طراز الهيلكل الأخرى . وقد لا يظهر ذلك اضلالة الى المبنى
الأول . ونلاحظ في الرسم وجود عقد حليل تحت القبة الرئيسية ، لبقلاً
أسله بعدد من درجات سلم . ومن المحتمل أن تؤدي هذه الدرجات
الى المنبر ولكنها لا ترى اثرها لهذه القطعة من الأثاث . وتوجد على
الدميلة الجنوبية الغربية تحت القبة بقايا متناثرة لرسم جسمية .
ويمكن تتبع اثر رسم لشخصين تحيط بكل منهما حلة وبعض الحروف
اليونانية التى تتكون منها كلمة (قدوس) .

والمنايح الموجودة في هذه الكنيسة مكرسة على اسماء القديسين
بهذا الترتيب : الهيكلى باسم للقديس بار بطر - الملك ميخائيل -
المراء - مارينا .

سير الصليبي القديس

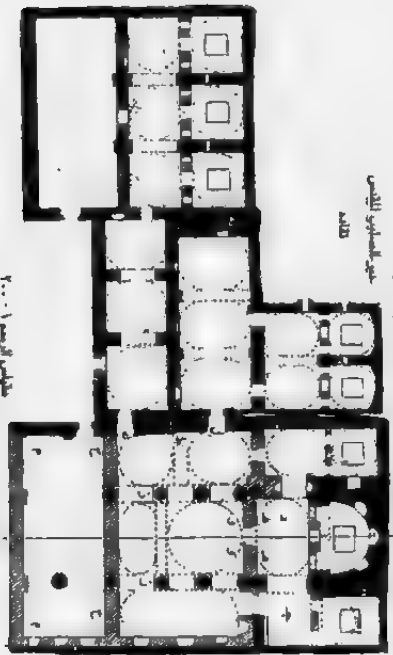
(اللوحة رقم ٢٨)

بعد أن ركبنا القواب لمدة ساعة في حط يبلثر من النيل عند العراية،
وصلنا الى حافة الصحراء التى ترتفع قليلاً عن سطح الأرض المزروعة
التي كنا نعبها . واتجهنا نحو محومة بن الكنائس . وهناك حطت
سياح مستطول الشكل تقريباً يضم أرباعاً منها . وقد بنيت اثنتان مقابل
الحائط الشرقى للسياح ، وبنيت واحدة أخرى مقابل هاتين الاثنتين .

المسجد رقم ٢٨
مسجد الخديوي

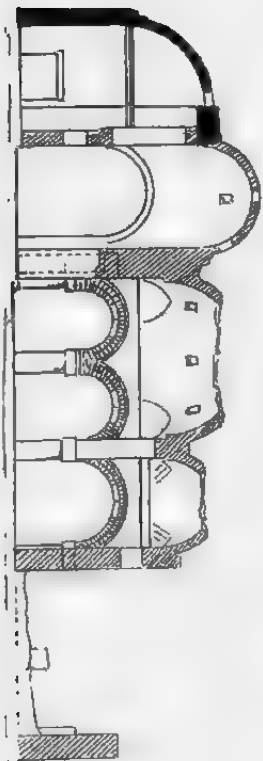
مسجد رقم (١)

مسجد الخديوي
مسجد



مسجد الخديوي

شكل رقم ٧)



قناع طي القطار ١ - ب
مقاس الرسم ١ : ٢٠٠

أما الرليعة التي أعيد بنائها حديثاً علّتها تتألف من الحائطين الغربي والجنوبي ، وكان الكاهن والحارس غائبين ولذلك تمنا بتسلي الحائط . ولم يستطع أحد أن يلفنا على أسماء الكنائس فيها عدا رجلاً مجوزاً أكد لنا أن الكنيستين المبريتين هما كنيسة الصليب والابنة شودة . وتمت بقبولهما في مارس سنة ١٩٠١ .

وتقع مجموعة أخرى من الكنائس قريبة من الحائط الشرقي وتسمى « دير أبو اللب » ، ويتضمن الرسم التخطيطي لدير الصليب ثلاث كنائس في صف واحد ، أهمها تلك الموجودة في الجنوب . وهي تختلف عن تلك التي ذكرناها في الرسومات التخطيطية التي وصفناها مؤخراً .

وهنا نجد كنيسة من الطراز (أ) الهزليكي ، ولكن أجريت عليها تغييرات تالية للبناء الأول والغرض من هذه التغييرات هو إعلال التعلية المبنية من الطوب محل السقف الخشبي الأصلي . ويتكون البناء المقام بالطوب اللبن من هيكل ذي حنية بجواره آخران مرفعان إلى الشمال وإلى الجنوب منه . ويفتح الهيكل الرئيسي نحو الغرب عن طريق عند ما زال جقباه البارز عند ارتفاع ٧٥ مترًا وجوهر ، وما زالت على أسطحها المطلية أشكال أشخاص ملونة من القرنين حتى مستوى الكتفين . وقد أغلق هذا الهيكل الآن بحائط من الطوب الأحمر اتيم لكير يحمل القبة . وفي أسفله بابان بينهما نافذة . وهناك شرفة مشوهة لا تصل إلى الأرضية خلف المدبح ، وإيضاً جنتان رديتا السطح على كلا الجانبين .

والهيكل الجنوبي الصغير شديد الانخفاض ، ويغطى بقبة أسطوانية . أما الهيكل الشمالي الصغير فليس يمثل هذا الانخفاض وقد سقطت قبة في ناحيته . وهذان الهيكلان الصغيران بهما جدران من الطوب تلتف الأواب من كل منهما . أما الفضاء الذي يقع في غرب الهيكل فقد أغلق الآن من ناحية الصحن بحائط يتخذ منه مدخل . ويظهر هذا الحائط مع الحوائط الإضافية الأخرى على الرسم التخطيطي باستخدام تظليل مختلف عن الحوائط الأصلية المبنية باللون الأسود القليل ، وتحمل

الدعامة المبنية بقطوب في الطرف الشرقي من مجموعة الأعمدة المزخوجة الجنوبية ، عتدا اضاليا يبلغ سمكه سطحى سمك العقد الاصلى الذى مازال ظاهرا موقه . وتناسب القبة في النقطة (ج) مع العقد الاحدث ، اما الجدران التى في شرق وغرب وجنوبا الهيكل الصغير (د) مازالت تحمل اكرا قليلة من الزخرفة فوق طبقة من الجص الابيض . وتظهر هنا حلة مورانية ويمضى الحروف المشقرة ، وبطنية العقد مزخرفة بنقوش محصورة لتلك التى على جدران الفضاء (د) . اما العقد المخروشى انه كان موجودا على الجانب الشمالى للسلحة الخالية (د) فهو غير ظاهر . ونرى الآن مقط الحائط الاضافى ويعد منه بحخل . اما الأعمدة (هـ) فان كلا منها يتكون من حجرين ٤ ويبلغ ارتفاعها حوالى ٢.٢٠ مترا ، تحيط بها كتلة مربعة يبلغ ارتفاعها ٣.٣٥ مترا . وهى مبنية بالحجر الرملى ، والجزء السفلى منها يحيط بكية من بقايا قوالب الطوب المكسورة . وهذه الأعمدة وهى الأطول من سائر الأعمدة التى في الكتيبة ، تحمل قوس التمنر الذى يظهر منه بعض قوالب الطوب البارزة . وقد أصبح العقد مكملا للحائط (و) .

وبالمزور من المدخل الذى في الحائط الاضافى الى الجانب الغربى ، نندخل الى الصحن الذى يتكون الآن من ثلاث فحات طوليا . وربما كانت غيبا بنى خمس فحات أو أكثر . وهو يتصل من الجناحين بواسطة ممر علوه البواكى ، يتكون من عقود نامة ترتكز على أعمدة اسطوانية من الحجر الرملى تم تشكيلها بطريقة لفة . وتحيط بها كتل مربعة غير مصقولة ، حيث انها طبقة حجرية فوق الأعمدة ترتكز فيها العقود التى تظهر فوق البناء الحجرى . والمساحات الفضاء بين الأعمدة غير منتظمة . وقد وضع الآن عدد مدبب معتمد على الأعمدة (ر - ز) عبر الصحن ليحمل القبة . وهناك ثمة ثمانية تظهر في المسقط الأفقى مستطولة الشكل وقد بنيت فوق المساحة الفضاء التالية في اتجاه الغرب ، وهى ترتكز في جانبها الغربى على الحائط (ح) الذى أطلق به لمرره الكتيبة . وقد نقص طوله بسبب المساحتين الفضاء .

وكان الجناح الجنوبى مستقيما في الأصل بقبو اسطوانى طويل . وحل محله في تاريخ لاحق سقف به اتصال قباب في الطرفين الشرقي

والغريب ، وهو أسطواني في الوسط . وكما يظهر من الرسم التخطيطي فقد وضع البناء الذي أقيم بقوالب الطوب في شكل واجهة داخلية في مواجهة الحائط الجنوبي الأصلي لهذا الجناح . أما الجناح الشمالي فلكه مغطى بمعدن مدبب (ط - ط) يساعد في حمل قبةتين .

وربما كان المفضل الذي في (ك) أصلياً . وهو الآن أكبر من أن يكون مجرد نفرة . ولا شك أن الفتحة التي في (ل) عديم أصلية . أما للحائط (م - م) فهو مبني بقوالب الطوب الصغيرة بطريقة سيئة ، ويبدو أنه أقيم حديثاً وهو مجهز بوضع عقود البر الذي تطواه القوالب والذي تحول الآن إلى انتكاس . ونظراً لأنه قليل السمك فلا يمكن أن يتلوم ضغط العقود .

وقد جازت بالمخول في التوصليل التي أرجو ألا تكون بالغة الأسهل فيها يتعلق بالطريقة التي تم بها تغيير سقف هذا المبنى ؛ لأنه أول نموذج يلتقي به من تلك النماذج التي تميزت بها هذه الكنيسة وغيرها من الكتلن في وادي النيل ، وس السهل تقديس ذلك . ومع صغر هذا المبنى ، فإن السقف مصنوع من ألواح الخشب المربوطة ببعضها بشكل جيد قد لا يحل إلا الطويل ولكنه لا يمثل ضغطاً على الجدران . إن السقف المكون من القباب المبنية بالطوب والتي تستند على العقود ، يتطلب تغييراً كبيراً في البناء الحامل ، أما العقود للقبلة في حد ذاتها التي تمثل ضغطاً شديداً ، فهي مضمولة على دعائم مما يعطى مقابمة للضغط إلى حد ما . وعنينا نصف النهر الأبيض والدير الأحمر بالغرب من سوهاج (١) ودير (أبو حنس) (٢) بالغرب من الشيخ عيادة (انتوى) سنزدك مرمعة فيها ينطق بالتفسيرات الجبرية التي كان من الضروري تنفيذها لحمل العقود المتينة . ولقد تم التوصليل مع بعض كتلن مصر القديمة بنفس هذه الطريقة ، ومنها على سبيل المثال كنيسة (أبو سيفين) حيث نجد أن الدعائم الحجرية الثقيلة قد لقيت لحمل القباب التي لم يتم بنائها بعد ، وكنيسة القديمة بربارة حيث لقيت

(١) انظر اللوحين رقم ٨٩ - ٩١ .

(٢) انظر اللوحين رقم ٩٤ ، ٩٦ .

قبة من الخشب المطلي بالجص بمذ حوالى ثلاثين عاماً مضت . لضوء
لمبات الأعمدة أو الدعام المثلثة من الطوب على كتل كبيرة
من الأحجار ، بينما نرى التأثير الطوى مختلفاً مبلداً لأن السقف الخشبي
قد أخذ مكاناً لسلسلة من القباب . ويقدم لنا أبو صالح تفصيل
منقطة من تدمير السقوف الخشبية واحلال القباب والعمود الخشبية
محلها . وذلك بعض الأثلة : ص ١٠٦ : دير وكنيسة القديس ميخا :
« في شهر جمادى الأولى سنة ٥٥٦ عندما حضر الكرد والغز مع صلاح
الدين يوسف بن أيوب ، وظلت مساعدة ملك الفرنجة لمواجهة ، أحرق
هذا الدير وهذه الكنيسة حتى مستوى الأرضية مما عدا الشريعة
والجائتين الشمالى والجنوبى من الهيكل فقد بقيت سليمة ماثلة ، ثم أعيد
بناؤها وأعيد بناء القباب والعمود والدعام (أقيمت) بدلا من الأعمدة
الخشبية » .

ص ١٨٦ : دير ناهية : « دير الموسى احتلب بهذا الحريق
والكنيسة ولذلك تم تنكيسها على نفقة ذلك السيد الذى يمس سقفا
مكبياً بدلا من السقف الخشبي ، وأقام الأعمدة داخل الدعائم (من
الحجارة) ولم يبق منها ظاهرا الا عمودان قديمان من الجرانيت . أمام
صورة السيدة العذراء الطاهرة » .

ص ٢٢٤ : قوص : « كانت هناك في مقاطعة مارا العربية ، كنيسة
باسم القديس العظيم الشهيد مارجرىس ، وفي هذه الكنيسة التى في
مارا حل سقف جديد محل السقف المستوع من الأنواع الخشبية » .
وهكذا نرى أن الكنائس لم تحش الخشب والحريق وحدها بل أيضا
هجمات الموسى ، وكذلك الزلزال الأبيض الذى أثبت في بعض الأماكن
وتحت ظروف معينة قدرته على أحداث دمار شديد . ولا بد وأن تكون
لهذه الكنيسة قيمة أثرية كبيرة حيث أن النقوش الهيروغليفية التى تظهر
على الأعمدة تبين أنها لم تنشأ الا بعد السماح بغضيب المعابد . ولكن
ينضح لنا من جهة أخرى أنها قد واجهت تخريبا عظيماً ، حيث نجد على
السطح الذى على حينما فوق الطلاء القديم ، نقوشاً تنسب إلى طراز
مؤخر في القدم » .

ونجد في مليل البناء الذي وصفناه مؤخرًا وفي الجنب الشمالي منه كنيسة ثقبه ، لا يمكن الدخول إليها الا من طريق الكنيسة الأولى . وهناك حجرتان صغيرتان في الجانب الشرقي لها طرفان مستويان ، وفي كل منهما مذبح يصيه حجاب له باب في الوسط وتلفظان احدهما على اليمين والاخرى على اليسار . اما المستوف المقبية فقد سقطت تقريبًا او انها على وشك السقوط . والمكان مهجور بشكل مؤسف له ، ومن المستحيل ان يعود البناء الى نفس الفترة الرسمية التي تنسب اليها الكنيسة الجنوبية حيث ان بناء تلك الكنيسة اقل جودة .

وترى في غرب الكنيسة التي وصفناها مؤخرًا ممرًا يتنحى من الجدار الشمالي للكنيسة التي وصفناها لولا ويقود الى كنيسة ثالثة في ملية الشمال . وهذا بعد حجرة مستطيلة تحدها عقود مبنية وهي سبعة وذات جوانب مسطحة (بيان فاطية ؟) والعقد تحمل القباب التي سقطت جزئيًا . وتفتح على الجانب الشرقي من هذه الحجرة ثلاث حجرات صغيرة مربعة بكل منها مذبح ، وقد بنى الحجاب في كل منها بالطوب مع وجود باب في الوسط . وهناك باب في الحائط الغربي يقود الى غرفة اخرى مطلة .

وقد قيل لي ان المذابح مكرمة حسب الاسماء الالهية : الكنيسة الجنوبية ابتداء من الجنوب على اسماء القديس كلوديوس ، ومارجرجس ، ورئيس الملائكة جبرائيل . والكنيسة الشمالية على اسم القديس يوحنا واسم رئيس الملائكة ميخائيل . اما الصديق الذي اعطى ثقبه هذه الاسماء في دير الملك ميخائيل (انظر ما ذكرناه عن دير الملك ميخائيل) . فقد اعطى ايضًا ثقبه تكريس المذابح في دير الصليب التي حصل عليها بمعرفته . وهي تظنك جزئيًا عن الغلبة التي عني ، واتخذت هذه الغلبة للاسترشاد لانها جذيرة بالاعتبار مثل ثقبتي ، ولذلك نشرت ثقبته حيث التي لا اهدف الى تأكيد اقوالى هنا او في اى مكان آخر بوصفها صحيحة ولكن لاداء قرأى بكافة المطولت التي تستطيع تجيئها ، وهذه هي الغلبة :

(١) كنيسة الصليب المقدس (في الطرف الجنوبي) : الهيكل الشمالي لمارجرجس ، والوسط للصليب المقدس ، والجنوبي للرسل .

(ب) الكنيسة الثابتة إلى الشمال كرسيت كما يلي : المذبح الشمالي لرئيس الملائكة جبرائيل .

(ج) شمالا كنيسة القديس يوحنا المعمدان : المذبح الشمالي لرئيس الملائكة ميخائيل والأوسط للقديس يوحنا المعمدان والجنوبي للقديس أوريل .

دير المجمع (اللوحة رقم ٢٩ ، ٤٠)

يتكون هذا الدير من مجموعة تشمل أربع كنائس ، ثلاث منها متصلة ببعضها البعض ، والرابعة منفصلة وحدها في الغرب من الكنائس الثلاث الأخرى ، وهي مدفوعة في أنقاض المباني المحيطة بها . ويحيط بالمجموعة حائط بيوتو حريم الشكل في الرسم التخطيطي ، وقد بنى بمنايا تفوق ما هو محمود في مثل هذه الحالة . وقد تهدم الحائط في الجانب الشرقي ، ولكن من السهل تتبع أثره عن طريق خط صخير من بقايا قوالب الطوب . ويقع المدخل في الشمال . وقد بقيت دعامة صغيرة مبنية بالطوب في الجانب الغربي ربما كانت قاعدة لبرج صغير لحماية المدخل . وهناك دعامة مشابهة في الركن الشمالي الغربي للحائط . وقد بنى الحائط بقوالب صغيرة من الطوب اللين موضوعة بطريقة جيدة .

ويقع الدير على ارتفاع حوالي ستة أمتار فوق سطح الأرض المأهولة على حافة صغيرة من الصخر الجيري تتلوى بالعديد من المقابر القديمة . وقد أزيلت الأرض الزراعية عن الدير لمسافة تبلغ عدة مئات من الأقدام . ويلاحظ (انظر المخطط الأثني — اللوحة رقم ٢٩) أن هذا للدير يختلف عن دير الصليب ، فهو ليس مجموعة من الكنائس ، ولكنه تجمع من الكنائس والمباني مثل تلك التي وصفناها في دير القديس سحان بأسوان إلا أنها أقل زخرفة ، وسنجد مجموعات مشابهة في القبر الأبيض والدير الأحمر بالقرب من سواحج ، وكذلك خرائب دير كفر نجده برسوم في اللوحة رقم ٨ . وفي جميع الحالات فإن الكنائس غير متصلة بالحائط الشرقي للسور .

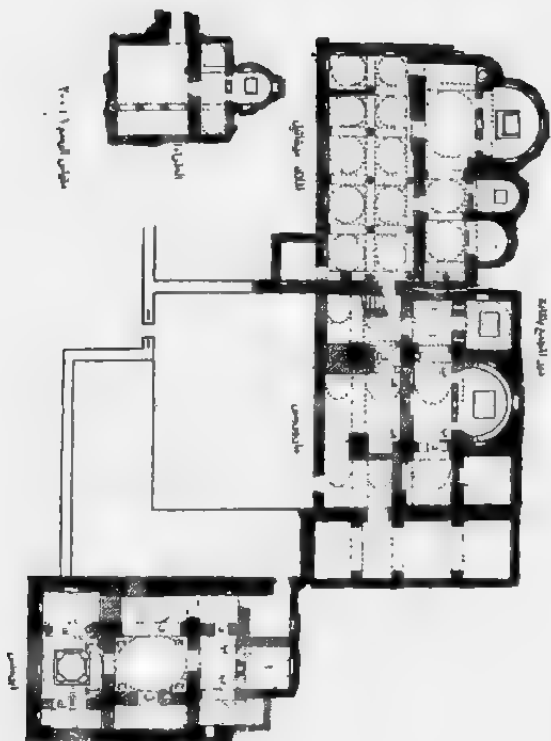
وهناك منطقة محصورة صغيرة يسميها إطلاق اسم (وادي) عليها ، تقع مقابل الحائط الجنوبي وهي سبب الميل الطويل للذي نراه حيث

دير الجحج

المسقط الأفقي للدير



المسقط الأفقي للدير



ترجع مجموعة الحجرات التي ستقدم ومما لها - توجد هنا بهو) مستطيلا مبتدا في الاتجاهين الشمالي والجنوبي وتنتفع منه حجرات على كلا الجانبين ، والجنيح مستطول بعفود من الطوب اللبن (أصبحت الآن حرة) وبجبة من تمس المادة . وكل المفل موجوداً في الشمال كما كان هناك سلم إلى الشرق من المفل معصرة . وسواء أدى هذا السلم إلى سقف ينسبط فوق الفاعلت التي تحته ، أو إلى طابق أعلى لمقتى لن أحاول تخمين هذا أو ذاك ، والرسم التخطيطي لهذه المجموعة المكونة من البهو والحجرات يتلق لها مع الرسم التخطيطي للحصن في دير القديس سمعان يأسوان ، (انظر اللوحة رقم ٢٠) وعلى كل حال فإن الإنسان لا يستطيع افتراض أن هذا يشكل جزءاً من (حصن) . لن الحولط غير سميكة ، ولم أستطع اقتناع نفسي بوجود طابق علوي . وأخيراً ، فإن المبنى لا يعطى الموقع الميمن على الأرض المحيطة . وتوجد فيلها نافذتين بكل حجرة في أعلى العائط . ويلاحظ أن الكنائس فيما عدا الكنيسة الصغرى التي على اسم العزراء ، لها مدخل يغلته حائط . وتجد أن الكنيسة التي في الداخل تقترب في طبيعتها من تلك التي في الدير .

لها الكنائس الثلاث المتجاورة ، فقد كرست كما يلي : الكنيسة الشمالية على اسم الملك ميخائيل ، والثانية التي في الجنوب على اسم مارجرجس ، والثالثة على اسم أبو حنيس (القديس يوحنا) ، وهناك دلائل قوية على أن الكنائس الثلاث لم تكن في فترة زمنية واحدة . وقد بنيت كنيسة الملك ميخائيل مقابل كنيسة مارجرجس ، ويختلف الجزء الشرقي من كنيسة الملك ميخائيل عن الغربي من حيث التشييد . وبرد أخرى ، فإن كنيسة أبو حنيس مميزة عن كنيسة مارجرجس .

كنيسة الملك ميخائيل

سنبدا بكنيسة الملك ميخائيل وهي سنية من الطوب اللبن ، وليس لها باب خارجي ولكن يتم الدخول إليها من خلال فتحة في الحائط الشمالي للمبنى بكنيسة المحلورة وهي كنيسة مارجرجس ، ونفسونا هذه الفتحة إلى داخل ممر أو حجرة صغيرة غربية من المفل أنها لم تكن على الحائط الغربي لكنيسة الملك ميخائيل لاقلاق مداخلها . ومن المظورة عشت مثل هذه الظروف أن تصف المسط الأفتى لهذه الكنيسة كما تواف

الآن وكانت حفرة أو تصبى كابل في حد ذاته ، بينما نستطيع ان نصل في
أمكن إلى اعتبار المسقط الأتسى لكنيسة مارجرجس كمنه كابل في حد
ذاته .

ويجد في كنيسة الملك بيجاقين سرا شرقيا مبتداً من الشمال إلى
الجنوب مكوناً من ثلاثة لتسام غير متساوية ، محطاة بالعقاب التي
تحلها عقود متقاطعة - والقسم الثاني هو أكبر الأقسام الثلاثة ،
ويفتح في الماحة الشرقية عن طويق عقد على هيكل يظهر في الرسم
التخطيطي أكبر من نصف دائرة ، وتتكون حوائطه من خسي خيانت
حيطة لا تصل إلى مستوى الأرضية ، ويبدو أنها كانت محصنة نقط
الكتيب ، وليس لها أى تأثير معمارى . ويوجد بقايا في الحجاب المنى
من الحجارة ونجد في جنوب هذا الهيكل ، هيكلين آخرين أحدهما مطلق
بحجاب من الطوب ، وبه باب في الوسط ، والآخر يحلظ أو حجاب به
بيلين .

ويوجد في غرب هذا الجزء من الكنيسة بناء يتكون من قسمين في
الاتجاه الشرقى الغربى وخيمة أقسام في الاتجاه الشمالى الجنوبى .
وتمر بالمركز سلسلة من الأعمدة التى تصل السقف المبنى . وقد بنى
الصود الشمالى من الطوب ، أما بقية الأعمدة المبنية من الحجر فلا يوجد
بيتها اثنان متشابهى سواء في الارتفاع أو البعد الطرى ، وتعلوها
فيجان ذات اشكال لا تنبى إلى طراز محدد تتراوح اشكالها ما بين
المستدير والمربع . وهذه التشكلة غير المتناسقة من الأعمدة يخطه
ارتفاعها ما بين ١٠ متر إلى ٢٠ متر . وتبرر مقود غير مبيكة
من القرم أو القوسحات الحجرية التى فوق التيجان . وهذه العقود
تسند الأقباء التى لا تعتبر قباباً ذات مقطع دائرى حقيقى ، بل تقرب من
الشكل المربع .

والجزء الذى وصفناه من الكنيسة غير متصل تماماً عن الجزء الذى
يقع في الجانب الشرقى : لأن الحائط الفاصل تخرج منه ثلاثة مداخل . أما
في القسم الجنوبى فإن هذا الحائط نقط بيلا العقد الذى يحمل السقف
المبنى ، ويلاحظ أنه لا يوجد اندلاق في مواضع الحبل الواحدة بين المبنىين

الشرقي والغربي ، والسقف المبنى في المبنى الشرقي أيضاً لكن ارتفاعاً من السقف المبنى في المبنى الغربي ،

كنيسة مارجرجس

بعد أن نغبر إلى الناحية الجنوبية ندخل إلى كنيسة مارجرجس من خلال الفتحة السابق فكرها ، والتي تمتد بين حائطين المبتين وتصل بنا إلى اسفل السلم الشديد الانحدار الذي يقود إلى المنبر الذي منصفه فيها بعد .

ويحفظ المسطح الأعلى لهذه الكنيسة تماًماً عن ذلك العاصم بكنيسة الملك ميخائيل الذي وصفناه الآن ، حيث نجد الصحن بجناحيه الشمالي والجنوبي ، ومحراباً ، وغرفة مربعة على كلا الجانبين ، وهي تنسب إلى الطراز البازيليكي .

والبناء مبني في معظمه من الطوب اللين ، بينما بنيت العقود والدعامات من الطوب الأحمر . وقد أسوء استخدام المكان وأعيد إصلاحه وتقويته بلادعميات ولكن بطريقة بدائية . وهو الآن خراباً مبهجورة . وينتهي الصحن في الناحية الشرقية بالهيكل الذي يتضمن حنية جيدة التكوين ، وانساعها يتجاوز نصف الدائرة . وهناك قامة مربعة منخفضة فوق مستوى الأرضية مائلة ، مبنية من الطوب ويحتمل أنها كانت مصطبة . ويبين الرسم التخطيطي أن هذه المصطبة لا تسير مع خط حوائط الحنية في الطرفين الغربيين اللذين يقتربان من مصمما وبذلك تظهر أرضية الحنية في الرسم التخطيطي على شكل ثلاثة أرباع دائرة . ويرتكز على هذه المصطبة الآن عمودان (ب ، ب) ولكن إلك فيها إذا كنا يحتفل بموقعها الأسلي من عدمه . ويبدو أنها يشكلان جزءاً من الحجاب الذي يميّط به . وتوجد شرقية غير عريقة في الطرف الشرقي للهيكل ولكنها لا تصل إلى مستوى المصطبة .

وما زالت أسطح حائط الهيكل تحتفظ بالجص في بعض الأماكن — بحذاء حذاء جاف . ويستطيع الإنسان أن يميز أشكال بعض الأشخاص الواتنين عن طريق الهالات النوراتية . ويظهر أيضاً فوق نوكمة حنية

الهيكل نفسه ملاءمة يبدو أنه يعود إلى تاريخ سابق ، ويرى في داخل دائرة كبيرة منظر السيد المسيح على العرش وقد وضع الكتاب فوق ركبته اليسرى . ونجد أن اليد اليمنى قد تحطمت مع الجزء العلوي من الصورة . وهناك أشخاص على كلا الجانبين ولكنها محطمة بحيث لا يمكن التعرف عليهم . والحجاب ممتد وينتهي إلى الطرار الذي ينكون من يمين بينهما نافذة (انظر الشكل رقم ٢٦ ، ٢٨) .

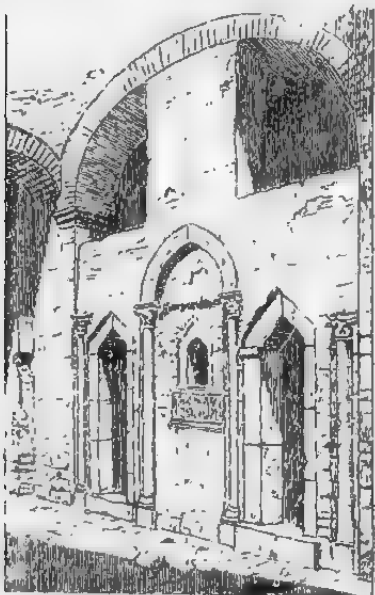
وقد بنيت في الحائط أربعة أعمدة من الحجر الجيري غير متساوية الطول ، ولها تيجان وقواعد غير مصقولة . ولا نجد دليلاً على أن هذه الأعمدة الأربعة قد ارتبطت بأي نوع من الأمتاب ، ويبدو أنها قد استحدثت معط كدعائم لكتفية الحائط ، وأيضاً للزينة ، وهي مدفونة تقريباً كما يظهر في الرسم . وقد بنيت مدخل صغيرة في الأعمدة الجنبية ، بينها فاصل مقدس في واجهة الحائط محيطاً بالنافذة المميرة التي تبرز من خلال السور الأوسط .

وينقسم صحن الكنيسة في الجهة الغربية من الهيكل إلى ثلاثة أقسام تفتح بالمقود على الجناحين الشمالي والجنوبي . والقسم الذي في أقصى الشرق أكثر اتساعاً من الشرق إلى الغرب من القسمين الآخرين في مربه . وللمقدان الشمالي والجنوبي مسطحتين ونتيجة لذلك غالباً يضيقان على دعامات ومقود لتقسيم المجاورين نحو الغرب . وتظهر الدعامات مسطحة ومشوكة في الرسم التخطيطي . وقد بنى سقف الصحن بطريقة لم يبق بها في أي مكان آخر (الشكل رقم ٢٧) ، وقد تآثرت المقود عبر الصحن من الشمال إلى الجنوب . وبنيت أقباب أسطوانية فوق هذه الدعامات في الاتجاهين الشمالي والجنوبي . وفتحت نوافذ صغيرة في الجدران التي تسد هذه الأقباب لتشكل الجزء العلوي من حائط الكنيسة فوق سطح المبنى والذي يمتد نحو الجناحين . وضعت تقطبة كل قسم من أقسام الجناح يتبع أسطوانتي . وفكرة هذا البناء مبتكرة ونوية ولكنها فشلت نتيجة للوسطة الملتصقة التي في البسطة الغربية للممر الذي تملؤه البواري . ولم تنجح التقوية في إصلاح عيوب التصميم الأصلية . لها المقد الغربي نصف الدائري فهو مشوكة ، وأما المقد الذي يفتح على الهيكل فهو اهليلجي ، أي بيض الشكل وتزيد

الإنساع وهو الآن مسنوه بدعلة بنيت فوق المحراب ! انظر الشكل

٠٤٢٦

وتظهر العمليات المخططة الموضوعة مع الحوائط على الرسم
الخطي بخطوط مخططة . وقد طلبت الأجزاء المضافة إلى الدعلة (د)
مع الدعلة نفسها بالشكل مخططة . وتم لتحمل الحاجز (هـ - هـ) الذي



(شكل رقم ٢٦ : دير مار جرجس - المحراب)

على الجانب الشرقي منه بالطوب وهو غير مطلى . أما الجانب الغربي فهو مطلى بلقوص الأبيض الفاتح . ويبرز المدخل الذي يبرز منه والبنى بالطوب ، بجبهة من الرخام فوق المقعد المذهب . وهذه الزخارف ملونة باللون الأحمر . وهناك آثار نقوش مع سبليل بلوننة فوق سطح الحائط .

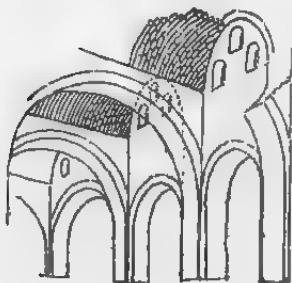
وهناك في الجانب الشمالي من الصحن . وفي القسم الأوسط منه توجد منصة تليها على بعد صغير لا شك في أنها هي المنبر (١) . وتقع أرضيته أعلى من مستوى الرأس ، ويحشى الاتساع تحتها ؛ لكي يعبر شمالا للدخول في كنييسة مارجرجرس . ويوجد أسفلها صودان بدون تيجان أو قواعد ، وقد بنيت أرضية هذه المنصة من الطوب وهي مغطاة . ويتم الوصول إلى المنبر عن طريق سلم في الجناح الشمالي .

والجناحان الشمالي والجنوبي مزودان في اتجاه الشرق بحلجين من الطوب يبرز من كل منهما مدخل مقوس صغير . والجنوبي منهما مسنود تلياً مثل الحاجز الذي في الشمال ويخفيه المنبر ، والوجه الغربي للحاجز الشمالي مطلى بصالح عريضة من الحجر الرملي مصنوعة على طرفها . ويكبل المدخل المزيج جنباً بمحل وعقد مستدير في أعلاه ويمتد من كتلة واحدة .

والحائط الغربي للكنيسة غير مسيك وغير مزود بأية دعامات أو تحصينات جانبية لحالية ضغط القود في الشرق وتبرز منه ثلاثة مداخل منها اثنان مختلفان حالياً بالطوب . وتنفذ ملاحظتان التي دولتها في هذا الموقع أن : « المبنى قد عدل وتشوه شكله وطست معالمه حتى أنه لا يستحق عمل قطاع أو مستط رأسي لها الأصلية منه ، وما الذي جرى إصلاحه ؟ » .

وهناك شقة مجاورة للكنيسة في الناحية الجنوبية ، يؤدي إليها مدخل في القسم الأوسط من الجناح الجنوبي . ولا نستطيع القول بأنها إضافة إلى الكنيسة لم أنها جزء من المبنى الأصلي .

(١) انظر (د) على الرسم التوضيحي في الصفحة رقم ٢٠١ .



شكل رقم ٢٧ : بحر المجمع - كنيسة مار جرجس

كنيسة القديس يوحنا (أبو خنيس)

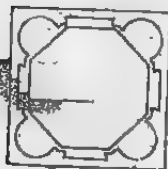
تقوم كنيسة القديس يوحنا في جنوب المبنى السابق وصفه وتتلصص معه فقط في الركن الجنوبي الغربي وهذا المبنى قريب إلى حد ما من الطراز (ب) ونجد ما يوازي ذلك في كنيسة مار بطرس التي تمتلئنا عنها سابقاً . وقد تعرضت لتحليل جزئى : ذلك ان القسم الشرقى (أ) وهو الهيكل ، وللعجب (ب ب) والمعقود التي فوق هذين الجزئين قد اعيد بناؤها جديداً وربما حدث ذلك منذ عهد قريش .

ويتكون المقطع الأعلى من قسم مركزي يربط طوله من عرضه وينفتح على الجوانب الأربعة عن طريق عقود . ويقع إلى غربه قسم مربع كما يظهر في الرسم التخطيطي . ويتبع الجناحان شمال وجنوب هذه الأقسام . ولا نستطيع معرفة الموجود في الشرق ولكنه لا يشبه تلك الذي اعيد بناؤه حسب الخطوط القديمة ؛ لانه من المؤكد ان المخطط العراني جزء من البناء الأصلي .

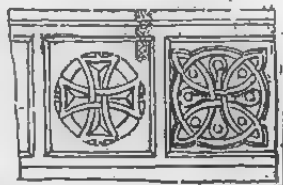
ونبدأ بوصف الخطوط الرئيسية للكنيسة . المقعد (ج ب) الذي في القسم الأول محبب . لها المقعد الذي في (ح ح) فهو تام ، والمقدان (ك ك) متبيلان . ويلاحظ ان المبنى يحوى خليطاً من العقود المتبيلة

والاستديره يعرفون أنها قد استحدثت بالتبادل . ولكن الانطباع العام الذي يقدمه لنا المبنى والذي يظهر فيما بعد مخططاً عن الكتلتين المجاورة هو أنه كان من الأفضل لو بنى بمثلية غائقة . ومن سوء الحظ أنه قد استحدث في اتجاهه القليل من الطم لأنه تدهأى في جميع الجهات ، وجرى تدعيمه في كافة الأجزاء بأعمدة ودعائم من الطوب كما تمت تقوية الحائط الخرسى بما يكفى لمقاومة ضغط العقود التي في الداخل .

والحجاب مبنى من الطوب الأحمر وهو من الطراز الذي فيه بلبان وبينهما نافذة ، وقد افلح العقد (ج د) بحاجز في وسطه باب . وهذا الحاجز ليس جزءاً من البناء الحجري الأصيل للدعائم . وكان العقد الذي فوق الحاجز مفتوحاً ، بينما يجد العقد النام الذي في (د) يملأ ببناء متيناً ، أما العقد الذي في (ز) الذي يتشابه مع ذلك الذي في (لو) ، فهو بناء متين في وسطه باب .



الشكل رقم ٢٩ : قبة الجامع - خزان
في الكتبة القبطية



شكل رقم ٢٨ : حضرات العجايب المثلثة

لوقد افلح العقد (ح) مع ترك شحنة مستديرة النهاية في الوسط ، بينما تكومت كتل ضخمة من الحجارة عند الأركان (ط ط) لسلاخية الدعامات التي يبرز منها هذا العقد . والعقدان (ك ك) يستلزمان عقدان مبدئيان في داخلهما . ويرتفع العقد المسفل في الشمال على الواسطات الحجرية الضخمة التي فوق الأعمدة ، والتي نحتت على النيجان مزخارف نباتية تنسج إلى الطراز البيزنطى . وفي الجنوب ، يرتفع العقد الحابل على دعائم من الطوب ، أما النيجان الصلوية التي تنسج إلى

الطرار البيزنطى ، غاتها لا تدل على تاريخ العقد الذى دعمه ، ولكنها كانت قريبة المنال وأصبحت ذات ملادة .

ويوجد فى وسط القسم الغربى خزان نحت مستوى الأرضية يبلغ عمقه ٢٠ رماً (الشكل رقم ٢٩) ، ويملا الخزان عن طريق قناة تغذيتها المياه من الخارج .

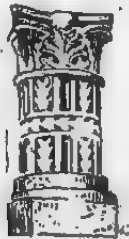
وهناك قطعة كبيرة مبنية بتوابل الطوب سد الجناح الشمالى تماماً . وكذلك فإن الجناح الجنوبى مسدود أيضاً بحوائط متقاطعة . وهناك نفرة كبيرة فى الحائط الجنوبى للجناح الجنوبى ولكنها مسدودة حلياً ، وفير من خلالها قناة المياه التى تغذى الخزان . وهناك ما يسلط على وجود نفرة أكبر فى الحائط الغربى مسدودة أيضاً ، ولا يوجد فى خارجها ما يدل على أن الكنيسة قد امتدت الى أى من هذين الاتجاهين . ونلاحظ وجود ملحة مسدودة فى القسم الاول للجناح الشمالى ، ولكن أكثر الداخل أهمية حسب الطريقة التى اتت بها هو ذلك الموجود فى الطرف الشرقى البعيد لهذا الجناح .

ولا توجد فى المبنى أية تفاصيل مبنية تساهمنا على تحديد تاريخ له اللهم الا شكل عقود معينة مع تفاصيل المدخل الحالى . وهناك عينة ممتازة لبناء من الطوب الأملس متصل به حلياً ، تطبيقاً لطريقة موجودة ملادة فى القاهرة او المعن الكبرى الأخرى . وقد صنع المقعد الذى بالمدخل من الطوب الأملس . ويتى الحائط الجنوبى للكنيسة بمقابل حائط آخر من الطوب فيه شبك ذو عقد مبنى بالطوب الجيد . وتبين علامة بقوسة أعلى للشبك موضع عقد قديم . ومن الممكن أن تكون الكنيسة الحالية قد بنيت مكان كنيسة أقدم منها . وهناك على بعد امتل قليلة جنوبه الكنيسة بئر كبيرة مجهزة بمسلكية او سطلية من الدلاء يمكن عن طريقها توصيل الماء الى الخزان السابق ذكره .

كنيسة الصغراء

توجد داخل سور الخير وبين كنيسة مارجرجس ومجموعة التلايفاء بقايا كنيسة صغيرة مكرسة على اسم الصغراء . وهذا المبنى الصغير

منفاسق وينتهي إلى الطراز (أ) البازيليكى . وينتهى الهيكل بحنية . لها المذبح فهو مختلف تحت التمايزات . وبالرغم من أنه صغير في حصد ذاته إلا أنه يملأ الهيكل للصغير تقريباً ، وينتهى الحجاب إلى الطراز الذى به بابان . ويوجد إلى القرب من ذلك جناح يفتح عن طريق عقد على صحن يتكون من ثلاثة عقود ترتكز على أعمدة صغيرة ، وتوجد في المحيط الغربي للجناح آثار مبين مسخوذين حلياً بالطوب . وقد تمت تقوية العقد الذى يمتد من الجناح إلى الصحن رغم صغر مساحته من حيث دعاماته .



شكل رقم ٢٠ - من المذبح - كنيسة العذراء

ويقع محفل الكنيسة في القسم الشرقى من الممر الشمالى - وتوجد في مقابله آثار لمحة مسبوقة بالطوب . وهناك ثغرة في الحائط الغربى ولكنها أصغر من أن تكون محفلاً حتى بالنسبة لثل هذه الكنيسة الصغيرة . وعند دخولنا نمر خلال ما لا يقل من ثلاثة حوائط مبنية بالطوب ، كل منها مغاير الآخر ، وللاسف فإن المبنى متهم . ولا بد أنه كان صغيراً فلم يتجاوز ارتفاع أعلى جزء من حوائطه خمسة أمتار . وهو الآن بدون سقف ، بينما تركبت الأتقانس وتوالب الطوب المكسورة حوله لدرجة أننا نهبط هذه درجات لكن نصل إلى مستوى الأرضية ، وذلك أيضاً كتحققها أكوام من الطوب المتسلط .

وقد وجدنا في هذه الكنيسة ناج عمود مزخرفاً ، وعموداً آخر قديماً له رسماً تخطيطياً (انظر الشكل رقم ٣٠) وقد نقلناه بصرفنا ووضعناه في كنيسة مارجرجس من باب تأييد السلامة .

وترجع في الطرف الشمالي لحائط السور الذي به أبواب الكنائس الثلاث بقايا مبنى مربع الشكل في المسقط الأفقي . ونرى في الأركان دلائل على وجود عقود مثلية كانت معدة لاستقبال مبنى مثنى الأضلاع لا شك في أنه كان يحمل قبة . أما الحوائط الباقية فهي غير مهيأة حتى أننا نشك في ألفة القبة على ألية حال . أما إذا كانت قد أقيمت بالفعل فلا بد وانها عجزت عن البقاء لسنوات عديدة ، وقد تمت بقبيلها في مارس سنة ١٩٠١ .

كنيسة بطريركية

(اللوحة رقم ٤١ ، الشكل رقم ١)

أقيم بناء هذه الكنيسة غير المعلقة بالحجارة التي لا شك في أنها أخذت من المايوزي (بيت الولادة) مع الجدران التي تتوازي وتتجاور مع جدرانها . وقد ربطت كتل الأحجار في العديد من الحالات من طريق دعميق الخشب (غنفة) بالطريقة القديمة معلقة بأقصى المبحر المجاور . وكذلك رصت كتل الحجارة بنفس الطريقة المستخدمة في المبحر . وحتمياً كان الحائط سبيكاً بها يكتفى لوضع حجرين جنباً إلى جنب ، لم تستخدم الأحجار الرابطة للربط بينها . أما السمك المتوازي الذي يبنى به الحائط فله سهل فصل الواحد عن الآخر بدون موانع . أما التفاصيل المحفورة — ولا بد أن الكثير منها كان موجوداً — فلهما تطابق تاماً مع تلك التي نجدها في الخمر الأبيض والخمر الأحمر بالقرب من سوهاج وسنقدم وصلها فيما بعد . وينتمي الرسم التخطيطي للمبنى إلى الطراز (أ) البازيليكى . وقد تمت بقبيلها في ديسمبر سنة ١٩٠٠ .

لجج الخمر

(اللوحة رقم ٤١ — الشكل رقم ٢)

أقيمت هذه الكنيسة على الضفة الشرقية للنيل في مواجهة جرجسا تقريباً . وينتمي مسطحها الأدنى إلى الطراز (د) وهي تمثل من الداخل عينة صر المنظرين . ولم يكن المبنى كما نراه الآن مبنياً في فترة ريفية واحدة فقد أضيف إليه القسمان الشماليان . وتظهر الهياكل الثلاثة الخاصة بالمبنى الأقدم على الرسم التخطيطي غير دائرية ولا مستطيلة

الخريطة رقم ١

البحر

الغربية

الشمالية

شكل رقم ١

مستطيل الشكل

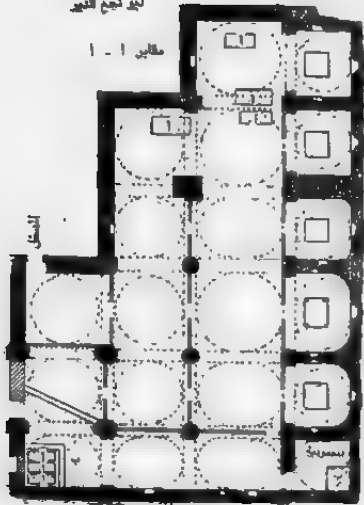
الجزء الجنوبي

مخطط الخطة رقم ١

شكل رقم ٢

نموذج لجمع النجس

مطابق ١ - ١



مطابق الرسم ١ : ٧٠٠

بل متوسطة بين الاثنين . وينطى كل هيكل منها قبة وتظل ملبح الهيكل الأوسط بظلة خشبية تلك الأعمدة الأربعة التي تحملها ملاصقة للمنبع كما هو الحال في المبدلود . وقد ربطت الأعمدة بعتود ، وضمت زخرفة السقف الذي فوقها بالشكل هندسية ، وزود بالطلل من الخشب بأشغال الزخرفة بالتخريم ، ولونت جميعها حسب الطراز العربي الحديث . وهي ليست قديمة ولكنها نموذج جيد لتلك النوعية . ويقتصر في أرجاء الكنيسة جو غير عادي من الديباجة والتفان - والأغطية التي فوق المدبح نظيفة وجديدة . وهناك منجنية صغيرة خارج الهيكل وشمعدان خشبي . وقد صنع الحجاب المجاور للهيكل من الخشب . وفي وسط كل منها باب مادي لا يستحق أن تعرض له بالحديث . وتجد في غرب الهيكل الترتيب المعتاد للقباب المحولة فوق المقود . ويبلغ ارتفاع الأعمدة التي تنطق منها المقود . ٢٤ متراً ، بينما يصل ارتفاعها حتى توجعات المقود . ٢٣ متراً . ويستطيع بناء على هذه الأبعاد أن نعرف مدى توافع حجم المبنى ، ولكن القبة التي في غرب الهيكل الأوسط بعلترة أكثر دقة من حيث التصميم بالنسبة لباقية القباب ، وهي محمولة على مثلثات زكوية سينة الصنف تتخذ شكل قوس الصل .

وقد بنيت الأعمدة والمقود جميعها من الطوب الأحمر ، بينما بنيت بقية المبنى بالطوب اللبن وطلى داخله بالجير الأبيض . ونرى في هذه الكنيسة أسلوب بناء شائع في القاهرة . وتوجد كتل من الخشب داخلة في مباني نهجان الأعمدة بدلا من حمل وسائل المقاومة دفع المقود ؛ ولكن نوضح لوقتها ألواح الرطب الموصلة بين حائليها . وتستخدم النساء الجزء من الكنيسة المنصل بحاجز في الجنوب . وفي الطرف الشرقي منه توجد الممودة (ب) ويمكن الوصول إلى هذا الجزء من الكنيسة عن طريق « المنذرة » أو غرفة الاستقبال التي تقع خارجاً في اتجاه الغرب « والمنذرة » ملحق شائع في الكنائس .

وبالإضافة إلى الكنيسة بنى خزان في جانيها الشمالي بغرض في الأرضية بمساحة مترين مربعين . وقامه على شكل مثلث الأضلاع . ويظهر هذا الخزان في التصميم العام مشابهاً للخزان الذي وصفناه في دير المجمع وفي كنيسة أبو جنس .

وهناك مغائر عديدة في الكنيسة موضحة على الرسم التضليلي بالرمز (أ) ، بينما نجد ثلاث مقابر متجاورة في الجنوب الغربي ، يحيطها حائط منخفض الارتفاع ليس به محفل . وفي أقصى أحد البواب التي في الجزء الشمالي من الكنيسة بالكثير من التوثير ، وعلى قطعة من القيس ، ويقل انه مخبرة لأحد الكهنة .

ولسوء الحظ ، فإن كاهن الكنيسة لم يكن موجوداً عند زيارتنا ، وكان الرجل المسئول جاهلاً ولم يعرف أو أنه لم يرغب في إبلاغنا أية معلومات ، وقال ان الخبج الأوسط مكرس على اسم الملاك ، والجنوبي مكرس على اسم الانبا شنودة والشمالي على اسم الست دميثة . وأنا أقم هذه المعلومات بحفظ .

دير مار جرجس بالقرب من اضميم

(اللوحة رقم ٤٢ ، الشكل رقم ١)

يوجد على الضفة الشرقية للنيل ، داخل المنشأة قديماً ، دير يرتفع فوق سفح تل متقدم من سلسلة التلال التي تحيط بالنيل في هذا الجانب . ويقع المبنى على سلسلة تسمية من ضفة النهر . ويلاحظ الانسان عظاما يصر بجواره ، حائط السياج المستطيل وقد ارتفعت فوقه حبة منخفضة ، ويلاحظ أيضاً برجاً للحمام خارج مدخل السياج يشكل مع برجى الدير نسخة مصغرة من بوابة معبد فرموني قديم . ومن الواضح ان هذه البقعة ذات أهمية لثوية ، ولكن ربما كانت الكنيسة الموجودة غير موعلة في القدم . ومن حيث المسقط الأرضي فلها تنتمي الى الطراز (ج) . وتحت بقاياها في ديسمبر سنة ١٨٩٢ .

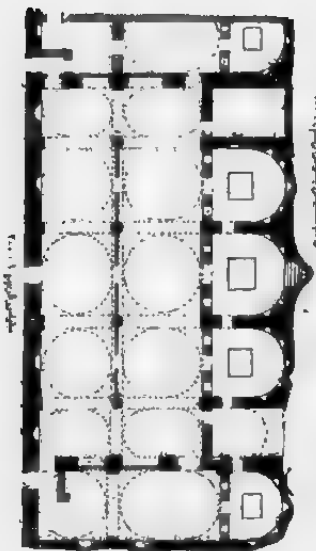
وعند الدخول الى ساحة الدير ، ترى العديد من المنازل الصغيرة والأكواخ المنخفضة ذات الطابق الواحد المسطحة السقف ، التي يخرج من أبوابها ليس أصحابها غط بل أيضاً الدجاج والخراف والماعز . الخ كما هو معروف في كافة القرى المصرية .

وتلك الكنيسة مقبل الحائط الشرقي للسياج المستقيم ، ولم أجد في هذا المكان أو في غيره من الأماكن التي زرتها ضللت الهيكل بارزة الى الخارج .

المساحة والكم ٤٢

شكل رقم (١١)

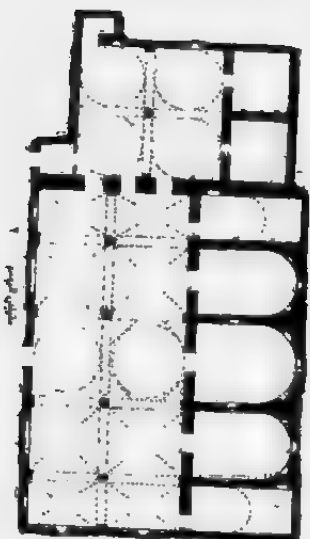
نموذج حوضي بالعمق من ١٠٠ سم
وعمق الحوضي بالعمق من ١٠٠ سم



المساحة الكلية ١٠٠ م^٢

سورۃ الفاتحہ

شمارہ ۱۵



والمسقط الأمتى كليل التكوين ويتكون من هيكل مركزي يظهر في الرسم مجوفاً وعلى جانيه هيكلان آخران مشابهان له . وبحولهما جسمان حجاب، يبنى بجوانب الطوب . ولكل هيكل باب في وسطه نافذة صغيرة على كلا الجانبين . وتبيل الضياع إلى الداخل بما يتجولر للشكل نصف الدائري . ويلاحظ أن هناك مخططاً يوصل بين الهيكل المركزي والهيكلين اللذين في شماله وجنوبه . وتفتتح الضياع في اتجاه الغرب عن طريق عقود مسدودة حتى مستوى بروزها من الحجاب .

وتجد خلف سف الهيكل حجرتين في الشمال والجنوب ، مستطيلتين في المخطط الأمتى ، ويتم الوصول إليها عن طريق باب في الغرب . ومن المحتمل أن تحتوى إحدى الحجرتين على المسبوبة . ولكنني لم أرها نظراً لأن الحجرتين تفصلان بقلنس وغيره من منتجات الريف .

وهناك في غرب الهيكل والحجرتين ، صحن الكنيسة الذي يتكون من خمسة أقسام طولية من الشمال إلى الجنوب وتسمى آخرين من الشرق إلى الغرب وهو مستوف بفتحات التي ترتكز على العقود التي تحملها على أربعة أعمدة من الطوب .

وتتصل أقسام الصحن الغربية من القسمين الشرقيين بحواجز خشبية تقسمها الأبواب وهي تباين فقط الأقسام الثلاثة الوسطى . وهناك مدخل في الحائط الغربي للقسم الأوسط من الصحن . وأيضا في الحائطين الشمالي والجنوبي عند طرفيهما الغربيين . وهذه الأبواب لا تؤدي إلى الخارج حالياً ، ولكنها تفتح على مصورتين جفتين يبدو أنهما مأخوذتان بالمخطط الأصلي .

وهناك فتحات كبيرة في الجدران الشمالي والجنوبي ولكنها مسدودة بحواجز خشبية وبذلك تتصل المقصورتان الجانبيتان مباشرة بالجزء الرئيسي من الكنيسة . وتنتهي المقصورتان الجانبيتان بحجرتين في الجهة الشرقية ، ولكل منهما في الطرف الغربي مدخل يؤدي إلى الحلاء . وقد زودت هذه المداخل في كل حالة بحواجز من الطوب على شكل سلة للانتظار . وهناك

تية تغطي المقصورتين الجانبيتين . وملاحظ ان المقصورة الشمالية قد اخفت منها شريحة لشق جيو الحنية والقلب ، وانزلت الأجزاء التي في أسفل العنق المالحق . وهذا البناء المدام من الطوب متساك بالرغم من هذا الاستخدام الرديء ، وقد انصبت القلب والقوة ببعضها دون ان يمسها أقل ضرر . ويغطي الشكل الداخلي للكنيسة المطلية بالجير المائي ، انطباعاً ببيجا .

بني المعزاة ياخميم

(للوحة رقم ٥٢ ، الشكل رقم ٢)

ونأتى الى نصيم التي تبعد قليلاً الى الشمال على نفس الضفة النيل ، حيث نجد كنيسة تشبه في تصميمها الجزء الأوسط من الكنيسة التي وصلناها مؤخراً . والهيكل أكثر تدخلاً في المبنى من الشرق الى الغرب ، ويجولها حجرات مربعة ، وتوجد الأبواب في وسط الحجاب .

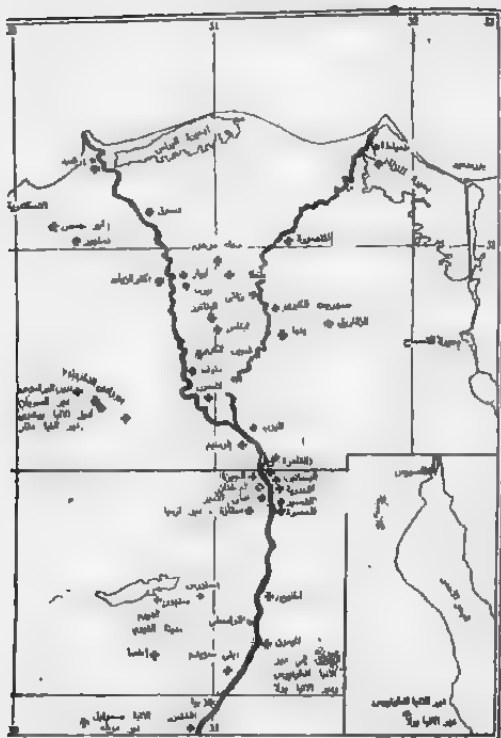
والقسم الغربي من الكنيسة لا تغطيه القلب المخلدة ولسكنه مغطى باتجاه تظهر مستطيلة في الرسم التخطيطي ، فيها عدا القسمين اللذين في الوسط ، وترتفع أعلى من هذه القلب مباشرة ، القبة التي أمام الهيكل الرئيسي الى ارتفاع ملحوظ . وقد بنيت أساندة في الجانب الشمالي ، تضمن حجرات صغيرة شرقية مربعة الشكل . ويغطي الجزء الغربي من هذه الأساندة أربع قلب من الطراز المعتاد ، وهناك ثلاثة عقود للربط تبرز من الحلق الشمالي . وبين الشكل رقم ٢١ الزخرفة الداخلية لهذه الكنيسة : وقد لونت توابل الطوب باللون الأحمر الداكن أو البني . أما البوصلات فتد تميزت باللون الأبيض . والمطرد تقليدية وهي نتيجة مباشرة للتعامل المخلص مع المواد المستخدمة . ويرى بعض طلع الزخرفة التي تنسب الى هذا الطراز في الكثير من الأماكن الأخرى .

نير الانيا شلوة (النير الأبيض) بسوهاج

(الموصات أرقام ٦٥ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨)

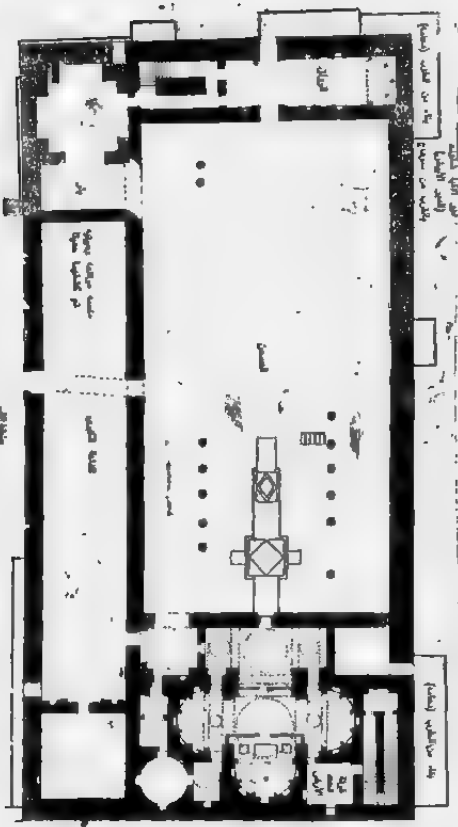
يقوم مبني هذا النير في الصحراء في أقصى الطرف الغربي للأرض المزروعة . ويوجد عند سفح المنحدر الصخري الذي يتكون من الحجر الجيري ميل غير مستو هو في حقيقته جزء من الصخر الذي يتكون من الحجر الجيري ، ولكنه مغطى بطبقة رقيقة من الأحجار المكسرة والرمال والأنقاض ، ويتهى بشكل فجائي . وهناك القرية المحلية مقابلها ، مثلاً توجد مياه البحيرة مقابل شواطئها . وقد بنيت الكنيسة على هذه الحافة .

السورة رقم ٤٤



الضريبة رقم ٦

مدرسة محمد علي



مدرسة محمد علي

مدرسة محمد علي

الدير الأبيض

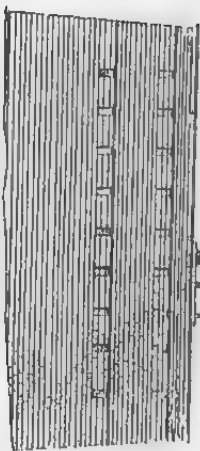
لوحة رقم ٤

شكل رقم (١)

الدير الأبيض في إقليم حمص

ساحة راسي عند الدار البيضاء
طريق القوس ١ ٢٠٠

شغل رقم (١٧)



مطبعة رئيسية للطباعة الحديثة
بجانب القصر الأحمر ٢٠٠٠

الشيخ الأديب، مؤلف كتابي كتابي كتابي كتابي

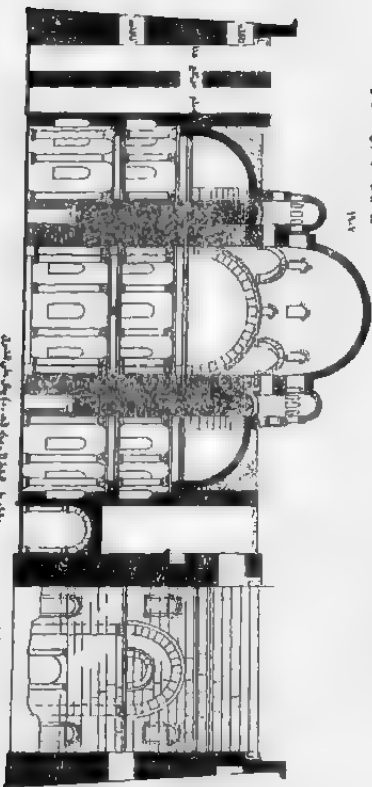
١٩٠٢

لوحه رقم ٤٧

مبنى على طراز ١٩٠٢، في شارع الملك فيصل

مبنى رقم ١٩٠٢

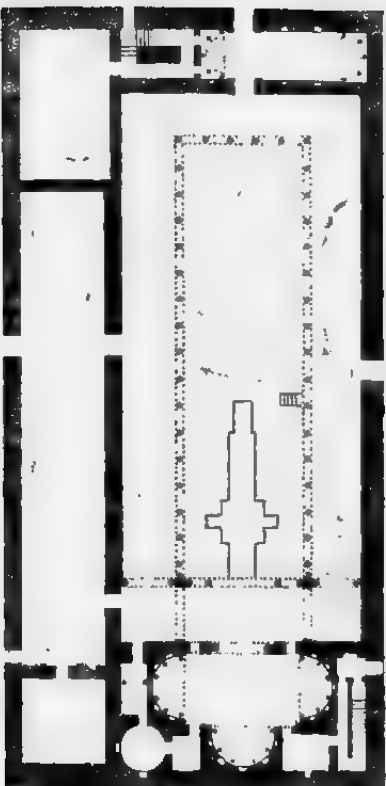
لوحه رقم ٤٨



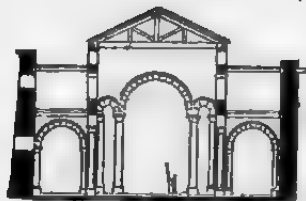
لوحة رقم ٨

قصر الإيوان شكل التراسس لما كان على

شكل رقم ١

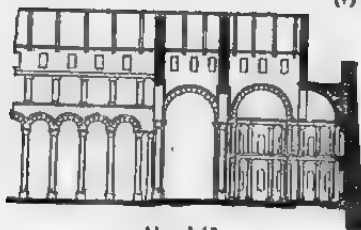


شكل رقم (٧)



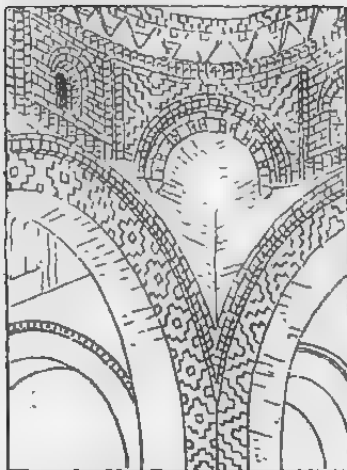
قطاع بين الطرف الشرقي للمعبد

شكل رقم (٨)



مستطد رئيسي طولي





شكّل رقم ٢١ : أعقيم - زخرفة داخلية.

والكنيسة محاطة في جوانبها الشمالي والشرقي والجنوبي بكبة كبيرة من انقاص المبنى ، سواء من تواب الطوب الاحمر او الفين . وإذا وفقت على قمة حوائط الكنيسة ، فسترى أن الفضاء المغطى بالانقاص يمثل مستطيلاً يتخذ محوره الطولي الاتجاه الشمالي الجنوبي . ويخرج مستوى أرضية الكنيسة في طرفها الشرقي خارج الأرض يرتفع مترين على الأقل وذلك نتيجة لاتحدار الأرض نحو الشرق .

ومن الضروري للقول هنا بأن البناء الحجري المستطيل الذي يطلق عليه في العمدة اسم : الدير — ليس الا كنيسة الدير وملحق بها صفة مستطيلة في الجهة الجنوبية . لها الدير وأمكن اقلية للرهبان والمطابخ والامران

والمخازن . - الخ غلته لا يتضمن المبنى الحجري مقط ، بل أيضاً عدداً كبيراً من المباني المغلفة بالطوب ، التي تحيط انتقاضها بالدير كما سبق القول . وكانت هذه المباني ومعها الكنيسة محطلة بحائط قوى مبنى بالطوب ، يستطيع أن نتكبح آثاره بوضوح عند دير الأنبا يشوى (الدير الأحمر) ولكن يصعب اكتشافها في دير الأنبا شنودة (انظر الشكل رقم ٢٧ لدى سيده فيها بعد) .

وقد أجريت بعض الحفائر في هذا المكان خلال شتاء سنة ١٩٠٧ بآثران البروفيسور بىرى (١) ونفع هذه البقعة في جنوب الكنيسة بملاحة . وفي النهاية أيد البروفيسور بىرى للرأى القائل بأن الكنيسة الحالية هي التي أقيمت في هذا الموقع للمرة الثانية وأن الكنيسة الأولى التي تمثل المبنى الرئيسي في المستوطنة الديرية تنف في داخل البقعة التي فلم يفحصها . وينسب هذا المبنى الذي تحول الآن الى أنغليس ، الى زمن تسطيطيين اميناً على نوعية الحجار . أما المبنى الذي تعبت له الرسم التخطيطي لمن المحتل لانه قد بنى بلجزة من انتقاض الكنيسة الأولى . ويقدم لنا في اللوحة رقم ٢٢ الرسم التخطيطي الذي يبين المواقع المحتلة للكنيستين الأولى والثانية .

والحائط الخارجى مبنى من الحجر الجبرى الأبيض في شكل كسلة كبيرة الحجم مبنية بالمونة ، ويبلغ طول اليمض منها مترين على الأقل ، ومتوسط عمق الملاك ٢٠-٢٢ متراً وهي مصقوفة أفقياً . وترتبط طريقة تصنيف الحجارة في حالات عديدة بالحدى الوسطى التي شامدناها في مبنى مصر القديمة ، اى في قلب الروابط . وتوسع الأحجار دائماً في الاتجاه الطولى للحائط جنباً الى جنب . وقد لاحظنا نفس الشيء في دفرة . ولا يمكن أن نذكر بالتأكيد ان البناء الحجري مقام بنفس الطريقة المصرية القديمة (اى ان الأحجار توضع بنفس الشكل غير المصقول الذي خرجت به من الحجر على ان يتم صقل وجه الحجر فيما بعد)

ولا اظن - بناء على ملاحظتي - انها كانت توضح بهذه الطريقة ، ان علامات الاوتل المستخدمة على السطح الخارجى للصلب لا تشبه تلك التى بعدها فوق الجبى المصرية القديمة - انها ناتجة عن استخدام محول له طرفه مسنن - ومن المحتمل ان يكون الوجه الخارجى للعائط الخارجى قد سجل بعد وسح الأحجار فى مكانها . او ان البناء الحجري لم يكن من المقصود اظهاره ، ولكنها حسب التقليد القديم كانت تغطى بطبقة من الجبس . حقا ، مارالت بتليا طبقة الجبس الأصلية ظاهرة بنفس اللون . وقد سقط الركن الجنوبي الغربى لحائط السياج وأعيد بنؤه . لقد اقيم البناء الحجري هنا بطريقة بدائية مع وصلات واسعة وريئة . وقد قيل لى ان الانهيار قد حدث فى النصف الأول من القرن التاسع عشر وتم إصلاحه فى أيام محمد على .

ويتيز هذا الجزء باستخدام مجرد كتوف حجرية لان قلب الحائط كله مبنى بالطوب الأحمر . ولا شك ان العديد من هذه الأحجار المستخدمة قد جلب من الميلى القديمة . ونجد فى القليل من الحالات أن السطح الأسمى قد يلى ، وبذلك نشاهد بعض النقوش والحروف الهيروغليفية ، ولكن من الأسلم القول بأن الأحجار قد أعيد صقلها . وقد بنيت بعض البلاطات الفخية من الجرانيت فى أركان العائط الخارجى لتقوم بدور حجر الزاوية . ويغلب الجدران الداخلية فى معظم أجزاء الكنيسة البنية الحجرية ، ولكننا نجد الطوب الأحمر فى أماكن عديدة . ونشك فى بئسها معظم هذه الحوائط من الطوب الأحمر . ونجد ان المقنود وتيجان الأعمدة والأعتاب ... الخ مبنية من الحجر الجبرى . لها الأعمدة نفس من الرخام أو الحرائيت ، كما ان العديد من القواعد مستمت من الرخام وبعضها من الجرانيت . لها الأسفلت الأخيرة للجبى على كلها من الطوب الأحمر أو الطوب اللين . أما الأحجار المستخدمة فى المبنى فهى على خلاف تلك التى فى الحوائط للخارجية من حيث انها ككل صغيرة الحجم .

ونلاحظ ان الحنيات قد بنيت بطريقة غريبة ، فنجد انه قد وضع فوق تيجان الأعمدة وتحت الاعتصاب مباشرة مجموعة من الاختلاف

(انظر اللوحة رقم ٤٧) ونرى الواح القسم الأصفر التي وضعت فوقها أحجار الاعتاب . وفي بعض الحالات نجد أن هذه الألواح قد وضعت في سطح حائط مسطح كروابط . أما الاعتاب فقد بنيت من الأحجار المسيرة التي لا يمكن وضعها في مكانها إلا بعملية الألواح الخشبية .

وغطيت حنيات الهياكل الثلاثة التي في الشرق بأقلام من الطوب الأحمر . وليس هناك من سبب يدعونا للظن بأن أنصاف القباب هذه غير أصلية . وبعض الأقسام الأصفر أيضاً مقببة . والحنيات التي في نهاية الرواق مقببة بالعلوب الأحمر (١) . أما بقية السقوف والأرصيات التي يمكن أن نكتفيها الآن فهي من الحشب . وقد وضعت مزاريبه لتصرف مياه الأمطار من السطح العلوي للسقوف . ونرى كذلك بعض المزاريب بلمزة من الحوائط عند المستويات المنخفضة . ونفصح لنا أن العدد الأكبر من المتعبئين الذين وضعوا أنفسهم تحت تصرف القديس الأنبا شنودة لم يستطيعوا أن يعيشوا بين الجدران الأربعة للمبنى الذي نصده الآن ، ولذلك لم ينشئوا فيه إلا تسلياً طفلة هي (أ) ، والكنيسة ، و (ب) ، والرواق الذي في الطرف الغربي ، و (ج) الذي هو عبارة عن صالة في الناحية الجنوبية للكنيسة وتحت بطول يبلغ أكثر من نصفها . و (د) ، وبعض الحجرات الطويلة ذات الحجم المتوسط . وقد ارتبط البعض منها بالطرف الشرقي للكنيسة . وهناك أيضاً سلمان يتودان إلى السقف ، وحائط . أين هي إذن المخازن ، والأمران ، والمطبخ ، والمخازن ، وقبل كل شيء أماكن إقامة هذا العدد الكبير من الرهبان ؟ أما عن الشرنكات أو المهورات الواضح أنها كانت موجودة فوق الأجنحة الجانبية للكنيسة حيث أقيم الرهبان الذين أخفاهم استقلالنا الأتاريون ، فلا شك أنها لم تكن كافية لإقامتهم .

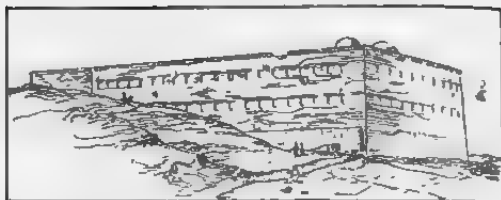
وإذا نظرنا إلى المبنى من بعيد فسنراه رهيبة وصلياً . أنه يتكون من مستطيل يمتد محوره الطولي باتجاه الشرق والغرب ، ويبلغ طول الحائط الشرقي ٣٦٫٧٥ متراً ، والغربي ٣٦٫٩٠ متراً ، والشمال

٧٤٦.٠ متراً ، والجنوبي ٧٤٨.٢ متراً . ويتخذ محيطه الخارجى شكل
المعبد المصرى القديم وتتراجع الواجهة الخارجيه للحائط مع الاستمرار
فى الارتفاع .

وهناك منه ابواب — ثلاثة منها كبيرة وثلاثة أخرى أقل حجماً ،
ومنها باب واحد ضخم فى الحائط الغربى ويفتح على المرواق ، وباب آخر
فى الحائط الشمالى يفتح على الجناح الشمالى مباشرة ، وباب ثالث
مشابه فى الحائط الجنوبى يفتح على القاعة الكبرى التى تقع فى الجناح
الجنوبى . أما عن الابواب الصخرى فهناك باب فى الحائط الشمالى
يفتح على قاعدة السلم الذى يرتفع فى المركز الشمالى الشرقى للمبنى .
وهناك باب آخر فى الحائط الجنوبى يفتح على القاعة الكبرى عند طرفها
الشرقى . وباب ثالث فى الحائط الغربى يفتح على قاعدة السلم .
ولا شك ان العديد من هذه الابواب والكثير من الأجزاء المسطحة فى
الحوائط الخارجيه قد غطيت بتحسينات كثيفة من قوالب الطوب الأحمر
واللبن لتعرض الصلابة ولتقوية الحوائط الخارجيه الرئيسيه . وكان
الباب الشمالى ولا يزال مستودعاً بالحجارة وقواعد الأعمدة كما نرى
فى الرسم (الشكل رقم ٣٣) ولم يخف خلف مباني الطوب ، بينما اختفى
تماماً الباب الأصغر فى هذا الحائط . وقد غطى المدخلان الكبير والصغير
فى الحائط الغربى والمدخل الشرقى الذى فى الحائط الجنوبى . أما المدخل
الكبير فى هذا الحائط فقد كان ولا يزال هو المدخل الرئيسى والوحيد
المستعمل . وقد غطى سطحه الخارجى بالطوب الأحمر واختزل حجه
كثيراً بوضع قطع من الجرانيت . وكان كبيراً بما يكفى لمروور
جائوسه (١) .

وعند بناء الكنيسة لم تتجه النية الى ضرورة ان تتخذ مظهر القلعة
عكثرة الأبواب هنا تتناهى مع ضرورات التعصير وتدل على نواصر عنصر
الآمن بعد ان تحول القطر كله الى المسيحية ولم تكن الكنيسة حينذاك
كما هى الآن منعزلة ومكشوفة . لقد بنيت كما رأينا داخل سور مستطيل

(١) ٧ يعيش فى داخل حدود الكنيسة أناس كثيرون لعل بل أيضاً كافة مواهبهم .

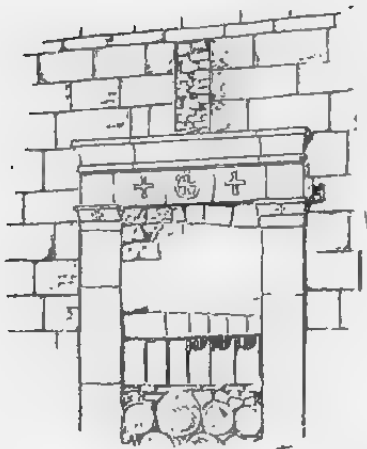


الشكل رقم ٢٢ : منظر عام للكنيسة القبطية

قوى ، يحيط بمنطقة كبيرة ويمتلئ بسائر الزمان ، مع الطواحين ، والأجران ، والمخلفات ... الخ ويشكل مجموع تلك كله العنبر . أما البناء الحجري الذي سطره الآن ملته بمثل النواة . لانه استعادة للمدينة المصرية القديمة حيث يوجد المصد المبني بالأحجار في وسط المدينة المبنية بالطوب اللبن .

وخلت المنشأة تمهال وتتكشف حتى استقرت احيرا داخل البناء الحجري الذي ظل باقيا . وعندما أجريت الإصلاحات في سنة ١٩٠٧ أزيلت الطبقات المترسبة لأنها بنيت كما هي في معظمها من الطوب اللبن ، كما استخدمت المونة من طين النيل . وقد أكلت الأملاح التي تسببت بها هذه المواد البناء الحجري حتى عمق بعيد . وعملت في الخفاء على استهلاك المداميك السفلية من الجدران ببطء . (انظر الشكل رقم ٢٣) .

ويكفل قمة الحائط كورنيش يتكون من قسم يشبه ذلك الشئ استخدام فوق المبادئ القديمة . ويمثل الاختلاف في حقيقة انه بينما وضع لبقاء القديم دائما زخرفة كتيفة في كل ركن من بنائه ، مع زخرفة مائلة لتكوين الجزء السفلي من الكورنيش ، ويصل بسطحه الجيوب من وجه الحائط الذي بأسفله ، فان هذه الزخرفة قد حذفت في حالها الراحبة .



شكل رقم ٢٢

وهناك طابقتان من الحفريات التي تشبه النواصد في الجدران الخارجية - ولكن البعض منها نواصد فعلية بينما الموجود منها في الطابق العلوى في الناحية الجنوبية يبدو أنه مجرد حفريات لا يمكن تتبع أثرها من الدخول - ووضع هناك ربيع من الحجر فوق أعلى كل نافذة وكان الهدف منه أن يصبح كتلة أو إطاراً يساعد في حمل الإحجار التي فوقه أثناء المضي في البناء - وترى هذا المصاك الضيق من الحصر ليس فقط لسوق الأبواب ولكنه مستقر على ولجة الصلح حول المبنى كله .

وكما قلنا ، فإن الدخول الذى في الوجه الشمالى مفتوح على الجناح الشمالى من الصحن ببساطة - وهو مصنوع من الجرانيت الأصفر ، ويتكون من مصراعى باب مقسمين إلى ثلث عديدة على شكل ركائز

مستطيلة طمع مع وجه الحائط الحجرى الذى ركبته فيه . وهذه الركائز محلاة بتيجان من النوع المجوف ، وهذه ايضا محلاة بالاطر الخشبي الذى يتكون من ثلاث قطع ، القطعة الطويلة منها موضوعة بعرض الفتحة ، والقطعة الصغيرة فى كلا الطرفين لاكمال الطول . وعندما ننظر الى المدخل فى اليسار نلاحظ فى القطعة التى فى الطرف اجزاء من شكل يلتفتش الضلع مما يدل على ان الكتلة باخوذة من بنى مصرى قديم وهناك صلبان محفورة على العتب وعلى قيعان الركائز ؛ مما يدل على ان هذه القطع من الجرانيت قد اعدت لوضعها فى امكنتها التى تحفظها . ويأتى الكورنيش الذى ينتس الى الطراز المصرى المعتد فوق العتب ، وهو ينقسم ايضا الى ثلاثة اقسام طولية . وما زالت القطعة الوسطى تحمل اكثر الزخرفة النباتية التى زخرعت بها عندما كلفت فى موضعها الاصلى فى المبد . وقد اُغلق المدخل بقطع من الكورنيش والاعمدة والافاريزا ... الخ .

والمدخل الذى فى الحائط الجنوبي يواجه تقريباً ذلك الذى فى الشمال . وهو ايضا مصنوع من الجرانيت وبه ركائز وعتب واجزاء كورنيش . وتبين الكتلة الوسطى منه طرازاً مشابهاً لتلك التى وصفناه مؤخراً .

وكان المدخل الذى فى الحائط الغربى حتى سنة ١٩٠٧ منطى بكلفة من القلوب . وتحمل الركائز مع التيجان المزدانة بزخارف نباتية موزقة عتبا من الجرانيت الاحمر ، وهذا العتب يمثل قطعة من الجزء الذى كان يعلو مبدوا فى بناء دورى رومى ، زخرفه بجزء من التزييف واسطحة حلقات القطرسة .

والجرانيت احمر اللون ، وتوجد آثار رسومات فوق طبقة الجص الرقيقة التى فطيت بها الحوائط من الخارج . اما الصق الضيق مع الحجر الذى فوق النوافذ فقد طلى باللون الاصفر وتحت مجموعة اخرى مشابهة . اما السطوح الوسطى فقد تميزت بوصلات حجرية حمراء ، وهذه الوصلات غير متساوية مع الوصلات الطبيعية للبناء الحجرى الا من طريق للصحة . وتظهر نجوة فى البناء الحجرى فوق المدخلين الشمالى والجنوبى ، ويخضع مديك من الاحجار ، وقد ابتلا الفراغ

بالأنقاض . ولا تتوافر لدينا الوسيلة التي نتعرف بها على ما تم عمله من هذه الأماكن .

وقد اعيد بناء الحائط عند الركن الجنوبي . وهنا نجد قاعدة مربعة على الوجهين الجنوبي والشرقي وهناك أيضاً ركيزة من الحجر تتصل بالبناء الحجري للحائط . وقد انحرفت الجدران الطويلة التي تشكل الجانبين الشمالي والجنوبي للبناء عن الخط الحقيقي بسبب تقدم الزمن والانتشار إلى الربط للصحيح في البناء . وقد اعيد تقويم الحائط في سنة ١٩٠٧ . أما الركيزة الثقيلة المسماة من الطوب فلا شك أنها ببيت لحماية الأعمدة الضخمة في الحوائط من جهة ، ودعمها من جهة أخرى . وقد أرسل الجزء السفلي من الحائط المبنى بالطوب اللبن مقابل الحائط الجنوبي الممتد من الركن الجنوبي الشرقي تقريباً إلى المذبح — والبناء الحجري للحدران سليم بوجه عام . بالرغم من أنه ممتد إلى شقوق ملحوظة تبدأ من سطح الأرض .

وعندما ندخل من المدخل الجنوبي نجد أنفسنا في بحر ضيق ملئ بمدامينا حتى الحائط الذي يشكل الحد الجنوبي للجناح الجنوبي من الكنيسة . ونرى فوق رؤوسنا المارضة العليا للمباني أو المصنوع للمباني من الجرانيت الأحمر مقلوبة بالترجيل والطبقات الفطرية ، والواضع الله جزء من نفس العتب مثل ذلك الذي استخدم في المدخل الغربي (١) . وبعد أن نتقدم خطوات قليلة نحو الشمال ، نجد أنفسنا في صحن الكنيسة الأصلية وهي الآن بدون سقف ، وما زالت محاصرة بالمنازل الحديثة . وتشاهد جداراً عالياً مبني من الطوب الأحمر ملاصقاً للطوب الشرقي من المصحف ، وقد برز منه عقد كبير مخيب ، في أملاه صف من النوافذ . ويشكل هذا الحائط الآن الحد الغربي للكنيسة . وكان للرسم التخطيطي الأصلي مخططاً لذلك الطراز المستخدم في الكنائس المليكسية القبطية ، ولكنه يختلف من حيث ترتيب طرزه الشرقي .

(١) بحدوثنا من هذا الممر الضيق يكون قد صيرنا عرض اللوحة المستطيلة الثوارية للكنيسة إلى الجهة الجنوبية .

ورميا كان من الأفضل ان نبدأ وصفنا للدخول بالطرف الشرقي للكنيسة لأنه أكثر أهمية .

جنته حنيت ثلاثة هياكل من قضاء مستطيل مساحته ١٠.٥٠ متر^٢ في ١٨.٠ متر^٢ في اتجاهات الشمال والشرق والجنوب وقد غطيت جسيمها بالتمسك قباب . وقد زخرفت حوائط الحنيات بأعمدة منفصلة في سقفين ، وتلو كل منهما الاعتدال . وهناك حنيت تظهر على الرسم التخطيطي نصف دائرية ومستطيلة ملتصقة . ونجد أن قمة الحنيت نصف مقبية في جميع الحالات ومعناها مزخرف على شكل توتمة والبعض الآخر مزخرف ورقية بخشائكة ، أما أوجهه الرأس للعتب فعمد نقشت عليه زخارف خفيفة البروز . وقد انحفت حيلة الروح القدس في كتلة بسلرزة فوق الحنية الوسطى في الصف السفلى من الهيكل الشرقي .

وقد ذكرنا منذ قليل أن الواح الخشب انخلت في البناء تحت الاعتدال . وبعد تحلل هذه الألواح أثبتت حوائط رقيقة من الطوب بها عتحات ذات عقود متوازية مع الحنيت التي انشئت بين الأعمدة . وقد غطت الحوائط المبنية من الطوب الحوائط الأصلية للهيكل ، وبذلك أصبح من المستحيل رؤية حالتها أو الزخرفة التي عليها والمحطة بالحنيات . وقد أزيل هذا البناء الحجري النخيل سنة ١٩٠٧ وأعيد وضع الألواح للخشبة مرة أخرى في الأخابيد القديمة . وثمنع الهيكل على الفضاء المستطيل الشكل على هيئة ثلاثة عقود دالة أثبتت بشكل مبالغ فيه ، ويكمل المستطيل في ناحية الغرب عقد مصولي على عمودين . وهذا الفضاء المستطيل تملوه حاليا قبة تظهر مستديرة على الرسم التخطيطي . وأثبتت دعائم من الطوب تغطي تماما السطوح الأصلية للجدران ، وتحمل العقود التي ترتكز عليها القبة . ولكننا إذا نظرنا إلى الرسم التخطيطي الذي يدل على أنها لم يمسكة البناء ، نسنري أنه من المستحيل أن تملو هذا الفضاء المستطيل قبة ، ولا بد أنه كان مسقوفا بالأخشاب .

وإذا تقدمنا في اتجاه الغرب ، فإننا نجد أنفسنا في قضاء يُعدّ محوره من الشمال إلى الجنوب ، ويحده في الغرب حائط من الطوب نراه أمينا

عند الدخول الى صحن الكتبة ، ولا شك ان هذا الحائط يصدق مع القسم الاصلى من الكتبة . والجزء الاكبر من ارضية الصحن الذى سنقدم وصفه فيما بعد اصيل . ويقل بمقتواه بمقدار ٢٨ ر. متراً من مستوى سطح ارضية الحائط للشرقى التى تبسوط في مظهرها لصلية . وهى تتكون من بلاطات متفرقة من الجرانيت الأحمر ، تحمّل آثاراً لكتابت مصرية قديمة وحارف ونقوش ، وهى مكسورة وخالصة في الرخام الأبيض .

ولم نستطع فهم التخطيط الاصلى لدير الأتبا شنودة حتى درسنا الرسم التخطيطى لدير الأتبا بيشوى (العبر. الأحمر) . انظر (اللوحات رقم ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١) وقد وجدنا أن الحائط المبنى بالطوب قد حصل محل صوبين وعقد في شكل شيء مثل الملجوز الذى اتاح من طريق تلبس العرض الظاهر للصحن ، توجيه العين نحو فتحة شديدة الضيق في الهيكل . وبينما نجد ان الاتساع بين صفى الأعمدة الشمالى والجنوبى للصحن لا يقل عن ١١ ر. متراً ، فان اتساع فتحة المقد نحو المنيات الثلاث لا يتجاوز خمسة أمتار ، ويعد أن امتدنا على الدليل الذى شاهدناه في دير الأتبا بيشوى يدعونا أن الفناء الموجود بين حوائط الأعمدة في الغرب ، وما أسفله عقد الهيكل في الشرق ، قد عمل على أنه جناح عرضي . وهذا الجزء من الكتبة في دير الأتبا شنودة احيط فيها بعد هيلان من الطوب في الجانب الشرقى ، وبمر من آخره في الجنب الغربى بحيث أصبح من الخطر التعرض له ، ويوضح لنا شيء واحد : أن تفسير مستوى الأرضية الأصلية يدل على وجود بعض التمييز الطبقي بين الجزئين الشرقى والغربى من الكتبة عند هذا القطر .

وبالعودة الى المنبئات : تختلط الأعمدة التى ازدادت بها الجدران في الطول ، ويميز البعض منها من البعض الآخر بقطع اسطوانية من الأعمدة والبعض الآخر بقواعد أطول من تلك المجاورة لها . واتخذ بننا مبدئى الصف العلوى عند فتحة الحنية الخمسية شكل مثنى الاضلاع . وقد زخرفت تيجان الأعمدة بأوراق الاكتنيس . . . وبت محطبة الورقة الوسطى بطريقة تحنى قرمة تاج العبود.

ويقوم المقعد الغربي أو عقد الهيكل شرق عمودين من الرخام تم وضعها على قاعدتي طعنتين منفصلتين .

أما الأعمدة نفسها التي لم تكن طويلة بما فيه الكفاية ، فقد أضيفت إليها أجزاء من أعمدة أخرى ، واستخدمت سيور حديدية لتقوية السيود . واختيرت هذه الأعمدة لصلاً في جانبيين منها بالدعائم المبنية من الطوب والتي أنشئت لتدعيم الجدران وحمل القباب . وقد تركنا المعالجة المعمارية الأصلية الخاصة بهذا الجزء للنخبين .

وربما كان الترتيب الطقسي للهيكل كجزء من البناء أصلياً أو غير أصلي . وكما هو واضح من المسط الأثني ، فإن المذبح يقوم في الهيكل شرق وتر الحنية ، ويقوم على كلا جانبيه كتلة مكعبة مثل مذبح صفر (١) ، ويصطف بالهيكل الآن حاجز خشبي أو حجب حديث المنح نصيباً . وتبدو الأرضية التي في داخل هذا الحجاب قديمة رغم ما يشوبها من تكسير . وهناك درجة سلم ارتفاعها حوالي ٦٠ سم. متراً عند المدخل الذي في الحاجز الخشبي ، ولذلك فمن المرجح أن يكون الحاجز الخشبي الحالي قد احتل مكان حاجز قديم . وليست هناك مذابح في الهيكلين الشمالي والجنوبي . ولا يوجد مكتبة تقليد بعيدة بقائمة مذابح هنا ، ويصعب التفراض أنه لا يوجد في مثل هذه الكنيسة الكبيرة أكثر من مذبح واحد ، بينما قبلنا في كنائس جميع الأديرة الأخرى تقريباً ثلاثة أو أربعة مذابح أو أكثر . ويوجد في الهيكل الشمالي كتلة من الرخام الأسود قائمة على قواعد من الطوب وتتجه نحو الشرق بقدر ما يسمح شكل الهيكل . وهناك في الأرضية التي تحتها كتلة مذبح من الرخام الأبيض يتخذ سطحها شكل حدوة الفرس مثل تلك الموجودة في دير « أبو حنس » كما أوردناها بقر في كتبه : (Ancient Coptic Churches of Egypt - Vol. II, p. 8.) .

ولا توجد في الهيكل الشرقي خلف المذبح أية دلائل تشير إلى وضع صف من المقاعد مقابل المذبح . والحقيقة هي أن مستوى قواعد الحنية

(١) قبل لنا أن هذه لم تكن مذابح . وأن الكتلة الوسطى هي المذبح الذي تعرض على اسم الأنبا شنودة وأنه لم تكن هناك أية مذابح أخرى بهذه الكنيسة .

تريب من الأرض بحيث ينقى لاحتلال وجود مثل هذه المقاعد . ونحن الآن لسنا متأكدين مما إذا كان الهيكل جزءاً من الترتيب الأصلي كما هو الآن أم أن الحاجر لم يمتد إلى الغرب بحيث يشمل الهيكل الثلاثة من عتبة .

وهناك حجرات صغيرة على كلا جانبي الهيكل الشرقي على اليمين وعلى اليسار ، يتم الدخول إليها عن طريق أبواب في الهيكلين الشمالي والجنوبي . وقد أثبتت المعمودية ضمن تلك التي في الجنوب ، أما تلك التي في الشمال فإن تمثالها سرداباً صغيراً ، يظهر فوق الأرض تبعداً لا تحذر المكان نحو الشرق ولكن بدون نوافذ . ويتم الوصول إليه عن طريق فتحة في أرسية حنية للنافذة في الحجرة التي فوقه وعن طريق هذه الحجرة أيضاً يتم الوصول إلى سلم في الركن الشمالي الشرقي السيد للبنى . وهذا السلم يوصل إلى سقف الغرفة ، وهناك يدخل في الحائط الجنوبي من الحجرة التي في جنوب الهيكل ، كان مسدوداً بالطوب حتى وقت قريب . ويقود هذا المداخل إلى حجرة صغيرة مستديرة موقفاً يتم الوصول إليها من الغرب من طريق غرفة أخرى بها مودان متصلاان . ويتم الوصول إلى هذه الغرفة الثانية من طريق عماء الجناح الذي ذكرناه من قبل . وقد غطيت كل من هاتين الغرفتين بقبة يصل ارتفاعها إلى ستة أمتار فوق الأرضية . وكذلك فإن الحجرة الكبيرة المربعة التي في الجنوب المغطاة بقبة من الطوب ، يصل ارتفاعها إلى تسعة أمتار .

وتتبع نقطة الربط بين الصحن والهيكل غرب عقد الهيكل في مكان الحائط الذي يحيط الآن بالكنيسة في الناحية الغربية ، وذلك حسب الرسم التخطيطي لكنيسة الأنبا بيشوى ، ولأن أنه ربما تصمن صحن الكنيسة في داخله في أقصى الشرق منه ، ترتب: بعض المقاعد التي تتشابه من حيث المبدأ مع ترتيب الحاجر الذي نراه في كنيسة سان كليمنت في روما . والسبب في هذا الاقتراح هو أننا نجسد على مساحة كبيرة غرب الطرف الشرقي للصحن كتلة صلبة من الجرانيت الأصغر يتصاعد ارتفاعها إلى خمس درجات وتغطيها مظلة بصلية بالطوب ، تتكون من أربعة عقود

تجمل ثمة صغيرة . اليس فلك هو المنبر ؟ وبمرغم من أن أرضية هذا الجزء من الصحن مصلبه إلا أنها تمثل الأرضية الأصلية إلى درجة كبيرة ، وهي تتكون من سلسلة من بلاطات الجرانيت الأحمر المخوذة من الميلى فكتيه حسب ما تدل عليه بقايا الكتابات الهيروغليفية . وقد وصفت هذه البلاطات بروايا قائمة مع بلاطتين صغيرتين وضمتا أيضا بروايا قائمة مع محور الصحن ، ولكن عيوبها مستفيرة بحيث لا يمكن اعتبارهما خراعين لتشكيل صليب . ولا بد أنها تدلان على موقع بعض الممرات العرضية أو المئذنة شمال وجنوب الحليز . ويذكر الصالحون بمثل هذه الشئون أنه في كنائس الأديرة المصرية خلال هذه الفترة القديمة التي كانت تستخدم مثل هذا الترتيب الكنسي ، لا بد أن الأمر كان يتطلب وجود الحليز (١) .

ولا يقل عرض الصحن وجنوبي الكنيسة من الحائط الشمالي حتى الحائط الجنوبي عن ٢٢ متراً ، ويبلغ عرض الصحن نفسه ١١ متراً بين الأعمدة ، وبعض الأعمدة من الجرانيت ولكن سطحها من الطوب الأحمر وقد بنيت جيداً بالمونة البيضاء الصلبة . وقد أخذت قوامدها كثيراً أو قليلاً بمسطبة طويلة . ومن المبالغة القول بأنه لم يتم الحيث بأى مواد بنما منذ فترة بعيدة . والمسلمات بين الأعمدة غير متساوية ، كما أن الأعمدة التي في الصف الشمالي لا تواجه تلك التي في الصف الجنوبي بالضبط . وهناك قطعان أو ثلاث قطع من الصيجار تصلو الأعمدة .

ومنذ كتابة هذا الكلام أزيل قدر كبير من التماثيل وهدمت بعض المباني الداخلية . وعثر على عدد كبير من تيجان الأعمدة المزخرفة . ونرى ذلك الآن في صف الأعمدة التي في الجانب الشمالي للصحن .

وهناك بعض الأعمدة القاعدية ذات لون أحمر ، بينما صنعت الأعمدة التي بينها من الجرانيت . وقد ضاع العمود الأول من جهة الشرق .

(١) توجد بعض الأحجار على الرصيف الكنيسة الصغيرة التي في القلعة (انظر للوحة رقم ٢٤) وهي تدل على احتمال وجود الحليز فوق هذه الأحجار .

وبعد ذلك نجد عبودا من الطوبى ، ويليه عبود من الجرائيت وهكذا
يجرى الأمر بالتبادل حتى نصل الى العبود السليح . ويجرى هذا
الدليل بانتظام شديد ؛ مما يجعل من الصعب علينا القول بان هذا الترتيب
قد حدث مباشرة او انه ناتج عن اجراء اصلاحات تالية لوتقوع احدى
الكوارث .

وهناك محط فى الجانب الشمالى وهو مسدود الآن . وبذلك تكون
قد قدمنا وصفاً للداخل ، ونفتح المدخل على الجناح الشمالى مباشرة .
وهناك محط آخر مولجه له تم بناء عقد صغير فيه ملهى الكثير من
محاله ، ويمرر هذا المدخل من خلال الحائط الجنوبى للجناح الجنوبى وقد
وسغناه بآخر .

ويبرز من حائط الصحن فى الطرف الغربى محط آخر على الحائط
المحورى للكنيسة . وكان هذا الطرف من الكنيسة وحتى وقت قريب ،
يعتق من التذارة والأعمال بشكل لا يوصف . وقد دفن المدخل تقريباً
فى القبلة والانتفاخ . أما الفتحة فهى واسعة ومستطيلة وملها عقد
يأمر حق المعارضة الطيا . والنصف الغربى من الصحن مسدود بالمنزل
الذى بنى العديد منها حديثاً . وفى سنة ١٩٠٧ ، كانت هذه المنزل ليلة
العدد ولكنها ظلت قائمة .

وهناك عبودان من الحجر قائمان بالقرب من الحائط الغربى كما
هو ظاهر فى الرسم التخطيطى . والمسافة التى بين الأعمدة هنا أقل
من تلك التى فى الطرف الشرقى للصحن .

ويمكن تتبع آثار أنفوذ مغوش على ارتفاع خمسة أمتار من أرضية
الصحن بطول جدارى الجناحين الشمالى والجنوبى ومبر الحائط الغربى (١) .
وهناك فوق ذلك ببلارة لجوأت كبيرة فى الحائط مجهزة لوضع أطراف
الواح الخشب . ومن الواضح أن الجناحين الشمالى والجنوبى جرى
تقسيم ارتفاعهما بواسطة أرضية . ويمكن مشاهدة لجوأت أخرى عند

(١) انظر وصف الكنيسة التى فى صفحة -

تمة الجدران كانت معه لوضع الألواح الخشبية التي حلت سقفه الجبلين . ويتفق مستوى الارتفاع الناتج من هذه الألواح مع منحلت نسيب مياه الأمطار التي تراها فوق صف النوافذ العلوية .

ويوجد في الجدران صفان من النوافذ الصغيرة . وقد غطت النوافذ التي في الحائط الشمالي بحيث تطل النوافذ السفلية على الجراح والطوية على الشرفة العليا . وينمتح الممثل الذي في الطرف الغربي للصحن مباشرة على مساحة صلبة ذات محورين شالي وجنوبي وهذا هو الرواق . ويبرز من حائطه الغربي مصل متبل لفلك الذي شترناه مؤخراً ، على المحور الأوسط للكنيسة تقديماً ، وقد وسفنا الجزء الخارجى من هذا المدخل . أما الداخل فهو محاط بركائز . وينظر الى حجم الرواق الصغير فان التأثير المصارى الذي يهدف اليه جدير بالاعتبار . وبالرغم من ان الطرفين الشمالي والجنوبي لهما شكل مربع على الرسم التخطيطى من طريق ترتيب خمسة اعمدة تحمل حتماً ، فان السقف يتخذ شكل حنية نصف دائرية (١) . وتقع الاعمدة والعتب وقبو الحنية في الطرف الشمالى . أما في الجنوب فقد بنى صود واحد ، ولكن الحوائط تبين بوضوح مواضع كسر الاعتاب والإقياء ، أما للجدران الجانبية للرواق ظله المبنية بالحجر فقد زينت بحنيات . تعلوها وأجهات مثانة رائعة ، تساعد الكثير منها في هذه للكنيسة (٢) .

وكانت هذه الفقرة مسقوفة أصلاً بسقف محمول على الواح خشبية تشكل أرضية تتساوى مع أرضية الشرفة التي فوق الجبلين . وفي تاريخ لاحق تم بناء قبو أسطوانى من الطوب يحمل الأرضية . وعندما رايت الكنيسة للمرة الأولى في سنة ١٨٩٢ كان جزء كبير من هذا القبو موجوداً . وبعد ذلك تساقط وزحم الأرضية الى ارتفاع ملحوظ . وكان هذا الجزء من الكنيسة وحتى فترة قريبة هو مقلب التنايف للمجتمع القامش والمختتر الذي يمشى داخل حوائطه ، ويشكل منظراً مثيراً

(١) انظر اللوحة رقم ٧٤ .

(٢) انظر الشكل رقم ٧٥ .

للأبنفاق . وهذه من الحجرة التي وصفها كيرزون بطريقة بهيجة (١) .
ولكنه شاهد عدداً من الأبنفاق ليست موجودة الآن - وتبين الرسوم
التي لدينا أن البقاء الحجري في الحنية الشمالية غير مزخرف .
أما الزخرفة التي تحدث عنها كيرزون فلا بد أنها كتبت من الجسم
— هذا إذا وجدت أصلاً — ولا توجد أدلة على وجودها .

ويقدم لنا فينون رسماً تحيطياً لهذا القبر (٢) وقد أعاد بطر نشره
مع التصحيح (٣) . ولكن الأبنفاق جالبيها الصواب ، ويكفي أن نقول
أن هذا الرسم مثله مثل الرسوم الأخرى التي ينشدها علماء الحفلات
المصرية الفرنسية . أن علينا أن نكون أشد رغبة في معرفة كيفية
إداء هذا العمل بالطريقة التي لجأوا إليها (مع ذكر الصفات الرئيسة
التي امتزجت طريقتهم) أكثر من اللفت عن الأخطاء ، في حين يفكر
لنا بطر بملامة أنه لم يشاهد المكان إلا أنه استطاع تجميع هذا الدليل في
حدود قدرته .

ويوجد في جنوب الرواق سلم كبير لسيء اتصال الجزء الأعلى
منه ، ربما خرب الجزء العلوى تماماً . وهو يقود إلى سطح شرفات
الجنانح . ويجب ملاحظة أن وضع السلم في هذا المكان ، سواء شمال أو
جنوب الممثل الغربي للكتيبة ، يمثل أحد الملامح المعتادة في عدد كبير من
المسقط الأبنفاق التي جُمعناها .

وفي جنوب السلم نجد أنبساطاً دخلت حجرة مويعة لتشكل عمل
تحتها أربعة عقود بحنية ترتكز على دعائم قصيرة . والبناء هنا
معلم بكمله من الطوب الأحمر . والواضح أنه أحدث تاريخياً بالنسبة
للسلم المجاور له والرواق والكتيبة . وتتبع هذه الحجرة داخل هذا
الجزء من المبنى الذي قبل لنا أنه أميد بنالاه في أوائل القرن التاسع عشر .

Momasteries of the Levant, p. 121.

(١)

Travels in Upper and Lower Egypt by Vivant Denon

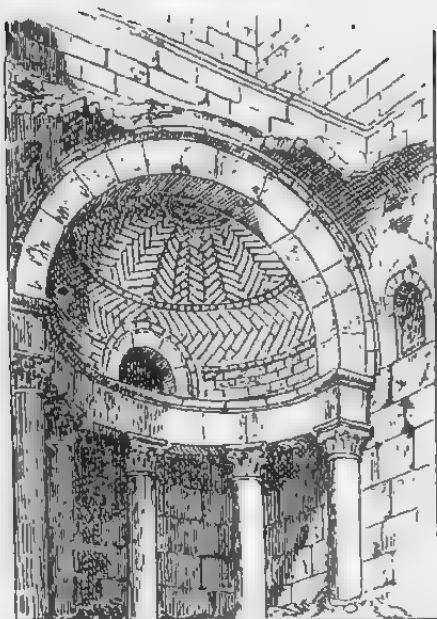
(٢)

Translated by Arthur Atkin, 2 Vols. London . Longman and Rees,
1803. Plate XXXVII.

An. Cop. Churches of Egypt, A.J. Butler, Vol. 1, p. 353.

(٣)

Oxford Clarendon Press, 1884.



شكل ٢٤ : القديس الأبليس - الدوايق

وتقع البئر شرق هذه الحجرة ذات القبة بجوارها . ويبدو لنا الرسم التخطيطي أن الكنيسة لا تشمل كل منطقة المستطيل التي تحيط بها الحوائط الخارجية ، ولكن توجد إلى الجنوب منها غرفة يبلغ عرضها ٨.١٥ متراً وطولها ١٧ متراً وهي مثل قاعة كبيرة ، وأبعاد هذه القاعة

غير عاينه ؛ ولكنها بالرغم من طولها لا تصل أية آثار للجوانب المتقاطعة .
 ولكن السقف مسموعا من النواح تحسب وقد ظهرت النقوب على منحدر
 يوااسطتها في الجدران . وهناك كورنيش مزخرف يحدد مستوى سطح
 السقف . وهذا كورنيش يشبه ذلك الذي في الجناحين ولكنه على
 ارتفاع أعلى منه . أما الصند السللي من المزاريب التي تبرز من الحائط
 الجنوبي ، عتقا على ارتفاع يسمح بقذف المياه من الأرضية للتي فوق هذا
 السقف . وقد كسيت واجهات حوائط هذه الحجرة اسنوية بالأحجار
 مثل حوائط الكنيسة . ويوجد في طرفها الشرقي عقد مجوف قليلا يحيط
 به حنيتان على كلا الجانبين ومخدل يؤدي إلى حجرة مربعة خلفه .
 وهناك أيضا باب في الطرف الشرقي للحائط الجنوبي يؤدي إلى خارج
 المبني . والمقاعة ذات أضواء محدودة تدخل إليها عن طريق الصند
 السللي من النوافذ الصغيرة التي تبرز من الحائط الجنوبي .

وما زال الحائط الذي يوصل هذه المقاعة عن القسم من الكنيسة
 الذي أطلقنا عليه اسم الجناح العرضي قائما حتى ارتفاع سقف الشرفة .
 ويبرز من هذا الجزء صف من النوافذ التي لا بد وأنها كانت مفتوحة
 من الجناح على الحجرة المنخفضة التي فوق المقاعة المستطيلة ، ولكنها
 لا تسمح إلا بدخول القليل من الضوء .

ومن الواضح أنه في نفس الفترة استمر قدر كبير من البناء داخل
 جدران المبني . وقد نعتنا منذ قليل من القبة والدعائم التي بنيت في
 الركن الجنوبي الغربي ، وكذلك القنود التي فوق الرواق . وقد اتبعت
 سلسلة من القباب فوق المقاعة المستطيلة ، ووضعت الدعائم والعتود
 المدنية بالمطوب الأحمر مع المونة البيضاء الجيدة ، بمثل الحداوين
 الشمالي والجنوبي لحمل الحائط الشرقي لمساندة القباب . ولكن أية
 قباب هذه لقد سقط الجزء الأكبر منها .

ولا بد أن الكنيسة تعرضت للنهب في مناسبات عديدة ولكننا لا نلاحظ
 علامات الحريق الممثل المحتل حولونه بها سوى لكافة السقوف بوجه
 علم . ولو كانت تلك النيران قد انتشرت بالفعل لظهور آثارها على

الحجر الجيري الذي بنيت به الجدران مباشرة . وقد غطيت بالحجارة التي في شرق القاعة المستطيلة بالطوب الأحمر ونشت في إلا يكون هذا جزءاً من المبنى الأصلي .

ويجدر بنا تقيم الكنيسة ، كما هي اليوم . إنها بمكشوفة بسى دخل جدرانها القديمة ، والمبنى الذي نراه يشي الكنيسة وكان اجزاء للدير الأصلي ، أحيط في جوانبه الشمالي والجنوبي والآخرى بعدد من المباني . لقد تعبرت حالة الأبنية تملأ . وحتى وقت قريب كانت مجموعة من الممتلكات تملأ داخل الجدران مع مواقيها وطبورها الداخلية ، والأوساخ المراكمة ، كما ذكرنا من قبل ، وهذه الكنيسة التي تعتبر من أفضل الكنائس التي بقيت في بحر والأثر الرئيسي للمسيحيين ، كانت حالتها سيئة ومثيرة للاهتمام بما يفوق أسوأ الحالات التي قد تصل إليها أية كنيسة خربة ، حتى حلول سنة ١٩٠٧ ، وما وضعت تحت رعاية لجنة حفظ الآثار .

لقد كان الرواق هو جزاء الفضلات الجنوبية ، أما في داخل الكنيسة ولأنه تقديم الخصة على المنيع ، فقد كانت الفضلات تتراكم في الجناح والرواقين تملأ بدون أرماع .

واتساع المصن الكبير مع قلة سمك المبنى لا يسمح إلا بصرف من الألواح الخشبية ، ونفس الأمر كذلك لمنسبة للجنالين والقاعة والرواق . ولا نستطيع ان نراى أن المصن قد ترك مفتوحاً كما حال البعض ، لأن ذلك يخطف كلية مع المادة المسماة في البلد . ويحتل أيضاً مع تخطيط الطراز البازيليكي ، ولذلك يلزم استبعاد ذلك الاقتراح حالاً . ونفس الروح التي أثرت في تخطيط المسقط الأفقي والتفاصيل المنحوتة ، هي التي أبدعت السقف الخشبي كما هو شائع في بلدان الساحل الشمالي للبحر المتوسط . وربما كان هذا السقف والامر كذلك قد تعرض للحريق أو السرفة منذ وقت طويل . ومن المكن أن هذا المصن بعد سوء المثلح هذا ، لم يترك له سقف برة أخرى ويكرر أهيه استخدام الأعمدة الحجرية والأعمدة البينية من الطوب الأحمر

السلة المثل لكى تحمل الجناحين والشرعة العلوية التى أميد بنؤها . وقد بنى حائط مستعرض مسيك فى المكان الذى كل يتسله الحلجز ذو الأعمدة . وقد يور من وسط هذا الحائط عقد واسع يصل الى السبع الفتحة التى كتبت موجودة بين عمودى الحلجز وذلك عند مقارنة تخطيط هذه الكنيسة بتخطيط كنيسة الأنبا بيشوى .

ولما سدت الألواح الخشبية وأصبح من الصعب للحصول عليها لفترتها ، كتبت القباب فوق الجزء من المبنى المطلوب تخطيطه ، وأصبح من المزعوم فيه توفير مساحات مربعة تبرز منها القباب لتدعيم المبنى العرب تقريباً ، ومسائده القباب التى تظهر مستديرة فى الرسم التخطيطى . وتم تلك ببراعة متقنة عن طريق بناء دعائم من الطوب الأحمر تحمل فى نفس الوقت على تدعيم الأجزاء الضعيفة من المبنى الأصلى .

وتد لخرقت حوائط الحنيات الثلاث بصفين من الأعمدة والأعتاب كما سبق أن ذكرنا ، ومن الأسلم القول بأن الحنيات قد نجت من الخراب القملى بالحريق ؛ ولذلك ، هى أصلية .

وتم إخفاء المسطح الأصلى للجدران فى جميع الأجزاء تقريباً نتيجة لبناء الدهليز الضخمة لحمل القباب ، وملء الفراغات التى بين الأعمدة كما ذكرنا من قبل . ولما أزيلت الحوائط التى سدت المساحات التى بين الأعمدة استطعنا رؤية الواجهات المظلة للشكل والأعمدة الصغيرة التى تربى الحنيات الصغيرة فى جدران الهيكل .

ويوجد الآن حلجز صلب من أعمال الخشب يمد الحنية الشرقية . وهناك أيضاً حلجز من الأخشال الخشبية المفرغة يحيط بالمكان المحصن للنساء فى الحنية الجنوبية . ويوجد الى يسارها مباشرة عند الدخول ، غرار يتم الوصول اليه من طريق سلم متداع . وهذا هو المنبر ،

ويقدم لنا أبو صالح (ص ٢٢٥) بعض خصائص الدير الأبيض ولكن يبدو أنه لا يذكر شيئاً عن الدير الأحمر الذى بالتوب منه . نيقول :
« أما من دير القديس العظيم الأنبا شنودة (سقوتيهوس) بالقرب من

اشيخ فان هذا القبر كنيسة مجيدة (١) واسعة بما يكفي لاستقبال ٧٢ الالف
الناس وفي داخلها جسداً القديسين الطاهرين برثلماوس وسمعان القنوي
وهما من جيلة التلاميذ الاثنى عشر .

ويوجد في هذا الدير حصن + وحول الحصن والدير سور بداخله
حديقة بها جميع انواع الاشجار . ويضئ بعد ذلك بمختر قصه تبين
انه لم تدخل هذه الكنيسة لية سيدة منذ البداية .

ومن الصعب استنتاج أية ملحوظة من هذه الكنيسة بدون العودة
الى العبارات الرائعة التي ذكرها مسيو اميلينو على ص ٨٨ من كتابه :
« Vie de schenoudi » حيث يقول :

« وما زالت المباني التي انبثقت هؤلاء الرجال الشجعان (القديس
سنتيوس وربيعة) ببقية حتى اليوم ، ولم يتم تزيين اى حجر من مكنته .
ولقد لوضحنا من قبل وكما هو واضح للمبين المجردة ان كتلة ابحر الزاوية
الجنوبية الغربية قد سقطت ثم اعيد بنائها . (ان الجدران ذات السمك
الكبير لا يقل طولها عن ١٢ متراً بينما يبلغ عرضها مائة متر) والحقيقة
هي ان مصابقتها ٧٥ x ٢٦ متراً . ويتم الدخول الى الدير عن طريق
المخلفين الدير في المواجهة وليس من باب السور المحيط . وعندما زار
مسيو اميلينو الكنيسة كان من السهل مشاهدته ثلاثة مداخل لا يوجد بينها
مدخل واحد يؤدي الى الدير (اما من ذلك الذي يتم الدخول به اليوم على
عرشه يزيد على ١٥ متراً . ولكنك تصاب بالوعشة عند عبور ظلام الممر ،
اما الرهبان الذين يقفون داخل هذه الجدران عند خروجوا من المعلم) .
ولم يكن هذا الممر الا ملحقاً يستعمل لافراش الحفاح ، ولا يشكل في ذاته
جزءاً من المبنى الاصلى . وتوجد الكنيسة الكبرى على يمين هذا المدخل .
وينكر مسيو اميلينو ان هذا المبنى المنكمش الحزين الذي تقام فيه
الواجبات للكنيسة هو كنيسة الدير .

وقد دافع مسيو اميلينو عن آثار مصر القبطية بقوة ، حتى انما
ذاتهم العذر لعدم مناقشة عباراته عن الدير الابيض .

(١) تكلم هذه العبارة في حد ذاتها لبيان ان المبني الذي وراء الالمان ما هو الا كنيسة
الدير .

دير الإثبا بيشوى (الدير الأحمر بسوهاج)

(اللوحات ٤٩ ، ٥٠ ، ٥١)

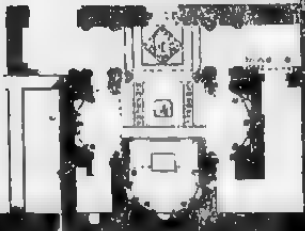
يقوم مبنى هذا الدير مثل مبنى دير الإثبا شنودة في الصحراء عند الطرف الغربي البعيد للأرض المزروعة التي لا ترتفع هنا بشكل محلي كما هو الحال في الجنوب حيث يقوم الدير الأحمر . وتقع نلال الحجر الجيري الفلطة على مسافة طويلة في الاتجاه الغربي . وهو على خلاف دير الإثبا شنودة لا يتقدم بمنزلة بل اتهم بالخرب منه عدد من المزارع يحتمل في الجنوب وبعضها في الشرق . أما المنطقة التي في الشمال الغربي والجنوب الغربي فهي مغطاة بأنقاض الطوب . وما زال الغناء المستطيل الذي تغطيه هذه الأنقاض محسورا داخل بقايا حائط من الطوب (١) . وإذا عدنا إلى الرسم التخطيطي ، فسنلاحظ أن مبنى الكنيسة الذي يطلق عليه الآن وبه القاعة المجاورة تسم : الدير ، محير بالمقارنة مع البناء الذي يحصره هذا الحائط .

وتدبنى الحائط الخارجي بالطوب الأحمر الصغير الحجم والمبنى مع الوصلات العريضة بونه بيضاء جيدة ، أما عن طيقته الطوب الموضوعه جليا . فمن ذلك الذي يفكر كثيرا في الوصلات الجيدة والأوصاف الرأسية التي يجب أن نوصع بها الوصلات التبادلية الواحدة فوق الأخرى ؟ وبناء هذه الحوائط بالطوب ليس جيدا بما فيه الكفاية ولكن الانتظام الخفيف الذي يستحق الإعجاب ، يقدم بناء أكثر جودة من المبنى القديم الأقل انتظاما حيث تتوالى دائما كمية كبيرة من المونة . وقوالب الطوب نفسها غير منتظمة من حيث الحجم ولقبتها ذات أشكال جيدة .

والحوائط المحيطة بالمبنى أشد صلابة عند القاعدة منها عند القمة . ويتركز الانحدار المنحصر على الوجه الخارجي ، ويملأ الحوائط كورنيش حجري ، يتشابه مقبله مع مقطع كورنيش دير الأنبا شنودة ، وهو الكورنيش المصري بعد استبعاد الخزائنة التي أسفلها . والأحجار التي يتكون منها الكورنيش سفينة وارتفاعها أكبر من عرضها .

الجزء الجنوبي

(الجزء الجنوبي) بالقرب من سفاح

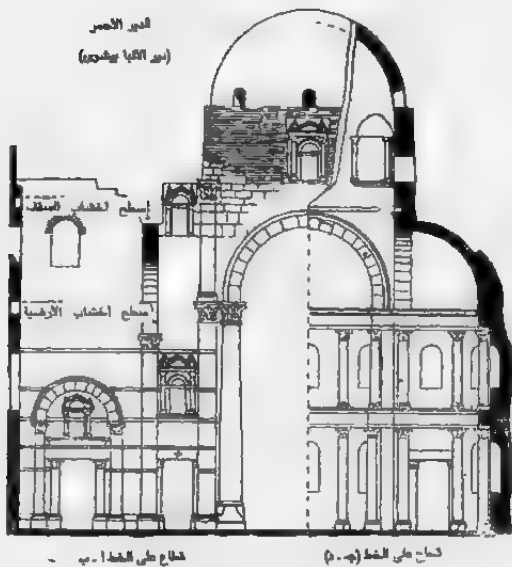


الجزء الجنوبي : ٧٠٠



لوحة رقم ٥٠

الدير الأحمر
(الدير الكينا بيشقور)



مقياس الرسم ١ : ٢٠٠

توضیحات و نقشه ۱

کلیه ابعاد

مطابق با طرح معماری

مطابق با نقشه ۱: ۱۰۰

مطابق با نقشه ۲

قوس و گنبد

مستطیل و مربع

مستطیل و مربع

مستطیل و مربع

مستطیل و مربع

مستطیل و مربع

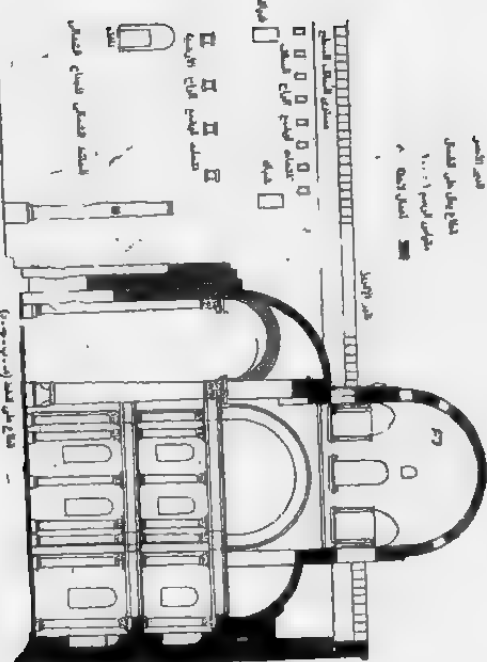
مستطیل و مربع

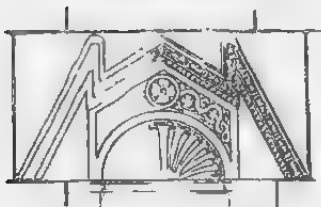
مستطیل و مربع

مستطیل و مربع

مستطیل و مربع

مطابق با نقشه ۱: ۱۰۰





مقطع رقم ٢٤ : للكنيسة الأبيض - وادي النصارى

وغربا يغمس المسقط الأفقى عند سطح الأرض فقد ترك محل شك فيها عدا الترتيبات التى فى الركن الجنوبي الغربى حيث توجد الممر . وكذلك موضع الحجاب لعدم وجود بيئات تعتمد عليها ، ومن غير المقبول افتراض أنه كان مقلداً فى المقعد الذى يقع فرب القباب الثلاث بمائلة .

وفى الدور الثانى نجد فى المخطط الرئيسى الذى نصل اليه من سلم فى الطول القريب ، شريطين واسطحين فوق الجدران . وتوضح لنا سطوح أرضيات الشرفة والسقوف بالفتحات التى فى الجدران تلك التى كانت مجهزة لوضع ألواح الخشب وهى مازالت موجودة . ولا يوجد دليل مباشر على ما اذا كانت الأعمدة التى فى الصحن قد ربطت بالمقود أم لا . وإذا وضعنا فى اعتبارنا ارتفاع الأعمدة وسطوح أرضيات الشرفات ، فمن المرجح احتمال وجود مقود .

وليس لدينا دليل يبين كيفية اتصال الشرفات بالصحن ، وكذلك لا نستطيع بيان كيفية إعادة الصحن . ويبدو لنا أن استخدام سقف من الخشب وليس حبة فوق الفراغ المغطى الآن بالقبلة الرئيسية للكتيبة حتى عن السؤال ، ولم تكن الجدران والمقود المبنية هنا وفى القسم التالى غرباً ، حكمة بما يكفى لحمل سقف حجرى .

ولابد أنه كان هناك سقف خشبي فوق المبنى كله . ون الوثق
الذي بنيت فيه هذه الكنيسة كانت معظم المباني في إيطاليا مغطاة بسقوف
خشبية كبيرة المساحة . وإذا نظرنا إلى الفكرة العامة عن داخل الكنيسة
كما وردت إلينا ، فنفسج أنها تتضمن لملوب تركيب السقوف . ويجهد
الأنفل وجود سقوف خشبية بالإسكندرية .

أما حوائط الكنيسة نفسها فهي بنية من الطوب ، والوجه الخارجي
بها يغطي حمله الداخل المبني من الحجر الجيري في أجزاء عديدة منه .
بينما هو في الحوائط الأخرى مغطى بالجص . أما الأعمدة فهي من الحجر
الصلب أو الجرانيت . وتحتوي الحوائط الخارجية على سفين من
النوافذ .

وقد راعينا أثناء وصفنا كنيسة الآباء شنودة الاهتمام بتطبع الأحصاف
الموضوعة تحت أعتاب البنايات الحجرية للمساعدة على إبقائها في
أماكنها . وقد نظرنا مااهتمام شديد إلى نظام وضع الألواح الخشبية
الصغيرة في هذه الكنيسة حيث نجد أن هناك قطعاً طويلة مبنية فوق
مقود الطيشت . ولو كانت هذه القطع قد امتدت إلى الأركان ، وربطت
معاً حيث تتناطح لامتدت ذات أهمية كبيرة كروابط طوال فترة وجودها،
ولكن طالما أنها بنيت في الجدران بالشكل الذي حدث ، مثلما تصمم قليلة
الأهمية .



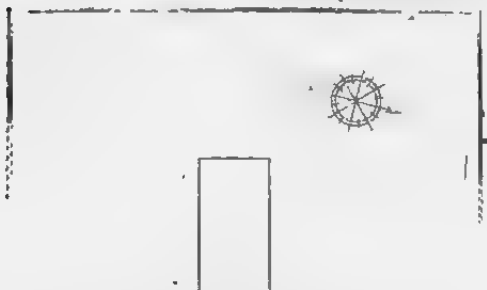
الشكل رقم ٣٦ الدير الأحمر - سوحاج

والذا تبيننا انحناء أعتاب الحنيات نستجد أن الخشب في معظم الأجزاء قد حل محله الطوب الأحمر . أما الطبقة الحجرية التي في واجهة الجدران وهي طبقة رقيقة جداً ، فقد قصبت أيضاً بواسطة سيور القلية من الخشب ، بعضها ظاهر ، بينما البعض الآخر مغطى بخلاف طبقة رقيقة من الجص وضمت فوق السطح الداخلى للجدران . وقد حشش السطح الظاهر للخشب في بعض الأماكن بخطوط رأسية وحليان . ولم يتبدل ذلك بانتظام يجعل من الصعوبة التفكير في أنه مجرد أسلوب لعمل قلوب في للجص .

وقد غطيت الحنيات الثلاث الأولى في الطرف الشرقي بأقباء من الطوب الأحمر ، وكذلك على جدران المبنى المربع الذى فوق عقود الحنيات قد بنيت هي الأخرى من الطوب . حقاً ، أنه فيما عدا الطبقة الرقيقة من العجر التي بنيت في واجهة الموانط المتجهة إلى داخل الكنيسة على جانبي الأجزاء مبنية بالطوب الأحمر .

وقد علقى الطرف الشرقي لهذا المبنى أقل مما علقاه دير الأنبا شنودة . ويتضح لنا التشابه الشديد بين الاثنين . أما المعالم ذات الأهمية المعتادة في الكنيسة الأكبر فهي سليمة هنا وبين لنا الشكل الذى كانت عليه الكنائس الأخرى . وكلفت المباني التي في داخل السياج المستطيل المبنى بالطوب الأحمر تتكون نقط من : (أ) الكنيسة ، (ب) قاعة كبيرة في ناحيتها الجنوبية ، (ج) بعض الغرف الملحقة بالطرف الشرقي للكنيسة ، وليس هناك دليل على وجود رواق . وليس من المعتاد وجود رواق لعدم وجود مدخل في الطرف الغربى للمبنى يمكن التخلو منه لهذا الرواق لو للكنيسة . والواضح أنه كانت هناك شرفة علوية فوق جناحي الكنيسة ، لأن الفتحات التي تتحل فيها ألواح الأرضية والمقلم بالزرك ظاهراً ، ولكن موضع السلم الذى يوصل إلى الشرفة غير واضح . وهناك دلائل عند الحائط الغربى فوق المكان الذى يعتبر الآن مقصورة صغيرة تسمح بوجود السلم في هذا المكان . وقد نجد عند المقارنة بين عدد كبير من الرسوم والتخطيطات للكنائس ، أن المدخل الغربى

ليس من المعالم المستقلة ، بينما نجد في الطرف الغربي دائرة المدخلين
الشمالي والجنوبي وكذلك السالم .



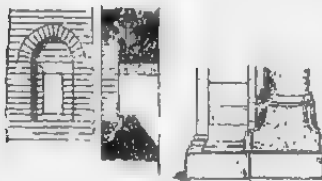
شكل رقم ٢٧ : كنيسة الاحمر

يظهر هذا شكله المصور المبني بالطوب وهو يحيط بكنيسة وثلاث - مائة الف رسم ١١ ١٠٠٠

واذا نظرنا الى المبنى من على بعد قليل ، نلاحظ انه يتمتع بنوع
روح البساطة التي تميز دير الأتبا شنودة (انظر الشكل رقم ٣٦) .
ويتشابه التخطيط الخارجى مع تخطيط العبد الفرعوني . أما الجدران
فيطوها كورينثى يشبه تلك التي في دير الأتبا شنودة . ويظهر صفيان
من النوافذ في الجدران الخارجية . والنوافذ عبارة عن فتحات صغيرة
مستطيلة ولكنها تنحني نحو الخارج وهي موضوعة داخل فتحات حنيات
معدية (انظر الشكل رقم ٣٨) ، ولا شك في أن العديد من هذه النوافذ
مجرد حنيات للزينة ، تعطي روح التناسق للخارج . وهنا نوافذ أخرى
بارزة . ونجد في بعض الأماكن طبقة رقيقة من الجص فوق الجدران
الخارجية ولكنها غير موجودة على المستوى الأعلى الذي يمكن مشهده
المحاطة عليها .

وهناك مدخلان - احدهما في الشمال والآخر في الجنوب ، ويفتح
الشمالي منها على الجناح الشمالي من الصحن مباشرة ، وهو عبارة

عن فتحة مستطيلة بها ركائز وطرسة علوية من الحجر الجيري ،
والمرصعة العلوية مزخرفة بزخارف محفورة . أما المدخل الذي في الجانب
الجنوبي فهو مواجه لذلك المدخل الذي في الشمال وهو من نفس الشكل
المستطيل وبه ركائز عليها تيجان مزخرفة على كلا الجانبين ، ولكنه سليم
تماما بسبب المبنى المحلق بالجبهة الجنوبية من الدبر ، حتى أنه من الصعب
التأكد من شكل المدخل . وهذا المدخل هو الوحيد المستخدم الآن .
ويمكن الوصول إليه من طريق مر ينحني بزوايا حادة ونتيجة لذلك مهم
جظام كالكيل .



المدخل رقم ٣٨ : الدبر الأحمر - المفصل النوازل والأعمدة

وعندما ندخل من المدخل الجنوبي نجد أنفسنا في مر شيق بين المنزل ،
وننتقم في مضياء هو من الكنيسة . وينطلق الطرف الشرقي للصحى
حائط يرتفع مبني بالطوب الأحمر ، في وسطه مدخل داخل عقد مثبت من
الطوب ، وقد بنيت فيه أحجار منحوتة متفرقة من أجزاء مختلفة كزخارف
للمدخل ونموها حنية صغيرة . ويشكل هذا الحائط الآن الحد الغربي
للكنيسة . والتخطيط الأسلي هو نفس تخطيط كنيسة الإثنا عشرية أي
أنه من الطراز البيزنطي .

وكما حدث في الحالة السابقة ، سنبدا بالوصف المفصل للطرف
الشرقي من الكنيسة وهو أكثر أجزاءها الثرة وأفضلها من حيث الاحتفاظ
بالمسألة .

تبرز ثلاث حنيات من داخل مساحة مربعة بعدهاها بها ٥ مرء × ٥ مرء
مراً . والحنيت في اتجاهات الشمال والشرق والجنوب ، ومخططة
بالصك خباب . وقد زحرفت جدران الحنيت بأعمدة منفصلة في سفن
ويطو كلا منها عصب . وهناك حنيت صغيرة بين هذه الأعمدة . وتظهر
الحنية الصغيرة الوسطى في الحنية الشرقية نصف دائرية على الرسم
التخطيطي . أما الأفتان الأخريان فانهما مربعتا الشكل . وتظهر الحنيت
الصغيرة للثلاثي في الحنيتين الشمالية والجنوبية نصف دائرية على الرسم
التخطيطي . والوجوه الراسية للأعقاب ليست بزخرفة ولكن للكرائيش
بزخرفة في جميع الحالات .

فكرنا ان هناك ألواحاً مربعة من الخشب موضوعة تحت الأعقاب .
وقد نسجت هذه الألواح في أماكن عديدة أو سرقت ووضعت بدلا منها
حوائط مبنية بالطوب بها فتحات فوقها عقود مرتبطة بالحنيت الموضوعة
بين الأعمدة . وهذه الحوائط المبنية بالطوب تخفي تماما الحوائط الأصلية
للحنيت وتطبق على الأعمدة . ويصرف النظر عن حقيقة وجود زخارف
في شكل ركائز وواجهات مثلثة في كل حنية . فافقا لا نرى أكثر من ذلك
في أزياء هذه الحوائط الخشبية في سنة ١٩٥٨ ع .

دعيت الحنيت المتروكة على الفضاء المستطيل بثلاثة عقود قائمة
من الحجر . وفي الغرب اكمل المستطيل بمقد محمول على عمودين .
ويطو هذا الفضاء الآن حجرة للأضياء تظهر مربعة في الرسم التخطيطي
وتوقها ثبة ، ومما يجنبنا مما بالطوب . وكذلك أتيت دعائم من الطوب
على مدخل الحنية الشرقية ؛ ولكنها لا تصل الى أعلى مواضع بروز المقعد ،

ونرى الآن فوق المقعد طبقة صغيرة للأضياء تطوء مبة . ويعتبر
الجانب الشرقي منه حتى تيجان أعمدة الركائز التي يجلب التوائد
الصغيرة أصليا . وكذلك فإن النصف الشرقي للجانبين الشمالي
والجنوبي أصلي . وقد قدامى وسط الجانب الغربي نتيجة لانتهار السد
الغربي ولكن حتى في هذا المكان لم يسقط الا وسط المقعد . وبقيت
الجدران التي فوق الأجزاء الخلفية . وعندما أميد بناء المقعد بنيت حنية

تحتضن نافذة في المكان الذي كانت فيه النافذة القديمة . ويصعب القول بأن تلك الحنية كانت في نفس مكانها . كما يصعب الشك في سقوط الطد منى هذه الحنية كلن لا بد من انهيار البناء الحجري الذي ساقه ، لو حدث ذلك بالفعل .

وما زال التصميم الأصلي للطابق الصغير واضحاً . لقد كانت به ثلاث نوافذ في جوانبه : الشمالي والشرقي والجنوبي . واحتملنا على وجود روابط معينة في الحائط الغربي ، يحتل وجود نوافذ أخرى في ذلك الجانب . ومن جهة أخرى فإن استمرار بقاء بقايا هذا الجانب محالة جزئياً في مواجهتها للبناء الحجري المشغول — وهي احاطة غير موجودة في الجوانب الثلاثة الأخرى — فمن المؤكد أن سقف المصحن أو الجناح يشمل هذا الحائط الظاهر من أرضية الكنيسة . وقد بنيت جدران الطابق الصغير بالطوب الأحمر منها عدا السناء الحجري الذي ذكرناه . وهناك قواعه وركائز حجرية في النوافذ السفيرة . وقد غطيت المساحات منها ببعضها بلجس . وقد فتحت النوافذ الجيبية في الجهات الشمالية والشرقية والجنوبية لكي تحمل القبة . وتحمل هذه الحنية مع رقة الجدران والوصلة غير الكافية هناك على مقاييس الضغط ضد الحائط الغربي مما يؤكد أن المنطقة المريضة لم تكن تحملها ثمة في البداية . ويكمن المرمع نحو الغرب عند محلول على صوتين (المعد الذي فكرنا انهياره منذ قليل) .

وبحسب التقدم من هذا المعد نحو الغرب ، نجد أنفسنا في مضاعف يملك ذلك الذي أطلقنا عليه اسم (الجناح العرضي) في دير الانبا شنودة . وهو محط الآن في جقبه الغربي بالحائط المبني بالطوب الذي ذكرناه من قبل ، ولكن هذا الحائط حفظ لنا للترتيب الأصلي . وقد بنيت في متصلة الطريق إلى هذا الحائط أربعة أعمدة يقف اثنين منها على خط واحد تبع صف الأعمدة الذي في شمال المصحن وجنوبه . والأعمدة الوسطى أطول من تلك المجاورة لها ، وتشابه في الارتفاع والموقع مع الدعائم التي تساعد في حمل المعد للخري تحت الطابق الصغير . وكما نشعر بالتقدير للفكرة

المعمارية التي تعود اليه من المصنوع الواسع الى الحد الضيق الذي خلفه .

ومن المحتمل أن يكون وصف هذا الجزء من الكنيسة أصليا . وهو يتكون من مريمعلت صغيرة من الجرانيت الأسود والبازلت معقته في شرائط من الرخام الأبيض . ويوجد لتفلاخ في مستوى سطح أرضية البناء على خط حلز الأعمدة . ومن الواضح أن أرضية المصنوع منخفضة ولكننا لا نستطيع تحديد مقدار الانخفاض ؛ نظراً لعدم بناء أي جزء منها .

ولحسن الحظ ، فإن المعالم المعمارية لهذا الجزء من الكنيسة سليمة بشكل أفضل من حالها في كنيسة الأنبا بيشوى ، وكذلك لا توجد حوله ركائز ودعامات من الطوب بهدف المحافظة عليه .

والأعمدة الرئيسية الأربعة منحوتة من كتلة صخرية واحدة . وقد نحتت شيجانها بزخارف من أوراق الكانثوس بانتقان ، وهي مرتبة بنفس طريقة ترتيب العمود الكورنثي . لها عن الركائز المتعلقة بهذه الأعمدة فإن الأصغر منها يرتبط بالأعمدة الأقصر التي تشكل جزءاً من جدار الأعمدة الذي يفصل الجناحين من المصنوع . ونجد فوق الصف الأسفل من الركائز ، مزيداً من الركائز والحفلات التي تشكل تركيبة معمارية متقنة كما تظهر من المصنوع .

ومن الصعب أن يكون الترتيب الطقسي لهذا الجزء من البناء موضعاً للمعالي أصليا . ويمتد حلز خشبي صلب من ألام إحدى الدعامات المنيعة بالطوب الى الدعلة الأخرى . وما دامت الدعامات تسد وضعت وليس لها موضع في التركيب المعماري للتصميم ، فلنا لا نستطيع اعتبارها نقلاً ابتدائية للمعالم الأصلية .

ويظل مستوى ارتفاع الأرضية داخل الهيكل هو نفس مستوى ارتفاعها خارجاً . ولا يقيم لنا الوصف أي مساعدة . وفي داخل المعمار نجد المذبح المكسب الشكل المعتاد .

وليس هناك مذبح في المئتين الشمالية والجنوبية والحقيقة انه لا يوجد مكان للمذابح . وتقف الأعمدة في الحنية الشرقية والحذبتين الجانبيتين فوق قاعدة منخفضة يبلغ ارتفاعها نفس ارتفاع الارضيه ، وليس هناك مكان لوضع صفا من المقاعد وفي نفس الوقت بنيت عرش صغيرة على كلا جفتي الحنية الشرقية على اليمين واليسار ، ولكن تلك التي على اليمين تتضمن المعبودة .

ويوجد في الطرف الشمالي للجناح العرضي مئذنة به شروخات يصل ارتفاعه الى عدة درجات وهو مستحرق كبير ، وهناك عمودان تحميان اسفله . وتشك معهما ايدا كذا موضوعين في مكانها لتدعيم أرضية المئذنة . وعند زيارتي الأخيرة كانت منطقة المصحن الأصلي وجناحي الكنيسة مشغولة تلباً بالمتنزل ، ويظهر عمود من الجرانيت الأسود قائماً على قاعدته الأصلية بالقرب من الحائط الغربي للكنيسة الحالية . ولو كشت هناك أعمدة أخرى غلبت لأنها داخلية في المنزل . ومن الواضح من العلامات التي على الجدران انه كانت هناك شرفة فوق الجناحين ، كما هو الحال في كنيسة الانبا بيشوي . وعندما نلاحظ الارتفاع الذي وصل اليه البناء الحجري المزخرف فوق الحائط الغربي للمطابق الصغير . فاننا نفترض وجود جزء علوي منخفض من حائط الكنيسة فوق سقف المئذنة .

اما المدخل الذي تحدثنا عنه فهو يتفتح مباشرة على الجناح الشمالي ، ودخل هذا المدخل مغطى الآن باللباتى ، ويقع المدخل الجنوبي مقابلته . وكان من الضروري هنا وكما حدث في دير الانبا شقودة ، احتياز القامة الجنوبية المستطيلة بالعرض وذلك قبل دخول الكنيسة .

وقد بنيت كنيسة صغيرة في الركن الجنوبي الغربي للمصحن ، ويبدو أن لها تيمة أثرية كبيرة ولكن جدرانها لا تتفق مع خطوط أبة جدران أخرى أصلية . وتوجد فوقها علامات على الوجه الداخلي للحائط الغربي للدير ، تبين انه كان هناك سلم في هذا الموضع والمعتقد هو وجود السلم في الركن الجنوبي الغربي . ويوجد في غربي الكنيسة الصغيرة مباشرة البئر التي نزلت منها المياه .

ويتضح لنا من ترتيب الجدران الخربة التي في جنوب حنايات الهيكل وبعد مقارنة هذا المخطط الأفقي بذلك الذي يخص دير الأنبا بيثري . أن هناك تامة طويلة تمتد بموازاة الجناح الجنوبي للكنيسة لكننا لا نستطيع عرض مواضع هذه القاعة . وكانت هناك حجرة مربعة الشكل في الطرف الشرقي للقاعة يمكن تصح آثارها ، وكانت مقببة .

ولا يمكن الشك في التقابه بين التخطيط والمعالجة المعمارية لهذه الكنيسة وكنيسة الأنبا بيثري فيما عدا أن أبعادها أصغر .

ومن نافذة العول المحول في تفاصيل أكثر من هذه الكنائس ، لقد جمعت المادة الآن وأعدت للنشر بحرفة لجنة حفظ الآثار العربية ؛ وذلك لأنهم عمل شاق يتضمن ليس فقط تقسيم رسومات دقيقة لهذه الآثار الثمينة ، بل أيضاً صوراً مثيرة للاعجاب ورسومات ملونة .

وتتم دراسة الرسومات التخطيطية للكنائس الثلاثية الحنيات بمعنى الأسئلة ذات الأهمية . هل كل من مسوحاً بأن يصيظ حجاب واحد بالكثير من بديح واحد ؟ وفي الدير الأبيض تحتوي غنية الهيكل الشرقية على ثلاث كتل من الميادين الحجرية ؛ ولكنني لم أستطع التأكد من أن أبعادها تمثل مذبحاً أم لا ، لأن الحليل ينتقض . وعندنا لشاهد بدي سوء معالجة هذه الكنيسة وأيضاً كنيسة الدير الأحمر ، وكيف تنتقص الإهتمام بها ، فمنا نجد جبراً لذلك فيما إذا كانت الترميمات الحالية لم تتباعد كثيراً عن الأصل . مرة أخرى لمقام الحجاب ضرورياً لحجب الأضرار التي يتم تقديسها على المذبح فلا بد أن نجد أنفسنا ونحن في الحنيات الجوقية للدير الأحمر والدير الأبيض يواجه هذه الصعوبة وجهاً لوجه (*) ولا بد أن تواجه المذبح لاتجاه الشرق ولكن الحجاب المقام عيب محفل الهيكل لا يكون في أحد جانبي المذبح ؛ لكننا لا نجد أثراً يدل على هذا الترتيب في

(*) ليس المقصود بالحجاب والضرر الذي يتم تقديسها على المذبح كما كان يحدث في العهد القديم لأن هذه الترخيلة للطرز قد أقيمت في العهد الجديد عندما استلم السيد المسيح الروح على الصليب (وإذا حجاب الهيكل قد انشق إلى نصفين من فوق إلى أسفل - مت ٢٧ : ٥١) ولذلك فالحجاب في العهد الجديد لا يحل دون رؤية ما يجري داخل الهيكل ، وأصبح يسمى : حامل الأيقونات - (المترجم) .

أى مكان (*) وقد ذكرنا مسلتين الصمويتين دون أن نجد لها حلا ولا بد
من غرق هذا الأمر لهؤلاء الذين درسوا التقاليد والمعادن القبطية
للكتيبة القبطية .

وإذا قرنا المسقط الأمتية للكيسيته اللتين وصفناهما مؤخرًا
بمسقط الكنائس الأخرى التي تجتمع لدينا هنا ، سنجد أن ترتيب
المذابح الثلاثة في الجهة الشرقية مائل للوجود . ونرى أنه قد تطور
في كنيسة الأنبا سحان بأسوان ولكنه غير موجود في الحالات الأخرى ،
ولا يبدو أن هناك ترويضاً لوجود أكثر من مذبح واحد في أى من هذه
الكنائس الثلاث . ولا بد أن نضع في اعتبارنا أن الالتزام بهذا التوجه
لا ينطبق فقط ببناء الكنيسة بل أنه يتعلق بالمذبح أيضاً (**) . وسنبين
هنا بعد كيف أن توجه الكنائس التي أقيمت في المنابر والمنابر القبطية
قد كلفه صعوبات ملحوظة .

وكان من السهل في كنيسة الدير الأبيض إقامة مذابح في الضيقات
الجانبية ولكن بطريقة سيئة مع مضايقات المداخل ، أما الخنثيان
الجنوبيين بكنيسة الدير الأحمر ، فهنا صقيرتان وغير متساويتين اللهم
إلا إذا واجه المذبحان الشمال والجنوب ، وهو أمر لا يمكن قبوله (***).

(*) تلك الترتيب غير موجود لأن هذا هو الوضع الطبيعي للمذابح في العهد
الجديد لكن ينكر المسكين بزوال دور المذابح في العهد القديم . أما عن وجود ثلاثة مذابح
في الكنيسة فإن ذلك ضروري لتاحة الفرصة لأقامة أكثر من قداس واحد في اليوم الواحد .
(المرجع)

(**) لا تحتاج كنائس الرهبان إلا مذبح واحد لأهم يشتركوا بها في إقامة القداس
الذي يسمح للزوار بالمشاركة فيه عند وجودهم . أما الكنائس العامة خارج الأديرة فلا بد
من وجود ثلاثة مذابح على الأقل ، لأن إقامة أكثر من قداس واحد إذا استلزم
طوبى حسب الكنيسة ذلك لأن المذبح لا يقيم عليه قداس لأكثر من مرة واحدة في سبعة
أيام . وفي الفترة التي تعقب صوما للمذبح وأدوات الأكل المقدسة والحلوك لابد من
إقامة القداس الأحمر على جميع أحر ويأخذون حادثة أخرى ويعتقد كائن لهم . وذلك في
حالة عدم سرور الصالحات التسع للالتزام بقرائنها - (المرجع)

(*) (*) لابد من وجود مذبح في اتجاه الشرق وتصلون يشعرون بالمسارعة أيضاً
من الشرق إلى الاتجاه الذي يأتي منه السيد المسيح في مجيئه الثاني (لأنه كما أن البرق
يخرج من المشرق ويظهر إلى المغرب هكذا يكون أيضاً مجيئه ابن الإنسان - متى ٢٤ : ٢٧)
(المرجع)

أما في كنيسة دير القديس سمعان بأسوان ، فلا بد من وضع الذابيح في الحليتين الجانبيتين مع تحقيق التوجه الصحيح .

دير العنزام بالمجانلة

(اللوحة رقم ٥٢ - الشكل رقم ١)

تقع اطلال هذا الدير على خط مباشر غرب صخفا ، ومحطة السكك الحديدية جنوب اسروط قليلا ، ويعد ركوب القواب لمدة ساعة وعشر دقائق نصل الى قرية الجنادلة التي تقع على الضفة الغربية للأرض المزروعة . ولكي نصل الى القرية لا بد لنا من عبور منخفض رصا كلن مجرى قديما لاحدى القراع التي يصعب جفافها حتى في شهر ابريل . وتقع الجنادلة على الحد العريس لهذا المنخفض ، وتوجد في القرية كنيسة قديمة تبطية وكنيسة حديثة كاثوليكية وكنيسة للارمنجية الارمينية وبذلك كان المذاهب الدينية محفولة . وتقع القرية على تل . ولا شك في ان هذا الموقع اثرى . ثم نأتى الى المنحدر الطويل الذي يتكون من الحصى والأحجار المكسورة التي تهبط بن سلسلة الصخور التي في مواجهتنا ، ويصل ارتفاعها الى حوالى ٦٠٠ قدم على الأقل . وعند قاعدة هذه الصخور وفي مواجهتنا مباشرة توجد بقعة مسطحة ولكن اللون بالمقارنة الى صخور الحجر الجيري المحيطة . وفي سفلى هذه البقعة علامات سوداء تدل على وجود ثقوب في الصخرة . وفي الجنوب نجد فتحة واد تاهل مذهب يشرق الصخور التي تقع في الجنوب مباشرة . ومع التقدم الى الأمام كان البقعة الداكنة اللون تتجدد تدريجيا حتى نصل الى جدران الدير .

والجبل الصخرى هنا في وضع رأسي ، ولكننا نجد منه ارتفاع حوالى ١٥ مترا فوق سطح الصحراء حلبة بارزة ، جرسيا طبيعية ، وجزليا من انقاض الحجر القديم . ومن المنسل أن نوضح أن الحجر المصري القديم يختلف كثيرا من الحجر المعتاد في إنجلترا ، فالمصري لا يتنج عنه ثقب كبير مفتوح في الفضاء ، ويستهلك الجره الأكبر منه في استخراج الأحجار . وفي حلة صخور الحجر الجيري التي بها طبقات ثقبة من الأحجار الجيدة بين طبقات من مادة غير صالحة للبناء ، يقوم البناء باختيار الطبقة التي يثق عليها ثم يبدأ رجال الحجر في سحق طريقهم خلال ولجة الصخرة مباشرة . ويستخرج الحجر من الجبل

لوحة رقم ٥٢

نور الطراز

الجدارية بالقرب من صندقا

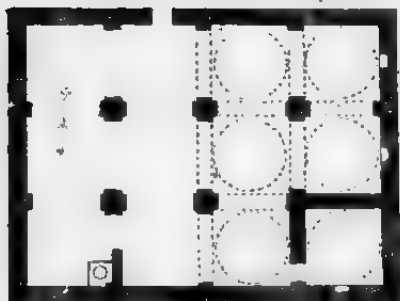
شكل رقم ١



كنيسة الملاحة

مركز

شكل رقم ٢

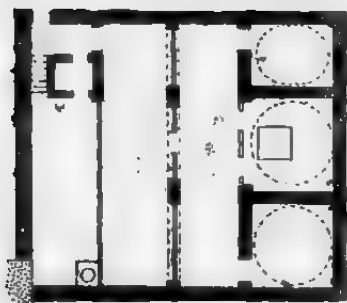


مسقط تخطيطي

مقياس الرسم ١ : ٢٠٠

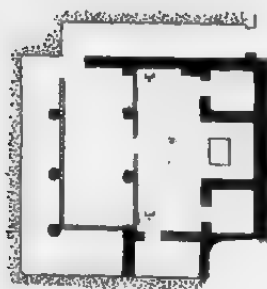
دير الطراء، برقة

شکل رقم ۲



دير الطراء، برقة

شکل رقم ۴



الصخرى و شكل كل مستطيلة بالاماسة الى الاحجام التي يطلبها
البنائون . وقد تركت أمدة من الصخر على مسافات معينة لحمل للكتلة
الرئيسية . وهذه الطريقة للتنظيف لاستخراج الأحجار تتوك سلسلة من
للحجرات المحفورة في الجبل الصخرى . التي تمتد في الخائب الى
مسافات كبيرة . وكانت السقوف مستوية ، والجدران رأسية تقريبا .
ومن السهل عمل حجرات مريحة للسكن في أركان الحجرات الكبيرة كما
سرى بالمثل : وذلك بلحام الطين من الجدران المبنية بالطوب اللبن .
لقد انتهت كنائس صغيرة في الحلب تحت ظروف مواتية .

وعندما تقترب من دير الحراء ماني أولا الى النهر عند قاعدة
المتنهر . وهذه البئر طمحة فنية ، يبلغ قطرها خمسة أمتار ، وهي
مبنية حتى القاع بالأحجار من النوعية الصغيرة . وتبلغ المسافة حتى
الماء ٢٠ مترا على الأقل . وقد اقيم عقد من الحجر عبر البئر ، وبازالت
الأمدة الحجرية قبة عند الجوانب لتركيب السقوف . وعند البئر
نشاهد النير محاطا بحائط في جوانبه : الشمالي والشرقي والجنوبي
يقفا يحده من الغرب الجبل الصخرى العاليس . وقد بنى الحائط
حتى يلفه بالأحجار المربعة . وتوجد على مسافات متساوية ركائز تظهر
نصف دائرية على الرسم التخطيطي .

وتصعد منحرفا عاليا نحو فتحات الحجر المستطيل الذي يتأهب
في وجهة الجبل ، ونشاهد على يسارنا المفضل في الحائط الشمالي
للسور داخل عقد مذهب تقريبا . وتسد الباب صلتح من الحديد ،
وعندما ندخل نجد أنفسنا في فناء مهجور بينما تقوم الكنييسة الى اليمين
مباشرة في الجزء الشمالي الغربي للسور . والفناء ليس بمستويا ولكنه
ينحدر نحو الجنوب ، ويغطي سطحه بقوالب الطوب المكسورة والطوب
اللبن والطوب الأحمر والأحجار الصغيرة . وتبرز من خلال هذا الخليط
حوائط من الصخر ، تبطل الفاصل الرقيق بين المغبر القديمة ، وقد
تكسرت الأجزاء المطوية منها . وسنتدبر بناء على ذلك أن المسكن
استقر كثيرا منذ اقامة هذه المقابر وقبل انشاء النير بوقت طويل .
ونرى في جميع الاتجاه الأبواب الصغيرة المربعة التي تعود الى المقابر

المحفورة في الصخر . وبالإضافة إلى ذلك نجد مدخل المحاجر الضخمة التي تشبه الكهوف .

والكنيسة غير ملحقة بحائط من الحوائط وتقوم إلى الجنوب قليلا من الحائط الشمالي مع وجود فضاء به مدخل مقبرة قديمة . وتستخدم هذه المقبرة الآن مرآ تعبره النساء لدخول الكنيسة الصخرية ذلك لأن هناك كنيستين . للكنيسة منهما هي التي في المحجر ، ثم الجديدة . أما الكنيسة التي تظهر قبيلها من على البعد ، وتقف كما ذكرنا من قبل في الجزء الشمالي الغربي من السور ، فقد بنيت كما قيل لنا بنذ حوائلي خبسة وثلاثين عاما . وهي مبنية على نفس التخطيط القديم فيها عدا أننا نجد ثلاثة أقسام بدلا من أربعة أي أن هناك ثلاثة أقسام من الشرق إلى الغرب وليست أربعة . وكل قسم مغطى بقبة . وهناك ثلاثة مداخل . الشمالي مكرس على اسم القديس مترونيوس ، والأوسط على اسم القديسين بطرس وبولس ، والجنوبي على اسم مارجرس . والحجاب المبنى من الحجارة به أبواب في الوسط ، على جفتيها نوافذ صغيرة . ونرى في واجهة الحائط الصخرية أحجارا مزخرفة مثرقة ، الواضح أنها أخذت من مبنى آخر ربما كان هو المبنى السابق له . وقد غطيت الجدران الداخلية بطبقة من الجص والجير . وقد وجدناه نظائرا كما أنضج لنا أنه غير مستخدم . والمنقط الأنقى له يشبه ذلك الموضع في اللوحة رقم ٥٢ - الشكل رقم ٢ وتقوم خلف هذه الكنيسة مباشرة كنيسة اكتم منها مكرمة على اسم المدراء (اللوحة رقم ٥٢ - الشكل رقم ١) وهي مبنية في مدخل محجر ، ويحيط بها جزئيا حائط يند إلى الجبل الصخري الذي في الخلف . وقد بنيت الكنيسة الجديدة مقابل هيكل الكنيسة القديمة .

ويوجد في هذه الكنيسة كما هو الحال في الكنيسة الأحدث ، ثلاثة أقسام ، ولا يوجد بها القسم الرابع أي أقسام للنساء والرجال والمورس والمذبح أو المذابح . وقد صنع الحجاب من خشب الحطب العادية المزودة بحشوات ذات أشكال هندسية ، وفي وسطه الباب .

وقد وضعت في الحائط الذي يفصل في الحجاب جزئيا ، حجار مزخرفة مفرقة ، وتناثرت حوله بشكل يوحى بأنها استعملت من مكان

أخر . ونحت أحد الأحجار بزخارف تمثل مروجاً نباتية ملفوفة تحصر
منقود الضرب ومطراً نقاراً . أما على الأحجار الأخرى فقد نقشت
الميلان الزخرفة بالطريقة المتأداة . ويوجد المدخل الرئيس للكنيسة
ق (و) في نهاية بحر صغير ، تشكل أحد جفتيه من الصخر . أما
الفاصل (د - هـ) فهو من الطوب ولكن لا يصل إلى سقف
المحجر . وهناك عند ارتفاع حوالي مترين من الأرضية حاجر من الطوب
في شكل شبكة . ويوجد إلى الغرب من ذلك مضاع كبير في جوف الجبل
الصخري . كما هو موضح على الرسم التخطيطي ، وسواء استقيم
كلهم للنساء أم لا فمنا غير متأكدين من ذلك . وترك مود من الصخر
للتصميم السقف المسطح ، ورسم فوق الصخر في (هـ) صليب على
أرسية خلفية اللون . وتدل لنا أن هذا الصليب يحدد المكان الذي امتد
إلى يصل إلى بعض القديسين . وتدخل النساء إلى الكنيسة منذ (أ)
من خلال المقبرة المنحوتة في الصخر (ب) وبذلك يقتربن من الجزء (ج)
المخصص للخزير ، والدير مهجور في الوقت الحالي .

وتوجد على بعد عشرين دقيقة من المشي شمال الدير الذي وصفناه
ضرائب مدينة كبيرة هي مدينة السارجة التي تقع عند مدخل وادي
السرج أو المرجة (لم نتأكد من معنى اسم الودى وهل هو السرج
الذى يوضع فوق ظفر الحصان أم سرجة أى القديس سرجيوس) .
أما واجهة الصخور التي ترتفع إلى مائتي متر على الأقل ، وتكون جزءاً
من سلسلة التلال الصخرية التي تحيط بها من قبل بأنها قرية من
الجانب الغربى لودى النيل ، فانها تشق هنا من شقة هي عبارة عن
مدخل وادى سرجة الذى يمتد في اتجاه الشمال بموازاة واجهة الصخور
ثم ينتهي فجأة نحو الشرق بزاوية قائمة متفتحة على وادى النيل .
ولا يمكن ملاحظة المدخل بسهولة من ناحية الطريق الصغير . وبعد
دحولنا للودى نشاهد فتحات المحجر المستطيلة المنخفضة وقد قصبت
من طريق أعمدة من الصخر ، وعندما ندخلها نجد أن كل حجرة تتفتح
على الأخرى ، وأن الجدران بها العديد من الحنيات الصغيرة مع بقايا
حوائط من الطوب يبدو أنها ترتبط بها . ولابد أن هناك سلسلة من
الحجرات الصغيرة . وتظهر على الحائط في الطرف الشرقى للمعبر

رسومات عديدة . والحقيقة أننا نواجه ألبنا الحائط الشرقي وحيدة هيكل إحدى الكنائس . ومن الواضح أن الحوائط الجانبية لهذه الكنيسة التي بنيت بطوبى مقدسية ، ولم يتبق من الرسومات إلا ما هو موجود على الصخر المستخدم كجدار . والسطح مقعق بطبقة من الجير الفلح أو (الجبس) كما يسمى في مصر ، وذلك حتى يمكن استحداثه كسطح جيد للرسومات . ويوجد في قوقعة الحنية منظر الغشاء الأخير الذي تشاهد فيه مائدة مستطيلة وفي طرفها الأيمن رسم لشخص يبدو وكأنه يتسلم شيئاً . ولا يوجد مكان في الحنية الصغيرة لرسم جميع التلاميذ فجرى الاكتفاء برسم البعض منهم بينما انتشرت صور الآخرين على طول ولجة الحائط في الفاحيتين اليمنى واليسرى من المركز . ونستطيع أن نتتبع اثر مجموعة أمية من الزخارف ذات الأشكال الهندسية بألوانها الحمراء والخضراء والبنفسجية الداكنة في أماكن عديدة داخل منطقة هذه الكنيسة ، ويقترب بعضها من الطراز الشرقي ولكنه يتضمن أشكالاً بيضوية ، مما يوضح أن فكرتها تمثل تطوراً غير عادي عن الطراز الشرقي . والأشكال محددة الضبوط مع استخدام الألوان الحمراء والخضراء هنا وهناك .

ويمكن تتبع اثر كنيسة ثنية في غرب الكنيسة الأولى . ومما زالت موقعة الحنية المحنورة في الصحراء باقية مع حنية في الجانب الجنوبي . ونستطيع مشاهدة زخرفة باللون الأخضر الباهت تحيط برأس الحنية الصغيرة من طراز المعجزة المسنة .

وهناك القليل من النصوص القبطية التي كتبت باللون الأحمر على الجدران البيضاء ، وبعضها سليم . وهناك أيضاً بعض النصوص العربية وقد كتب بعضها بقلم الرصاص بخط ردي ، شخص يتخلف قليلاً عن نفسه أنه « زار هذا المكان » ولسنا في حاجة لبيان ماعية البلد الذي أتى منه .

بركة - كنيسة الملك

(اللوحة رقم ٥٢ - شكل رقم ٢)

تقع بركة جنوب أسبوط قليلاً ، عند سفح الخط الطويل من الصخور القاطعة التي تمتد من أسبوط إلى ما بعد موهاج ، وتضم

الكنيسة والقرية الجديدة القريبة منها على المنحدر عند سفح الصفوح ويقال انه كانت توجد هنا لعدة قرون كنيسة تحولت الى خرائب وأعيد بناؤها منذ عدة سنوات على نفس التخطيط القديم .

ويبرر المستط الأفقي والترتيب العام للمبنى الجاهلي المعيار السبعة تماما ، ويلاحظ الى اختفاء المعبد من الكنائس القديمة ، والأعمال الدلم الذي تركت بقية الكنائس لكي تعاقب منه ، وحقيقة ان الكنائس الجديدة لا تبنى الآن حسب الطرازات القبطية والفارسية ولكنها كما ذكرت من قبل مبنية عن نماذج الساجدة التي لا تصلح للتصوير وقد بقيت حتى القرن التاسع عشر لكي تتطور في مصر مثل غيرها في سائر اجزاء الدنيا ، لهذه الأساليب المتنوعة خلطت بالمحافظة على هذا التخطيط .

ويلاحظ ان الأقسام الفرعية لهذا التخطيط عادية . فالقسم الغربي من المبنى مخصص للنساء ، ويليه قسم الرجال ، ثم الخورس ، وأخيرا الهيكل ، والمنبج العالي مكرس على اسم الأنبا بيشوى ، بينما كرس الأوسط على اسم الملاك . والأجزاء الستة الشرقية من الكنيسة محاطة بقباب من الطوب . أما بقية الكنيسة الى الغرب فهي مستوية بالألواح الخشبية التي وضع فوقها بوض معطي بطيخة من قوالب الطوب . والجزء الأوسط من قسم الرجال غير مسطح السقف ، بل تعلوه قبة صغيرة من الخشب والنجس . والمقود التي تحمل السقف الغربي من القباب تضغط على الأعمدة التي تستند اليها ، وإذا لم تتخذ الاحتياطات اللازمة في حينها لكانت ستتهافت داخل قسم الرجال من الكنيسة وتؤدي الى تدمير المبنى كله . وتوجد المصنوعة في قسم النساء ، ولا يوجد في الصحن سوى باب واحد في الوسط .

وتقع فوق قرية دوتكة الجديدة سلسلة من المحاجر البارزة في سفوح الحجر الجيري الشديدة الانحدار التي ذكرناها من قبل . وكانت تصطب بالحديد من هذه المحاجر جدران من الطوب اللبن بنيت في فتحاتها . وقد استخدمت ومزالت تستخدم كبنائر . وإذا نظرنا الى هذه الفتحات من السهل الأخضر الذي تحتها ، فلنراها ستظهر مثل أمشاط الطيور

ملاصقة لواجهة الصخرة ، وتوجد كنيسة العذراء الأثرية بين هذه
الاعشاش ، بينما يقرب الطرف الغربي للكنيسة إلى المحجر ، أما الجزء
الشرقي فانه مبني فوق مصطبة منامية . وكما هو ظاهر في الرسم
التخطيطي (اللوحة رقم ٥٢ — الشكل رقم ٢) ، فاننا نجد القريب المعتاد
لأقسام الرجال والنساء والخورس والمدابع . وتزداد أهمية التوجه
الحتيقي بالفرش من وجود القليل من عثم الملامة في البناء حيث نجد أن
الدخل غير موجود بالجهة الشرقية حيث ينتهي من الدحول ، ولكن في
داخل المحجر في غرب الكنيسة .

والمبنى مستوف باللواح الخشب وطبقة من الطين مستقرة فوق
البوص فيما عدا الهيكل والحجرتين الملاصقتين له في الشمال والجنوب
حيث تضفيهم قباب مبنية من الطوب ، والسقف المسطح للحجر أعلى
من سقف الكنيسة وذلك يسهل دخول الضوء الضروري إلى السقف
من نوعة المحجر التي في نهاية الشرق . والحجاب مصنوع من الخشب
ومكون من حشوات بأشكال هندسية ولكنه لا يبدو ثريا . وجميع
الأسطح الداخلية للكنيسة ، سواء أكتفت هي الصخرة التي في الركن
الجنوبي الغربي أم الجدران ألبنية بالطوب للهن ، مغطاة بالمجص والجيد
فيما عدا العقد المبني من الطوب والذي يتنح على الهيكل . وهنا نجد
قوائم الطوب ملونة باللون الأحمر الداكن . أما وصلات المونة فهي
شديدة البياض . وجميع العقود التي في المبنى مدببة . أما الحواجز التي
تحيط بقسم النساء وقسم الرجال فهي مصنوعة من الخشب المخروط
بشكل جيد ، وهي من نوعية خاخره بالنسبة لمثل هذا المبنى الخشن
والبدائي .

ويعد أن ارتقينا السلم في (ب) أصبحنا نطل على الجزء الشرقي من
الكنيسة ، وعلى صخرة نافذة بها بعض الحوائط المبنية بأحجار العيش .
وهيل لنا انها بقايا كنيسة أقدم من الكنيسة الحالية وقد يكون الأمر كذلك
ولكن ليس هناك شيء في ترتيب الانتفاش بين الشكل الذي كانت عليه ،
والقربة كلها تظهر مثل عشب الطيور في داخل المحجر في خليط بهي غريب ،
مكون من الجدران وتطح الصخور ، وأبواب قليلة في أماكن غير متوقعة .

وقد هجرت المنزل وانتقل ساكنوها الى المنزل الجديدة التي بنيت في
السهل السفلى . وقد قمت بزيارتها في ابريل سنة ١٩٠١ .

دير الصخره - ريفنا

(لوحة رقم ٥٢ - شكل رقم ٤)

وقع هذا المكان جنوب المكان السابق بحداد مسافة من الركوب على ظهر
الدواب ، وموقعه اكثر اهمية من موقع درفكة . واذا نظرنا اليه من اسفل ،
لنجد اول ما نراه هو الظل العميق الذي يقع بين الاعمدة المثمنة الاضلاع
التي هي مقدمة مقبرة خشبية من طراز يماثل تماما تلك الاعمدة المعروفة
في بنى حسن . وبين الصعود الى الكنيسة بتسليق المنحدر ، ثم ارتقاء بضع
درجات منحورة في صخرة الحجر الجيري القديمة . وبنيت بعض المنزل
على طرف صتين من الصخرة ، ولكن القدر الاكبر من بواضع الاقلية
يقفل في المقابر القديمة التي يوجد امام بعضها حوائط تشكل حجرة
اضلعية او حوشاً ولكن العديد منها يتكون فقط من غرفة الدفن القديمة
لوحدة غرف . وترى خارج الابواب المربعة لهذه الموانع السكن
الفين يتحصوننا كالارانب . وتبلغ مساحة كل من الابواب الصغيرة
اقل من ياردة مربعة .

والمر الذي يوصلنا الى الكنيسة بحقل مستود ينفقه باب مغلق
يأطار حديدى متين في اعلاه منفذ الخروج . ثم ندخل الى فضاء مربع
يشبه القاعة . وبعد الخروج منه تصل الى بعض منازل القرية او ندور
نحو اليسار لترتقى مظلماً قليل الارتفاع ثم نجد امامنا مخططاً صغيراً
تطواه عارضة افقية ، وقد نقش عليها رخارف ورقية متشابكة ذات
طبيعة انسيابية ؛ ولكنها مرسومة بأسلوب تكرار نفس التصميم ثم عكسه
بالتبادل . ورسمت حيوانات متحفزة داخل لفائف الفروع ، ومنها على
ما يبدو ليراس ، وكنب ، وطقر . وكلها ملونة باللون الأزرق اللامع ،
وبن خلال هذا الباب ندخل الى الكنيسة . ومرة أخرى نلاحظ هنا مدى
العناية التي بذلت لتحقيق التوجيه . لقد ابتكر مرصق داخل حجرة
الحجر يؤدي من ناحية الغرب الى قسم الرجال بالكنيسة . ثم نصلى
الى الكنيسة من مغل في الجنوب .

والكنيسة بها الأقسام المعتادة للنساء والأرجال والخورس والهيكل الذي توجد حجرات في شماله وأخرى في جنوبه . والمجنب مصنوع من الحطب مكون من حثوات ذات زخارف هندسية محكمة الصنع ، وقد ازدانت المساحات الحلقية بتطعيمات من المعظم . وهناك نقش على الباب بالحروف القبطية وبالخط العربي الكوي . ويعتبر الحاجز في مثل هذه الكنيسة الصغيرة من المعجائب . ويقص علينا البعض قصة مؤداها أن الرجل الذي صنعه ، مات بعد أن صنع حاجزاً آخر . والمذبح مكرس على اسم العفراء .

والكنيسة مضاءة من طريق فتحة في السقف أمام الهيكل شمالاً . ويوجد سقف الحجر من العرب بما يكفي لحماية هذه الفتحة . وقد انعم الحاجز عند (ب - ب) من ثلاثة عقود ترتكز على أعمدة وجانبها من الطوب . أما الحاجز الحطبي فقد وضع مقابل الواجهة الشرقية للأعمدة وهو عمل جيد التنفيذ . أما الحاجز الذي يشمل قسم النساء فهو مصنوع على شكل شبكة في جزئه الأسفل ، بينما يتخذ الجزء الأعلى شكل عقد . وعندنا زينت الكنيسة كل داخلها أكر نظفة من المعتاد - حلقة في هذا العنق الصغير المتواضع من المنازل التي تتبع متقابل واجهة الصخرة .

ويوجد في المقبرة الضخمة التي فكريها من قبل ضريح صغير للقديس تادرس وهو مبنى من الطين وسقف بقبة صغيرة . ويذكر أبو صالح من ٢١٤ - تحت عنوان : ريفا ودرنكة ، ما يلي :

« وتوجد هنا كنيسة أطلق عليها اسم القديسة المعراء الطاهرة ، وكنيسة باسم الشهيد العظيم تادرس ، وكنيسة باسم المخلص ، وكنيسة باسم القديس يوحنا ، وكنيسة باسم الانبياء نوحا وسليروس ، وغير باسم القديس العظيم الأنبا شنودة » .

نمل نتجاوز الانصاف حينما نلن أن ما أطلق عليه اسم كنائس هو في الحقيقة مجرد الأسماء التي كرس عليها هيكل صغيرة تجمعت في مبنى واحد ؟

وقد يسأل البعض : لماذا نلاحظ في الرسم التخطيطي للكنيستين اللتين تقع أحدهما في ريفا والأخرى في درنكة اختلاف أسلوب الرسم

عن الأسلوب المعتاد لأن للخطوط التي بين الجدران - - - - - الح غير دقيقة ؟ وقد لجأنا هذا الأسلوب لأن أي أسلوب آخر لكان ألبس ودقة قد يقودنا إلى الخطأ .

وهذه المباني الصغيرة المتواضعة التي تثير المشاعر بمظاهرها البسيطة ، قد بنيت بشكل أفضل من الأكوام الملاصقة لها - - - - - مرة أخرى قد يتساءل البعض : لماذا تقدم هذا الوصف الشامل لمثل هذه الأماكن البسيطة ؟ والاجابة هي انه من المحتمل انقلد هذه الكنائس التي يبلغ عمرها مئات السنين ، مع ازدياد الامن والثروة ، فتتجر القلاع التي في الصحرة ، ويتم الاستغناء عن السككى في المتاجر ، وبذهب الناس للمعيشة في المنازل التي بين الحقول حيث يجدون راحة أكثر ، ويمسحون على مقربة من امساكهم اليومية . وحينذاك ، ستتقل من الكنيسة كلفة الأشياء التي تستحق النقل ، أو تسرق ، وسرعان ما ينهار المبنى المهجور أو يتحول الى مجرد بقعة ترابية مثل الكنائس القريبة من بغداد وقاهولا .

دير العظم بلاسيوط

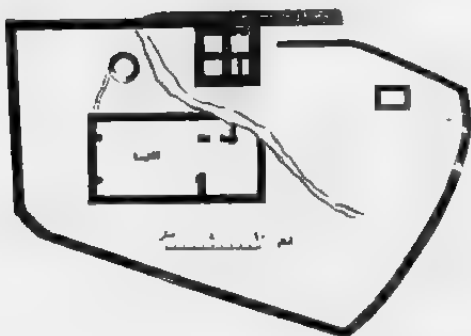
(اللوحة رقم ٥٢ - الشكل رقم ١)

تقع هذه الكنيسة في واد منحل ومهجور فوق قمة التلال التي في غروب أسبوط مباشرة ، والوادي الذي يحيط بالكنائس الدير في كافة الجوانب مرصع بالمقابر التي حفرت بانتظام ، لو تحقت في شكل اخدود طزوني . وما زالت الاكفان الحثنة ، وتقطع التوابيت ، والجبالج ، واجراء من الجثث مع بقايا الجلد ، بلنسة بالمعظم . وقد ضاقت كافة هذه الرفات المتكيفة . ولاحظنا ان كافة أقنية الاكفان التي حول الجثث من أرغى الأنواع . ومنها جلابيب مخططة بخطوط زرقاء وبضياء ، ولم يستخدم أي نوع من أنواع الأقمشة القطنية المصبوغة باللون النيلي ، وتوجد كنائس الدير في الوسط ، ويحيط بها سور غير منتظم الشكل ، مبني من الطوب اللبن والأحجار . وتنف النقايا السائلة للكنيسة في بقعة منخفضة محفونة جريئاً بين انقاضها وبني المقابر التي حفرت في منطقة الكنيسة منذ انهيارها . ولكن المقابر لا توجد في منطقة الكنيسة فقط بل أيضاً في بقايا الحجرات المجاورة وفي كل ركن من محيط الدير -

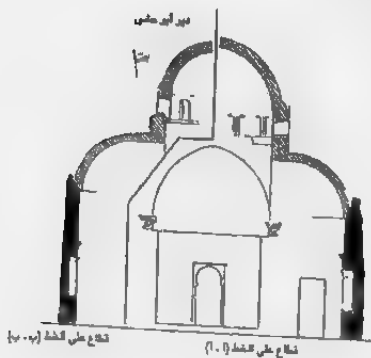
وتنتهي الكنيسة من حيث المسقط الأفقى الى الطراز (أ) البازيليكى بقدر ما تستطيع القول ، ونجد في الشمال بقايا برج صغير مربع قريب

لوحة رقم ٥٣

شكل رقم ١



شكل رقم (٢)



من الكتيبة ولكنه غير متعلق لها . وأدى برسم المسطح الأدنى للنيل
على العمل الكبير الذي أنجزه ميسو و . دى بوك في كتبه :

Materiaux Pour Servir à L'archéologie de L'Egypte, Chrétienne-
ne. St. Petersburg, 1901.

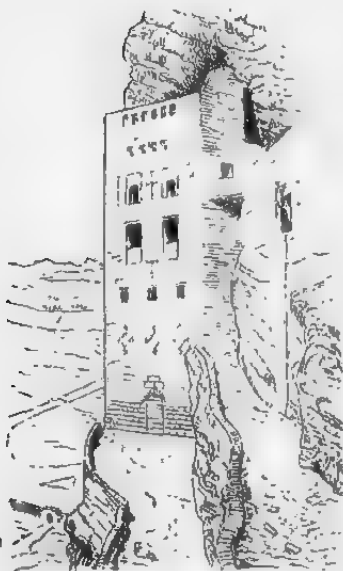
وقد زرت النهر في أبريل سنة ١٩٠١ .

جبل أبو قودة

من الصعب التأكد من الاسم الحقيقي للأماكن التي روتها بوادي
النيل وذلك لأن الدقة هي آخر ما يهتم به الفلاح ، ولذلك فمن غير اللازم
أن تكون أنت أكثر من الفلاح اهتماماً بذلك ، وبالسؤال عن دير الجبراوي ،
وهو مكان على الضفة الشرقية للنيل ، أرشدونا إلى المكان عبر ميل
ونصف ميل من الأرض المروعة التي يتخللها قدر كبير من ماء الفيضان ،
ولو لم يعد مرتداً لكنا سنحوص في الوحل والطين . وقد نحنأه ونحن
في غاية الرضا فوق جسر طويل عبر القرية . ثم رأينا أمامنا في منتصف
المسافة إلى أعلى واجهة المسخرة ، سرحاً يشبه السرج ينصفها بواجهة
المسخور ،

وبعد عبور الجسر الذي يظهر في الرسم (الشكل رقم ٢٩) ، صعدنا
سرا شديد الانحدار ، ووجدنا أنفسنا نقرب إلى المبنى المقلم من الطوب
والأحجار والمنتجع في واجهة مغارة تبدو مجهزة لابتناع الجزء العلوي
منه . والمغارة موجودة في الكتيبة . والهيكل عبارة عن فتحة في
المسخرة ، وقد نقل الكثير من الجهد في توجيهه نحو الشرق .

وقد أقيمت منصة صناعية تتنحط عليها هذه المغارة من طريق
جدران بنية من الأحجار الملتصقة ببعضها بواسطة طين النيل . ويصل
ارتفاع هذه الجدران إلى حوالي ٢٠ متراً وقد ازدانت بصلبان من قوالب
الطوب الأحمر . وقد أصطبت الأجزاء السفلية من الحائط بدارع من الحجر
يبرز منه محفل تم بناؤه حديثاً ، ولا يظهر المحفل المستخدم الآن في الرسم
ولكنه يقع عند الركن في الجانب الأيمن ، وهناك باب آخر أكثر ارتفاعاً
وقد أقيم فوقه طنبور كما هو ظاهر في الرسم ، بينما عُلقت سلسلة في



كنيسة الجيراوى

نخل رقم ٢٩

قبة المدخل ، وتوجد في الحائط تقويم تستعمل كموطن للآلام ، ومحل
نصل إليه عن طريق الاستسك بالسلطة وومح الأقدام في موطنها .

وعندما نحل من الباب السفلى بعد انقضاء في حجره نحل عريض
المرح ، ويفتح منها باب على ارتفاع حوالي مترين من الأرضية ويتم

الوصول إليه عن طريق سلم غير منظم الشكل ، وبعد أن تفلسق السلم ونحو من خلال المدخل ، تصل إلى ممر متعرج ومنه إلى منحدر شديد الانحدار مبنية من سلم دائري ، وأخيراً تصل إلى المنصة عند قمة البرج وترى أمامنا الحجاب يمد بلب الهيكل ، وهذا الحجاب من الطراز المعتاد - من أشكال الحجاب ، في شكل قطع صحيرة مربعة في الشكل بنفسية ولكن بلا اهتمام .

والفتحات الست التي تظهر في الرسم التخطيطي عند قمة البرج هي على الطهية فضحات نوافذ تطل على المنصة ويظهر منها منظر شامل في اتجاه الغرب عبر وادي النيل . أما البرج الذي يشكل الدبر فإنه لا يستطيع أن يأوى إلا القليل من الناس ، ولم يكن به أحد عندما زرفناه (٢٨ نوفمبر سنة ١٩٠٢) ، وكذلك لم تكن هناك منزل نصيب به كما هو الحال في ريفاً أو ترنكة .

وبعد أن نركبنا المكان وأبحرنا بعيداً ، تكشف لنا أننا قد خدعنا بسرعة الناس المعلومين ، وأننا تأخرنا في اكتشاف الاسم الحقيقي للدير ولكنه استحق أن يكتب عنه ضمن أكثر الأماكن التي تحتضن الكنائس الخرابية .

دير القنيسة

هذا المني الذي على الضفة الشرقية للنيل ، صغير ومبني بالحجر والجير بحيث يصعب شربه ويبلغ حجم الكنيسة الأصلية وحجم المحرق وتعود دراسة المسقط الأتقي للافتراض بأن المبنى تم توسيعه .

ويتكون السقف جزئياً من القباب ، وجزئياً من الأقبية الأسطوانية. وقد بنى الحجاب بالطوب وزخرف بأشكال بنفسية مع أجراء من الحجر الجيري الأبيض . وهناك في الجانب الشمالي سلم يوصل إلى سطح أعلى به هيكلان دائريان . والكنيسة مكرسة على اسم الأنبا بيشوى ، وقد هزتها في نوفمبر سنة ١٩٠٠ .

ديسر أبو حنيس

(اللوحة رقم ٥٢ الشكل رقم ٢ . واللوحات أرقام ٥١ ، ٥٥ ، ٥٦)

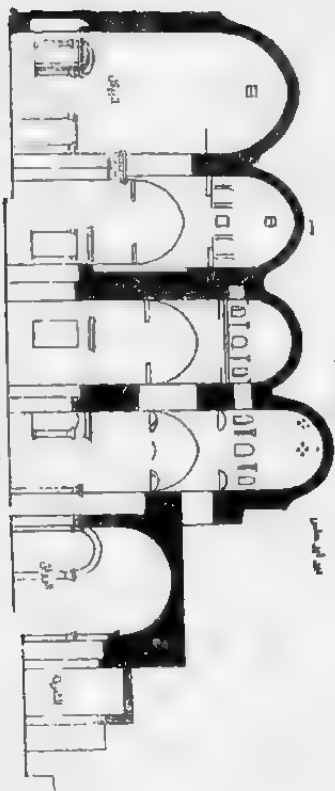
تقوم هذه الكنيسة فوق الضفة الشرقية للنيل الى الجنوب قليلا من خرائب امتوى . وهي ذات أهمية غير عادية لأنها تبين لنا بوضوح التعبيرات التي طرأت على الكنيسة الأرثوذكسية المازليكية من الطراز (أ) المسقوفة بالنسب الخشبي : مما جعلها تختلف عن تلك المسقوفة بالقلب وقد سدتها كل حكمة من الأعمال المدنية بمقالب الطوب لتدعيمها .

وهذه الكنيسة كما هي الآن بإبعادها المحفورة ، تتكون من رواق في طرفها الغربي ، تتوفا الى شرفة حطة (انظر اللوحة رقم ٥٥) وتوجه حصة فوق هذه الشرفة . وبعد عبور الرواق مضل الى الصحن الذي ينقسم الى ثلاثة أقسام تحيط كل قسم منها تبة ، أما الدعائم التي تدعم هذه القباب فهي كبيرة بالنسبة لحجم الكنيسة ، حتى أنها كانت تغلق الصحن . وقد تم شق فتحت بها أكبر قليلا من اتساع المداخل . وكما هو واضح في الرسم التخطيطي ، فإن هناك مداخل تلي حوائط الكنيسة وتمتد على الممر . وبذلك تصل الى سر الممر من أحد أقسام المبنى الى القسم الآخر ليس مقط عن طريق المداخل الوسطى بل أيضا عن طريق الفتحات العرسية ، ثم نكتشف أن الصحن ينقسم الى ثلاثة أقسام — القسم الغربي البعيد للنساء ، والثاني للرجال ، والقسم الذي في أقصى الشرق للخورس . وفي شرق الخورس نجد الهيكل الذي ينتهي بحنية وتطوء القبة . وفي الجنوب توجد حجرة صغيرة مجاورة للهيكل هي حجرة المصودية . وتوجد في الشمال حجرة كبيرة الحجم بها مذبح . كما يوجد في الجنب الشمالي للصحن حجرة مستطيلة ضيقة .

وهناك عند الطرف الغربي ، على بعد خطوات قليلة من الشرفة التي تتود الى مستوى سطح أرضية الكنيسة ، مخطط يصل حقه الى نصف متر . والحائط الغربي أكثر مبطنا . وعند طرفه الشرقي ركام شديد الارتفاع ما يسهل الصعود منه الى سطح للكنيسة . أما الحائط الجنوبي فليس عنده ركام ، حتى أن سطح الأرض خارجه ينسوى مع سطح الأرضية التي في داخله . وقد بنيت الحوائط الخارجية عامة من الطوب ، ولكن بعض الأجزاء التي في الطرف الغربي لميطة بنقطة حجرية .

لوحة رقم ٤٤

منظر من الداخل

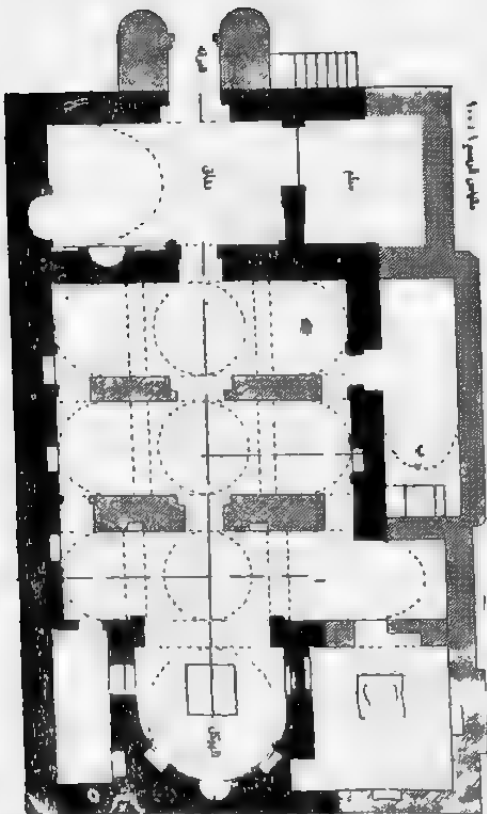


تقاطع على الخط (ج-ج)
محاور القوس ١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦

لوحة رقم ٥٥

مبنى القصر

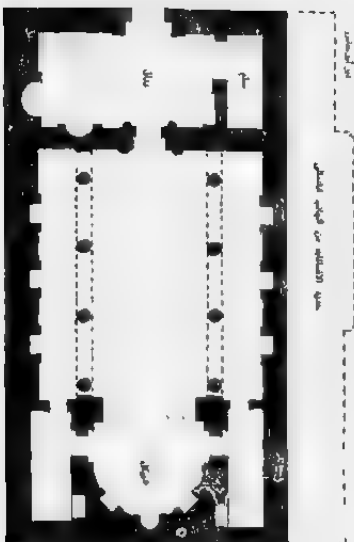
الجزء الجنوبي



مسودة رقم ٢٠

مبنى الاجتماعات من قبله المجلس

من المخطط



مجلس قيس ١٠٠٠

وستقدم الآن وصفاً مفصلاً للمبنى . عندما تقترب اليه من الغرب (انظر الشكل رقم ١٤٠) فإن أول ما يصادفنا هو المدخل الموجود في الشرفة وعلى جانبه كتل من البناء الحجري تظهر نصف دائرية في الجانب الغربي من الرسم التخطيطي . وهناك فوق المدخل بنمة نسل إليها بعد عدة درجات في الشمال ، وفي مواجهة كتل البناء التي بجوار المدخل لوح قليل السمك من الحجر المصقولات بالتبادل مع ممتلك من الطوب . وهنا نجد ترتيباً مماثلاً في مواجهة الطرف الشمالي للحائط الغربي المكتيبة . وعند استعمال البناءون الشرقيون هذه النوعية من البناء الحجري بكثرة ، ووظفوها في عملية الكثير من الميوس . وتعتبر الشرفة والدرجات إضافة إلى التصميم الأصلي ومنصلة عنه بواسطة وصلة مستقيمة .

وبعد المرور من الشرفة ، نخل إلى الرواق المغطى بقوى أسطوانية ، في حائله الغربي حنية تظهر نصف دائرية في الرسم التخطيطي وقد بنيت ملاصقة للحائط الشرقي . وهناك ضيفت غير معلقة في الحائط الشرقي وجنوب المدخل الشرقي وربما استخدمت لوضع المصباح أو الكتب . وهناك مدخل في الطرف الشمالي من الرواق أمله حائط . وقد قيل لنا أنه كان بهذا المكان سلم يقود إلى السطح .

وبعد المرور من الرواق نخضل إلى الصحن . ونشاهد هناك قطعاً منقوشة والأعمدة المستخدمة كركائز والأقواس والحنيات التي ليست لها صلة بالتملم المبنى الفرعية . وينضح لنا بعد التفتيش من الفحص لنا تلك داخل حوائط المبنى الأصلي لكنيسة يوليكانية . وهو يتكون من ثلاثة أقسام طولية وقد تحدد وسط كل قسم بضية في حائط الجناح (انظر اللوحة رقم ٥٦) ويوجد في الطرف الشرقي للصحن مقد مديبا ينتح على الهيكل . وتعتبر الأعمدة المستعملة كركائز والتي يبرز عندها هذا المقد أصلية ، ونوقها ترجيحاً المنقوشة . ومن المحتمل أن يكون هذا المقد حديثاً .

وربما جدران الهيكل ثلاث حنيات ، بينما يتقدم منه بلمان صغيران على حجرتين في الشمال والجنوب . وقد اختفى السقف الخشبي الأصلي إما بسبب الحنف أو الحريق أو بفعل الموس . وحل محله نظام

للتمطية أكثر دواماً وذلك باستخدام القصب والعتود المبنية بالأحجار .
ولسوء الحظ ، فإن المادة المحترقة وهي الطوب اللبن كانت شديدة الضعف
مثل مهارة البنائين . ولتدعيم القباب الصغيرة ، وضعت كتل من الحائط
كثيرة بالنسبة للدور الموط بها وبالنسبة للمبنى ذاته ، حتى أنه لا يمكن
الوصول إلى القسم العربي العظمى من المبنى عن طريق الأبواب كما
أوضحنا منذ قليل ، والأبواب مغلقة في الغالب بحيث لا يؤدي الواحد منها
إلى الآخر .

وبينما نلح الحائط الجنوبي للكنيسة سليماً ، فإن نصف الحائط
الشمالي تقريباً قد تهدم ، وجرت توسعة المبنى كما هو موضح بظللال
المنقطة على الرسم التخطيطي (اللوحة رقم ٥٥) .

والقسم الذي بطول المحور من الشرق إلى الغرب شديد الأهمية
(انظر اللوحة رقم ٥٤) حيث تعرف منها التغيير المطلق خارجياً وداخلياً
ذلك الذي تم التوصل إليه من طريق تحليل سقف من القباب المبنية بالطوب
محل السقف الخشبي ، وبذلك نساء تأثير الطول نباتاً وحل محله تأثير
الارتفاع .



تمثال رقم ٥٥ : دير أبو حنين - مظهر خارجي

ونورد هنا بعض العبارات المختصة عن « أبو صالح » لبيان مدى
تأثير هذه التغييرات .

يقول في ص ٢ . « ثم أعاد بناء هذه الكنيسة المكرسة على اسم القديس يعقوب والتي كانت قد احترقت ، وبنى فوق المذبح قبة عالية يمكن رؤيتها من على البعد . واتلم عقوداً ولغايا . »

ويقول لنا عن دير القديس بيا (ص ١٠٦) ما يلي :

« احترق هذا الدير وهذه الكنيسة حتى الأرضية فيما عدا الحنية وجانبى الهيكل الشمالى والجنوبى اللذين بقيا ، المبنى ، وأعيد بناؤها كما أعيد بناء القباب والعقود ، وأقيمت دعائم بدلاً من الأعمدة الخشبية . »

ويقول لنا عن كنيسة القديس مرقوريوس (ص ١٢٠) ما يلي :

« ثم أعيد البناء (الكنيسة) واستكمل الهيكل ، واستعاضوا عن السقف الخشبي بالقباب والعقود المبنية بالطوب الأحمر . »

ويقول لنا عن المخطط الذى تهدم السقف الخشبي (ص ١٢٧)

ما يلي :

« كانت الكنيسة مسقوفة بالأواح خشبية كبيرة . وفى مناسبة قريبة أراد البطريركة نهب هذا الدير وهالجوا هذا السقف وبذلك نجحوا فى تخريبه . » ويقول فى حلة أخرى (ص ١٨٦) ما يلي :

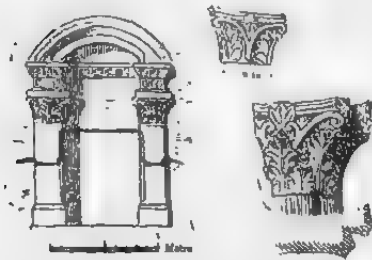
« نخر السوس الأواح الخشبية فى هذا الدير مع الكنيسة ولذلك غرقها مما على نفقة ذلك السيد الذى بنى بدلاً من السقف الخشبي سقفاً منيئاً ، وشيد مع الأعمدة دعائم من الحجر حتى لم يبق هناك مسود ظاهر . »

وقد أوردنا فى شكل رقم ٤٦ بعض الرسوم والنقوش التى على واجهات الحنيات وعلى تجلى الأعمدة .

السفينة

تقع هذه المجموعة من الخرائب المكونة من قوالب الطوب جنوب خرائب انتوى مباشرة . ولا نستطيع أن نتحدث عن تاريخها ، ولكنها تغطى المنطقة . أما حقيقة وجود عليها ثلاث كنائس فوق سطحها بدون حناير — فإن هذه الإثبات تبرز على أهمية هذا المكان . وقد يجازف البعض فيسأل المؤرخ — إذا كان فى نفسه الإحتمال بهذه الصفحة

من تلويح حجر - الأسئلة التالية : هل يدل هذا المكان على وجود مركز استقرار مسيحي محاصر لمدينة أنتنوى ؟ وهل أصبر هذا التجمع المسيحي على الاستقرار هنا بينما كان اتباع الديانة القديمة مارالوا ويتكلمون المدينة الرومانية (أنتنوى) ؟ أم أن هذه الحرائب المكونة من توابل الطوب تدل على استقرار جديد حدث بعد هجر أنتنوى ؟



شكل رقم ٥١ : دير أبو حنن - ليجان اعينة وواجهه حفيه

٥٢ - أوردنا رسماً تخطيطياً بدون مقياس للرسم لبيان الحلاتة بين الكنائس بعضها البعض ، وبه حقل يشكل جزءاً من منطقة مسيجة في الناحية الشرقية ، وفي شمال مدينة أنتنوى (الشكل رقم ٤٢) ، وهذا نلاحظ بقايا الكنيسة (ب) المبنية من الطوب اللبن ، التي تنتهي في ناحية الشرق بثلاثة حنيات في طرقيها الشرقي . أحدها شمالية والثانية شرقية والثالثة جنوبية . كما هو الحال في دير الأنبا شنودة أو الأنبا بيشوي (انظر اللوحتين رقم ٤٥ ، ٤٦) والمبنى صغير ولم يتبق منه أية آثار تدل على بقائه أي من أنواع المباني الحجرية .

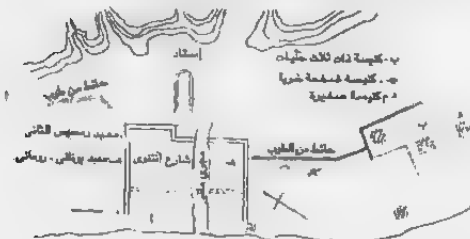
ومعنا حفرنا قليلاً داخل الحوائط وجدنا كتبه أخرى حسب الكتيبة الأخيرة ، يبلغ طولها الإجمالي من الداخل ١٣.٥ مترًا وهي تتكون من صحن رئيسي ينتهي بمحراب على كل من جانبيه جناح ضيق . وقد وجدنا قواعد من الطوب مسلحة كل منها ٥٠ سم . x ٧٠ سم . مترًا تحت سطح الرمل

المنحرف نحو اليمين من واحد . ويمكن هذه القواعد يجعل من المحتل وجود كنيسة أخرى بها خمسة عقود تفتح على الجناح . ومن السهل اكتشاف بروز قبو الحنية .

ومن المعالم غير العادية هنا ، ما رأيناه من بروز منحني الحنية الظاهر من خارج الكنيسة الشرقية (انظر الرسم التخطيطي — والشكل رقم ٤٢) .

وقد بنى بكامله من الطوب اللبن ، ومنها عدا قبو الحنية لا نشاهد أية دلائل على وجود اقتناء أخرى . والكنيسة ملوثة بالرمال والانتفاش بسبق متر واحد . وسنكف أزالتها بعناية مما إذا كانت هناك ضمن التماثل ، تلك القواعد التي القيم بها المقدس لا .

ويوجد بالقرب من خرائب أنتوى وفي بقعة منعزلة ، بقايا مبنى من الطوب اللبن يظهر بشكل مربع على الرسم التخطيطي . ولم يبق منه شيء فوق سطح الرمال التي انجرفت الآن فوق القل الصغير الذي نتج من الانتفاش . ومساحة هذه الكنيسة أكبر من مساحة الكنيسة التي نجدتها في مصر بوجه عام ، (الشكل رقم ٤٢ — ج) والجزء الوحيد الذي بقي من المبنى وأصلاً فوق سطح الأرض هو الجزء السفلي من حنية الهيكل الشرقية . وهي واسعة على غير العادة حيث لا تقل عن ٧.٥ متراً . وتوجد في الناحية الجنوبية بقايا حجرة صغيرة مستطيلة بها رسومات كنيسية علما عليها الزمن (الشكل رقم ٤٢ — د) .



شكل رقم ٤٢

الغائصة

لم يكن الهدف الذى وضعه املى عند نشر الرسومات والمساعدات
الاممية التى نجحت هنا ، هو تصنيف قلبية لكافة الآثار المسيحية القديمة
فى وادى النيل ، بل اننى كنت اهدف الى تقديم مجموعة مختارة ، وذلك
للمساعدة فى إلقاء سماع من المسوء على موضوع لم يلق الكثير من الاهتمام ،
واستعيد هنا كتابك اسحق والتون الذى قال : « ايها القارىء العزيز ،
اظن انه من المناسب ان اذكرك هذه الحقائق التالية : اننى لم أبشر او
اكتب او اتشر هذا البحث لاسعاد نفسي ، وتظلاً لأمنى لا انتظر الاقرار
بالفضل من وراء هذه المهمة ، فالتى لن انقد شيئاً كنت ارجيه ولذلك
فالذى اطلب الصبح اذا لم اكن استحق المديح » .

ومن المألوم اننى معرك لحيوب العديد من الرسومات ، لقد كان القيام
بالحفر المكلفة فى كللة المبنى قبل عمل الرسومات عملاً مكلفاً ، كما كان
من الصعب العثور على العمل فى بعض الأماكن ، ومنها بطن الحجر على
سبيل المثال . وكما احتاج الى الساعات الطويلة وربما الايام للعديد
عن مدم دقة التصميم والبناء فى معظم الكنائس ، ولكن من الصعب تصوير
الفكرة العامة عن المبنى بصورة أفضل من تلك التى قدمت .

وتنمعت النملفى من الكنائس القديمة فى القاهرة ننسها وقى مصر
القديمة، وذلك لوجود دراسة مستفيضة من هذه الكنائس الموزدة بسلاسل
نصيفة من الرسومات والصور النوتوغرافية اعنت تحت رعاية لجنة حفظ
الآثار العربية . اننى جعلت المادة أيضاً من اجل مشروع اترى مشابه
لذلك فى القدير الأبيض والدير الأحمر بالقرب من سوهاج وهما بنينيان
نسدت اللجنة لاسلامها مؤخراً سفلية مائة ، ولا شك فى أن الصور
للتوتوغرافية والرسومات الملونة للزخارف الثينة بهاتين الكنيستين

مستكون بمثابة مفاجأة للكثيرين . أما الرسوميات الطفيلة التي نشرت هنا
لهذين المنين فلا تتجاوز حدود الضرورة لأغراض المقارنة والتوصيف .

ولقد استغرق جمع المادة التي عرضناها في هذا الكتاب لمصلحة
الغريه سنوات عديدة ابتداء من سنة ١٨٩٢ / ١٨٩٤ .

وفي ذلك الوقت لم يكن موقف عالم الآثار نحو دراسة أية آثار مصرية
غيباً عدا دراسته الخاصة ككثياً أو مشجعاً . ان المدير العام للآثار لم
يستطع ان يتحدث عن « الأقباط الأدياء » *Les méchants Coptes* .
الا بالانزواء وهو منهم يارتكاب الأفعال الهمجية العنيفة والتي لم تكن
مروية في مدينة حلبو ذلك أنه منذ فترة بعيدة تحول أحد ائنية عدا المعبد
الرائع إلى كنيسة ، فأقيمت أعمدة منحوتة من كتلة حجرية واحدة ، وشيد
عبيك لوضع المذبح . ولم تكن جدران المبنى القديم مشوكة بشكل خطر
— حقاً ، أنه من المحتمل ان يكون للعمل الذي قام به المسيحيون قد ساعد
على حفظ نقوش الجائط الأصلية لأنهم كما نعلم اعتادوا استخدام طبقة
سبكة من الجص لتغطية « المنظر الحرامية » للنباتات القسرية يرسون
لونها الصور المعبرة عن ديانتهم المسيحية . وعلى كل حال ، فمن هذه
المنفعة من التاريخ لم تسعد الرجل النبيل الذي كان في منصب المدير العام
لذلك الوقت لذلك كلى لا بد من اظهار الأدلة . لقد سحبت الأعمدة
بعيداً حيث شوهدت خارج جدران الفناء في تلحيته الجنوبية ، رغم ما يطلبه
ذلك من جهد وتكلفة . وبالإضافة إلى ذلك فإنه لم ينشر ومومات المساقط
الأقفلية والرسومات القوسية الأخرى لم تنشر . وللطوب حالياً اكتشاف
الطريقة التي حاول بها المجتمع المسيحي أن يعيد ترتيب هذه القاعة حتى
تناسب مع امتخداماتها الجديدة وذلك بالمودة إلى رسم تخطيطي ورد
في كتاب : وصف مصر . *Description de L'Egypte* .

وفي معبد الأنصر استكمل نفس الرجل النبيل أعمال التضرير التي بدأها
الآخرون . ذلك لنا بعد المرور من خلال القاعة الكبرى وقاعة آمينوفيس
الثالث السلطة ، نصل إلى فناء مكتشف حالياً كان حجرة مسقوفة
يستف حصول على أعمدة . وتقتبس من موراى هذه العبارة حيث يقول :

تحوّلت هذه القاعة في المصور المسيحية الأولى إلى كنيسة .
وفُتحت حنية أو هيكل في الحائط الجنوبي ، وغطيت المعالم القديمة بطبقة
من الفريسكو لآتي اُخْتُلت تقريباً في الوقت الحالي .

وثني لتقبس هذه الكليات كما هي لأنها نفس بوصوح المتأخر
المسجدة التي وجهت نحو « الأتلة الأرمية » والحقيقة أن الحنية المنحوتة
كانت مدخلا أعيد ترتيبه ليصبح حنية بأشكال معجلات بسيطة ، وغطيت
النقوش بطبقة كثيفة من الجص رسم موتها بمس الاشكال الثلاثة أفقية ،
ولا يوجد في مصر ما هو أغزل منها . ونقول أنه كان من الضروري إزالة
هذه الرسوم لاستكمال الدراسة السليمة للنقوش الرائعة التي كُتبت
على الحائط ، ولكن ما حدث من تكسيرا حتى بدون عمل نسخ دقيقة
بها لم يكن إلا عملا بزهيا وغير علمي . أن البقيا القبطية في القبر
البحري التي غُطت سطوح المعبد الجميل قد كُسرَت بنفس الطريقة
المتعمدة . واتضح تلبا صعوبة الحفاظ عليها ، ولكن من المؤكد أنه
ما كان يجب إهمال الرسوم التخطيطية والسجلات .

ويبلغ طول وادي النيل من القاهرة إلى الخرطوم مسافة لا تقل عن
١٧٢٠ ميلا . ومع ما شاهده من أهال ليس له ما يبرره ، في التعامل مع
هذه الصفحة من علم الآثار في مصر ، بالإضافة إلى ما اتضح لي من عدم
رغبة أحد في القيام بهذه المهمة سوى ، بدلت العمل في تصنيف وتجميع
المادة . ولم يكن من المتوقع مثل هذه الدراسة ، أن تؤدي بنتائج سارة ،
علم ننظر منها أن تأتي بخرطوش أي ملك غير معروف . أما المباني التي
بنى عليها المطلوب اللبن علم نتوقع أن نحصل منها على جواهر مصقولة ،
كما أننا لم نستطع التأكد من تاريخها من خلال التشكيلات التي في الحنية ،
لقد رالت تقريبا رسومات الأشكال والنقوش التي كان الداخل محط بها
وهي التي كُتبت تساعد الدارس . ولم يبق سوى دراسة الحوائط
المتكفة العالية والسقوف المقوسة .

وليس من الغرابة في شيء أن الجمعيات التي تدرس الآثار لا تهتم
إلى صرف نقود أمثلها على أشياء لا تقدم إلا فرصة ضئيلة للحصول
على ما يجتنب الانتظار .

ولكن هناك لبلا ، ذلك أن الدكتور ديفيد راندال ماكليمان الذي يعمل
لحساب جامعة يصفها بجوار ولدي حلفاء ، قام ببعض الدراسات القيمة
بمساعدة مستر جيمس بالهينيم . وإثنى آدين لها بالفضل بسبب العديد
من اللوحات الرقيقة والتعديلات التي أدخلت على أعالي المتسعة .

وقد استجبت لافتراح سير ريجنالد وينجت الحليم العام للسودان
فتوليت نحس الخط الطويل ما بين صوبا في الجنوب وجلفا في الشمال .
ومن الصعب الحديث عن مدى تقديري للفرقة والكرم والمساعدة
تلقيتها منه ومن جميع هؤلاء الذين تشرعوا بالحكمة تحت ريعته .

ونحن في إنجلترا لا نعرف إلا القليل عن المعدات والطبوس المستفيدة
في الكنائس القديمة بمصر ، وبالرغم من استحالة اعتبار المباني المسيحية
نماذج محطرة للعمارة إلا أن لها مكانتها في تاريخ هذا الفن ، وعندما أنشئت
هذه المباني التي يظهر مظهرها باليساطة لم تكن العمارة مجرد تقليد
ولسنا كما هي الآن . وأم يكن الناس يتساقطون ، « ما طراز هذا
المبنى ؟ » ولم يستخدموا إلا ذلك « العصري » ولم يبتكروا كنيسة لكن
تظهر جميلة أو لكي تكون في نفس الوقت غير متسقة مع الطقس الذي يطبق
في داخلها . وكان الطقس في تلك الأيام هو الجوهر والمبنى هو الجسم
الذي لقيم لكي يحتويه . ومن سوء الحظ أن تعرف تحت هذه الظروف ،
نقط القابل من الدوافع التي لبنت شكل المباني المتصورة .

وقد احدثى مرقس بك سبيكة المعروف بأهملاته الشديدة بالآثار
المسيحية في بلده ، بالأجملت التالية رداً على الأسئلة المتنوعة التي وجهتها
إليه ، بمقول عن عدد المذابح ما يلي :

« يوجد العديد من الهياكل وكذا العديد من المذابح في كل
كنيسة ، ولكن العدد يختلف لذلك لأن بعض الكنائس به
مذبح واحد وبعضها الآخر به أكثر من مذبح . وحسب الكتب الواسع
الانتشار الذي يحملون : « معجزات الطراء » فإن الكنيسة العظيمة التي
في كترين بالقرب من ينبا ، بها أربعة وعشرون مذبحاً . ومن المحتمل أن
تكون هذه الكنيسة مثل كنيسة «أبو سهيمن» بالقاهرة - على سبيل المثال -

مكونة من مجموعة كنائس تتضمن فيما بينها العدد الكبير من المذابح التي سبق تكريمها ٤ . والاستعداد الوحيد لمادة وضع المذابح صفا واحدا في الجهة الشرقية من الكنيسة يتصل في مقاره ٥ أبو سرجة ٦ ، حيث ان خضالة المكان جعلت المذبح الشرقي في مواجهة الشرق . بينما اقيم المذبحان الحائيلان في الشمال والجنوب .

اما عن اقلية ثلاثة مذبح في الكنيسة الواحد فليكنس يقول انه اشارة الى اقلية الثلاث الكاثوليك الاقدس ٧ وقال البعض الآخر ان المذابح الثلاثة تمثل مذبح البخور ، ومذبح المحرقة ، وثلاث المهد حسب الترتيب اليهودي الذي ينسب الي خيمة الاجتماع والهيكل .

ومن المؤكد ان هناك ضرورة لاستخدام ثلاثة مذابح: لأن المذبح الواحد لا يستخدم أكثر من مرة واحدة في اليوم الواحد مهما كانت الظروف . والمذبح المستخدم مادة هو المذبح الأوسط . وهو الذي يكرس على اسم تسليح الكنيسة ، بينما تكرس المذابح الأخرى على أسماء تديسين آخرين . وهذا يناقض الفكرة القائلة بأن المذابح الثلاثة تدل على تكريم الكاثوليك الاقدس . وعندما يستخدم مذبحان في وقت واحد فلن الكاهن الذي بالمذبح الأوسط هو الذي يرفع صوته أثناء الخدمة بينما يكفى الآخر بتفريد الصلوات بصوت خفيض (٨) .

ورداً على بعض الاسئلة التي وجهتها اليه من الأديرة القديسة ابدنوا بالمعلومات التالية :

نوجد ثمانية أديرة للرهبنة :

١ - دير أبو مقار .

٢ - دير الأنبا بيشوي .

(٨) من غير المعقول ان يقام قداسان على مذبحين متجاورين في كنيسة واحدة وفي وقت واحد لأن المذبح يكفى لإقامة القداس مهما كان عدد جمهور المصلين كبيرا . ولكن من الممكن إقامة قداس آخر في نفس وقت القداس الأول إذا كان المذبح الثاني بنفس التسمية ولكن في الدور العلوي ويقدمه كاهن آخر لجمهور آخر .
(المترجم) .

- ٢ - دير السريان .
 ٤ - دير البرابوس . وهذه الأخيرة بولدى النطرون .
 ٥ - دير الأنبا أنطونيوس .
 ٦ - دير الأنبا بولا . وهذان الديران بالقرب من البحر الأحمر .
 ٧ - دير الأنبا صهوبل بالقرب من النجوم .
 ٨ - الدير المحرق بالقرب من منفلوط . وبها عذا الدير الأخير
 فإن هذه الأديرة جميعها بالصحرى على مسافات تستغرق الرحلة من
 الأرض المزروعة إليها فترة تتراوح ما بين ست ساعات إلى أربعة أيام ،
 ويتراوح عدد رهبان هذه الأديرة جميعها ما بين ٣٥٠ إلى ٤٠٠ راهباً ،
 وهناك خمسة أديرة للراحمات وجميعها بالقاهرة :

- ١ - دير بلجرجس .
 ٢ - دير أبو سيفين . وهذان الديران بسمي القنينة .
 ٣ - حارة الروم .
 ٤ - بلجرجس .
 ٥ - الحناء بحارة رويلة ، ويقسم بها جميعها حوالى مائة راحة .
 وفيما يتعلق بكثائس الأديرة والايبارشيات فإنه منذ المصور القديمة
 وحتى اليوم توجد العديد من الكثائس الايبارشية التى يرعاها كاهن
 واحد . وكل كنيسة منها تحت رعية كاهن أو أكثر من الكهنة المتزوجين ،
 يعملونه أحياناً بعض الكهنة من الرهيل . ولكن القاعدة هى أن كبير
 الكهنة أو راعى الكنيسة لابد أن يكون متزوجاً .

لها كلمة ٥ دير ٢ فنطلق فقط على المكان الذى يوجد فيه أحد الأديرة .
 وتطلق كلمة ٤ كنيسة ٤ على كنيسة الايبارشية وهى ترجمة للكلمة اليونانية

(*) أراد هذا هذه الأديرة الآن . حيث جرى تصغير العديد من الأديرة القديمة
 ولجئنا الآن دير مارينا المصايفي بصحرى مريوط وتبقى إليه يومياً حواصلات منقطع
 من الاسكندرية بخلاف التويسات للرحلات الخاصة كذلك أيضا أراد هذا الرهبان وسهم
 الأطباء والمصايف والمهندسين والكثير من أصحاب المهن المختلفة : مما جعل الأديرة
 مهمشات مكتفية بذاتها - (انظرهم) .

أكلسيا *metaneph* ولا تطلق كلمة « دير » على الكنيسة حتى لو كان بين رعايتها عدد من الكهنة الرهبان . ولكن إذا كتبت الكنيسة تفصّل أحد الأديرة فإنها تحمل اسم هذا الدير . وعلى ذلك فإن الدير الأبيض والدير الأحمر . أصبحا كنيسةين أياروسيتين منذ وقت طويل ويحدهما كهنة متزوجون ، وليس بهما راعب واحد ولكنهما مازالا يطلق عليهما اسم : دير ، ويبلغ عدد الأساقفة في مصر حالياً خمسة عشر أسقفاً وهو عدد يقل عما كان موجوداً في المصور القديمة (٣) .

ونقرأ في سيرة حياة سحمان البطريك الثالث والأربعين الذي عاش قرب نهاية القرن السابع ، عن اعتقاد مجمع في الإسكندرية بأمر عبد العزيز ، وقد حضره ٦٤ أسقفاً من أتباع الطبيعة الواحدة ، إلى جانب الأساقفة الملكانيين وغيرهم من المذاهب الأخرى .

وفي القرن الحادي عشر عقد مجمع في المسطاط بأمر الخليفة المستنصر وزيره أمير الجيوش حضره سبعة وأربعون أسقفاً برئاسة الأتبا كيرلس البطريك المسليح والسنتين .

ولا يبدو لنا أن الكنائس قد تحولت إلى مساجد بعد الفتح العربي (١) ولكن كان يجري هدمها واستخدام مواد البناء المنهكة عنها في بناء المساجد .

لقد حاولت المذاهب المخطئة قبل وبعد الفتح الإسلامي الاستيلاء على الكنائس فنحن نقرأ في حياة البطريك خليل (٥٩) (٧٤٤ — ٧٦٨ م) أن الملكانيين ادعوا ملكية كنيسة مارينا بمريوط . وقد سبرر الخليفة عبد الملك بعد الاستماع إلى كلا الطرفين ، أحقية للمعتبة في الكنيسة . مرة أخرى نقرأ في حياة البطريك ثيوفيلوس الساا الخامس والسنتين (٦٠٠) (٩٥٠ — ٩٥٥ م) في عهد الخليفة الفاطمي المعز لدين الله أن البطريك الملكاني أرسانيوس (الذي كان شقيق إحدى زوجاته وهي أم الحاكم) ادعى ملكية الكنيسة المطلقة . وبعد جهود جبارة أعطى المعتبة للملكانيين

(١) عدد الأساقفة الآن يتجاوز السبعين - (المترجم)

(٢) السبب في ذلك هو أن تخطيط مبنى الكنيسة لا يصلح للمسجد .

(٣) من البابا جيمس الأول وهو السادس والأربعون في تعداد بابوات

الكنسوية .

(٤) عدد الستون وليس الخامس والسنتين - (المترجم)

كنيسة السميت العذرا يقصر للشمع ، وهي التي تعرف حاليا باسم ، قصرية
الريخان ، ثم استعملوها منهم فيها بعد .

وساخرى بتقديم بعض الملحوظات فيما يختص بمسند اسدالبح انتى
، تعرضت لها من قبل ،

بالاحاط فيها ينطق بالمسالك الأتقية لكائنات جنوب أسوان ان الأجنحة
فى معظمها صيقة جدا لمرجة أنه يبين من الصعب وضع مذبح فى الطرف
الشرقى منها . والاكثر من ذلك هو وجود باب فى الحائط الشرقى للجناح
يتيح الوصول الى الحجرة الصغيرة التى جلفه (انظر اللوحات أرقام
٦ - ١٢ ، ١٥ - ١٨ ، ٢٠ ، ٢٣ ، ٢٤) . وبين لنا مسير مليهسم
على المرحلات أرقام ٨ ، ٢٢ ، ٢٦ الخاصة بكنائس اللوية السفلى انه وجد
اكثر حواجز صغيرة فى الطرف الشرقى للأجنحة ؛ ولكن هذه الحواجز فى كل
حالة قد رتبنا لاختفاء الباب الذى فى الحجرة الصغيرة التى خلف الحليز ،
انها ليست حجبا مطلقا بالنسبة للمذبح . ولم يكن للتصليب والرقعة دور فى
وضع مثل هذا القريب بهذه الكنائس انتى محصناها وان المكان المتاح فى
كل منها محدود المساحة . أما بالنسبة لأجنحة كنائس النوبة فلا يوجد بها
أى مكان يسمح بوضع اصغر المذابح . وهذه الأدلة التى قدمناها ، لأن فى
مبالغ اقامة مذبح واحد فقط على سطح الأرضية وان موضعها فى الهيكل .
ولنا أحاطر بالنظر فى إمكانية وجود مذبح بالدور العلوى .

وعندما نتفحص الرسم التخطيطى باللوحه رقم ٢١ : نبر القديس
سمعون بأسوان - نجد أن النعاء المتاح غير محدود . وعند وضع المبنى
كان السؤال يتور حول إمكانية وجود ثلاثة مذابح بمعدل مذبح واحد فى كل
هيكل . أما عن المذابح التى فى الطرف الشرقى للأجنحة ، فقد واجهنا هنا
الصعوبة القديمة ومن الحاجة الى الفراغ . ووضع الأبواب فى المكان
غير الصحيح .

وعندما نجد أنفسنا فى شمال أسوان فقلنا نكتشف اختلاف الظروف ،
ولكن حتى فى هذا الجزء من مصر وعندما نلتقى فى حالات قليلة بسيط

انتمى الى كنيسة ثرية لما لا جدال فيه أننا سنواجه نفس المصاعب التي ذكرناها من قبل . وعلى سبيل المثال ، لدينا ونحن بالدير الأبيض (اللوحة رقم ١٤٥) والدير الأحمر (اللوحة رقم ٤٦) نجد انفسنا في حصرة اثنين من المسائط الاثنية من الطراز البيزنطى الحالى . ولكن لا يبدو ان هناك مكانا لاثنية ثلاثة مذبح بالطرف الشرقى للكنيسة فيما عدا مواجهة مذبحين منهما لثانيتين الشمال والجنوب . ان الاطراف الشرقية للأبسية والفراغات التي خلف الأبسية مهدمة ، ولذلك فمن محاولة البحث عن الترتيب الذى ينطبق عليها غير مجدية . ويظهر من اللوحة رقم ٥٥ الرسم التخطيطي لدير «ابو جنس» وهو من افضل المسائط الاثنية التي بقيت سليمة . وهنا نجد ان الأبسية للثنية والمداخل غير المناسبة تملن عن نفسها سريعا .

وعندما ندرس المسائط الاثنية من الطراز (ج) نجد تغييرا كبيرا ، ففي اللوحة رقم ٢٣ ، الشكل رقم ٢ : دير الشهداء في اسنا - نجد ان المبنى يستطيع ان يستوعب ثلاثة مذابح بسهولة ولكننا نجد في هذا المبنى ما لا يقل عن خمسة مذابح ، أحدها في الكنيسة الأصلية التي يمكن ان تستوعبه ثلاثة مذابح ، وأربعة مذابح مضافة الى الجانب الشمالى .

أما في اللوحة رقم ٢٤ : دير الأمير تادرس بديرية هبوس - فإننا نظن ان الكنيسة عند بنائها لأول مرة كان بها ثلاثة مذابح وان المذبح الرابع أقيم في وقت لاحق .

وفي اللوحة رقم ٢٥ في المداوود نجد خمسة مذابح في صف واحد ولا نجد دليلا على ان هذه الهياكل جميعها لم تكن في وقت واحد .

وفي اللوحة رقم ٢٦ - دير الملك ميخائيل في قنوصلا يصعب الشك في أننا نرى كجسطين قائمين أحدهما بجوار الأخرى والجنوبية منهما مجهزة لوضع ثلاثة مذابح ويبدو ان نفس هذا الترتيب مطبق أيضا في الكنيسة الشمالية .

وفي دير مار بعلتر بنقلادة (اللوحة رقم ٣٧) لا نخطئ اذا افترضنا ان الكنيسة قد بنيت أصلا وهي معدة لاثنية ثلاثة مذابح في صف واحد .

وفي اللوحة رقم ٢٨ دير الصليب المقدس في مشادة ، نجد أن الكنيستين الجنوبية والشمالية قد أعدت كل منهما لوضع ثلاثة مذابح . أما الكنيسة الوسطى فنجد بها حالياً مذبحين فقط . ولكن لا يوجد في هذه الحالة بعض التغيير منذ إقامة هذا الجزء من الكنيسة ؟ أما في الوقت الحالي فإن الجزء الشرقي من الكنيسة الصغرى لا يبدو متناسباً مع الجزء الغربي بأية حال من الأحوال .

أما عن اللوحة رقم ١٠ : دير المجمع في قلادة — فمن المصعب ضبط ثلاثة مذابح متجاورة في كنيسة « أبر جنس » . ولكن هناك مكان لذلك في الكنيستين الأخريين .

وفي مجمع الدير (اللوحة رقم ٥١ - الشكل رقم ٢) يبدو أن الكنيسة بدأت بثلاثة مذابح متجاورة لها المدخلان اللذان في الشمال ، فبها على ما اعتقد يطلان أسكنة قلبية .

وفي دير مارجرجس (اللوحة رقم ١٢ - الشكل رقم ١) وأيضاً في دير الحفراء — نجد أن المبنى الرئيسي في كل من العائنين يبدو مجهزاً لوضع ثلاثة مذابح . ومن المصعب انكار أنه فيما يتعلق بالمسقط الأفعى من الطراز (د) فإنه من المفضل وضع ثلاثة مذابح في صف واحد داخل الهيكل المحدث لذلك (٣) .

أما عن مواقع الكنائس ، فهناك الكثير من الأماكن التي مستكشف للمتقنين فيما بعد عن بقايا الكنائس القديمة ، كما زال البحث في السودان في بدايته . فذلك أن البحث العلمي جرى في منطقة واحدة فقط ابتداءً من فرضي عند الحدود الشمالية للسودان حتى وادي حلفا . ولا بد من العمل الكثير عند مدخل الشلال الثاني سواء على الأرض أو في الجور ، بالإضافة إلى أن المنطقة الغربية للنيل مقابل حلفا تحدد نقطة مركزية معينة .

(٣) خلاصة هذه الاحتمالات لأعداد المذابح في الكنائس التي أوردتها المؤلفة عملت على أن حاجة الكنيسة القائمة في الدير إلى المذابح أقل من حاجة الكنيسة التي تضم حياً من مدينة أو مدينة بها هذه الكنائس (المبشرين) يحتاجون إلى إقامة قاعات عديدة ورعاية عدد من الكهنة وليس كما هنا واحداً - (للترجم) .

وكثف الخريطة رقم ٣ ، ٤ (أنظر للوحتين رقم ٢٧ ، ٢٨) من هذه الحقيقة ، فمن المؤكد وجود مواقع قديمة عديدة لم استطع زيارتها . ولا شك في وجود البعض منها على الضفة الشرقية للنيل وكذلك الغربية . كما علم أنها تبعد فوق الجزر المنخفضة بكثفه في هذا الجزء من الشلال ، ويطلب الفيلم يبحث شابل مثل ذلك الذي تمت به ، استخدام خوكمة من الجبال والخيام . . الخ ولكن البحث الدقيق في غلظمة مثل هذه غير النكامة وعديم الفائدة . أن يوثق حقيقتين مع عدد قليل من الرجال المؤثوق بهم الذين يعرفون الحفائر بالحجرة والذين لا يحفرون فيفسون ما يبحث عنه ، يساعد على أن نبدا استكشافات قديمة المدى من مراكز محددة وبتكلفة معقولة . ومن الضروري أيضاً امداد الباحثين بقارب . ولكن هناك صعوبات عديدة تتعلق بتوفير هذه المعدات ، ذلك لأن القوارب غير متوافرة في أماكن كثيرة بالمسودات خاصة في مدن الحجر . ونجد في أماكن أخرى أن وسيلة الانتقال الوحيدة تمثل في « النجر » وهو قارب محلي شرب للشكل وصفه هيرودوت بأنه يشبه نصف ثرة جوز الهند . وهذه الاداة الصلبة لا تسحق الاكثراك ولا طفل من ورائها ، لأنها تسمى في مسار متعرج عكس اتجاه الرياح . وفي إحدى المرات استغرق عبور النهر باستخدام النجر سبعة ساعة ولكن العودة استغرقت أكثر من أربع ساعات ، لأن هذا النوع من القوارب غير مناسب للتجديف وغير مجهز بالمجاذيف ، كما أن مكمل المجداف يشطه عبود معقوف لا يمكن أن يتحقق به إلا القليل من التقدم . ومن ناحية أخرى فإن حشبه السبط السذى تمنى منه هذه القوارب شديد الصلابة ويقاوم الضربات الشديدة واللطمات التي يلقاها القارب بين حين وآخر من الصخور التي ينفج إليها بسبب سرعة اندفاع الماء . ويستدعى الأمر استخدام قارب مقوس الجسم مع الحجر الشديد لأن التكبر من هذه الأماكن غير آمن . وقد جررت نوعين من القوارب ولم تكن الحافيف المستخدمة في كلا النوعين قوية بما فيه الكفاية ؛ لأن البعض منها يتكون من جزين مثبتين معاً في ثقب بالقارب ولكفه ثقب ضعيف بشكل خطير . أما عن استخدام القارب كوسيلة رئيسية للنقل فله ليس محل سؤال . ومع استخدام تلك الأدوات المتاحة ، وبالشكل الذى وصفناه للانتقال ، فمن المؤكد أننا سنخطى الوصول للمواقع المطلوب استكشافها .

ولا يستطيع المواطن العادي أن يغرق على الأقل بين برور صحري
 وفاعة ميني مجرى . وكذلك فإن للمبني للصيغ المقام بالطوب الذي
 انشئ في عصر محمد علي ، نفس القدر في عينيه وربما تسدراً أكبر ،
 (ربما لأن حالته أفضل) من خرائب كنيسة أو قلعة قديمة . ويقع
 الرحلة إلى حد ما تحت رحمة ما يذكره له هؤلاء المواطنون .

والفضل وسفل النقل المتلعة هي الحبار والجمل واتقام الانسان ،
 والوسيلة الأخيرة هي أفضل الثلاثة وتأتي بعدها في الترتيب الوسيطان
 الآخرين .

ويبتلىء النهر بالكثير من الماء في شهور التحريق التي تمثل أفضل
 الاوقات للاختيار بعيداً عن مسألة حرارة الصيف ، حيث يستطيع
 القارب العريض أن يتحرك بسهولة . ومن جهة أخرى ، فإن الرياح التي
 تهب من الشمال الغربي شديدة البرودة ، مما يؤدي إلى
 المعجز من تحقيق أي تقدم في اتجاه الشمال بالرغم من الإبحار في تيار
 شديد .

ومن السهل إقامة مركز قيادة عند حلما ، التي تمثل وسيلة طيبة
 لحس جزء معين من النهر والحصول على المؤر ، ومن هذا المكمل
 يمكن فحص الأفكار حتى الوصول إلى شلال دالي .

والموقع التالي الجدير بالعناية هو منطقة الجديدة ، وكريمة (انظر
 جبل مرقل على الخريطة رقم ٢ والعديد من المواقع) . ولا شك أن هناك
 مواقع أكثر لم تعرف بعد . وهنا تتوفر المراكب البخارية من الإبحار
 لأنها لا تستطيع اعتلاء الشلال الرابع .

ويقال إن هناك العديد من خرائب الكنائس عند الشلال الرابع .
 وقد فكر لمسيوس بعضاً منها ، أما للخط الحديدي الممتد من كريمة إلى
 « أبو حمد » ، فإنه لا يلبث في النقص لأنه لا يحاذي النهر ولو حدث ذلك ،
 فإن التقدم سيكون سريعاً وتتسع المسافات بين المحطات .

ولا استطيع الادلاء بأية معلومات عن امتداد النهر بين # أبو حمد ،
والخرطوم . وحتى الآن فإنه لا أحد يعرف ما إذا كانت هناك آثار
مسيحية أم لا . ولو صح ذلك فمائه إذا وجدت حرائب متفرقة للكثبان
جنوب سويا فإن يكون هناك شيء في شمالها خلسة عندما نعرف أن
سويا كانت إحدى الحواضر ، ومركزاً مرموقاً . كما أنه كانت هناك
مراكز استقرار كبيرة الأهمية في الأبلكن المحروقة الآن مثل مصورت.
وكلبوتيا . بلهنا لم يتواجد المسيحيون هناك مثلاً فعل سنتر الناس
من قبل ؟

وأخر المراكز المهمة التي استطيع اقتراحها حالياً هي الخرطوم -
وربما استطعنا إضافة سنتر إلى القائمة سريعاً .

وندين بهذه المعلومات التي في حوزتنا للبحثين وغيرهم من الذين
اهتموا بكتابة المذكرات . أن هؤلاء السادة الأفاضل هؤلاء الذين
يقومون برسم الحرائط لم يمسكوا بمعركة الحكومات في بحالت الثرية ،
ولم يكن لديهم وقت يقيمونه أو نقود يصرفونها على عمل الحفائر .
ولم يسبق اعدادهم للعمل بالحصول على دراسات سابقة . أن مجرد
الحفر بدون هدف يسبب الأضرار . ومن الأفضل ترك المواقع دون
المسلس بها بدلاً من العمل غير الموجه ، وما ينتج منه من تكتيس المواد
المستخرجة بشكل يثير الارتباك ، وتهدد الدليل ، أو على أحسن تقدير
دفنه تحت تل من الطوب المكسور ، أو على أسوأ تقدير أحداث انهيار
لما كان قائماً على مدى سنوات طويلة .

وقد وجهنا الانتباه مؤخراً نحو الجهود غير الموفقة التي تلم بها
الحفاريون من أصحاب النوايا الطيبة . وعلى كل حال ، فإن الإنسان
لا يستطيع الحديث بالكثير من التقدير من هؤلاء السادة الأفاضل
والبحثين الحكوميين الذين يتحمل كل منهم مسئولية جزء من البلد .
وهم الذين يتحركون بدوافعهم الذاتية في مقاطعاتهم حيث يصب الرجال
بالتبليد في قبعة عملهم الروتيني البليد ، ويهتمون بدراساتهم الخاصة ،
للبعض منهم يهتم بدراسات علم الأجناس Ethnology والمعم

الأخر بدراسات علم النبات ، أو دراسات علم طبقات الأرض *Geology* في حدود مطالعاتهم ، ويهتم للبعض منهم بدراسة المواقع أو الأدوات القديمة التي يبدو لهم أنها تستحق الدراسة . وهم يسعون لبعثهم على الخرائط التي يصحبونها في أسفارهم . ولم أجِد رجلاً أكثر استعداداً للتخلي عما اكتشفوه أكثر من هؤلاء السادة الأفاضل . والحقيقة أنه لولا تعاونهم ونظائهم مصلحة المساحة لكانت خرائط السودان خالية من الكثير من الواقع التي وضعت عليها . وأتمنى أن يكف هؤلاء السادة الأفاضل أيديهم عن عمل العنصر للأسياب التي فكرناها من قبل .

لما غلبا يفتق بالخرائط واستقصاء المواقع ، فإن القارئ الذي يعود إليها يلاحظ أنني هنا أقدمها وأقارنها بالخرائط التي نشرتها الحكومة السودانية أو المصرية ، ومنها نعرف أنها تتفق مع العديد من أسماء الأماكن .

ونظراً لأن الخرائط الحكومية غير متفقة مع بعضها ، فلما تلتبس المعز في تقديم قراءات عديدة لها . أما عن التعامل مع البلدان التي ليست لها لغة مكتوبة أو إذا وجدت عن أهلها يهملون في ضبط النطق ، أو في المناطق التي تكتب فيها الأسماء دون اهتمام بقيمة الأصوات ، فلما تجد العديد من التفسيرات المختلفة لاسم المكان الواحد . والأكثر من ذلك فإن المواطنين أنفسهم لا يقدرون اللغة أو يهتمون بها . ولا يمكن تحقيق الدقة في مثل هذه الحالات .

ويضاف إلى هذه الصعوبات تلك التي تنتج من كتابة اللغة العربية بحروف لغة أخرى من اللغات الأوربية لغلى سبيل المثال ، قد نصل إلى محطة مكتوب عليها كلمة *Quergeh* ثم ننظر إلى الخريطة ونجد أن نفس المكان مكتوب عليه كلمة *Gürgeh* أو *Girga* ويولج الفرنسيون صعوبة في سلق الحروف المتحركة في هذه النوعية من الترجمة ونحن ندين لهم بتركيب الاسم الموسيقي الواقع *Mallaw* ولكننا نجد أنها مكتوبة على الخرائط *Mollaw* وهكذا . ووجدت أن

بعضهم يكتب كلمة اسوان *Aswan* بينما يكتبها البعض الآخر *Ashwan* .
أما عند محطة السكة الحديد فلها مكتوبة *Ashwan* .

ونلاحظ تشكيلة مختلفة من النطق في ثقافة الكنائس التي تتبعها
لى سمكة بك وهي المطبوعة في ملحق هذا الكتاب . وإذا لمست عصفولا
بالمطبع من مشروع تحقيق القاموس بين المجموعات التي استعنت بها ،
كما أنى لمست مستعداً للقيام بهذا الدور . ولا شك أن أسماء الأماكن
في مثل هذا البلد النامي بائعة ، ولكن قد يتسائل البعض : ما تسمية
نطق الأسماء ما دامت تنطق حسب مطلقها بلغة العربية ؟

وبلاحظ أن عدد الأسماء التي في القائمة (الملحق - أ -) بتجول
عدد الأسماء المبينة على الخرائط ويتضح ذلك نتيجة لأننى بذلت ما في
وسعى لوضع تلك الأسماء التي يوجد عندها كنائس أثرية أو قيل لى
أن فيها بقايا بعض هذه الكنائس ؟

ولست في حاجة للقول باستحالة زيارة كافة الكنائس في مصر في
لا يعرف الناس شيئاً عن الأكثر - إلا بعض الاستثناءات النادرة -
ولا يهتمون بتلك المعرفة . ولست أملك وسائل تحسين المعلومات التي
يكن الاعتماد عليها . ولا بد أن أرى بذلك . واعتذر للقارئ من البنى
الذى طبع به هذا الكتاب أو على الأصح الحاجة إلى البنى المناسب .
ولم يكن في الاستطاعة استخدام بنى آخر . إن الكثير من مجلة الكتاب
تخذ شكل الفوائد المبوبة وهي المعلومات التي جمعها عالم يعد عام فيها
لا يقل عن ثمانية عشر دفتر للملاحظات (أجنحة) مع كراسات الرسومات
النخطية المذخرة ، والعديد من الأماكن التي زرت بعضها خمس أو
ست مرات . ولقد اتخذ تصنيف هذا الموضوع في الكثير من أجزائه شكل
الدفتر التي تضمنها العديد من الكتب السابقة . والنتيجة لا تتناسب
حالياً مع ما نرجوه .

وقد أوضحت امتلئى للستر جرين *W. Green* والبروفيسور
سايس *Saice* . وبالمناسبة لجمع المادة من حلقا ونحو الشمال فقد

تلقيت مساعدة العديد من الأصحاء من بينهم ماكس هيرز *Max Herz* ،
 المهندس المعماري بلحة حفظ الآثار العربية ، والمختبر *U. G. Fournier* ،
 وهو الآن سكرتير الجامعة الملكية لدارسي الآثار ، والمرحوم هارولد
 سويسرين والمستتر ر. د. ويلز والمستتر بلاتكين دانيل وميرم .
 وأخيراً وليس آخراً لشكر تلك المساعدة للريقة التي تقدمها لي الخدم
 والبحارة .

ملحق الكتاب

قائمة بأسماء الكنائس والإديرة انقبضية في مصر

بكرم من جمعية الأفراس إلى تضمين هذه الأسماء في هذا الكتاب ، علاوة على أن
مقتضى أسماء الكنائس والمواقع الأثرية في مصر ، التي أضيفت ضمن هذا الملحق بعد أن
تلقينا تفضلاً من رئاسة المطبوعة بمساعدة صديقي العزيز مرقس بك ممثلة ، ذات
قيمة عظيمة .

وقد وجهنا الاهتمام منذ قليل نحو المرونة الإضافية التي لميز هجاء أسماء الأماكن عند
ظهورها من اللغة العربية إلى اللغات الأوربية ، ولذلك كان من المهم بالانتماء لعالم
الطوبوغرافيا والتاريخ تكوين قائمة أسماء الأماكن باللغة العربية - أما الأسماء الأماكن
المطبوعة هنا فهي نفسها المستخدمة منذ فترة طويلة في القوائم الرسمية بالبطريركية ومن
المصحب المصنوع على قائمة الترميم منها أو التي اعتمداً من الجهات الرسمية .

وقد طبعت القائمة كما تسلمتها - ولست أضرب صحتها أو يقتها .

لكرسي البطريركي

مصر وشواحيها

الجهة	أسماء الكنائس
الزيتونة	١ - سان مرقس
المنيا	٢ - السيدة العذراء
المنيا	٣ - نكتة ميخائيل
٤ -	٤ - آيا رؤوس
جولق	٥ - لسان ميخائيل
حارة السالكين	٦ - نكتة ميخائيل

- (١) كنيسة عتر كرسي البطريرك القبطي - ولبنى جديد - ويوجد عدد كبير من
الكنائس في القاهرة أو حلقها - وليس بينها مقر لكرسي أسقفى -
(٢) أجد بلانها سنة ١٨٩٥ .
(٣) سبت في القرن الثامن عشر - على اسم أحد السالك في القرن الثالث عشر
(٤) كنيسة جديدة -
(٥) أجد بلانها سنة ١٨٩٥ -

تابع الكوسى البطريركى - مصر وضواحيها

الجهة	أسماء الكنائس
حارة زويلة	٧ - السيدة الطراء
• •	٨ - مار جرجس
حارة الروم	٩ - السيدة الطراء
• •	١٠ - مار جرجس
في الشقيج	١١ - دير مار عبثا
مصر القديمة	١٢ - الشهيد مرقوريوس
• •	١٣ - السيدة الطراء بالشمسية
• •	١٤ - انبا بطريرك
• •	١٥ - مار جرجس
• •	١٦ - السيدة الطراء بالشمسية
• •	١٧ - السيدة الطراء بقصرية الفريشان
• •	١٨ - كنيسة بركة
• •	١٩ - القديسان مرجيوس و اخس
• •	٢٠ - السيدة الطراء ببنايوس
• •	٢١ - الامم لافرس (الفرقي)
• •	٢٢ - القديسان انطوني و يوحنا

(٧) كاتدرائية كديمة قامت باصلاحها لجنة حلا الاثار العربية .

(٩) كاتدرائية كديمة .

(١٠) من القرن السابع عشر .

(١٢) كاتدرائية كديمة .

(١٣) كاتدرائية كديمة قامت باصلاحها نفس اللجنة .

(١٤) احترقت وأعيد بناؤها سنة ١٨٧٠ . ويطلق على المحدث الرومان اسم : قصر

تشمع وتقع داخل أسواره للكنائس من رقم ١٤ إلى رقم ١٨ .

(١٥) كاتدرائية كديمة لاهوتيا .

(١٦) تعود إلى القرن السابع عشر .

(١٧) حدثت تغييرات بالغة منذ حوالي أربعين عاماً .

(١٨) كاتدرائية كديمة .

(١٩) من القرن السابع عشر .

(٢٠) من القرن السابع عشر .

(٢١) من القرن السابع عشر .

تابع الكرسي البطريركي - مصر وشواحيها

الجهة	أسماء الكنائس
مصر القديمة	٧٣ - الكاتبة ميقلابل
حارة زويلة	٧٤ - دير السيدة العذراء
" "	٧٥ - دير مار جرجس
حارة الروم	٧٦ - دير القمير نجرس
مصر القديمة	٧٧ - دير أبي سبأ
" "	٧٨ - دير مار جرجس

-
- (٧٧) دير الراهبات
 - (٧٤) دير الراهبات
 - (٧٥) دير الراهبات
 - (٧٦) دير الراهبات
 - (٧٧) دير الراهبات
 - (٧٨) دير الراهبات

ابروشية كرسى الاسكندرية

الجهة	أسماء الكنائس
المسلة	١ - كنيسة مار مرقس
جهة شرقى	٢ - مار جرجس
مسنور	٣ - كنيسة الملك ميخائيل
المصنف	٤ - السيدة العذراء
وادي	٥ - مار مرقس
مسنور	٦ - مار جرجس
الطراثة	٧ - السيدة العذراء
عزبة ابو حمزة	٨ - " " "
الطهرية	٩ - " " "
عزبة ابو حنا	١٠ - " " "
عزبة الجرجسية	١١ - مار جرجس
لبنان الكوم	١٢ - السيدة العذراء
الناقلون	١٣ - " " "
"	١٤ - اتيا صرايكون
مليح	١٥ - " " "
المنينين	١٦ - مار جرجس
"	١٧ - اتيا بفسى
مكتبة مسنون	١٨ - السيدة العذراء
زاوية للفقيرة	١٩ - " " "
موقوف	٢٠ - مار جرجس
عزبة قبا	٢١ - " " "
سموه	٢٢ - السيدة العذراء
ايضا القصارى	٢٣ - " " "
دي القصر	٢٤ - لغالط ميخائيل
بهاى الدم	٢٥ - السيدة العذراء
كرسى الليالاه	٢٦ - مار جرجس

(١) كنيسة جديدة ميث على قبر القديس مرقس وهي مار بطريرك -

(٢) كنيسة جديدة

(٤) كنيسة جديدة *

(٥) من القرن الثامن عشر *

(٦) كنيسة جديدة *

قايح ابروشية كرسى الاسكتونية

الجهة	اسماء الكنائس
سبك	٢٧- كنيسة السيدة الطراء
عنقضا	٢٨- ملى جرجس
شطوف	٢٩- ملى جرجس
لكوة	٣٠- ملى جرجس
چم	٣١- ملى جرجس
طوخ الصملى	٣٢- السيدة الطراء
"	٣٣- ملى جرجس
عزبة ليرموس	٣٤- السيدة الطراء
كل الزيات	٣٥- ملى جرجس
ديار	٣٦- السيدة الطراء
"	٣٧- ملى جرجس
برجا	٣٨- ملى جرجس
محلة مرحوم	٣٩- ملى جرجس
طلفا	٤٠- السيدة الطراء

اديرة الرهبان بوادى النطرون

(١) دير البرموس يحترق على اربع كنائس الكبرى باسم السيدة الطراء والثانية باسم الامير تادرس والثالثة باسم القديس يوحنا المعمدان والرابعة بالقصر باسم الملك ميخائيل .

(٢) دير السريان يحترق على ثلاث كنائس الكبرى باسم السيدة الطراء والثانية والمثيرة باسم السيدة الطراء والثالثة باسم الملك ميخائيل .

(٣) دير ابي حنانيا يحترق على اربع كنائس الكبرى باسم القديس متاريوس والثانية باسم شيوخ شهاب التسعة والاربعين والثالثة باسم القديس ايسنيدورس والرابعة بالقصر باسم الملك ميخائيل .

(٤) داخل الحصن . انظر الاكتشافات المأثورة عن ابر صالحي . وكذلك اللوحة رقم ٢٢ التى تبين دير القديس سمعان فى اسوان وبه الحصن المذكور .

تابع اميرة الزهراء بولدى المظنون

(١) مير ابا بهقوى يحلوى على ثلاث كتابين الكبرى باسم القسيس ابا بيوشوى والثانية باسم الشهيد (بصحرى) والثالثة : بالقصر : باسم املاك عيفليل

أبروشية كرسى نورشليم

الجهة	اسماء الكنائس
بورسعيد	١ - كنيسة السيدة للعراء
لصويديس	٢ - السيدة العراء
سميط	٣ - مار جرجس
المصورة	٤ - املاك ميخائيل
"	٥ - السيدة العراء
"	٦ - مار جرجس
الريمانية	٧ - السيدة العراء
سلامون القسطنطين	٨ - مار جرجس
كار يوسف عوض	٩ - السيدة العراء
ميت نميس	١٠ - مار جرجس
نفلوس	١١ - السيدة العراء
كار ابراهيم يوسف	١٢ - " " "
ميت نسر	١٣ - مار جرجس
صهرجت الكبرى	١٤ - " " "
كار الشهيد	١٥ - " " "
الزقزق	١٦ - لكلا ميخائيل
"	١٧ - ابا يلساى
كار عفا اه سليمان	١٨ - السيدة العراء
" عبد الشهيد فتوة	١٩ - الميت نمية
قيلنجة	٢٠ - السيدة العراء
كار يوسف سعوى	٢١ - " " "
ميت بلور	٢٢ - " " "
كار ارج جرجس	٢٣ - " " "
طروفا	٢٤ - كنيسة مار جرجس
كار سلامة ابراهيم	٢٥ - القسيس مار يوزيس
" العير بالقطن	٢٦ - املاك ميخائيل
بلهيا	٢٧ - السيدة العراء
كار عفا اه تلمه	٢٨ - مار جرجس
عسلاز	٢٩ - السيدة العراء

تابع أبروشية كرمي أورشليم

الجهة	أسماء الكنائس
القشيرات	٣٠- الملكة ميخائيل
الفسارح	٣١- " " "
كوم اشقين	٣٢- السيدة العذراء
سليميس	٣٣- مار جرجس
قايوب	٣٤- " " "
الحلة الكبرى	٣٥- " " "
سبلود	٣٦- ابتياب النهمي
زقي	٣٧- القديس مرقوريوس
مسجد وصيف	٣٨- مار جرجس
سنيان	٣٩- لست راحة
دموق	٤٠- مار جرجس
كفر الشيخ	٤١- " " "
يوسف حطس	٤٢- " " "
مينا	٤٣- السيدة العذراء
كفر سليمان عوض	٤٤- " " "
بسلط	٤٥- مار جرجس
تبروه	٤٦- " " "
بلقاس	٤٧- السيدة العذراء
برية بلقاس	٤٨- لست مملكة
ميرباني	٤٩- الملكة ميخائيل
بعبون	٥٠- مار ميلا العجائبي
أيلس	٥١- مار جرجس
بيت برة	٥٢- " " "
طوخ طنطا	٥٣- الملكة ميخائيل
كفر عيده	٥٤- كنيسة السيدة العذراء
شلتنا الحبير	٥٥- " " "
ملقاة مسجد القهي	٥٦- " " "

ابروشية كرسى اليوم والجزيرة

الجهة	اسماء الكنائس
الكرسى	١ - كنيسة القديس مقاريوس
•	٢ - السيدة العذراء
أوسيم	٣ - • • •
الوراق	٤ - • • •
الجزيرة	٥ - مار مرقس
مقل شجرة	٦ - قزمان وميلان
منه الأمير	٧ - الأمير لكرسى
طوبه	٨ - القديس عرقوريوس
ام قنات	٩ - الأمير تانس
معدى القديس	١٠ - السيدة العذراء بالعلوة
طره	١١ - مار جرجس
المصرة	١٢ - ثانيا بوسوم العريان
ابن قلب	١٣ - السيدة العذراء
امك	١٤ - • • •
الطابع	١٥ - القسعة النورس
اليوم	١٦ - السيدة العذراء
القريب	١٧ - • • •
سكوس	١٨ - نكر الكلا غريال
ابشوى	١٩ - الملك ميشايل
اليمين	٢٠ - مار جرجس
سكوس	٢١ - السيدة العذراء
الزلة	٢٢ - كنيسة السيدة العذراء
نمسية	٢٣ - الملك غريال
	٢٤ - الأمير لكرسى

الديران الموجودان بالجبل الغربى

(١) دير القديس انطونيوس ويحتوى على كنيسة باسم مار انطونيوس وأخرى باسم
الملك ميشايل بالقرى وثلاث كنائس أخرى أحدها لها أيقنة حشرة لمة وفي الجبل على
ارتفاع ألف وخمسمائة قدم توجد سفارة مار انطونيوس وفي عبارة من قلب طيريس إلى
المنظر وتشرف على الصحراء *

يضمين دير الأكبا انطونيوس ضمن كنائس :

(١) الأنبا انطونيوس *

(٢) الملك ميشايل (في المصن) *

(٣) لم يذكر اسم شليح كل من للكنائس الثلاث الأخرى *

أبروشية كرس بنى سويف والبنس

الجهة	أسماء الكلاس
مير اليمون	١ - كتيمة ألبا لتونويس
بوس	٢ - أتيا يولا
"	٣ - ألبا لتونويس
محميت لمجل	٤ - مار جرجس
بنى سويف	٥ - السيدة الطراء
بياض المنارى	٦ - " "
أبو حنين المنق	٧ - " "
مير الحسام	٨ - " "
بها	٩ - مار جرجس
نفسانة	١٠ - الملك ميقليل
الفلن	١١ - السيدة الطراء
الفلن	١٢ - القيس أكلوج
قنرا	١٣ - الملك ميقليل
نزة عوض القطننة	١٤ - " "
مقبال	١٥ - السيدة الطراء
الشمين المنارى	١٦ - مار جرجس
نير الجونس	١٧ - السيدة الطراء
شارونه	١٨ - الملك ميقليل
أبو جرج	١٩ - السيدة الطراء
دمر المنقورية	٢٠ - الأمير لكوس
كفور الصوايه	٢١ - ألبا لانسوس الويسولى
بردلوها	٢٢ - ألبا لانسوس

مير أتيا يولا وجه جملة كتانى ١

ابروشية كرسى اثنيا والاسمونين

الجهة	أسماء الكنائس
اثنيا	١ - كنيسة مار جرجس
عين موانم	٢ - القديس توما
قزاة صوب	٣ - مار ميخا المصطفى
دمشقي	٤ - القديس تاسس
طوب	٥ - السيدة العذراء
اللة	٦ - القديس نير بچول
طوباسا	٧ - اثنيا يوسف القوي
مهلك المجل	٨ - مار ميخا المصطفى
نير جبل الطير	٩ - السيدة العذراء
• • •	١٠ - القديس ابو حنن
شيبور	١١ - القديس ايسخريون
انصرة	١٢ - مار جرجس
قزاقسنا	١٣ - الكاهن ميخائيل
كوم دافى	١٤ - مار جرجس
الناحية	١٥ - القديس مارثوريوس
بني غلى	١٦ - الكاهن ميخا
مهلك الإصدة	١٧ - مار ميخا
بانصورة	١٨ - السيدة العذراء
بني عيب	١٩ - الكاهن ميخائيل
جرجس	٢٠ - السيدة العذراء
كوم الزمير	٢١ - القديس مارثوريوس
أبيوها	٢٢ - • • •
منهري	٢٣ - القديس يوحنا
•	٢٤ - مار ميخا المصطفى
أبو كركلس	٢٥ - كنيسة القديس تاسس
القديس تاس	٢٦ - القديس يوحنا

٢٣) القديسان اباكير ويوحنا من مدينة نيباط •

٢٦) القديس يوحنا الرسول •

تابع البروشية كرسى المتيا والاشمونين

الاسم	الاسم
٣٧- الملك ميخائيل	نزة امست
٣٨- مار جرجس	اتليم
٣٩- مان ميثا المجلبي	نزة حوز
٤٠- الملك ميخائيل	نيس الملك بلوريموث
٤١- القديس ابو يحنس	ابو حنس
٤٢- لكيا بيدوى	البرشا
٤٣- السيدة المنراه	ماوى
٤٤- القديس ابو فلانا	قصر هوز
٤٥- الملك شيريل	هوز
٤٦- السيدة المنراه	البرشا

إبروشية سنبلو وسقام

الجهة	أسماء الكنائس
مدينة	١ - كنيسة الملك ميشايل
الشيخ نسيئة	٢ - مار جرجس
البرلمان	٣ - " " "
صنبو	٤ - " " "
"	٥ - الأمير تارس المشرق
"	٦ - مار ميخا العجائبي
النصير	٧ - السيدة الطراء
كوم بوحا	٨ - الصلح سميلة
بيلاو	٩ - الأمير تارس المشرق
بناوب ظهر الجبل	١٠ - الصلح سميلة
كودية الصلح	١١ - السيدة الطراء
ميروط الشريف	١٢ - قنبا عراياشون
نير موان	١٣ - مار جرجس
ملجا	١٤ - السيدة الطراء
ملجا	١٥ - كنيسة مار جرجس
لزالة اولاد مرجان	١٦ - مار ميخا المجلد
نملوط	١٧ - القديس انجيل
امشول	١٨ - الشهيد مار جرجس
القوصية	١٩ - مار يوحنا الصندان
"	٢٠ - الملك غيريال
مير	٢١ - القديس سارونيوس
"	٢٢ - الشهيد القونجوس
الكتايب	٢٣ - الملك روفائيل
بناوط	٢٤ - مار جرجس
بلاق	٢٥ - الملك ميشايل
بني رافع	٢٦ - السيدة الطراء
التمسحية	٢٧ - الأمير تارس المشرق
السركلة	٢٨ - مار جرجس
ام الصلح	٢٩ - مار يوحنا
	مير المحرق وبه جملة كنائس مشهورة
	كنيسة الطراء

(٨) مقر كرسى الاسقف *

(١٩) القديس يوحنا الصندان *

ابروشية كرمي متفلوط

الجهة	اسماء الكنائس
متفلوط	١ - كنيسة السيدة العذراء
بني كلب	٢ - ثلاثة ميخائيل
تقير	٣ - السيدة العذراء
عدي	٤ - القديس تقيوس
الهريرة	٥ - السيدة العذراء
عزالة	٦ - القديس مرقوريوس
الجبالي	٧ - كنيسة مار جرجس
نجوع بني حسين	٨ - السيدة العذراء
مسرع	٩ - مار ميخائيل
الجمادة	١٠ - مار جرجس
ب	١١ - السيدة العذراء
بصرة	١٢ - القديس تقيوس
الواسطي	١٣ - السيدة العذراء
المعصرة	١٤ - ثلاثة ميخائيل
بني عمر	١٥ - مار جرجس
بني عليج	١٦ - السيدة العذراء
الحمام	١٧ - القديس مرقوريوس
"	١٨ - القديس يوحنا اسحق
التيوب	١٩ - مار ميخائيل
"	٢٠ - يوحنا
"	٢١ - السيدة العذراء
دير بطريرك	٢٢ - مار بطريرك
الجبراي	٢٣ - السيدة العذراء
بني مسيح	٢٤ - السيدة العذراء

أبروشية كرمي أسبوط

الجهة	اسم المكناس
أسبوط	١ - كنيسة الشهيد أبانير
"	٢ - السيدة الطراء
مركه	٣ - الثلاثة غنية
"	٤ - الملك ميخائيل
"	٥ - السيدة الطراء
ريشة	٦ - الشهيد أبو قلثة
مير ريشة	٧ - الأمير تانوس الطرقي
"	٨ - السيدة الطراء
موسا	٩ - مار بطرس ذو
شفي	١٠ - كنيسة الشهيد مرقوريوس
الطبعة	١١ - شيلونانوس
الزاوية	١٢ - القديس إبي تريو
بالقود	١٣ - الشهيد القلونجوس
الموتة	١٤ - علي جرجس
"	١٥ - القديس سمعان
القديسة	١٦ - السيدة الطراء
بوطة	١٧ - الأمير تانوس
"	١٨ - القديس
القونجس	١٩ - السيدة الطراء
الزاوية	٢٠ -
مير تانوس	٢١ - الملك ميخائيل
هزبة القبط	٢٢ - القديس هريشا
قرو الشرق	٢٣ - مار مونس
زاوية الصناري	٢٤ - السيدة الطراء

(١) مار كرمي الأسكاف

(٢) الثلاثة غنية

تابع أبروشية كوسى أبو تيج

الجهة	اسماء الكنائس
تزالة للقفى	٢٣- القديس فيلوثاوس
تزالة المسك	٢٤- القديس يوحنا ويليوس
جبلية	٢٥- القديس فيريال
طيطا	٢٦- القديس تروانس
ساحل طيطا	٢٧- " " "
الراثة	٢٨- القديسة العذراء
"	٢٩- القديس غريغوريوس
الجزازوة	٣٠- مار جرجس
الموازم	٣١- " " "
بجوسا	٣٢- القديسة العذراء

أبروشية كرسى جرجا وأخميم

الجهة	أسماء الكنائس
القطاخ	١ - كنيسة السيدة العذراء
العزيمات	٢ - مار جرجس
جزيرة شنبول	٣ - " " "
ابنح يوسف	٤ - السيدة العذراء
شنبول	٥ - الشهيد أبو كثة
سوهاج	٦ - السيدة العذراء
حلبى سوهاج	٧ - ابن ألبا شودة
" "	٨ - بطرس
ابنا	٩ - الشهيد غيولفوس
بماجر ابنا	١٠ - لينا بيجول
أخميم	١١ - الشهيد مرقوريوس
"	١٢ - الصمت بيمكة
"	١٣ - مار جرجس
"	١٤ - السيدة العذراء
"	١٥ - دير القديس
"	١٦ - الملك ميقاتيل
الصوامع	١٧ - الشهيد توفسيوس
الصوامع	١٨ - قبا توماس
"	١٩ - بلغور
"	٢٠ - شودة
الكلاب	٢١ - السيدة العذراء
"	٢٢ - مار جرجس
بقلنج شرق الكلب	٢٣ - قبا بيمكة
المسجرات	٢٤ - السيدة العذراء
البريا	٢٥ - مار يوحنا
جرجا	٢٦ - كنيسة السيدة العذراء
"	٢٧ - مار جرجس
شرق جرجا	٢٨ - " " "

(٧) (الدير الأبيض) انظر الملاحظتين رقم ٤٥ ، ٤٨ .

(٨) الدير الأحمر - انظر الملاحظتين رقم ٤٩ ، ٥١ .

(١١) مقر كرسى الاسكندرية .

تابع ايروشية كرسى جرجا واخميم

الجهة	اسماء الكنائس
•	٢٩- ملاك ميخائيل •
الرواقية	٣٠- الانبياء مرقوريوس •
بيت خلاص	٣١- مار جرجس •
الزنجور	٣٢- السيدة العذراء •
المطروانية	٣٣- مار جرجس •
•	٣٤- كنيسة سلوة •
الشمع مرقوق	٣٥- اناثا ميخائيل •
الغرابية المملوكة	٣٦- اناثا مومس •
برنيس	٣٧- السيدة العذراء •
البليضا	٣٨- • • •
اليسكية	٣٩- اناثا سلوة •
فرق الخيام	٤٠- السيدة العذراء •
• •	٤١- الشهيد فلوطيان •
الكنائس	٤٢- اناثا ميخائيل •
•	٤٣- كنيسة السلوة •
الحمية الجبل	٤٤- مار جرجس •
يهجورة	٤٥- • • •
لوقوط	٤٦- السيدة العذراء •
بقتجل ديم لوقوط	٤٧- اناثا بقتل •
نسخة القارة	٤٨- سلوة •

أبروشية كوسى قلسا

للجنة	أسماء الكلدان
القصر والمصيد	١ - كنيسة دير قنبا بالموين
السالية	٢ - ٠ الكيا بيلقوى وألبا بسلتاوس
قلسا	٣ - ٠ المنيحة الطراء
٠	٤ - ٠ مار جرجس
٠	٥ - ٠ لسان نمينة
نقرة	٦ - ٠ الملكة ميخائيل
قلسا	٧ - ٠ ٠ ٠
بحلجو للعدة	٨ - ٠ المنيحة الطراء
يضاير ٠	٩ - ٠ الملكة ميخائيل
٠ ٠	١٠ - ٠ دير انصليب وألبا شطوة
٠ ٠	١١ - ٠ الكيا لكرأوس
٠ ٠	١٢ - ٠ مار جرجس
٠ ٠	١٣ - ٠ ياقل
٠ ٠	١٤ - ٠ الكيا بسلتاوس
قوس	١٥ - ٠ القديس مرقوريوس
٠	١٦ - ٠ القديس اسطفانوس
٠	١٧ - ٠ مار ياقل
العزب	١٨ - ٠ الكيا شطوة
قلسا	١٩ - ٠ مستجدة
مستجدة	٢٠ - ٠ مستجدة
المطبخ	٢١ - ٠ كنيسة المنيحة الطراء
الزينة	٢٢ - ٠ دير جلفوم

ابروثية كرمي بسنا

الجهة	أسماء الكتانس
حاجر هو	١ - كنيسة مار ميخا البعلبكي
• البيلقاس	٢ - • مار جرجس
• القصر	٣ - • القيا بانوم
القصر	٤ - • مار تيطولوس
قاسولا	٥ - • الملائكة ميخائيل
حاجر البهيرات	٦ - • تاونوس القبرلي
الزيتيات	٧ - • مار جرجس
اصفون المطاطة	٨ - • القديس القسري
اسنا	٩ - • السيدة العذراء
•	١٠ - • السميت تولاچي
حاجر اسنا	١١ - • لجر الشهداء
• الكو	١٢ - • القيا بانوم
اصفوان	١٣ - • السيدة العذراء

إسكفة من المترجم :

القوائم التي أوردها المؤلف في هذا الملحق لها قيمة تاريخية فقط ولكنها تخالف الواقع الحالي سنة ١٩٩٩ وقت صدور هذه الترجمة حيث تزايد عدد الكتانس وتم تعمير العديد من الأديرة القيمة كما تزايد عدد الأساقفة الذين يشرفون على كرامى اسقفية واساقفة العموميين الذين يحصلون لقب (أسقف عام) ويؤدون خدمات مهمة لصالح كافة الكتانس التبشيرية وكذلك تزايد عدد الكهنة والراهبان خاصة مع إنشاء اسكفيات جديدة في المهجر لخدمة عشرات الكتانس التي أقيمت في المهجر .

المؤلف :

سومرز كلارك : محاربى وعالم آثار انجليزى ولد في مدينة برايتون بإنجلترا في عام ١٨٤١ وتوفي في سنة ١٩٢٦ . تخصص في دراسة العمارة ، ثم اتجه الى دراسة الترميم الأثرى ، وعمل في مؤسسة سير جلبرت سكوت الشهيرة . وقد اجتذبه سحر مصر ، وظل يعمل فيها حتى وفاته . ولجى حملات في دير القديس ارميا في سفارة ، وروم الكثير من المعبد المصرية . ومن أهم أعماله هذا الكتاب الذى نشر في أكسفورد عام ١٩١٢ ، مما يكسبه قيمة تاريخية كبرى ، لأن الكثير من المنطق التى تعرض لها بالوصف في النوبة قد عمرتها مياه بحيرة ناصر بعد بناء السد العالى .

المترجم :

ابراهيم سلامة إبراهيم : كاتب ومترجم مصرى ، ولد في القاهرة في عام ١٩٢٨ ، وتخرج في قسم التاريخ بكلية الآداب جامعة القاهرة في عام ١٩٦١ ، ثم حصل على دبلوم الدراسات العليا في المصاحبة والنقش في كلية الاعلام بجامعة القاهرة ، وله الكثير من المؤلفات والترجمات في مجالات مختلفة ، منها الدراسات الفلسفية والدينية والتاريخية والأثرية ، من أهمها التواقيع النفسى لتوماس هاريس ، والكتائس القبطية القديمة لألفريد بتر ، ورحلة الألف ميل لاميلى انوارى ، والطب النفسى والتحليل النفسى لأريك من .

المراجع :

د. جودت هبرة : أحد كبار المتخصصين في الآثار والدراسات القبطية . ولد في الأقصر في عام ١٩٤٧ ، وحصل على ليسانس الآداب المصرية من جامعة القاهرة في عام ١٩٦٧ ، ثم حصل على درجة الدكتوراه من جامعة مينسن في ألمانيا الغربية في عام ١٩٨٣ . وقد حصل في الكثير من الجامعات الأوروبية والأمريكية . ونشر الكثير من الدراسات في القبطيات ، من أهمها ثلاثة كتب عن المتحف القبطى والكتائس القبطية القديمة بالقاهرة .

کشمای ابعادی

(١)

مرويس : ٢١٦

الكثير : ٢١٤

الاذكر المسيحية : ١٢

ابن القوية المسيحية : ٩١

الغريوسا : ١٥ ، ١٦

الاحبار الاربعة : ٣٠

الاحياء القديسة : ٣٦

اشميم : ١٩ ، ٢١٢ ، ٢١٨

٢١٦ ، ٢٢٠

سبا : ٢٢٠

اسلو : ١٩ ، ٢٢٢

الابيرة : ٧ ، ٩٢

اريليم : ٦٢

ارجو : ٢٥

الزبدان : ٩٣

الارثكية : ٣٩

ارثانية ، كتيبة : ٢٨

الازليكة : ٣٠٤

الاصرة اللطيفة : ١٢٢

اشكر : ٢١٦

الامشورية : ٧ ، ١٥ ، ٢٧

٢٠ ، ٢٥ ، ٢٧ ، ٢٨

الاسلام : ٣٥ ، ١٠٦

اسلا : ١٩ ، ٢٢ ، ١٧٠

١٢٢ ، ٢٩٦ ، ٢٢٢

اسوان : ١٢ ، ٢١ ، ٢٢

٢٢ ، ٦٤ ، ١٢٦ ، ١٢٦

١٤٦ ، ١٥٥ ، ١٤٦

١٥٦ ، ١٥٨ ، ١٦٧

١٨٢ ، ١٩٩ ، ٢٠٨

٢٦٢ ، ٢٦٩ ، ٢٧٥

٢٠٨ ، ٢٠٢

بليس : ٢١٥

ابولوب : ٢١٣

ابو نجح : ٢١٨

ابو جرجس : ٢٢١

ابو حنن : ٢٩٩ ، ٣٠٠

ابو حنن : ١٩٩ ، ٢١٥

ابو حنن : ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ٢٨١ ، ٢٨٢ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ ، ٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٢٩٠ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧ ، ٢٩٨ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠ ، ٣٠١ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ ، ٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٣٠٩ ، ٣١٠ ، ٣١١ ، ٣١٢ ، ٣١٣ ، ٣١٤ ، ٣١٥ ، ٣١٦ ، ٣١٧ ، ٣١٨ ، ٣١٩ ، ٣٢٠ ، ٣٢١ ، ٣٢٢ ، ٣٢٣ ، ٣٢٤ ، ٣٢٥ ، ٣٢٦ ، ٣٢٧ ، ٣٢٨ ، ٣٢٩ ، ٣٣٠ ، ٣٣١ ، ٣٣٢ ، ٣٣٣ ، ٣٣٤ ، ٣٣٥ ، ٣٣٦ ، ٣٣٧ ، ٣٣٨ ، ٣٣٩ ، ٣٤٠ ، ٣٤١ ، ٣٤٢ ، ٣٤٣ ، ٣٤٤ ، ٣٤٥ ، ٣٤٦ ، ٣٤٧ ، ٣٤٨ ، ٣٤٩ ، ٣٥٠ ، ٣٥١ ، ٣٥٢ ، ٣٥٣ ، ٣٥٤ ، ٣٥٥ ، ٣٥٦ ، ٣٥٧ ، ٣٥٨ ، ٣٥٩ ، ٣٦٠ ، ٣٦١ ، ٣٦٢ ، ٣٦٣ ، ٣٦٤ ، ٣٦٥ ، ٣٦٦ ، ٣٦٧ ، ٣٦٨ ، ٣٦٩ ، ٣٧٠ ، ٣٧١ ، ٣٧٢ ، ٣٧٣ ، ٣٧٤ ، ٣٧٥ ، ٣٧٦ ، ٣٧٧ ، ٣٧٨ ، ٣٧٩ ، ٣٨٠ ، ٣٨١ ، ٣٨٢ ، ٣٨٣ ، ٣٨٤ ، ٣٨٥ ، ٣٨٦ ، ٣٨٧ ، ٣٨٨ ، ٣٨٩ ، ٣٩٠ ، ٣٩١ ، ٣٩٢ ، ٣٩٣ ، ٣٩٤ ، ٣٩٥ ، ٣٩٦ ، ٣٩٧ ، ٣٩٨ ، ٣٩٩ ، ٤٠٠ ، ٤٠١ ، ٤٠٢ ، ٤٠٣ ، ٤٠٤ ، ٤٠٥ ، ٤٠٦ ، ٤٠٧ ، ٤٠٨ ، ٤٠٩ ، ٤١٠ ، ٤١١ ، ٤١٢ ، ٤١٣ ، ٤١٤ ، ٤١٥ ، ٤١٦ ، ٤١٧ ، ٤١٨ ، ٤١٩ ، ٤٢٠ ، ٤٢١ ، ٤٢٢ ، ٤٢٣ ، ٤٢٤ ، ٤٢٥ ، ٤٢٦ ، ٤٢٧ ، ٤٢٨ ، ٤٢٩ ، ٤٣٠ ، ٤٣١ ، ٤٣٢ ، ٤٣٣ ، ٤٣٤ ، ٤٣٥ ، ٤٣٦ ، ٤٣٧ ، ٤٣٨ ، ٤٣٩ ، ٤٤٠ ، ٤٤١ ، ٤٤٢ ، ٤٤٣ ، ٤٤٤ ، ٤٤٥ ، ٤٤٦ ، ٤٤٧ ، ٤٤٨ ، ٤٤٩ ، ٤٥٠ ، ٤٥١ ، ٤٥٢ ، ٤٥٣ ، ٤٥٤ ، ٤٥٥ ، ٤٥٦ ، ٤٥٧ ، ٤٥٨ ، ٤٥٩ ، ٤٦٠ ، ٤٦١ ، ٤٦٢ ، ٤٦٣ ، ٤٦٤ ، ٤٦٥ ، ٤٦٦ ، ٤٦٧ ، ٤٦٨ ، ٤٦٩ ، ٤٧٠ ، ٤٧١ ، ٤٧٢ ، ٤٧٣ ، ٤٧٤ ، ٤٧٥ ، ٤٧٦ ، ٤٧٧ ، ٤٧٨ ، ٤٧٩ ، ٤٨٠ ، ٤٨١ ، ٤٨٢ ، ٤٨٣ ، ٤٨٤ ، ٤٨٥ ، ٤٨٦ ، ٤٨٧ ، ٤٨٨ ، ٤٨٩ ، ٤٩٠ ، ٤٩١ ، ٤٩٢ ، ٤٩٣ ، ٤٩٤ ، ٤٩٥ ، ٤٩٦ ، ٤٩٧ ، ٤٩٨ ، ٤٩٩ ، ٥٠٠ ، ٥٠١ ، ٥٠٢ ، ٥٠٣ ، ٥٠٤ ، ٥٠٥ ، ٥٠٦ ، ٥٠٧ ، ٥٠٨ ، ٥٠٩ ، ٥١٠ ، ٥١١ ، ٥١٢ ، ٥١٣ ، ٥١٤ ، ٥١٥ ، ٥١٦ ، ٥١٧ ، ٥١٨ ، ٥١٩ ، ٥٢٠ ، ٥٢١ ، ٥٢٢ ، ٥٢٣ ، ٥٢٤ ، ٥٢٥ ، ٥٢٦ ، ٥٢٧ ، ٥٢٨ ، ٥٢٩ ، ٥٣٠ ، ٥٣١ ، ٥٣٢ ، ٥٣٣ ، ٥٣٤ ، ٥٣٥ ، ٥٣٦ ، ٥٣٧ ، ٥٣٨ ، ٥٣٩ ، ٥٤٠ ، ٥٤١ ، ٥٤٢ ، ٥٤٣ ، ٥٤٤ ، ٥٤٥ ، ٥٤٦ ، ٥٤٧ ، ٥٤٨ ، ٥٤٩ ، ٥٥٠ ، ٥٥١ ، ٥٥٢ ، ٥٥٣ ، ٥٥٤ ، ٥٥٥ ، ٥٥٦ ، ٥٥٧ ، ٥٥٨ ، ٥٥٩ ، ٥٦٠ ، ٥٦١ ، ٥٦٢ ، ٥٦٣ ، ٥٦٤ ، ٥٦٥ ، ٥٦٦ ، ٥٦٧ ، ٥٦٨ ، ٥٦٩ ، ٥٧٠ ، ٥٧١ ، ٥٧٢ ، ٥٧٣ ، ٥٧٤ ، ٥٧٥ ، ٥٧٦ ، ٥٧٧ ، ٥٧٨ ، ٥٧٩ ، ٥٨٠ ، ٥٨١ ، ٥٨٢ ، ٥٨٣ ، ٥٨٤ ، ٥٨٥ ، ٥٨٦ ، ٥٨٧ ، ٥٨٨ ، ٥٨٩ ، ٥٩٠ ، ٥٩١ ، ٥٩٢ ، ٥٩٣ ، ٥٩٤ ، ٥٩٥ ، ٥٩٦ ، ٥٩٧ ، ٥٩٨ ، ٥٩٩ ، ٦٠٠ ، ٦٠١ ، ٦٠٢ ، ٦٠٣ ، ٦٠٤ ، ٦٠٥ ، ٦٠٦ ، ٦٠٧ ، ٦٠٨ ، ٦٠٩ ، ٦١٠ ، ٦١١ ، ٦١٢ ، ٦١٣ ، ٦١٤ ، ٦١٥ ، ٦١٦ ، ٦١٧ ، ٦١٨ ، ٦١٩ ، ٦٢٠ ، ٦٢١ ، ٦٢٢ ، ٦٢٣ ، ٦٢٤ ، ٦٢٥ ، ٦٢٦ ، ٦٢٧ ، ٦٢٨ ، ٦٢٩ ، ٦٣٠ ، ٦٣١ ، ٦٣٢ ، ٦٣٣ ، ٦٣٤ ، ٦٣٥ ، ٦٣٦ ، ٦٣٧ ، ٦٣٨ ، ٦٣٩ ، ٦٤٠ ، ٦٤١ ، ٦٤٢ ، ٦٤٣ ، ٦٤٤ ، ٦٤٥ ، ٦٤٦ ، ٦٤٧ ، ٦٤٨ ، ٦٤٩ ، ٦٥٠ ، ٦٥١ ، ٦٥٢ ، ٦٥٣ ، ٦٥٤ ، ٦٥٥ ، ٦٥٦ ، ٦٥٧ ، ٦٥٨ ، ٦٥٩ ، ٦٦٠ ، ٦٦١ ، ٦٦٢ ، ٦٦٣ ، ٦٦٤ ، ٦٦٥ ، ٦٦٦ ، ٦٦٧ ، ٦٦٨ ، ٦٦٩ ، ٦٧٠ ، ٦٧١ ، ٦٧٢ ، ٦٧٣ ، ٦٧٤ ، ٦٧٥ ، ٦٧٦ ، ٦٧٧ ، ٦٧٨ ، ٦٧٩ ، ٦٨٠ ، ٦٨١ ، ٦٨٢ ، ٦٨٣ ، ٦٨٤ ، ٦٨٥ ، ٦٨٦ ، ٦٨٧ ، ٦٨٨ ، ٦٨٩ ، ٦٩٠ ، ٦٩١ ، ٦٩٢ ، ٦٩٣ ، ٦٩٤ ، ٦٩٥ ، ٦٩٦ ، ٦٩٧ ، ٦٩٨ ، ٦٩٩ ، ٧٠٠ ، ٧٠١ ، ٧٠٢ ، ٧٠٣ ، ٧٠٤ ، ٧٠٥ ، ٧٠٦ ، ٧٠٧ ، ٧٠٨ ، ٧٠٩ ، ٧١٠ ، ٧١١ ، ٧١٢ ، ٧١٣ ، ٧١٤ ، ٧١٥ ، ٧١٦ ، ٧١٧ ، ٧١٨ ، ٧١٩ ، ٧٢٠ ، ٧٢١ ، ٧٢٢ ، ٧٢٣ ، ٧٢٤ ، ٧٢٥ ، ٧٢٦ ، ٧٢٧ ، ٧٢٨ ، ٧٢٩ ، ٧٣٠ ، ٧٣١ ، ٧٣٢ ، ٧٣٣ ، ٧٣٤ ، ٧٣٥ ، ٧٣٦ ، ٧٣٧ ، ٧٣٨ ، ٧٣٩ ، ٧٤٠ ، ٧٤١ ، ٧٤٢ ، ٧٤٣ ، ٧٤٤ ، ٧٤٥ ، ٧٤٦ ، ٧٤٧ ، ٧٤٨ ، ٧٤٩ ، ٧٥٠ ، ٧٥١ ، ٧٥٢ ، ٧٥٣ ، ٧٥٤ ، ٧٥٥ ، ٧٥٦ ، ٧٥٧ ، ٧٥٨ ، ٧٥٩ ، ٧٦٠ ، ٧٦١ ، ٧٦٢ ، ٧٦٣ ، ٧٦٤ ، ٧٦٥ ، ٧٦٦ ، ٧٦٧ ، ٧٦٨ ، ٧٦٩ ، ٧٧٠ ، ٧٧١ ، ٧٧٢ ، ٧٧٣ ، ٧٧٤ ، ٧٧٥ ، ٧٧٦ ، ٧٧٧ ، ٧٧٨ ، ٧٧٩ ، ٧٨٠ ، ٧٨١ ، ٧٨٢ ، ٧٨٣ ، ٧٨٤ ، ٧٨٥ ، ٧٨٦ ، ٧٨٧ ، ٧٨٨ ، ٧٨٩ ، ٧٩٠ ، ٧٩١ ، ٧٩٢ ، ٧٩٣ ، ٧٩٤ ، ٧٩٥ ، ٧٩٦ ، ٧٩٧ ، ٧٩٨ ، ٧٩٩ ، ٨٠٠ ، ٨٠١ ، ٨٠٢ ، ٨٠٣ ، ٨٠٤ ، ٨٠٥ ، ٨٠٦ ، ٨٠٧ ، ٨٠٨ ، ٨٠٩ ، ٨١٠ ، ٨١١ ، ٨١٢ ، ٨١٣ ، ٨١٤ ، ٨١٥ ، ٨١٦ ، ٨١٧ ، ٨١٨ ، ٨١٩ ، ٨٢٠ ، ٨٢١ ، ٨٢٢ ، ٨٢٣ ، ٨٢٤ ، ٨٢٥ ، ٨٢٦ ، ٨٢٧ ، ٨٢٨ ، ٨٢٩ ، ٨٣٠ ، ٨٣١ ، ٨٣٢ ، ٨٣٣ ، ٨٣٤ ، ٨٣٥ ، ٨٣٦ ، ٨٣٧ ، ٨٣٨ ، ٨٣٩ ، ٨٤٠ ، ٨٤١ ، ٨٤٢ ، ٨٤٣ ، ٨٤٤ ، ٨٤٥ ، ٨٤٦ ، ٨٤٧ ، ٨٤٨ ، ٨٤٩ ، ٨٥٠ ، ٨٥١ ، ٨٥٢ ، ٨٥٣ ، ٨٥٤ ، ٨٥٥ ، ٨٥٦ ، ٨٥٧ ، ٨٥٨ ، ٨٥٩ ، ٨٦٠ ، ٨٦١ ، ٨٦٢ ، ٨٦٣ ، ٨٦٤ ، ٨٦٥ ، ٨٦٦ ، ٨٦٧ ، ٨٦٨ ، ٨٦٩ ، ٨٧٠ ، ٨٧١ ، ٨٧٢ ، ٨٧٣ ، ٨٧٤ ، ٨٧٥ ، ٨٧٦ ، ٨٧٧ ، ٨٧٨ ، ٨٧٩ ، ٨٨٠ ، ٨٨١ ، ٨٨٢ ، ٨٨٣ ، ٨٨٤ ، ٨٨٥ ، ٨٨٦ ، ٨٨٧ ، ٨٨٨ ، ٨٨٩ ، ٨٩٠ ، ٨٩١ ، ٨٩٢ ، ٨٩٣ ، ٨٩٤ ، ٨٩٥ ، ٨٩٦ ، ٨٩٧ ، ٨٩٨ ، ٨٩٩ ، ٩٠٠ ، ٩٠١ ، ٩٠٢ ، ٩٠٣ ، ٩٠٤ ، ٩٠٥ ، ٩٠٦ ، ٩٠٧ ، ٩٠٨ ، ٩٠٩ ، ٩١٠ ، ٩١١ ، ٩١٢ ، ٩١٣ ، ٩١٤ ، ٩١٥ ، ٩١٦ ، ٩١٧ ، ٩١٨ ، ٩١٩ ، ٩٢٠ ، ٩٢١ ، ٩٢٢ ، ٩٢٣ ، ٩٢٤ ، ٩٢٥ ، ٩٢٦ ، ٩٢٧ ، ٩٢٨ ، ٩٢٩ ، ٩٣٠ ، ٩٣١ ، ٩٣٢ ، ٩٣٣ ، ٩٣٤ ، ٩٣٥ ، ٩٣٦ ، ٩٣٧ ، ٩٣٨ ، ٩٣٩ ، ٩٤٠ ، ٩٤١ ، ٩٤٢ ، ٩٤٣ ، ٩٤٤ ، ٩٤٥ ، ٩٤٦ ، ٩٤٧ ، ٩٤٨ ، ٩٤٩ ، ٩٥٠ ، ٩٥١ ، ٩٥٢ ، ٩٥٣ ، ٩٥٤ ، ٩٥٥ ، ٩٥٦ ، ٩٥٧ ، ٩٥٨ ، ٩٥٩ ، ٩٦٠ ، ٩٦١ ، ٩٦٢ ، ٩٦٣ ، ٩٦٤ ، ٩٦٥ ، ٩٦٦ ، ٩٦٧ ، ٩٦٨ ، ٩٦٩ ، ٩٧٠ ، ٩٧١ ، ٩٧٢ ، ٩٧٣ ، ٩٧٤ ، ٩٧٥ ، ٩٧٦ ، ٩٧٧ ، ٩٧٨ ، ٩٧٩ ، ٩٨٠ ، ٩٨١ ، ٩٨٢ ، ٩٨٣ ، ٩٨٤ ، ٩٨٥ ، ٩٨٦ ، ٩٨٧ ، ٩٨٨ ، ٩٨٩ ، ٩٩٠ ، ٩٩١ ، ٩٩٢ ، ٩٩٣ ، ٩٩٤ ، ٩٩٥ ، ٩٩٦ ، ٩٩٧ ، ٩٩٨ ، ٩٩٩ ، ١٠٠٠ ، ١٠٠١ ، ١٠٠٢ ، ١٠٠٣ ، ١٠٠٤ ، ١٠٠٥ ، ١٠٠٦ ، ١٠٠٧ ، ١٠٠٨ ، ١٠٠٩ ، ١٠١٠ ، ١٠١١ ، ١٠١٢ ، ١٠١٣ ، ١٠١٤ ، ١٠١٥ ، ١٠١٦ ، ١٠١٧ ، ١٠١٨ ، ١٠١٩ ، ١٠٢٠ ، ١٠٢١ ، ١٠٢٢ ، ١٠٢٣ ، ١٠٢٤ ، ١٠٢٥ ، ١٠٢٦ ، ١٠٢٧ ، ١٠٢٨ ، ١٠٢٩ ، ١٠٣٠ ، ١٠٣١ ، ١٠٣٢ ، ١٠٣٣ ، ١٠٣٤ ، ١٠٣٥ ، ١٠٣٦ ، ١٠٣٧ ، ١٠٣٨ ، ١٠٣٩ ، ١٠٤٠ ، ١٠٤١ ، ١٠٤٢ ، ١٠٤٣ ، ١٠٤٤ ، ١٠٤٥ ، ١٠٤٦ ، ١٠٤٧ ، ١٠٤٨ ، ١٠٤٩ ، ١٠٥٠ ، ١٠٥١ ، ١٠٥٢ ، ١٠٥٣ ، ١٠٥٤ ، ١٠٥٥ ، ١٠٥٦ ، ١٠٥٧ ، ١٠٥٨ ، ١٠٥٩ ، ١٠٦٠ ، ١٠٦١ ، ١٠٦٢ ، ١٠٦٣ ، ١٠٦٤ ، ١٠٦٥ ، ١٠٦٦ ، ١٠٦٧ ، ١٠٦٨ ، ١٠٦٩ ، ١٠٧٠ ، ١٠٧١ ، ١٠٧٢ ، ١٠٧٣ ، ١٠٧٤ ، ١٠٧٥ ، ١٠٧٦ ، ١٠٧٧ ، ١٠٧٨ ، ١٠٧٩ ، ١٠٨٠ ، ١٠٨١ ، ١٠٨٢ ، ١٠٨٣ ، ١٠٨٤ ، ١٠٨٥ ، ١٠٨٦ ، ١٠٨٧ ، ١٠٨٨ ، ١٠٨٩ ، ١٠٩٠ ، ١٠٩١ ، ١٠٩٢ ، ١٠٩٣ ، ١٠٩٤ ، ١٠٩٥ ، ١٠٩٦ ، ١٠٩٧ ، ١٠٩٨ ، ١٠٩٩ ، ١١٠٠ ، ١١٠١ ، ١١٠٢ ، ١١٠٣ ، ١١٠٤ ، ١١٠٥ ، ١١٠٦ ، ١١٠٧ ، ١١٠٨ ، ١١٠٩ ، ١١١٠ ، ١١١١ ، ١١١٢ ، ١١١٣ ، ١١١٤ ، ١١١٥ ، ١١١٦ ، ١١١٧ ، ١١١٨ ، ١١١٩ ، ١١٢٠ ، ١١٢١ ، ١١٢٢ ، ١١٢٣ ، ١١٢٤ ، ١١٢٥ ، ١١٢٦ ، ١١٢٧ ، ١١٢٨ ، ١١٢٩ ، ١١٣٠ ، ١١٣١ ، ١١٣٢ ، ١١٣٣ ، ١١٣٤ ، ١١٣٥ ، ١١٣٦ ، ١١٣٧ ، ١١٣٨ ، ١١٣٩ ، ١١٤٠ ، ١١٤١ ، ١١٤٢ ، ١١٤٣ ، ١١٤٤ ، ١١٤٥ ، ١١٤٦ ، ١١٤٧ ، ١١٤٨ ، ١١٤٩ ، ١١٥٠ ، ١١٥١ ، ١١٥٢ ، ١١٥٣ ، ١١٥٤ ، ١١٥٥ ، ١١٥٦ ، ١١٥٧ ، ١١٥٨ ، ١١٥٩ ، ١١٦٠ ، ١١٦١ ، ١١٦٢ ، ١١٦٣ ، ١١٦٤ ، ١١٦٥ ، ١١٦٦ ، ١١٦٧ ، ١١٦٨ ، ١١٦٩ ، ١١٧٠ ، ١١٧١ ، ١١٧٢ ، ١١٧٣ ، ١١٧٤ ، ١١٧٥ ، ١١٧٦ ، ١١٧٧ ، ١١٧٨ ، ١١٧٩ ، ١١٨٠ ، ١١٨١ ، ١١٨٢ ، ١١٨٣ ، ١١٨٤ ، ١١٨٥ ، ١١٨٦ ، ١١٨٧ ، ١١٨٨ ، ١١٨٩ ، ١١٩٠ ، ١١٩١ ، ١١٩٢ ، ١١٩٣ ، ١١٩٤ ، ١١٩٥ ، ١١٩٦ ، ١١٩٧ ، ١١٩٨ ، ١١٩٩ ، ١٢٠٠ ، ١٢٠١ ، ١٢٠٢ ، ١٢٠٣ ، ١٢٠٤ ، ١٢٠٥ ، ١٢٠٦ ، ١٢٠٧ ، ١٢٠٨ ، ١٢٠٩ ، ١٢١٠ ، ١٢١١ ، ١٢١٢ ، ١٢١٣ ، ١٢١٤ ، ١٢١٥ ، ١٢١٦ ، ١٢١٧ ، ١٢١٨ ، ١٢١٩ ، ١٢٢٠ ، ١٢٢١ ، ١٢٢٢ ، ١٢٢٣ ، ١٢٢٤ ، ١٢٢٥ ، ١٢٢٦ ، ١٢٢٧ ، ١٢٢٨ ، ١٢٢٩ ، ١٢٣٠ ، ١٢٣١ ، ١٢٣٢ ، ١٢٣٣ ، ١٢٣٤ ، ١٢٣٥ ، ١٢٣٦ ، ١٢٣٧ ، ١٢٣٨ ، ١٢٣٩ ، ١٢٤٠ ، ١٢٤١ ، ١٢٤٢ ، ١٢٤٣ ، ١٢٤٤ ، ١٢٤٥ ، ١٢٤٦ ، ١٢٤٧ ، ١٢٤٨ ، ١٢٤٩ ، ١٢٥٠ ، ١٢٥١ ، ١٢٥٢ ، ١٢٥٣ ، ١٢٥٤ ، ١٢٥٥ ، ١٢٥٦ ، ١٢٥٧ ، ١٢٥٨ ، ١٢٥٩ ، ١٢٦٠ ، ١٢٦١ ، ١٢٦٢ ، ١٢٦٣ ، ١٢٦٤ ، ١٢٦٥ ، ١٢٦٦ ، ١٢٦٧ ، ١٢٦٨ ، ١٢٦٩ ، ١٢٧٠ ، ١٢٧١ ، ١٢٧٢ ، ١٢٧٣ ، ١٢٧٤ ، ١٢٧٥ ، ١٢٧٦ ، ١٢٧٧ ، ١٢٧٨ ، ١٢٧٩ ، ١٢٨٠ ، ١٢٨١ ، ١٢٨٢ ، ١٢٨٣ ، ١٢٨٤ ، ١٢٨٥ ، ١٢٨٦ ، ١٢٨٧ ، ١٢٨٨ ، ١٢٨٩ ، ١٢٩٠ ، ١٢٩١ ، ١٢٩٢ ، ١٢٩٣ ، ١٢٩٤ ، ١٢٩٥ ، ١٢٩٦ ، ١٢٩٧ ، ١٢٩٨ ، ١٢٩٩ ، ١٣٠٠ ، ١٣٠١ ، ١٣٠٢ ، ١٣٠٣ ، ١٣٠٤ ، ١٣٠٥ ، ١٣٠٦ ، ١٣٠٧ ، ١٣٠٨ ، ١٣٠٩ ، ١٣١٠ ، ١٣١١ ، ١٣١٢ ، ١٣١٣ ، ١٣١٤ ، ١٣١٥ ، ١٣١٦ ، ١٣١٧ ، ١٣١٨ ، ١٣١٩ ، ١٣٢٠ ، ١٣٢١ ، ١٣٢٢ ، ١٣٢٣ ، ١٣٢٤ ، ١٣٢٥ ، ١٣٢٦ ، ١٣٢٧ ، ١٣٢٨ ، ١٣٢٩ ، ١٣٣٠ ، ١٣٣١ ، ١٣٣٢ ، ١٣٣٣ ، ١٣٣٤ ، ١٣٣٥ ، ١٣٣٦ ، ١٣٣٧ ، ١٣٣٨ ، ١٣٣٩ ، ١٣٤٠ ، ١٣٤١ ، ١٣٤٢ ، ١٣٤٣ ، ١٣٤٤ ، ١٣٤٥ ، ١٣٤٦ ، ١٣٤٧ ، ١٣٤٨ ، ١٣٤٩ ، ١٣٥٠ ، ١٣٥١ ، ١٣٥٢ ، ١٣٥٣ ، ١٣٥٤ ، ١٣٥٥ ، ١٣٥٦ ، ١٣٥٧ ، ١٣٥٨ ، ١٣٥٩ ، ١٣٦٠ ، ١٣٦١ ، ١٣٦٢ ، ١٣٦٣ ، ١٣٦٤ ، ١٣٦٥ ، ١٣٦٦ ، ١٣٦٧ ، ١٣٦٨ ، ١٣٦٩ ، ١٣٧٠ ، ١٣٧١ ، ١٣٧٢ ، ١٣٧٣ ، ١٣٧٤ ، ١٣٧٥ ، ١٣٧٦ ، ١٣٧٧ ، ١٣٧٨ ، ١٣٧٩ ، ١٣٨٠ ، ١٣٨١ ، ١٣٨٢ ، ١٣٨٣ ، ١٣٨٤ ، ١٣٨٥ ، ١٣٨٦ ، ١٣٨٧ ، ١٣٨٨ ، ١٣٨٩ ، ١٣٩٠ ، ١٣٩١ ، ١٣٩٢ ، ١٣٩٣ ، ١٣٩٤ ، ١٣٩٥ ، ١٣٩٦ ، ١٣٩٧ ، ١٣٩٨ ، ١٣٩٩ ، ١٤٠٠ ، ١٤٠١ ، ١٤٠٢ ، ١٤٠٣ ، ١٤٠٤ ، ١٤٠٥ ، ١٤٠٦ ، ١٤٠٧ ، ١٤٠٨ ، ١٤٠٩ ، ١٤١٠ ، ١٤١١ ، ١٤١٢ ، ١٤١٣ ، ١٤١٤ ، ١٤١٥ ، ١٤١٦ ، ١٤١٧ ، ١٤١٨ ، ١٤١٩ ، ١٤٢٠ ، ١٤٢١ ، ١٤٢٢ ، ١٤٢٣ ، ١٤٢٤ ، ١٤٢٥ ، ١٤٢٦ ، ١٤٢٧ ، ١٤٢٨ ، ١٤٢٩ ، ١٤٣٠ ، ١٤٣١ ، ١٤٣٢ ، ١٤٣٣ ، ١٤٣٤ ، ١٤٣٥ ، ١٤٣٦ ، ١٤٣٧ ، ١٤

- آسيا الصغرى : ٣٦
 اسمعوط : ١٨٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧٤ ، ٢١٧
 اثنتين الصغرى : ٢١٢
 لصفون المطاعة : ٢٢٧
 لصفح : ٢١١
 الاقريق : ٢٠
 الكليموس : ١٧٧
 كليمبيا : ٢٩٤
 كوه : ٢٠٨
 كليا : ١٧ ، ٢٦
 كم القصور : ٢١٥
 كم طشان : ٢١١
 كمان : ٢٠
 الاميراطور ديكليس : ١٦
 الاميراطور ديكديانوس : ١٦
 الاميراطور فليريان : ١٦
 الاميراطور هيلكت : ١٧٠
 الاميراطورية الاسلامية : ١٨
 الاميراطورية الرومانية : ٢٦
 الاميراطورية الرومانية
 البيزنطية : ١٩
 امرى : ١١
 امشول : ٢٦٥
 الامين كليس : ١٨٤ ، ٢٠٨
 الامير كليس : ٢٦٦ ، ٢٠٦
 الامير تقيس ، كليمية :
 ٢١١ ، ٢١٢ ، ٢١٣
 الامير تادرس الجرجي : ٢٠٥
 الامير تادرس القزويني :
 كليمية : ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢١٧
 اميليتو : ٢٤٧
 امينوس : ٧٢
 انبا الاناصيوس ، كليمية :
 ٢١٤
 انبا القراوس ، كليمية :
 ٢٢٧
 انبا انطونيوس ، بحر :
 ٢٩٢
 انبا مونيوس ، كليمية :
 ٢١٢
 انبا يثوم ، كليمية : ٢٢٠ ، ٢٢٢
 انبا يرسوم العريان ، كليمية :
 ٢١١ ، ٢١٢
 انبا يسلانوس ،
 كليمية : ٢٢٢
 انبا يثلي ، كليمية : ٢٠٢ ، ٢١٨
 انبا يثليا ، كليمية : ٢٢١
 انبا يولا ، بحر : ٢٩٤ ، ٢١٢
 انبا يولا ، كليمية : ٢١٢
 انبا ييمول ، كليمية :
 ٢٧٠
 انبا ييسوى : ٢٧٠ ، ٢٢٨
 انبا ييسوى ، بحر : ٢٢٧ ، ٢٢٦ ، ٢٤٨ ، ٢٨٩
 ٢٩٢ ، ٢٠٩ ، ٢٢١
 انبا ييسوى ، كليمية :
 ٢٢٨ ، ٢٤٦ ، ٢٤٩ ، ٢٦١ ، ٢٦٠
 انبا ييسوى وانبا يسلانوس ،
 كليمية : ٢٢٢
 انبا توماس ، كليمية : ٢٢٠
 انبا رويس : ٢٤٠
 انبا سمعان : ١٤٦
 انبا سمعان ، كليمية : ٢٦٢
 انبا شلوة : ١٤ ، ١٩١ ، ٢٣٧ ، ٢٥٨ ، ٧٠٥
 انبا شلوة ، بحر : ٢١٨ ، ٢٢٧ ، ٢٢٦ ، ٢٤٨ ، ٢٤٤ ، ٢٥٥ ، ٢٦٠ ، ٢٨٦ ، ٢٠٢
 انبا شلوة كليمية : ٢٥٢ ، ٢٥٦ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٢٢
 انبا صراهمون ، كليمية :
 ٢٠٧ ، ٢١٥
 انبا صموئيل ، بحر : ١٩٢
 انبا كيرلس : ٢٩٤
 انبا موييس ، كليمية :
 ٢٢١
 انليوي : ١٦٢ ، ١٩٢ ، ٢٨٥
 انليوي ، مملكة : ٢٨٦
 اوريان الكائنس : ٢٥٩
 اوريا : ١٩ ، ١٩٠
 اوسيم : ٢١١
 ارسينا ، كليمية : ٢٨
 اوكسيرنكوس : ١٩١
 اولاد الياس : ٢١٨
 اولاد كل : ٢١
 ايطاليا : ٢٥٢
 ايقونات القسيسة : ١٩
 (ب)
 بحر عكشة : ٩٦
 بابه - بحر : ٩
 بطليموس ، اديس : ١٦٠ ، ١٦١
 بطليموس ، كالون : ٢٤
 بلج : ١٦ ، ٢٨ ، ٢٠ ، ١٠
 البازيل : ٢٥٩
 باقر : ٢١٧
 بالقوس القزويني : ٢١٥
 بيس : ٢١٢
 بيلو : ٢١٥
 البيلتون : ٢٠٢
 بيشولوس : ١٢٢
 بحر : ٢٢٧
 بقر : ٧ ، ٨ ، ١٢ ، ١٥ ، ٢٤ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ١٦٧ ، ٢٢٧ ، ٢٤٢
 البحر الابيض : ١٢
 البحر الاحمر : ٢٩٢
 البحر الاسود : ١٧٢

الشهيد فيلوثاوس : كنيسة :

٣١٧ ، ٣١٩ ، ٣٢٠ ،

٣٢١

الشهيد فيليكس : كنيسة :

٣١٩

الشهيد متى جرجس : ١٩٤

الشهيد ميخائيل : ٣٠٥

الشهيد ميخائيل : كنيسة :

٣٠٩ ، ٣١٠ ، ٣١١ ،

٣١٣ ، ٣١٤ ، ٣١٦ ،

٣١٧ ، ٣٢٠ ، ٣٢١ ،

٣٢٢

الشيخ نسي : ٣١٣

الشيخ نسي : ٣١٥

الشيخ نزيق : ٣٢١

الشيخ سمعان : ٣١٨

الشيخ يوسف : ٣٢٠

شبركون : ١٢٣

شبركون : ٢٠

(ص)

صفا : ٣١٨

صلاح الدين الأيوبي : ٣٠

صلاح الدين يوسف بن أيوب :

١٩٤ ، ١٩٧

الصليب : ١٩٥ ، ١٩٦

الصليب : كنيسة : ١٩١

الصليب القديس : ١٨٨

٢٨٧ ،

الصليب القديس : كنيسة :

١٩٥

مطير وشمام : أبرشية :

٣١٥

مطير : ٣١٥

ميرجيت الكبير : ٣٠٩

السوامنة : ٣٢٠

صوبا : ٣٥ ، ٥٨ ، ٥٩ -

٦٣ ، ٧٠ ، ٧٥ ، ٩٩

الشرقات الطوية : ٦١

شرق النسيم : ٣٢١

شرق جرجا : ٣٢٠

الشرق : ٦٨

شطالوف : ٣٠٨

شطب : ٣١٧

الشمال : ٥٤ ، ١٢٢

الشمال الأول : ٤٠ ، ٨٩

الشمال الثاني : ٤٠ ، ٤١

٥٣ ، ٨٩

شمال دالي : ٢٩٩

الشمال الرابع : ٢٩٩

شمال حلفا : ٨٩

شمال الدولة : ١٢٢

شمال الحور : ٢١٠

شمال : ٣١٢

شمال : ٣٦ ، ٣٦

الشهداء : ٢٩٩

الشهداء : كنيسة : ١٧٠

الشهداء : مطبخ : ١٧٢

الشهداء القديسة : ٩

الشهداء القديسين : ٣١٥

الشهداء القديسين : كنيسة :

٣١٧

الشهداء القديسين : ٣٠٩

الشهداء القديسين : كنيسة :

٣١٣

الشهداء القديسين : كنيسة :

٣٢٠

الشهداء القديسين : كنيسة :

٣٢٢

الشهداء القديسين : كنيسة :

٣١٥ ، ٣١٧

الشهداء القديسين : ١٧٤

الشهداء القديسين : ٣٢٣

الشهداء القديسين : كنيسة :

٣٢٣

الشهداء القديسين : كنيسة :

٣٢٠

السودان : ٧ ، ٨ ، ١٢ ،

١٥ ، ١٦ ، ١٨ ، ٢٠ ،

٥٥ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٦٢ ،

٦٣ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٤ ،

٧٥ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٧٨ ،

٧٩ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٨٢ ،

٨٣ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٦ ،

٨٧ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٠ ،

٩١ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٤ ،

٩٥ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ٩٨ ،

٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٢ ،

١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ،

١٠٧ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١٠ ،

١١١ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١١٤ ،

١١٥ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١١٨ ،

١١٩ ، ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٢٢ ،

١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ،

١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ،

١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ،

١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ،

١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٤٢ ،

١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ،

١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ،

١٥١ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ،

١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ،

١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦١ ، ١٦٢ ،

١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ،

١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ،

١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ،

١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٧٨ ،

١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٨١ ، ١٨٢ ،

١٨٣ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ،

١٨٧ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ،

١٩١ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ، ١٩٤ ،

١٩٥ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ،

١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ،

٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ،

٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ،

٢١١ ، ٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ،

٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ،

٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ،

٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ،

٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ،

٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ،

٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ ،

٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ،

٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ ،

٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ،

٢٥١ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ ،

٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ،

٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ ، ٢٦٢ ،

٢٦٣ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦ ،

٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ،

٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ ،

٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ،

٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ٢٨١ ، ٢٨٢ ،

٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦ ،

٢٨٧ ، ٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٢٩٠ ،

٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤ ،

٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧ ، ٢٩٨ ،

٢٩٩ ، ٣٠٠ ، ٣٠١ ، ٣٠٢ ،

٣٠٣ ، ٣٠٤ ، ٣٠٥ ، ٣٠٦ ،

٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٣٠٩ ، ٣١٠ ،

٣١١ ، ٣١٢ ، ٣١٣ ، ٣١٤ ،

٣١٥ ، ٣١٦ ، ٣١٧ ، ٣١٨ ،

٣١٩ ، ٣٢٠ ، ٣٢١ ، ٣٢٢ ،

٣٢٣ ، ٣٢٤ ، ٣٢٥ ، ٣٢٦ ،

٣٢٧ ، ٣٢٨ ، ٣٢٩ ، ٣٣٠ ،

٣٣١ ، ٣٣٢ ، ٣٣٣ ، ٣٣٤ ،

٣٣٥ ، ٣٣٦ ، ٣٣٧ ، ٣٣٨ ،

٣٣٩ ، ٣٤٠ ، ٣٤١ ، ٣٤٢ ،

٣٤٣ ، ٣٤٤ ، ٣٤٥ ، ٣٤٦ ،

٣٤٧ ، ٣٤٨ ، ٣٤٩ ، ٣٥٠ ،

٣٥١ ، ٣٥٢ ، ٣٥٣ ، ٣٥٤ ،

٣٥٥ ، ٣٥٦ ، ٣٥٧ ، ٣٥٨ ،

٣٥٩ ، ٣٦٠ ، ٣٦١ ، ٣٦٢ ،

٣٦٣ ، ٣٦٤ ، ٣٦٥ ، ٣٦٦ ،

٣٦٧ ، ٣٦٨ ، ٣٦٩ ، ٣٧٠ ،

٣٧١ ، ٣٧٢ ، ٣٧٣ ، ٣٧٤ ،

٣٧٥ ، ٣٧٦ ، ٣٧٧ ، ٣٧٨ ،

٣٧٩ ، ٣٨٠ ، ٣٨١ ، ٣٨٢ ،

٣٨٣ ، ٣٨٤ ، ٣٨٥ ، ٣٨٦ ،

٣٨٧ ، ٣٨٨ ، ٣٨٩ ، ٣٩٠ ،

٣٩١ ، ٣٩٢ ، ٣٩٣ ، ٣٩٤ ،

٣٩٥ ، ٣٩٦ ، ٣٩٧ ، ٣٩٨ ،

٣٩٩ ، ٤٠٠ ، ٤٠١ ، ٤٠٢ ،

٤٠٣ ، ٤٠٤ ، ٤٠٥ ، ٤٠٦ ،

٤٠٧ ، ٤٠٨ ، ٤٠٩ ، ٤١٠ ،

٤١١ ، ٤١٢ ، ٤١٣ ، ٤١٤ ،

٤١٥ ، ٤١٦ ، ٤١٧ ، ٤١٨ ،

٤١٩ ، ٤٢٠ ، ٤٢١ ، ٤٢٢ ،

٤٢٣ ، ٤٢٤ ، ٤٢٥ ، ٤٢٦ ،

٤٢٧ ، ٤٢٨ ، ٤٢٩ ، ٤٣٠ ،

٤٣١ ، ٤٣٢ ، ٤٣٣ ، ٤٣٤ ،

٤٣٥ ، ٤٣٦ ، ٤٣٧ ، ٤٣٨ ،

٤٣٩ ، ٤٤٠ ، ٤٤١ ، ٤٤٢ ،

٤٤٣ ، ٤٤٤ ، ٤٤٥ ، ٤٤٦ ،

٤٤٧ ، ٤٤٨ ، ٤٤٩ ، ٤٥٠ ،

٤٥١ ، ٤٥٢ ، ٤٥٣ ، ٤٥٤ ،

٤٥٥ ، ٤٥٦ ، ٤٥٧ ، ٤٥٨ ،

٤٥٩ ، ٤٦٠ ، ٤٦١ ، ٤٦٢ ،

٤٦٣ ، ٤٦٤ ، ٤٦٥ ، ٤٦٦ ،

٤٦٧ ، ٤٦٨ ، ٤٦٩ ، ٤٧٠ ،

٤٧١ ، ٤٧٢ ، ٤٧٣ ، ٤٧٤ ،

٤٧٥ ، ٤٧٦ ، ٤٧٧ ، ٤٧٨ ،

٤٧٩ ، ٤٨٠ ، ٤٨١ ، ٤٨٢ ،

٤٨٣ ، ٤٨٤ ، ٤٨٥ ، ٤٨٦ ،

٤٨٧ ، ٤٨٨ ، ٤٨٩ ، ٤٩٠ ،

٤٩١ ، ٤٩٢ ، ٤٩٣ ، ٤٩٤ ،

٤٩٥ ، ٤٩٦ ، ٤٩٧ ، ٤٩٨ ،

٤٩٩ ، ٥٠٠ ، ٥٠١ ، ٥٠٢ ،

٥٠٣ ، ٥٠٤ ، ٥٠٥ ، ٥٠٦ ،

٥٠٧ ، ٥٠٨ ، ٥٠٩ ، ٥١٠ ،

٥١١ ، ٥١٢ ، ٥١٣ ، ٥١٤ ،

٥١٥ ، ٥١٦ ، ٥١٧ ، ٥١٨ ،

٥١٩ ، ٥٢٠ ، ٥٢١ ، ٥٢٢ ،

٥٢٣ ، ٥٢٤ ، ٥٢٥ ، ٥٢٦ ،

٥٢٧ ، ٥٢٨ ، ٥٢٩ ، ٥٣٠ ،

٥٣١ ، ٥٣٢ ، ٥٣٣ ، ٥٣٤ ،

٥٣٥ ، ٥٣٦ ، ٥٣٧ ، ٥٣٨ ،

٥٣٩ ، ٥٤٠ ، ٥٤١ ، ٥٤٢ ،

٥٤٣ ، ٥٤٤ ، ٥٤٥ ، ٥٤٦ ،

٥٤٧ ، ٥٤٨ ، ٥٤٩ ، ٥٥٠ ،

٥٥١ ، ٥٥٢ ، ٥٥٣ ، ٥٥٤ ،

٥٥٥ ، ٥٥٦ ، ٥٥٧ ، ٥٥٨ ،

٥٥٩ ، ٥٦٠ ، ٥٦١ ، ٥٦٢ ،

٥

المصور الجدارية المسيحية : ١١

مصرقية : القيصرة : ٣٨
سولبي : ٢٨

(ط / م)

طبرية : ٢٠٩
طبرية : ٢٠٨

طما : الأعمدة : ٢١٢

الطرانز : الإسماعيلي : ٢٥
الطرانز : البازيليكي : ٨٣ ،
٦٩ ، ٢٨ ، ٨١ ، ١٣٦ ،

١٣٦ ، ١٦٦ ، ١٦١ ،
٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢٨٥ ،
٢٥٩ ، ٢٧٤ ، ٢٩٦

الطرانز : البازيليكي : الأرتونكسي :
٨٢

الطرانز : البينزلفي : ٢٠٦ ،
٢٠٧

الطراقة : ٢٠٧

طرد : ٢١١

طما : ٢١٨

طوبه : ٢٩١

طبي : الليل : ٢٢٦

طاما : ٢٠٨

طاطا : ٢١٩

طرتا : الجبل : ٢١٢

طهنتما : ٢٢١

الطوب : الآخر : ٨١ ، ٨٣ ،
٢١٧ ، ٢٥٨ ، ٢٦٩

الطوب : اللين : ١٥٦ ، ١٥٧ ،
٢٨٥ ، ٢٦٦ ، ٢٩٩

طوخ : أنصاري : ٢٠٨

طوخ : طنطط : ٢١٠

الطوشي : ٢٩

طوه : ٢١٢

طبية : ١٦١

الطوية : ٢١٣

الطيرة : ٢٠٧

(ج)

الجاب : ٢١

الجبسية : ٢٠٥

جيد : المائر : ٨٥

جيد الله : بن محمد : ١٨

جيد الله : شرقي : ١٩

الجيد : ٧١

جدي : ٢١٦

الجرام : دين : ٢١٦ ، ٢٠٦

الجرام : مروج : ٩ ، ١٥ ،

١٢٢ ، ١٧٧ ، ١٨٨ ، ١٩٩ ،

٢٧٢

الجرام : كنيسة : ٢٠٧ ،

٢٠٨

الجرام : المظوت : ٢٧١

الجرام : ٧١

الجرام : ٢٠٢

عزلة : ٢١٩

العزانية : ٢٢٨

العزب : ٢١١ ، ٢٢٢

العزبة : ٢١٦

عزبة أبو حمزة : ٢٠٧

عزبة أبو حنا : ٢٠٧

عزبة الإقباط : ٢١٧

عزبة المرموس : ٢٠٨

عزبة الجواصة : ٢٠٧

عزبة لك : ٢٠٧

العسل : دين : ١٥٥ ، ١٥٧

العصيرات : ٢٢٠

عش : القضيعة : دين : ١١١

العصر : الروماني : ٢٥ ، ١٢٥

١٢٢

العصر : المسيحي : ١٧ ، ٢٧

العصور : الحديثة : ٢٨

العصور : القديمة : ٢٩٤

العصور : المسيحية : الأولى : ٢٩٠

المطل : ٢٠٧

العظام : دين : ٢٧٥

العقاد : ٢٧

العقاد : الحديثة : ١٢١

عقبي : ٢٢

علم : الأثر : ٢٩٠

علم : الأجناس : ٢٠٠

علم : الكسبات : ٢٠٩

علم : طبقات : الأرض : ٢٠٩

علماء : الجملة : للمستوية : ٢٥٢

العنوانية : ٢٢١

العصارة : الرومانية : ٢٠

عصرو : بن : العاصي : ١٨

العصود : الكورثي : ٢٥٩

العولة : ٢١٧

العين : للجوية : ٩٩

(ح)

الحري : ٢٨

الحز : ١٩٥

الحز : الكرسي : ١٢٧

الحظكم : ٢١٨

(د)

الدريملوس : ٢١

الدريست : أنطيس : ٢٨

الدق : الأسطوري : ١٨ ، ٢٤

الدق : العربي : ٥٥

الدقوات : العربية : ٢١

الدقعة : ٢٠٤

الدريوس : ٢١٦

الدين : ١١ ، ١٦ ، ١١٤

الدريوس : ٢٢١

الدريوس : ١٧

الدريوس : ٢٩١

الدريوس : ٢٢٠

الدريوس : ٢١٢

القيس سحلي ، دير : ٦٥

٨٢ ، ١٤٦ ، ١٥٨ ، ١٦٢ .

١٩٦ ، ١٩٩ ، ٢١٢ .

٢٩٥ ، ٣٠٨ .

القيس سحلي ، كنيسة :

١٥٤

القيس سلونوس : ٢٤٧

القيس غريغوريوس ، كنيسة :

٣١٩

القيس الطخوس ، كنيسة ،

٣٢٣

القيس فوريغون ، دير : ١٠

القيس كلوديوس : ١٦٥

القيس مار بطرس : ١٨٨

القيس مار جرجس : ١٩٥

القيس مار جرجس ، كنيسة :

٣١٥

القيس مار عينا ، كنيسة :

٢١٥

القيس مرقس الرسول : ١٥

القيس مرقس : ٣٠٧

القيس مقاريوس : ٣٠٨

القيس مقاريوس ، كنيسة :

٣٩١

القيس مرقوريوس والطراء

كنيسة : ٣١٨

القيس ميخا ، دير : ١٩٤

٢٨٥

القيس ميخا ، كنيسة : ١٩٤

القيس مرميا ، كنيسة :

٣١٧

القيس واصل : ٣٠٤

القيس يوحنا : ١٦٨ ، ١٩٥

القيس يوحنا (ابو جنس) :

كنيسة : ٢٠٥

القيس يوحنا المصداق :

٢٠٨ ، ٢٩٦

القيس يوحنا ، كنيسة : ٣٩

٢٧٣ ، ٣١٢ ، ٣١٥

القيس ابو فم ، كنيسة

٣١٨

القيس ابو فلان ، كنيسة

٣١٤

القيس ابو بنة ، كنيسة :

٣١٨

القيس ابو مقل ، كنيسة

٣١٣

القيس الناسوس ، كنيسة :

٣٨

القيس انيسا ، كنيسة :

٣١٨

القيس انيسا ، كنيسة :

٣١٨

القيس اسطونيوس ، دير :

٣١١

القيس اوليل : ١٩٦

القيس الانيسا ، كنيسة :

٣١٤

القيس الاتيا شوية : ١٢٩

القيس الاتيا شوية ، دير :

٢٧٣ ، ٢٤٦

القيس بلخوم : ١٦٨

القيس بلخوم ، دير : ١٧٨

القيس بلخوم ، دير : ١٧٨

القيس بلخوم ، دير : ١٧٨

القيس بلخوم ، دير : ١٧٨

القيس بلخوم ، دير : ١٧٨

القيس بلخوم ، دير : ١٧٨

القيس بلخوم ، دير : ١٧٨

القيس بلخوم ، دير : ١٧٨

القيس بلخوم ، دير : ١٧٨

القيس بلخوم ، دير : ١٧٨

القيس بلخوم ، دير : ١٧٨

القيس بلخوم ، دير : ١٧٨

القيس بلخوم ، دير : ١٧٨

القيس بلخوم ، دير : ١٧٨

القيس بلخوم ، دير : ١٧٨

القيس بلخوم ، دير : ١٧٨

القيس بلخوم ، دير : ١٧٨

القيس بلخوم ، دير : ١٧٨

القيس بلخوم ، دير : ١٧٨

القيس بلخوم ، دير : ١٧٨

القيس بلخوم ، دير : ١٧٨

القيس بلخوم ، دير : ١٧٨

القيس بلخوم ، دير : ١٧٨

القيس بلخوم ، دير : ١٧٨

القيس بلخوم ، دير : ١٧٨

القيس بلخوم ، دير : ١٧٨

القيس بلخوم ، دير : ١٧٨

القيس بلخوم ، دير : ١٧٨

القيس بلخوم ، دير : ١٧٨

القيس بلخوم ، دير : ١٧٨

القيس بلخوم ، دير : ١٧٨

القيس بلخوم ، دير : ١٧٨

القيس بلخوم ، دير : ١٧٨

القيس بلخوم ، دير : ١٧٨

القيس بلخوم ، دير : ١٧٨

القيس بلخوم ، دير : ١٧٨

القيس بلخوم ، دير : ١٧٨

القيس بلخوم ، دير : ١٧٨

القيس بلخوم ، دير : ١٧٨

القيس بلخوم ، دير : ١٧٨

القيس بلخوم ، دير : ١٧٨

القيس بلخوم ، دير : ١٧٨

القيس بلخوم ، دير : ١٧٨

القيس بلخوم ، دير : ١٧٨

القيس بلخوم ، دير : ١٧٨

القيس بلخوم ، دير : ١٧٨

القيس بلخوم ، دير : ١٧٨

القيس بلخوم ، دير : ١٧٨

القيس بلخوم ، دير : ١٧٨

القيس بلخوم ، دير : ١٧٨

القيس بلخوم ، دير : ١٧٨

القيس بلخوم ، دير : ١٧٨

القيس بلخوم ، دير : ١٧٨

القيس بلخوم ، دير : ١٧٨

القيس بلخوم ، دير : ١٧٨

القيس بلخوم ، دير : ١٧٨

القيس بلخوم ، دير : ١٧٨

القيس بلخوم ، دير : ١٧٨

القيس بلخوم ، دير : ١٧٨

القيس بلخوم ، دير : ١٧٨

القيس بلخوم ، دير : ١٧٨

القيس بلخوم ، دير : ١٧٨

القيس بلخوم ، دير : ١٧٨

(٢)

القيس بلخوم ، دير : ١٧٨

القيس بلخوم ، دير : ١٧٨

١٨

القيس بلخوم ، دير : ١٧٨

القيس بلخوم ، دير : ١٧٨

القيس بلخوم ، دير : ١٧٨

القيس بلخوم ، دير : ١٧٨

القيس بلخوم ، دير : ١٧٨

القيس بلخوم ، دير : ١٧٨

القيس بلخوم ، دير : ١٧٨

القيس بلخوم ، دير : ١٧٨

القيس بلخوم ، دير : ١٧٨

القيس بلخوم ، دير : ١٧٨

القيس بلخوم ، دير : ١٧٨

القيس بلخوم ، دير : ١٧٨

القيس بلخوم ، دير : ١٧٨

القيس بلخوم ، دير : ١٧٨

القيس بلخوم ، دير : ١٧٨

القيس بلخوم ، دير : ١٧٨

القيس بلخوم ، دير : ١٧٨

القيس بلخوم ، دير : ١٧٨

القيس بلخوم ، دير : ١٧٨

القيس بلخوم ، دير : ١٧٨

القيس بلخوم ، دير : ١٧٨

القيس بلخوم ، دير : ١٧٨

القيس بلخوم ، دير : ١٧٨

القيس بلخوم ، دير : ١٧٨

القيس بلخوم ، دير : ١٧٨

القيس بلخوم ، دير : ١٧٨

القيس بلخوم ، دير : ١٧٨

الكنيسة بوليفية ، كنيسة :
١٩٣

الكنيسة مريم ، كنيسة : ٣٩
الكنيسة لآسان ونيمان
كنيسة : ٢٨
الكنيسة : ٢٦
قرى : ١١٥

القرى : عجل : ٦٠٩ ، ٦١٣
قرية اللجج : ٦٢
القرية : ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٩ ، ٤٠

قرمان وبميان ،
كنيسة : ٢١١

قسطر : ١١ ، ١١٣
قسططين : ٢٦ ، ٢٢٧

القسططينية : ١٩
القشيش : ٢١٠

قصر ابريم : ٢٠ ، ١٠٤ ، ١١٥ ، ١١٦

قصر الشمع : ٢٩٥
قصر الوز : ١١٣

قصر هور : ٢١٤
القصر والصيك : ٢٢٢

قصرية لاريمان : ٢٩٥
القصر : ٢١٥

القبطية : ٦٢ ، ٢١٥
القلم : ٢١٠

قلمة ايروم : ٢٢
قلمونا : ٢١٢

قنيوب : ٢١٠
قنا : ٢٢٢

قوس : ٢٢٢
القوصية : ٢١٥

القصرية : ٢٨

(٤)

كاثوليكية الملاك : ٢٨
كاهنينا : ٦٢
كلون : ١٩
كتيب سمجرات العتراء
٢٩١

للكتاب القلم : ١٥
كتاب وصف مصر : ٢٨٩
كتابات ميروغليطية : ١٠٤ ، ٢٢١

لكر : ١٩٤
كرانوفوت : ٦٢

لكرسي البطريركي : ٢٠٤
كرية : ٢٩٩
الكتاب : ٢٣١

كفر ابراهيم يوسف : ٢٠٩
كفر الشيخ : ٢١٠

كفر النير بالملين : ٢١٠
كفر الخزيات : ٢٠٨

كفر الشهيد : ٢٠٩
كفر ملاثة ابراهيم : ٢٠٩

كفر سليمان عوض : ٢١٠
كفر عيد الشهيد مسخوطة : ٢٠٩

كفر حبيد : ٢١٠
كفر عطا الله سليمان : ٢٠٩

كفر عطا الله قلمس : ٢٠٩
كفر فرج جرجس : ٢٠٩

كفر يوسف حنن : ٢١٠
كفر يوسف سمري : ٢٠٩

كفر يوسف هوش : ٢٠٩
كافور الصولية : ٢١٢

كلابنة : ٢٩
كلارك : سمومر : ١١

الكنائس البازيليكية : ١٢٥ ، ٢٢١

الكنائس القبطية القديمة : ١٣
كنائس اللوية القبطية : ٢٩٥

الكنيسة : ٢٤ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٢٦٢ ، ٢٥٨

الكنيسة الأرثوذكسية
البازيليكية : ٢٧٩

كنيسة القبطية الاسيكية :
الكنيسة البازيليكية : ٢٧ ، ٢٨٢

كنيسة المير : ٢٢٦
كنيسة العتراء اللوية : ٢٧٦

كنيسة المير الأحمر : ٢٦١
كويان ، كلمة : ١١

كويية القبطية : ٢١٤
كوريوسكو : ٢٤ ، ٢٢٤

كولب : ٧٥
كولب ، كنيسة : ٧٧

كولوبارلس : ٧٨
كوم القطين : ٢١٠

كوم القسطر : ٢١٨
الكوم الأصغر : ٢١٨

كوم بوحا : ٢١٥
كوم قطن : ٢١٢

كوم القاهر : ٢١٢
كيتلان بن توكال : ١٠٦

(٥)

ليبيوس : ٦٢ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٩

لجنة حلف الاثار : ٢٤٥
للخبرات الأوروبية : ٢٠١ ، ٢٠٤

لغة العبر : ٩٢
اللغة المروية : ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٠٤

اللغة القبطية : ٨
ليونل ، كتاب : ١٢٥

(٥)

- مطبع الحرة : ٧٩٢
 مطبع الليكل الأوسط : ٢١٢
 المطبع : ٢٥٩ ، ٢٦١ ، ٢٧٩
 الزاوية : ٢١٩
 الزاوية : ٢١٧
 عرنا ، عسكة : ٢٩١ ، ٢٠٤
 عرنا ، القديس : ٢٨
 عزاريوس - القديس : ٢٨٥
 مروي : ١٥ ، ١٢
 عزيم دوروتيا - القديسة : ٢٨
 عزيم : ٢٩٤
 الزمان : ١٦١
 المسعود : ٢٧
 مسنودة - كنيسة : ٣٢٢
 مسنودة : ٢٠٩
 المسعود الصليبي : ١٢٢
 مسجد وصيف : ٢١٠
 مصرع : ٢١٦
 المسعودي : ٢١٨
 المسكة : ٢٠٧
 المسكين : ٢٧ ، ١٢٢
 المسبحة : ٢٧ ، ٢٠ ، ٢٨
 المسيحيون : ٢٠ ، ٣١
 المسيحيون المصريون : ١٣٦
 مسيو دي موريجان : ١٤٦
 مصر : ٧ ، ٩ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٨ ، ٢٠ ، ٢٤ ، ٢٩ ، ٢٧ ، ٢٧ ، ٢٤٥ ، ٢٦٩ ، ٢٨٨ ، ٢٩٠ ، ٢٩٥ ، ٢٠٢ ، ٢٠٤
 مصر الطما : ٢١ ، ١٢٢
 مصر الرعوية : ٩ ، ٢٢٧
 مصر القديسة : ٢٣ ، ٢٠٤
 مصر : ٢٨٨ ، ٢٦٩ ، ٢٠٦
 مصر : ٢٩٥ ، ٢٠٢ ، ٢٠٤
 مارينا كالميلين ، كنيسة : ٢٠٨ ، ٢١٥ ، ٢١٦
 مارينا : ١٨٨
 مارينا - دير : ٢٠٤
 مارينا ، كنيسة : ٢٩٤
 مكس هيدل : ٢٠٢
 مكسار ، راندال : ٨٩ ، ٨٩
 المديري : ٢٠٩
 ملايكي ، كنيسة : ٦٣
 ملايكي : ١٢٦ ، ١٣٧
 ملكهام ، جيري : ٢٠٩ ، ٢٩١
 المياني الاسلامية : ٢٨
 المياني المحمدية : ٦٢
 المياني القوية : ٦٥ ، ٦٨
 المياني الرومانية : ٢٨
 المياني المسيحية : ٢٨
 مياني للنيك : ٢١
 المصحف القبطي : ٨
 مجري القليل : ٥٤
 المجمع ، دير : ١٩٩ ، ٢٠٦ ، ٢٩٧ ، ٢١٢
 المملوك : ٢٠ ، ٢٦٦
 المجر : ٢٠
 المجراب : ٦٨
 الملك الكبير : ٢١٠
 مكة موحوم : ٢٠٨
 محمد علي : ٢٢ ، ٥٥ ، ٢٢٨
 محمد (النبي) صلى الله عليه وسلم : ٢١
 مدينة خيعة : ١٦٠
 مدينة هليو : ٢٨٩ ، ٢٩٦
 المذابح : ٢٢٦
 مطبخ النيفور : ١٦٥ ، ٢٩٢
 المطبخ الرئيسي : ١٦٥
 مطبخ المراكش : ٢٦٥
 مكنوجا : ٨٣
 مكنو ليويس ، كنيسة : ٢١١ ، ٢٢٢
 مكنو - دير : ١٨٤
 مكنو - دير ، كنيسة : ٢١٦ ، ٢١٧
 مكنو ، كنيسة : ٢٠٤
 مكنو ، دير : ٢٩٦
 مكنو ، كنيسة : ٢٢٧
 مكنو جرجس : ٢١٧ ، ٢٠٤ ، ٢٠٢
 مكنو جرجس ، كنيسة : ٢٠٩ ، ٢١١ ، ٢١٢ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢٢٠ ، ٢٢٢
 مكنو مكنو ، كنيسة : ٢١٧ ، ٢١١
 مكنو ميلا : ١٥
 مكنو المياني ، كنيسة : ٢١٤ ، ٢٢٢
 مكنو يوحنا ، كنيسة : ٢١٦ ، ٢٢٠
 مكنو يوحنا الكلدان ، كنيسة : ٢١٥
 مكنو جرجس : ١٦٢ ، ١٦٩
 مكنو جرجس ، دير : ٢٠٢ ، ٢١٢ ، ٢٩٤ ، ٢٩٧ ، ٢٠٦
 مكنو جرجس ، كنيسة : ١٥٥ ، ١٦١ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢٠٨ ، ٢١٠ ، ٢١٦
 مكنو ، كنيسة : ٢١٦
 مكنو مكنو : ٢٠٤

- المصريون القدماء : ٢٥ ، ٢٦
 ١١٦ : ١٢٦
 المشرق : ١٢٥
 النقطة : ٣١٧
 المعابد : ٢٩ ، ٣١٦
 المعابد المصرية القديمة : ١٥
 المعابد المصرية في الأقوية : ١٠
 مملوكي الصليبيون : ٣١١
 مسجد القصر : ٢٨٩
 مسجد الصراييم : ٣٩
 مسجد الخراييم : ٢٥٥
 مسجد الكرك : ١٧٨
 مسجد المصري الروماني : ٦٢
 مسجد حليسيوت : ١٠
 مسجد كاتيف : ٢٢
 المستنكرين : ٢٢
 المنز ليعن : ٢٩٥
 المصرية : ٣١٣ ، ٣١٩
 حفارة سار اتبولوس : ٣١١
 مكاتب مصر القديمة : ٤٠
 مقاطعة كوبي : ٧٢
 مقاطعة مارا للبرية : ١٩٥
 مقاطعة ماريوس : ١٢٦
 مقابس دى مورجان : ١٥٢
 ماريوس ، القديس : ٣٦٢
 المقصورات : ٩٤
 الملك ياليريوسون ، دير : ٣١٤
 الملك ، دير : ١٤٥ ، ٢٠٨
 الملك رومانيل ، كنيسة : ٢١٥
 الملك شيريل : ٣٠٤
 الملك غيريل ، كنيسة : ٣١١ ، ٣١٤ ، ٣١٥ ، ٣١٨
 ٣١٩
 الملك ، كنيسة : ٣٨ ، ٢٦٩
 الملك ميخائيل : ١٧٧ ، ١٨٨
 ١٩٩ ، ٣٠٤ ، ٣٠٩
 ٣٠٨ ، ٣٠٩
 الملك ميخائيل ، دير : ١٦٨ ، ٢٦٩
 الملك ميخائيل ، كنيسة : ١٩٩
 ٣٠٩ ، ٣١٠ ، ٣١٢
 ٣١٢ ، ٣١٠ ، ٣٠٩
 ٣١٦ ، ٣١٨ ، ١٢٢
 ٣٢٠ ، ٣٢٢ ، ٣٢٣
 ملك الفرنجة : ١٩٥
 ملوى : ٢١٥
 ملنج : ٢٠٧
 المملوك : ٧٢ ، ٧٧
 مملكة النوبة المسيحية : ٢١ ، ٢٢
 مملكة طوى لمسيحية : ١٥ ، ٢١
 ٢١ ، ٢٨
 مملكة ملوى : ٢١
 ملا الأمير : ٣١١
 الملجم : ٣٠
 ملازك يوجل : ٩٢
 ملوك والشهداء ، دير : ١٧٠
 متبال : ٣١٢
 متحدرات الرمال للعبية : ٢٦
 المذرة : ٢١٢
 المذلة : ٣٢٠
 المنفذات ملوان : ٣٠٧
 مقداد مسجد القصر : ٣١٠
 المنصورة : ٣٠٩
 منطوط : ٣١٦
 منوى : ٣١٢
 منوف : ٣٠٧
 انكيا : ٣١٣
 المنيلين : ٣٠٧
 منيل شبيحة : ٣١١
 موسوعة للبريات : ١١
 مونس : ٣١٧
 ميت دير : ٣١٠
 ميت قمار : ٣٠٩
 ميت لميس : ٣٠٩
 ميت دير : ٣٠٩
 ميخائيل ، القديس : ٢٨
 ميخائيل : ١٦٦ ، ٢١٧
 من : ٣١٥
 الميرون ، دير : ٢١٢
 (ن)
 نجة : ٦٢
 نغيا ، دير : ١٩٥
 نيل : ٦٣
 نيرود : ٣١٠
 النجر : ٢٩٨
 نوح النجر : ٣٠٩
 النخلة ، دير : ٢٧٨
 النخلة : ٣١٨
 نزة لوكه مريجان : ٣١٥
 نزة استنت : ٣١٤
 نزة لسلط : ٣١٩
 نزة الكاشي : ٣١٩
 نزة حميد : ٣١٨
 نزة حيد : ٣١٣
 نزة عمار : ٣١٨
 نزة عوش القطلة : ٣١٢
 النزالة : ٣١٩
 النسل : ٢٢
 النسر الروماني : ١٣٦
 نقادة : ١٤٥ ، ٢٧١ ، ٢٧٧
 ٣٣٧
 نقادة ، كنائس : ٤
 النقوش الهيروغليفية : ١٩٥
 النمل الأبيض : ٣١ ، ٦٢
 ١٩٤
 النموذج البيزنطية : ١٩٤
 نور القيل : ٩ ، ٤١ ، ٩٥
 ١٢٤ ، ١٦٦ ، ٢١٨ ، ٢٩٨
 النوليس : ٣١٧

وادي النيل - كنائس : ١٠
 وادي غزالي : ٦٩ ، ٨٣
 وادي كوستلن : ٢٢
 الواسطي : ٢٦٦
 والئون ، اسمعيل : ٢٨٨
 الوراق : ٢٦١
 وسط إفريقيا : ٢٢
 الوصفنة : ٢١٨
 وغاز ، ' ا ' - ' د ' : ٢٠٣
 وديعت ، ريجنالد : ٢٩١

{ ١٤ }

يسوع : ٩
 اليمانية : ٢٩٤
 يعقوب ، القديس : ٢٨٥
 يوحنا ، القديس : ١٩٩
 يوحنا المعمدان ، القديس : ٢٨
 يوحنا المعمدان : ٧٩
 يوسفوس : ١٦

الغواصة : ٢١

هور : ٢١٤

هونوريوس : ٣٩

هيريوت : ٢٩٨

الهيكل : ١٢٦ ، ٢١٢ ، ٢١٨ ،

٢٦١ ، ٢٧٠ ، ٢٧٦ ،

٢٧٣ ، ٢٧٦ ، ٢٧٨ ،

٢٨٢ ، ٢٧٩

{ ١٥ }

و . بولك : ٢٧٦

وادي ابريم : ٢٣

وادي حلفا : ٣٨ ، ٢٩٧

وادي النسطرون : ٢٩٣ ،

٣٠٨

الوادي القوي : ٢١ ، ١٠

وادي النيل : ٧ ، ١٠ ، ١٢ ،

١٤ ، ١٧ ، ٢٢ ، ٥٨ ،

٦٥ ، ٢٧٨ ، ٢٩٠

اللويزة : ٨ ، ١٠ ، ١٦ ، ١٥ ،

٢٠ ، ٢٨ ، ٤٣ ، ٧١ ،

٩١ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٦ ،

١٢٣

اللويزة المسيحية : ٩٩

اللويزيين : ١٢٢

اللويز - لير : ١٥٨

لوري : ٢٥

النيل الأبيض : ٢٣

النيل الأزرق : ١٥ ، ٢٢ ،

٦٣ ، ٨٨

{ ١٦ }

عابر : ١٢٤

مكور ، شلبي : ٩

ماتروان ، معبد : ٣٨ ، ٣٩

ماتروان ، مونسون : ٢٠٢

المهاجرين القويانية : ٢٠٦

مصادر من هندسة السياسة

أولاً: الموسوعات والمعلجم

السيد أمين علي، جورج كيان
يوسف شرارة ، مشكلات القرن الحادي
والعشرين والملازمات الدولية
د. السيد حليو ، إدارة المصانع الدولية
د. السيد حليو ، صنع القرار السياسي
حرج كاشان ، ثقافة عسكر الخروب (٢ ج)
لناتويل حبال ، الأصولية اليهودية

لوتفد آتوييل ، الموسوعة الأولية الثانية
وليم بير ، معجم التكنولوجيا الحيوية
و.د. جاكسون وآخرون ، المعجم الجيولوجي
ج. كاريل ، تبسيط المفاهيم الهندسية
لبد كورنلان ، الأساطير الإغريقية والرومانية

ثانياً: الاقتصاد

ثانياً: الدراسات الاستراتيجية واقضها العصر

بورمان كلارك ، الاقتصاد السياسي للعلم

والتكنولوجيا

سلي عبد المظلي ، التخطيط السياسي في مصر
حاور الجوز ، ما هو ملك والاقتصاد المصري
ميكايل شابي ، التفكير في التفكير
ولت وديان روسو ، حوار حول التنمية
الاقتصادية
ميكور مورجان ، تاريخ العلوم

د. محمد مصباح ، خلال حركة عدم الانحياز في عالم
مفتوح

أريك موريس ، الآلة هو الإرهاب
مفوح حطيل ، الواقع النووي الإسرائيلي
لورا ، فرامل المصخرة اليابانية (٢ ج)
د. السيد هير التمر ، إطلاقات على قرص

الآتي

بول جاكسون ، العالم الثالث ضناً

مجموعة من العلماء ، مبادرة الدفاع

الاستراتيجي ، حرب الفضاء

و. موشعري ، وقتا الإسلام والسياسة في العالم
للمعاصر

يادي لوبسود ، أمريكا طريق الآخر

فليس بكفرد ، إسهام مصعون البشر (٢ ج)

مفرض لاد كريفاند ، حرب المستقبل

فلفس توطر ، تحول السلطة (٢ ج)

مفرض سند عطية ، نظم التفوق الحديثة

رابعاً: العلوم والتكنولوجيا

لور هنري شرج ، الجوهر والكل معزوم في

مفحص المبراة التربة

لريد موبل ، التطور الذكوي

وليام بير ، المنظمة المروية للمصنع

جوهان جودفرد ، الحياة في الكون كيف نشأت

ولن توجد

اسحق مفيروف ، المحرمات المتغيرة وأسرار

السورولوج

ربرت لانور، الترجمة بلغة السي باسمهم

كلاسي (٧ ج)

لنورد آيه فانديوم، الجليل الخامس للحاسوب

عمود سري، طلة الكمبيوتر في مجالات الحياة

مصطفى صلي، الميكروكمبيوتر

يه. رانو سكايا جابوتسكي، الإلكترونيات

والحياة الحديثة

أحمد مره هيري، تسيط الكمبيوتر

كالي نيه تربية النواحي

محمد زهير، تكنولوجيا فن الزجاج

لاري جويك، المنظمة الدولية، بالكانكتو

جيتا كروال، الطريق إلى مولتي

دوركتي، مكاليف، صور الحياة، طلة

على حيوانات أفريقيا

اسحق، تطهير، أفكار العلم المنظمة

د. مصطفى، جود ملحادي الأزل

بول فليو، طلة ثلاث الأميرة

ديليام، ماثور، ما هي المولوجيا

اسحق، تطهير، العلم وأفاق المستقبل

ب. م. ديفر، المفهوم الحديث للمكان والزمان

عمود سري، طلة الاتجاهات المعاصرة للطاقة

بش هوفمان، آيكتي

زيبسكي، ف. م. الزمن وقبلة

ج. موز، تاريخ العلم والتكنولوجيا (٣ ج)

د. محامل أحمد الطائي، أعلام العرب في الكمبيوتر

رولاند جاكسون، الكمبيوتر في خدمة الإنسان

ليرنيم الارضكي، أجهزة تكييف الهواء

ديفيد البرتون، تربية أسماك الزينة

أنس، سكوت، جود الطبيعة

المور (كمبيوتر) الإولوجي

انورد دو بون، الكمبيوتر العملي

علمياً: مصر عبر العصور

مزم كساب، الحكم والامثال والمصالح عند

المصريين القدماء

فرانسوا ديمس، لغة مصر

سجل الدين، أختان

د. لينور تشامور رابته، سياسة الولايات المتحدة

الاسمكية لآراء مصر

موريس بولور، صناعات المور

كفت، كفت، رسمين الثاني، فرعون المجد

والاصهار

فرن شورتر، الحياة اليومية في مصر القديمة

وتقره بولور، كانت ملكة على مصر

جك كرامس، مورور، كتاب التاريخ في مصر

تتالي لويس، مصر القروية

جيد مبلر، البحرية المصرية من محمد علي

للسادس (١٩٧٣-١٩٥٥)

د. السيد أبو سيرة، الحرف والمصناعات في مصر

الإسلامية

أ. لم مره انورد، أهرام مصر

سورر كلارك، الآثار القبطية في وادي النيل

كريستيان موزو، نوبكتور، طلة القروية

بل طول وأديت، القوة النفسية للأهرام

جيس هري، رسته تاريخ مصر

د. جارد مودج، الأزهر في ألف عام

أ. سينر، القوي وعالمهم في مصر القديمة

ألفريد ج. بتر، الكنائس القبطية القديمة في

تاجور شين، م. بنج وحمرون: حكايات من الآداب
الاسبوعية

عمود قاسم، الآداب العربي المكتوب بالفرنسية
حكايات من الشجر الأسبوعية في

بلمبريل، مرسياً، ماركيز، المتوال في الصحافة
سوربال، م. بلكلة، حكايات النهار

د. دوسيس، فرض، الآداب الروسي قبل الثورة
الاشتراكية وبمقام

حكايات من الآداب الياباني: الشعر - الروايات
المكتوبة قصة القصص

ديفيد، يفتنير، نظرية الآداب المعاصر
تاتلين، جورشكو، والحمرون، مخطوط للطباعة والنشر

البحري

والف بي، مكارو، تولسوي

والفرانز، الرواية الإنجليزية

هادي، سيدان، الآداب، أدب الأطفال

ماتكوز، تركموري، الرواية اليوم

لورين، جوف، مدخل إلى عالم اللغة

ليفر، كيمار، موجو، تاريخ اللغات الإنجليزية

ج. م. لوروا، الكتب الخفية وعلم (٢ ج)

جورج، ستانتر، بين تولسوي وشمسيفسكي (٩ ج)

جلاز، بومبا، مجموعة مقالات نقدية

فيكتور، ترونيو، مستطال

فيكتور، موحود، مسائل وأحداث من الماضي

ليكتور، لافرو، الرواية الفكرية والواقعية

ماتسدا، رسم الفروني، أحمد حسن، القديس كاترا
وكتاف

شدميريلوف، شمسيفسكي

ظلة الترجمة بالجنس الأعلى للصفحة، القليل

التيولوجيا

حسن، مسلم، تولسوي، عصر الرواية: مقال م
النوع الثاني

هنري، باروس، النظم

جيمس، دي، ليس، القديس

روبرت، سكوت، وأخرون، آفاق آداب الخيال
الطبي

داسي، ريسون، القديس (حكايات شعري)

الفر، بكارو، فصل تاريخ الآداب الإنجليزي

فيري، أير، القديس، في الآداب للكون

سليمان، مطهر، أساطير من المغرب

مظفر، طوسي، في القصة

ف. د. ج. أ. مكتوب، في الآداب الروايات عند
تولسوي

مكتبة طيور: الإعلام

فرانسيس، ج. برجن، الإعلام الطبيعي

صو، البيرة، الصحافة

صورت، شير، الاتصال والمدينة الثقافية

مكتبة طيور: التعليم

عالم، المجلس، الثورة القومي في الصين

ج. دافيل، نظريات التعليم الكوري

دوي، الزمر، لغة الصورة في السينما المعاصرة

عالم، المجلس، صلاح أبو سيف (حكايات)

جان، لويس، بوري، وأخرون، في التقليد السنتام
الفرنسي

صود، سبي، جلال، في التعليم المسيحي

ستافلي، م. سولومون، أنواع التعليم الأمريكي

تروى بار، العمل للسيدما واليهافرون

بتر بكيو، السيدما الحيلة

بول ولون، خطها نظام الجسم الأمريكي

دليل كوك، تاريخ السيدما الرواية

تاسع عشر: كتب غيرت الفكر

الإيماني

مبسطة لتفخيص التراث الفكري الإسلامي

في صورة عروض موجزة لأهم الكتب

التي ساهمت في تشكيل الفكر الإنساني

وتطوره مصحوبة بتولجهم لتوليفها ولك

صدر منها ٩ أجزاء

حزيف وعاري فللمدان، نهاية الكيم

فكري، الإنسان لفكري على الشدة

مور، ارجح، السيدما العربية من الخيلج إلى المحيط

حيدر، على الهندس، دراما الشدة بين النظرية

والمطبيق للسيدما واليهافرون (٢٠٠٠ ج)

إخوان، يرى، عن العهد السيماني الأمريكي

حزيف م، روح، في الفرجة على الأعلام

سيد شمس، التصوير السيماني تحت الماء

توليت مور، كلفة السيمو للسيدما

خلفم السيمو، نهب عقوق على الشدة

يوهين لال، في كتابة السيمانو

عليل، لريون، قواعد اللغة السيمانية

كريستاد سالي، السيمانو في السيدما الفرنسية

— آلان كاسير، السيمو السيماني

تاسعاً: التاريخ

مترو. فريد. الجغرافيا في مائة عام
 لستونيل رايه الأخرى الفاضلة
 رحلة جون ريف بس (الحاج يوسف)
 أماليا ادولف. رحلة الألف ميل
 رحلات فريديا (الحاج يوسف المصري)
 رحلة يوتون إلى مصر والحيات (ج ٣)
 رحلة عبد الظهيف الجندى
 رحلة الأمير رولف إلى الشرق (ج ٣)
 يوفيت رحلة فاسكو فاجا
 س. هولند. أشهر رحلات في حرب أمريكا
 إريك أكسلون. أشهر الرحلات في جنوب أمريكا
عادي عظم: الفلسفة وعلم النفس
 جون بيرد الفلسفة والحياة المص (ج ٣)
 سولنراي الفلسفة الجوهرية
 جون لوس. الإنسان ذلك الكائن الغريب
 سدن هوك. الثورات الماضية. ماركس والماركسيون
 ليري شامران. كوننا المتعدد
 هولود ديورن. التفكير المتعدد
 رولد هيد لانج. الحكمة والجوع والحياة
 ستولس هاريس. التوافق النفسي. تحليل الميالات
 د. أحمد عبد الملك. الشارع المصري والتفكير
 نيكولاس ملو. جاولوك هوش وقابل فريد
 أنطوني دي كرسبي. أعلام الفلسفة المعاصرة
 جين وروبرت هاندل. كيف تتخلص من القلق؟
 هـ. ج. كيرك. التفكير العيق
 لوست ديسي. اللاطرون
 د. السيد نصر الدين. الحقيقة المرمية

سوزيف ماموس. مع معارك فاضلة في المصور
 الوسطى
 هنري امي. تاريخ أوروبا في المصور الوسطى
 لودولف فريدي. الفكر المتوالي عند الإغريق
 بول كوك. المصالحات في أوروبا
 سولتان ريلي. حيت. الحيلة الصلبة الأولى
 وفكرة المصروب الصلبة
 د. ر. كات. أحمد. محمد والشهود
 سيجن لوزمنت. التاريخ من حقن جوانه (ج ٣) و
 بارتولد. تاريخ الفكر في آسيا الوسطى
 فلايمر تيسلر. تاريخ أوروبا الشرقية
 أليوت سوران. تاريخ المصروب العربية (ج ٢)
 نوبل مالكوم. البومعة
 جاري. ب. نالي. الحشر والبشر واليهود.
 أحمد فريد ونفس. عصر المليون (ج ٢)
 آرثر كستر. القيلة الملائكة عشر ويهود اليوم
 لاسدي ميسو. الثورة الإسلامية في اليابان
 غيبد تولد كورناب. أيام الدولة العمالية
 د. ليرار كويم. الله من جسم النار
 ميفن دالسيلا. الحيلولة الصلبة
 ليلان. ريد. حري. التاريخ وكيف يفسره (ج ٢)
 موسي دي لوتا. موسوليني
 حورمون. تشيد. علم الإكسفة
 هـ. ج. و. معالم تاريخ الإنسانية (ج ١)
 يوفيت هورينا. أعلام الحيل المصور الوسطى
 هـ. ج. ريد. موجد تاريخ العالم
عاشراً: الجغرافيا والرحلات

برتراند راسل، السلطة والفرد

مارجريت روز، ما بعد الحداثة

كارل بوبر، نقلا عن عالم الطفل

وحدانية شاست، رواد الفلسفة الحديثة

موزيف ناموس، سبعة مؤرخين في العصور

الوسطى

د. وجير سترومان، هل نستطيع تعليم الأطفال

للأطفال

إريك يون، الطب النفسي والتحليل النفسي

بيرون بيدر، الحياة الكريمة (٢ ج)

فرايكلند، باور، الفكر الأوروبي الحديث (٤ ج)

هنري برسون، الفيلسوف

أولست كامروز، في المعرفة التاريخية

مطبوع في: الرواجية

ثالث عشر: المسرح

لوي مارسل، المؤرخ إلى فن المسرح

رونو باليسكي، حلة ماكين

جلال المصري، فكرة المسرح

جان بول ستر، جورج برناردشا، جد لوي

تجارب من المسرح العالمي

دعبد لاسلي شراي، المسرح المصري المعاصر

أصلة ومداخ

توماس لهارت، فن عالم والموسم

تجسوت عبر مجالات فن الإخراج

روين بونكر، الأعمال الكاملة (٦ ج)

رابع عشر: الطب والصحة

جويس ليدورفيل، سوجند وطائف الأصناف

من الألف إلى الياء

د. جون شيل، كيف نعيش ٣٦٥ يوما في السنة

د. جيمس مروفيتي، النحل والطب

ج. هـ. كنج، الصحة في البلدان النامية

خامس عشر: الأدب واللغة

برتراند راسل، أحلام الأعلام وقصص شعري

ألبي هكس، لغة مقابل لغة

جول ويست، الرواية الحديثة: الإنجليزية

والفرنسية

أنور ليلوي، على محمود طه: شاعر وإنسان

جوزيف كوز، تجارب من الأدب القصصي

ثاني عشر: العلوم الاجتماعية

د. جيمس ألفين أحمد، صحت الصحة الأسرة والأبناء

الصغار

ج. وترنج، صغر المهنين

وليموند وليامز، الصحة والجمع

ولدي روبرتسون، لغويين والأبن

بهر لوي، المعلمات خالق نفسية

ليور سكلرا، الحب

برنارد ماثيوسكي، البحر والعلم والدي

باز راي، الصحة الاجتماعية والاضطرابات

الاجتماعية

نيل جوهانز، تعليم المعلمين

أرنولد جولد، الطفل من الخامسة إلى العاشرة

روناط، سبوتات العلم والطلاب والموس

مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب

رقم الإيداع بدار الكتب ١٩٩٩/٨٥٠٣

ISBN - 977 - 01 - 0140 - ٢

تسعى الهيئة المصرية العامة للكتاب من خلال دورها التثويرى إلى الكشف عن منابع الثقافة المصرية وجنورها الحضارية عبر العصور، ومن بينها الحقبة القبطية التى تعتبر حلقة الوصل بين الحضارة الفرعونية والإسلامية ولتى مازالت مؤثراتها الروحية ولهمها النبيلة تعمل بين أبناء شعبنا جنباً إلى جنب مبادئ الفكر الإسلامى مشتركة معه فى تشكيل أسس الحياة على أرض وادى النيل.

وهذا الكتاب يميظ اللثام عن الآثار المسيحية فى وادى النيل ويعتبر استكمالاً للجهود الذى بذله المؤرخ الإنجليزى "الفريد بتر" فى كتابه عن: الكنائس القبطية القديمة فى مصر. وإن كان بمنظور أوسع حيث إنه تمتعت عن الآثار القبطية فى لقوة والسودان، كما توسع فى عرض ما أورده بتر بإيجاز من وصف النير الأبيض والنير الأحمر بالقرب من سوهاج وكنائس نقادة وغير ذلك. وهو يتحدث عن عمارة الكنائس والأديرة القديمة فى وادى النيل بما فيها تلك التى اندثرت ولم يبق منها سوى الأطلال. كما يزخر الكتاب برسومات العشرات من الكنائس المنتشرة التى توصل إلى اكتشافها بعد جهد جهيد فى البحث والتقصي، بالإضافة إلى عشرات المساقط التى أورد رسومها التخطيطية والخرائط العديدة التى تبين مواقع هذه الآثار موزعة على كافة أرجاء وادى النيل خاصة فى لقوة والسودان.

وإن هذا الكتاب يمثل جهداً عظيماً وتمونجاً طيباً لكامل وفقة البحث العلمى الذى يسمو بفكر القارئ ويخلق به فى أفاق التاريخ.

